

الوقف والابتداء في القرآن الكريم

وصلته برسم المصحف والقراءات والإعراب

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تأليف

أ.د. ياسين جاسم المحميد

مدرس القراءات إسر في الحرم الملكي الشريف
والامساز في قسم القراءات بجامعة أمم القرى

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الإدارة الشؤون الإسلامية

دولة قطر



الوقف والابتداء في القراءات الكريمة



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذا الكتاب وقفه الله تعالى ..
طبع على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،
وهو يُوزع مجاناً، ولا يجوز بيعه .

الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَصِلَتْهُ بِرِسْمِ الْمُصَحِّفِ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْإِعْرَابِ

© حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف.

- الموضوع: علوم القرآن
- العنوان: الوقف والابتداء في القرآن الكريم
- تأليف: أ.د. ياسين حاسم المحيمد

طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

ISBN 978-614-415-183-9

ISBN 978-614-415-183-9



9 786144 151839

- الورق: كريم / الطباعة: لون واحد / التجليد: فني
- القياس: ٢٤×١٧ / عدد الصفحات: ٦٧٢ / الوزن: ١٢٠٠ غ

بيروت - لبنان - ص.ب: 113/6318
برج أبي حيدر - شارع أبو شقرا
تلفاكس: +961 1 817857
+961 1 705701
جوال: +961 3 204459

دمشق - سورية - ص.ب: 311
حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
تلفاكس: +963 11 2225877
+963 11 2228450



website: www.ibn-katheer.com / e-mail: info@ibn-katheer.com



/daribnkatheer



@daribnkatheer



daribnkatheer



daribnkatheer



رفع
عبد الرحمن العجوي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَصِلَتْهُ بِرَسْمِ الْمَصْحَفِ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْإِعْرَابِ

تَأَلِيفُ

أ.د. ياسين جاسم المحميد

مدرس القراءات العشر في الحرم المكي الشريف
والأساذ في قسم القراءات بجامعة أم القرى

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بتعمير الوزارة العامة للأوقاف

إدارة الشؤون الإسلامية

دولة قطر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد، فإن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر - وقد وفقها الله لأن تضرب بسهم في نشر الكتب النافعة للأمة - لتحمد الله سبحانه وتعالى على أن ما أصدرته قد نال الرضا والقبول من أهل العلم.

والمتابع لحركة النشر العلمي لا يخفى عليه جهود دولة قطر في خدمة العلوم الشرعية ورفد المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب القديمة والمعاصرة وذلك منذ ما يزيد على تسعة عقود، عندما وجه الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر آنذاك بطباعة كتابي (الفروع) و(تصحيح الفروع)، سنة ١٣٤٥هـ، وكان المؤسس الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله تعالى قد سن تلك السنة من قبل.

وما الجهود التي تبذلها الوزارة إلا امتداد لذلك النهج وسير على تلك المحجة التي عُرفت بها دولة قطر.

ومنذ هذه الانطلاقة المباركة يسّر الله جلّ وعلا للوزارة إخراج مجموعة من أمهات كتب العلم والدراسات المعاصرة المتميزة في فنون مختلفة، بعضها تُطبع لأول مرة:

• ففي التفسير وعلوم القرآن:

أصدرت الوزارة عدة كتب منها: (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) للإمام المهدوي و(فتح الرحمن في تفسير القرآن)

للعلّمي، و(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية في طبعته الثالثة.

وفي علم رسم المصحف أصدرت الوزارة: كتباً منها (مرسوم المصحف) للعلّيلي، و(الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة) لأبي بكر اللبيب.

وفي علم القراءات أصدرت الوزارة كتباً منها: (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) لأبي حفص النشار، و(معاني الأحرف السبعة) لأبي الفضل الرازي.

• وفي السنة النبوية وشروحها:

أصدرت الوزارة عدة كتب، منها: (التقاسيم والأنواع) لابن حبان، و(مطالع الأنوار) لابن قرقول، و(التوضيح شرح الجامع الصحيح) لابن الملقن، و(حاشية مسند الإمام أحمد) للسندي، وشرحان على موطأ الإمام مالك؛ - لكل من (القنازعي)، و(البوني)، و(المخلصيات) لأبي طاهر المخلص، و(شرح مسند الإمام الشافعي) للرافعي، و(نخب الأفكار شرح معاني الآثار) للعيّني، و(مصابيح الجامع) للدّمّاميني، وشرح رياض الصالحين المسمى (الفوائد المترعة الحياض في شرح كتاب الرياض) لابن كمال باشا.

• وفي الفقه وما يتصل به:

أصدرت الوزارة عدة كتب في المذاهب الأربعة، منها: كتاب: (الأصل) لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) كاملاً محققاً على أصول عدة، و(التبصرة) للخمّي، و(حاشية الخلوّتي)، و(نهاية المطلب في دراية المذهب) للإمام الجويني بتحقيقه المتمن للأستاذ الدكتور عبدالعظيم الديب رحمه الله تعالى عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي، كما أصدرت الوزارة:

(الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف) للإمام ابن المنذر بمراجعة دقيقة للشيخ الدكتور عبد الله الفقيه عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي، و(بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع) للعوفي الصالحي، و(منحة السلوك في شرح تحفة الملوك) للعيني.

● وفي السيرة النبوية:

أصدرت الوزارة كتاب: (جامع الآثار في السير ومولد المختار) لابن ناصر الدين الدمشقي، وغيره.

● وفي العقيدة والتوحيد:

أصدرت الوزارة كتاباً نفيساً لطيفاً هو: (الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد) لابن العطار تلميذ الإمام النووي رحمهما الله تعالى، كما أعادت نشر كتاب (الرد على الزنادقة والجهمية) للإمام أحمد رحمه الله تعالى، وغير ذلك من كتب عقيدة أهل السنة والجماعة.

● وفي مجال الدراسات المعاصرة المتميزة:

أصدرت الوزارة كتباً منها: (القيمة الاقتصادية للزمن)، و(نوازل الإنجاب)، و(مجموعة القره داغي الاقتصادية)، و(التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي)، و(صكوك الإجارة)، و(الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين)، و(التورق المصرفي)، و(حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية)، و(روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية)، و(إن الدين عند الإسلام).

ومما تشرفت الوزارة بإصداره في تحقيق جديد متقن من أمهات كتب الإسلام: (مسند الإمام أحمد)، و(صحيح الإمام البخاري) و(صحيح الإمام مسلم)، و(صحيح ابن خزيمة)، و(السنن الكبرى) للنسائي، و(المنتقى لابن

الجارود) و(جامع الأصول في أحاديث الرسول)، و(النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير، وكذا كتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، و(الجامع لشعب الإيمان) للبيهقي، و(البداية والنهاية) لابن كثير، و(الآداب الشرعية) لابن مفلح، و(المنتقى من آثار ابن القيم)، و(الإقناع في مسائل الإجماع) لابن القطان الفاسي، و(شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي، و(قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) للعز ابن عبد السلام، و(ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) لأبي الحسن الندوي، وغيرها.

كما أصدرت الوزارة مجموعة الشيخ العلامة/ عبد الله بن زيد آل محمود، والشيخ العلامة/ أحمد بن حجر آل بوطامي رحمهما الله تعالى، وهما من علماء دولة قطر.

ويسرنا أن نقدم دراسة نظرية تطبيقية للوقف والابتداء في القرآن الكريم، وصلته برسم المصحف والقراءات والإعراب، للأستاذ الدكتور/ ياسين جاسم المحيّم، جمع فيها متفرقه، وميّز صحيحه، ووضّح مشكله، وقرب معانيه، فهي إضافة جديدة للمكتبة القرآنية على ثرائها بالأبحاث العلمية المتجددة الجادة.

أملين أن تحظى هذه الدراسة بالعناية اللائقة من الباحثين والعلماء والمشتغلين بهذا العلم الشريف، وقد حظيت بالمراجعة والتدقيق في إدارة الشؤون الإسلامية.

والحمد لله على توفيقه ونسأله المزيد من فضله.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة الشؤون الإسلامية



الرفقاء

إلى والديّ الكريمين - طيّب الله ثراهما - هديةً قاصرةً عن
حقهما، فلهما عليّ فضلٌ عظيمٌ، يَفْضُرُ دونه الإهداء. أسأل الله أن
يلحقهما بالصالحين، وأن يسكنهما الفردوس الأعلى في جنات
النعيم.

وإلى أهل الله وخاصته، أهل القرآن، الذين قال المصطفى ﷺ
فيهم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أهدي ثمرة جهدي، داعياً
المولى الكريم أن يتقبله بقبول حسن، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال
ولا بنون.

اللهم اجعلني - ببركة كتابك العزيز - من ورثة جنة النعيم، ومُنَّ
عليّ بمغفرتك ورحمتك، إنك أنت الغفور الرحيم.

وإني احتسبت الأجر فيه لموقف به زلّت الأقدام واشتدّ الابتلا
ياسين جاسم المحيمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

لا بد لي في البدء وفي الختام أن أعترف بالفضل لأهله، فأحمد الله الكريم الجليل أولاً وآخرًا، وأشكره أن منّ عليّ وأعانني على إكمال هذا البحث، ويسر لي جمع شتاته رغم الظروف الصعبة التي كادت تعصف بي. فأحمده حمد الشاكرين، وأسأله أن ينفعني به يوم الدين، وأن يجعله منارة للدارسين، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بالشكر لمنارة العلم والعلماء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض التي ضمنتني بحنانها ثماني سنين، درّست فيها النحو والصرف والقراءات، فكان هذا البحث القرآني ثمرة من ثمار العمل فيها.

وأعترف بالفضل والجميل لعمادة البحث العلمي، وللعاملين بها جميعًا، وفي مقدمتهم الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور فهد بن عبد العزيز العسكر - حفظه الله -، فقد أمدتني هذه العمادة بالعون وموّلت هذا البحث إلى أن نضج واكتمل عوده، فلهم مني الشكر والدعاء ولهم من الله الأجر والثواب.

والشكر موصول لكلية اللغة العربية، ولقسم النحو والصرف في جامعة الإمام العتيدة. ولكل من أعانني وأمدني ولو بمصدر من مصادر هذا العلم، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

رجاء

لِيَعْلَمَ كُلُّ مَنْ يَطْلُعُ عَلَى عَمَلِي هَذَا أَنِّي بَشَرٌ مِثْلَهُ، أَخْطِئُ كَمَا هُوَ يَخْطِئُ، وَأَصِيبُ كَمَا هُوَ يَصِيبُ، وَهَذَا حَالُ الْبَشَرِ، فَإِنْ أَصَبْتُ الْحَقَّ فَهُوَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَتَيْسِيرِهِ، وَإِنْ وَجَدْتَنِي وَقَعْتُ فِي الْخَلَلِ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْقَائِلَ:

وَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَةٍ طَاعِنٍ وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَغَيْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافِيَتَيْ نَسْرِ
وَلَا أَدْعِي الْكَمَالَ، فَالْكَمَالَ اللَّهُ وَحْدَهُ. فَمَنْ وَجَدَ عَيْبًا فَلْيُبَيِّنْهُ لِي بِهِ،
وَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيَّ عِيُوبِي، فَهَذَا جَهْدٌ بَشَرِي، وَعَمَلُ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو
مِنَ الْعِيُوبِ. وَالْإِنْسَانُ بِصِفَةِ عَامَةٍ لَا يَخْلُو مِنَ النَّقْدِ. وَلَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ
لَسَلِمَ سَيِّدُ الْبَشَرِ ﷺ وَحَسْبِي فِي ذَلِكَ أَنِّي اجْتَهَدْتُ. لَذَا أَقُولُ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ
الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَوَظَّنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامَحَ نَسِيحَهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلِيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا
وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ:

يَا مَنْ غَدَا نَاطِرًا فِيمَا كَتَبْتُ وَقَدْ أَضْحَى يَرْدُدُ فِي أَفْنَائِهِ النَّظْرَا
سَأَلْتُكَ اللَّهُ إِنْ عَايَنْتَ مِنْ خَطَأٍ فَاسْتِرْ عَلَيَّ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ سَتَرَا

قد اكتمل الكتاب بفضل الله، أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يتقبله بقبول حسن، وأن يبارك فيه لخدمة كتابه الكريم، والله وحده هو الهادي إلى صراط مستقيم.

الباحث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ وَأَعْنِ

المقدمة:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، زَيْنَ بِهِ قلوب الأبرار المتقين، وقسم علومه بين الأخيار العالمين، فقال عز من قائل: ﴿بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، أنزله بالحجة الدامغة، والبرهان الناصع، موعظةً وشفاءً لما في الصدور، وهدى ورحمةً للمؤمنين.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، أنزل عليه كتابه، وأسمعه خطابه، فضله تفضيلاً، ونجمه تنزيلاً، ليثبت به فؤاده - عليه الصلاة والسلام - تثبيتاً، فقال ﷺ: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢]، فصلوات ربي عليه وعلى أهل بيته الكرماء، وأصحابه الهداة المهديين الرحماء، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد كتب في أحكام الوقف علماء كثيرون، من القراء المجوّدين، والنحاة اللغويين، وتركوا لنا من التراث العلمي ميراثًا يحق لنا أن نفخر به بين الأمم، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، ونفعهم الله بما عملوا. ومعلوم أن غاية كل من النحاة والقراء من الوقف، هو حصر التغيير

الذي يطرأ على أواخر الكلمات من أجل الوقف. إلا أن النحاة تكلموا على كل الأوجه الجائزة في اللسان العربي، بينما اقتصر القراء على الأنواع الواقعة في لفظ القرآن بالقراءات المتواترة، من إسكان وروم وإشمام وإبدال ونقل وحذف وإثبات وإلحاق وهاء سكت... إلخ.

أما العلماء الذين أفردوا الوقف القرآني بالتأليف، فقد تناولوا أحكام الوقف من حيث تتبّع الكلمات القرآنية، وصلاحيتها للوقف، أو عدم صلاحيتها له، بناء على جودة المعنى. فمنهم من قيد أماكن الوقف في القرآن بواسطة الشرح والبيان، كابن الأنباري والداني والعماني والأنصاري والأشموني، ومنهم من قيدها بواسطة الرموز، كما فعل القراء المعاصرون في وضع العلامات المثبتة على المصاحف (قلئ - صلى - ج - لا... إلخ).

وأشهر من أفرد الوقف القرآني بالتأليف أبو جعفر النحاس وابن الأنباري والداني والعماني والسجاوندي والنكزاوي والأنصاري والأشموني.

وأما الذين قيدوا أماكن الوقف في المصاحف بواسطة علامات ورموز، فمنهم اللجان التي أشرفت على تحقيق المصاحف المطبوعة في عصر الطباعة برواية حفص عن عاصم، كاللجنة التي ترأسها شيخ المقارئ المصرية محمد بن خلف الحسيني لتحقيق مصحف فؤاد الأول سنة (١٣٣٧هـ)، وكاللجنة التي أشرفت على تحقيق مصحف مكة المكرمة برئاسة الشيخ عبد الفتاح القاضي (١٣٦٧هـ)، وكاللجنة التي عينتها اللجنة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى بأفغانستان سنة (١٣٨٨هـ)، وكاللجنة التي عينها ديوان الأوقاف ببغداد سنة (١٣٩١هـ). وسيأتي بيان هذه اللجان وما قامت به من عمل في الفصل الأول، بإذن الله.

فبعد أن أجاز علماء التجويد الوقوف - عند تمام المعنى - على غير رؤوس الآيات، اصطلحوا على مراتبه بألقاب منها: التام، والكافي،

والحسن، والمطلق، واللازم، والجائز، والمجوز لوجه، والمرخص للضرورة، والقيح... إلى غير ذلك. وكل هذه الألقاب من قبيل الجائز عندهم إلا القبيح، وسيأتي بيانها^(١).

إن هذا البحث ثمرة جهد دام سنين مديدة، خلال دراستي وتدريسي لعلمي التجويد والقراءات، وأنا أعتقد أن علم الوقف والابتداء لا يقل أهمية عن علم التجويد، بل هو شطره الثاني، لأن قارئ القرآن لا يضبط التلاوة حتى يتعلم من أين يبدأ التلاوة، وأين يقف.

كنت شغوفاً بقراءة كل ما يتعلق بعلم الوقف والابتداء، من مصادر قديمة، أو أبحاث حديثة، لأن أفضل ما يقضي به الإنسان وقته، ويفني فيه عمره خدمة كتاب الله تعالى. ومع هذا الشعور الذي يختلج في صدري فإنني بدأت بحثي هذا متهيّباً، خائفاً من الخطأ أو التقصير، أو أنني لا أعطيه حقه من التدقيق والتحقيق. فأسأل الله العون والسداد، وأن أنال شرف خدمة هذا الكتاب الكريم.

ولقد بقي الباحثون من المسلمين - وما زالوا - يديمون النظر في كتاب الله ينقبون عن أسرارهِ ومعانيهِ، ويكتشفون بعض كنوزه ومراميهِ، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَنُبَيِّنُ لَهُ الْآيَاتِ الْمُبِينَةَ﴾ [ص: ٢٩]، فبعضهم اشتغل بضبط ألفاظهِ، وتصحيح كلماتهِ، وتحقيق رواياته وعدد آياته. وبعضهم اشتغل في معرِبهِ ومبنيهِ، وتخريج جوههِ العربية. وبعضهم اشتغل بما فيه من البلاغة وأسرارها، والفصاحة وضروبها، وبين فضلهِ ووضله، وإطنابه وإيجازهِ، وحقيقته ومجازهِ، وأبرز ما حواه من محسنات، وما اشتمل عليه من بدائع. وجماعة عنيت بحل ألفاظهِ، وتفسير تراكيبه

(١) انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ص ٨٤.

وجُمَلِه، وبيان معانيه ومراميه. وآخرون وجهوا عنايتهم إلى ذكر ما فيه من وقوف، وبيّنوا أنواعه، وحدّدوا علله وأساراه، وما يترتب على ذلك من حسن الابتداء أو قبّحه^(١). إلا أنه كلما ظن جيل من الأجيال أنهم بلغوا الغاية، امتد الأفق بعيدًا ليفوت طاقة الدارسين.

وحيث إن علامات الوقف ليست توقيفية، فقد اجتهد المجتهدون في كثير من المواطن التي حدّدوا لها علامات وقف، وبقيت مواطن كثيرة تحتاج إلى دراسة واجتهاد، وهذا يدل دلالة واضحة على إعجاز هذا الكتاب الكريم، فحيث تعدد وجوه الإعراب تعدد المعاني فيختلف الوقف.

فعلى كثرة الكتب التي أُلّفَت في هذا المجال، وعلى كثرة الأبحاث التي نشرت، فلا يزال تساؤل كثير من طلبة العلم قائمًا عن الوقف والابتداء في القرآن، وذلك لاختلاف آراء علماء الوقف والابتداء وتعدد أحكامهم، بين لزوم الوقف وجوازه ومنعه، بسبب ما يعتريه من معان، وما يتفرع عنه من إعراب. والتساؤل قائم عن رموز الوقف في القرآن (قل، صلى . . . إلخ)، هل تمثل الوقف الذي وضعت لأجله؟ أم أن هذه الرموز تحتاج إلى إعادة نظر من علماء النحو والقراءات؟ وسيبقى ذلك التساؤل قائمًا أبدًا، مادام الإعجاز قائمًا أبدًا. وأنا واثق أن الوصول إلى النهاية عصيٌّ على الباحثين والدارسين، لأنه كتاب الله المعجز، لكنني أحببت أن أسهم في هذا ضمن إمكاناتي المتواضعة، راجيًا من الله العون والتيسير والقبول.

ولقد اختلفت مصطلحات الوقف والعلامات المستخدمة في طبقات المصاحف في العالم الإسلامي، فما طُبِع من المصاحف قديمًا لا تجد عليه علامة وقف، وطبعات المصاحف في المغرب العربي التي بُني

(١) المصدر السابق/٦.

معظمها على علامة (صه) بمعنى اسكت، قد استخدمت لكل أنواع الوقف، وتختلف مواطن الوقف فيها عن علامات الوقف في المصاحف التي طبعت في المشرق، والتي لم يعتمدوا علامة (صه) في المصاحف، بل اجتهدوا وأثبتوا علامات أخرى. بل إن الاختلاف قد يتعدى إلى مواضع هذه الرموز أحياناً، ويتغير من طبعة إلى أخرى في المصاحف.

ولا أعني أن هذا البحث سيقف عند رموز الوقف التي أثبتت على المصاحف، بل إنه سيتناول مواضع من الوقف مما اختلف فيه أساطين هذا الفن، ويتناول أيضاً مواطن الوقف من حيث جوازه وعدمه، وربما يتناول بعض المواطن التي ليست عليها علامات وقف، ولا يستطيع القارئ - مهما امتد نَفْسُهُ - أن يتمكن من إكمالها أثناء قراءته.

ويسعى هذا البحث إلى تتبع تقسيمات القرآن الكريم إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وأثمان وركوعات، والأسس التي قام عليها هذا التقسيم وما ينتهي عليه، وعلاقة هذه التقسيمات بالوقف والابتداء.

ويسعى هذا البحث إلى مراجعة كتب القدماء من علماء القراءات والنحويين والمفسرين، ومعرفة جهودهم في الوقف والابتداء، مع الوقوف على مصطلحاتهم وفيما يمكن اقتراحه من ترجيح أو زيادة أو نقصان.

سيتناول هذا البحث - أيضاً - علامات الوقف التي وضعت للوقف اللازم، والتأم، والكافي، والحسن، ووقف التعانق، ليفصل فيها القول.

وسيقوم بإجراء تطبيقات لغوية ونحوية من القرآن الكريم على علامات الوقف المتفق عليها، وغير المتفق عليها، من الوقف اللازم، ووقف التعانق، وذلك من خلال أمثلة من القرآن الكريم.

وستكون ساحة الدراسة لهذا البحث مصحف المدينة المنورة - على

ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم - والذي طبع على رواية (حفص عن عاصم)، لأن طباعة المصحف الشريف على هذه الرواية من أوسع الطبعات وأكثرها شيوعاً في العالم الإسلامي في العصر الحديث، وستتم دراسة علامات الوقف التي طرأ عليها التغيير في الطبعة الجديدة، من خلال المقارنة بين الطبعتين القديمة والجديدة.

ويسعى إلى الكشف عن اختلاف علامة الوقف باختلاف الإعراب، واختلاف وجوه القراءات، وعلاقة الوقف برسم المصحف، وكيفية الوقوف على المرسوم من المفردات القرآنية.

وسوف تكون الدراسة التطبيقية من القرآن الكريم ماثلة في كل فصل، وسوف أزيد في التطبيق ضمن ما يقتضيه المقام أو حجم الموضوع.

وهناك عقبات ستواجه هذا البحث منها: محاولة الحصول على ما كتبه القدماء والمحدثون في الوقف والابتداء، لمعرفة اختلاف وجهات النظر فيما بينهم.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وتمهيد، وعشرة فصول، وخاتمة.



التمهيد

١ - من فضائل القرآن:

إن من أول فضائل القرآن أنه كلام رب العالمين، كلامٌ من ليس كمثلته شيء، وصفة من ليس له شبيه ولا ند، فهو من نور ذاته جل وعز، والقراءة هي أصوات القراء ونغماتهم، وهي أكسابهم التي يؤمرون بها، ولا يتعلق الثواب والعقاب إلا بما هو من أكساب العباد.

ولولا أنه سبحانه جعل في قلوب عباده من القوة على حمله ما جعله، ليدبروه وليعتبروا به، وليتذكروا ما فيه من طاعته وعبادته، وأداء حقوقه وفرائضه، لضعفت ولاندكت بثقله، أو لتضعضت له. وأنى تطيقه! قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١]. فأين قوة القلوب من قوة الجبال؟! فالله تعالى رزق عباده على حمله ما شاء أن يرزقهم، فضلاً منه ورحمة وتكرماً^(١).

جاء في كتاب فضائل القرآن من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم. إن هذا القرآن جبلُ الله - صلى الله عليه وسلم - وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة من اتبعه، لا يعوجّ فيقوم، ولا يزيغ فيستعيب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل

(١) الجامع لأحكام القرآن ٩/١.

حرف عشر حسنات، أما إنني لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم»، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل وليس بالهزل، مَنْ تركه من جبار قصمه الله، ومَنْ ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبلُ الله المتين، ونوره المبين، والذكرُ الحكيم، وهو الصراطُ المستقيم، وهو الذي لا تزيغُ به الأهواء، ولا تلتبسُ به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشعب منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن أن سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنًا عجيبًا، مَنْ علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حَكَم به عدل، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراط مستقيم»^(٢).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣).

وروى أبو أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»^(٤).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو

(١) ضعيف، انظر السلسلة الضعيفة (٦٨٤٢)، وفضائل القرآن لأبي عبيد/٥٠، والجامع لأحكام القرآن ١/١٢.

(٢) أخرجه الترمذي/٢٩٢٦، وأبو نعيم في الحلية ٥/١٠٥، وقد ضعف الحديث الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨١).

(٣) رواه البخاري/٩/٦٦، ٦٧، وأخرجه أبو داود/١٤٥٢، والترمذي/٢٩٠٩.

(٤) رواه مسلم/٨٠٤.

ماهر به مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران»^(١).

وقال ابن مسعود: ملّ أصحاب النبي ﷺ ملةً، فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ بِمَنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]، ثم ملّوا ملةً أخرى، فقالوا: قُصِّ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فأنزل الله تعالى: ﴿تَحَنَّنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣].

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]، فقال: سابقكم سابق، ومقتصدكم ناج^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٣).

٢ - أهمية علم الوقف والابتداء:

علم الوقف والابتداء علم جليل القدر، تعرف به كيفية تلاوة كتاب الله، وبه يتبين معاني الآيات الكريمة، وبه يؤمن من الوقوع في الخطأ. وهو من المسائل المهمة بعد معرفة التجويد والمخارج والصفات. وينبغي لكل طالب علم معني بتلاوة القرآن الكريم وتدرسه أن يقبل عليه، ويصرف

(١) البخاري ٥٣٢/٨، ومسلم ٧٩٨ واللفظ له، والترمذي ٢٩٠٤، وابن ماجه ٣٧٧٩.

(٢) رواه سعيد بن منصور في سننه (١٥١/٢) وقد ضعفه البيهقي في البعث والنشور ص ٨٤.

(٣) رواه أبو داود/١٦٦٤، والترمذي وقال حسن صحيح/٢٩١٥، وأخرجه أحمد ١٩٢/٢.

همته لمعرفة، إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى إلا بمعرفة الوقف والابتداء. فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى، وعندئذ لا يفهم هو ما يقرأ، ولا يفهمه السامع، بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد. وهذا فساد لا تصح به القراءة، ولا توصف به التلاوة.

ولا بد أن يتفق الوقوف مع وجوه التفسير الصحيح، واستقامة المعنى، وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها، فلا يخرج القارئ على وجه غير مناسب من التفسير والمعنى، ولا يخالف سبيل أداء اللغة العربية.

وقد وجبت معرفة الوقف والابتداء لما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين - فقد ثبت أن الإمام علياً عليه السلام لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، قال: الترتيل: معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(١).

وذكر الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «القطع والائتناف» بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال، أي ابن عمر: (لقد عشنا برهةً من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وآله، فتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن. ولقد رأيت اليوم رجلاً، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل)^(٢).

قال الإمام أبو جعفر النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا

(١) انظر: النشر في القراءات العشر/٢٠٩، ولطائف الإشارات/٢٢٠، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٤٧/١.

(٢) القطع والائتناف/٢٧.

يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن. وقول ابن عمر: (لقد عشنا برهة من دهرنا) يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة رضي الله عنهم. قال ابن الجزري في النشر: ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته. وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم ^(١).

وصح بل وتواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة، الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة. وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة، لأن الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم. وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكميين المتغايرين.

ولقد اعتنى بعلم الوقف والابتداء وتعلمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون من أئمتنا، فأفردوا له التصانيف الخاصة به، منهم الإمام أبو بكر بن الأنباري في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء)، والإمام أبو جعفر النحاس في كتابه: (القطع والائتناف)، والحافظ أبو عمرو الداني في كتابه: (المكتفى)، والحافظ ابن الجزري في كتابه (الوقف والابتداء)، والإمام السجاوندي في كتابه (علل الوقوف)، والنيسابوري في غرائب القرآن، والعماني في كتابه: (المرشد)، وشيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري في كتابه (المقصد لتلخيص ما في المرشد) الذي اختصر فيه المرشد، والعلامة المحقق الشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني في كتابه (منار الهدى)، وغيرهم ^(٢).

(١) المصدر السابق/٢٤.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢/٣٦٥.

٣ - ما يحتاجه المشتغل في الوقف والابتداء من العلوم:

يحتاج المشتغل بعلم الوقف والابتداء إلى علوم كثيرة، فلا يقوم بالتمام في الوقف والابتداء إلا عالم بلغة القرآن، عالم بالنحو، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، والفقه، والقصص القرآني، وتخليص بعضها من بعض، لأن علم الوقف له صلة وثيقة بعلوم العربية^(١).

أما احتياجه إلى علم اللغة والنحو: ففي اللغة يفهم شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها، بحسب الوضع العربي، لأنه لا يحل لامرئ أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن ذا علم بلغات العرب ووجوه إعرابها^(٢)، لأن المعنى يتغير بتغير الإعراب، فيتغير عند ذلك الوقف.

والوقف قد يكون تاماً على إعراب، وغير تام على إعراب آخر. ومثال هذا: الوقف على ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ فإنه يكون تاماً إن جعلنا ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُنْقِذِينَ﴾ [البقرة: ٢] مبتدأً وخبراً، وهو اتجاه نافع وعاصم، ولو جعلنا الجار والمجرور ﴿فِيهِ﴾ متعلقين بـ ﴿لَا رَيْبَ﴾ فالوقف يكون على ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، ويستأنف بعد ذلك بـ ﴿هُدًى لِّلْمُنْقِذِينَ﴾ أي: هو، فعلى الأول الوقف تام، على قول أصحاب الوقف، وعلى المعنى الثاني الوقف كاف^(٣).

والوقف على ﴿الْبَيْتَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَوْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةُ﴾ [البينة: ١-٢]، كاف إذا رفع ﴿رَسُولٌ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو رسول). فإن رفع ﴿رَسُولٌ﴾ على البدل من ﴿الْبَيْتَةَ﴾ لم يكن الوقف كافياً،

(١) الإتيان ٨٧/٢ فيما نقل عن ابن مجاهد.

(٢) البحر المديد لأبي العباس أحمد ابن عجيبة الحسني/١٠٥.

(٣) البرهان في علوم القرآن ١/٣٤٤.

لأنه لا يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه^(١). إلا إذا أخذنا بالمذهب الذي يراعي رؤوس الآيات، وهو المذهب السائد.

والوقف على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ من قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ نَولُوا فَايْمًا هُمْ فِي شِقَاقٍ نَسَبِكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] صبغة الله^(٢) وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ [البقرة: ١٣٧] - [١٣٨]، وقف تام إذا نصب ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ على الإغراء بتقدير: (الزموا صبغة الله) وهو قول الكسائي^(٣)، وإن نصب على البدل من قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةٌ إِزْهَمَكَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥]، - وهو قول الأخفش - لم يتم الوقف على ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣).

سئل الحسن عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق، ويقوم بها قراءته؟ فقال: حسن، فلتتعلّمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيُعنى بوجهها فيهلك فيها، أي يتكلف تفسيرها فيفسرها على غير وجهها فيهلك^(٤). والمقصود أنه يتكلف بتفسيرها لأنه لا يفهم لغة العرب.

وأما احتياجه إلى معرفة الأبنية والصيغ، فلأن من مرت عليه كلمة مبهمّة مثل (وجد) اتضح من خلال مصادرها من الوجد، أو الوجود، أو الوجدان. قال الزمخشري: ومن بدع التفاسير: أن الإمام جَمَعُ (أم) وأن الناس يُدعون يوم القيامة بأسمائهم، وأن الحكمة في الدعاء بالأسماء دون

(١) انظر: إيضاح الوقف ٩٨٢/٢.

(٢) إنباه الرواة للفظي ٢٥٦/٢.

(٣) ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء/٤٠، ومنار الهدى ٩٠/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٤٠/١، والجامع لأحكام القرآن ١٤٣/٢، والوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى/٤٩.

(٤) إنباه الرواة للفظي ٢٥٦/٢، دار الكتب المصرية.

الآباء، رعاية حق عيسى ﷺ، وإظهار شرف الحسن والحسين، وأن لا يفتضح أولاد الزنى^(١). وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف، فإن (أُمَّ) لا يجمع على (إمام)^(٢). فالإمام مفرد، وجمعه أئمة.

وأما احتياجه إلى معرفة علم البلاغة: وهي من أحوج حاجات المشتغل بالوقف والابتداء، لأنه يفهم بعلم المعاني خواص تراكيب الكلام من جهة إفادة المعنى، ويعلم البيان يعرف اختلاف التراكيب بحسب وضوح الدلالة وخفائها، ويعلم البديع يعرف وجوه تحسين الكلام، فلا بد للمشتغل بهذا الفن أن يراعي ما يقتضيه الإعجاز، ولا يتأتى هذا إلا بفهم البلاغة العربية^(٣). فالوقف على قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ كاف، والابتداء بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾. ولا يجوز وصله بما قبله، لأنه لو وصله لصار قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ من مقول المنافقين، وليس الأمر كذلك، بل هو رد لقولهم: إن رسول الله ليس برسول، كذباً وبهتاناً، فكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾^(٤).

وأما احتياجه لعلم التفسير: فلأن الوقف قد يكون تاماً على تفسير معين، غير تام على تفسير آخر، وحاصل هذا العلم أنه يحقق لطالب العلم فهم كتاب الله تعالى، لتظهر مقاصده، ويظهر إعجازه، وتتضح معانيه. فقوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦]، إذا وقف القارئ على: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ

(١) الكشاف ٦٣٧/٢.

(٢) البحر المديد/١٠٥.

(٣) المصدر السابق/١٠٧.

(٤) انظر: منار الهدى ٣٤٠/٢، والتفسير الكبير ٥٤١/٣٠، والوقف والابتداء وصلته بالمعنى/٥٤.

أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿﴾ كان المعنى: أنها حرمت عليهم هذه المدة، فيكون أربعين سنة ظرفاً للتحريم. وإذا وقف على: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ كان المعنى: أنها محرمة عليهم أبداً، وأنهم يتيهون أربعين سنة، فيكون ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ظرفاً للتيه. فيرجع في هذا على التفسير، ويكون الوقف بحسب ذلك^(١).

فالوقف والابتداء تفريق بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن أن يتفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه بما يقرأ، ويتفقد الوقف والابتداء، ويحرص على أن يفهم المستمع ما يقرؤه، حيث يكون وقفه عند كلام مستغن عما بعده، أو شبيه به، وأن يكون ابتداءه حسناً، فقارئ القرآن بحاجة إلى معرفة أين يقطع قراءته، وأين يقف، لأن من الوقف ما هو واضح مفهوم المعنى، ومنه ما هو مشكل لا يعرفه القارئ إلا بالسمع، أو فهم علم بالتفسير^(٢).

وأما احتياجه إلى علم القراءات: فلأن الوقف قد يكون تاماً على قراءة، غير تام على قراءة أخرى. فقوله تعالى: ﴿وَكَبَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]، يكون تمام الوقف على ﴿قِصَاصٌ﴾ عند من قرأ بنصب ﴿وَالْعَيْنَ﴾ وما بعدها، عطفاً على ﴿النَّفْسَ﴾ وجعل ﴿قِصَاصٌ﴾ خبراً ﴿أَنَّ﴾ وهي قراءة: نافع وعاصم وحمزة. ومن قرأ: (والعين) بالرفع (والعين) ورفع ما بعدها، فالوقف عنده على: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ - وهي قراءة الكسائي، ويكون المعنى على هذه القراءة أن: (والعين بالعين) بالرفع: ابتداء حكم في المسلمين، ويجعل ما كتب عليهم في التوراة أن النفس بالنفس، ويوجب الحكم في القصاص في العيون وما بعدها بين

(١) انظر: القطع والائتناف/ ١٧٤، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٢٥.

(٢) علل الوقوف للسجاوندي ١/ ١٤ مقدمة المؤلف.

المسلمين بالآية^(١). وبهذا يتبين أن في معرفة الوقف والابتداء تفريقاً بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأه أن يفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به ويفقد الوقف والابتداء على أي وجه من القراءات.

وأما احتياجه إلى العلم بالفقه في أحكام القرآن: لأنه من قال من الفقهاء لا نقبل شهادة القاذف وإن تاب، كان الوقف عند: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤]، فمن روى عنه أن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب هو ابن عباس رضي الله عنه من رواية عطاء الخراساني عنه، وهو قول شريح والحسن، والنخعي، وسعيد بن جبير، والثوري. قال أصحاب الرأي: شهادة القاذف المحدود فيه لا تجوز أبداً. ومن قال: تجوز شهادته إذا تاب، كان الكلام عنده متصلًا، والوقف عنده على: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٥]، وممن روى عنه أن شهادة القاذف إذا تاب جائزة هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الزهري عن ابن المسيب عن عمر. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾، ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، قال: فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تعالى تقبل، وهو قول طاوس ومجاهد والزهري والشعبي وأبي الزناد ومالك والشافعي^(٢).

وأما احتياجه إلى العلم بالقصص: فالقصص هو اتباع الأثر، جاء في اللسان (قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء)^(٣)، وأثر القرآن قصصه الذي قصّه المولى جلّ وعلا. والذي لا يدرك قصص القرآن،

(١) انظر: القطع والائتناف/ ١٧٧ - ١٧٨، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٩، والبرهان ١/ ٣٤٩.

(٢) القطع والائتناف/ ٢٢.

(٣) اللسان مادة (قصص).

ولا يعرف نهاية القصة، ربما يقطع قبل تمام القصة القرآنية. أو يبتدئ ابتداءً شنيعاً^(١).

٤ - الدراسات السابقة في الوقف والابتداء:

وهذا ما استطعت أن أقف عليه من كتب الوقف والابتداء، مرتبة حسب وفيات المؤلفين:

١ - كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد المقرئ الكوفي، (ت ١٢٩هـ)^(٢).

٢ - كتاب الوقوف لشيبة بن نصاح المدني الكوفي، (ت ١٣٠هـ)^(٣).

٣ - الوقف والابتداء لأبي عمرو بن العلاء المازني (زبان بن عمار)، (ت ١٥٤هـ)^(٤).

٤ - الوقف والابتداء لحمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي المقرئ أحد القراء السبعة، (ت ١٥٦هـ)^(٥).

٥ - وقف التمام لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت ١٦٩هـ)^(٦).

٦ - الوقف والابتداء لأبي جعفر محمد بن أبي سارة الكوفي الرؤاسي

(١) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء/ ٧١.

(٢) أشار إليه ابن النديم في الفهرست/ ٣٦.

(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٣٠، قال ابن الجزري: «وهو أول من ألف في الوقوف».

(٤) كتاب الخطيب البغدادي/ ٩٥.

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٣٢ - ٣٨.

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٧١، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٧٠.

٣٠ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

النحوي شيخ الكسائي والفراء، وهو أول من وضع كتابًا في النحو من أهل الكوفة، (ت ١٧٠هـ)^(١).

٧ - الوقف والابتداء للرؤاسي^(٢).

٨ - الوقف والابتداء للكسائي علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي إمام اللغة والنحو وأحد القراء السبعة المشهورين، (ت ١٨٩هـ)^(٣).

٩ - الوقف والابتداء ليحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف باليزيدي المقرئ النحوي البصري، (ت ٢٠٢هـ)^(٤).

١٠ - وقف التمام ليعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري النحوي أحد القراء العشرة، (ت ٢٠٥هـ)^(٥).

١١ - الوقف والابتداء ليحيى بن زياد الفراء الأديب النحوي، (ت ٢٠٧هـ)^(٦).

١٢ - الوقف والابتداء لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري الأديب اللغوي النحوي، (ت ٢١٠هـ)^(٧).

(١) المصدر السابق.

(٢) ذكره القفطي في إنباه الرواة ٤/١٠١، والبغدي في هدية العارفين ٧/٢، قال البغدادي: «له من الكتب: الوقف والابتداء صغير، والوقف والابتداء كبير».

(٣) ذكره الأشموني في منار الهدى/٦.

(٤) ذكره ياقوت في معجم الأديباء ٣١/٢٠.

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩، والأشموني في منار الهدى/٦.

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٨، ٧٣، والقفطي في إنباه الرواة ٤/١٦.

(٧) ذكره الأشموني/٦.

التمهيد ٣١

- ١٣ - وقف التمام لأبي الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة النحوي البصري، (ت ٢١٥هـ)^(١).
- ١٤ - وقف التمام لقالون عيسى بن مينا بن وردان المدني المقرئ، (ت ٢٢٠هـ)^(٢).
- ١٥ - الوقف والابتداء لخلف بن هشام البزار الأسدي أحد القراء العشرة، (ت ٢٢٩هـ)^(٣).
- ١٦ - الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي، (ت ٢٣١هـ)، تحقيق محمد بن خليل الرزوق، صدر في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي سنة: (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- ١٧ - وقف التمام لروح بن عبد المؤمن الهذلي المقرئ النحوي المشهور، (ت ٢٣٤هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست (٣٩) وابن الجزري في غاية النهاية (١/ ٢٨٥).
- ١٨ - الوقف والابتداء: لأبي محمد عبد الله بن يحيى بن مبارك العدوي البغدادي، المعروف باليزيدي، النحوي اللغوي المقرئ، (ت ٢٣٧هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست (٣٨، ٥٦)، والقفطي في إنباه الرواة (٢/ ١٣٤).
- ١٩ - الوقف والابتداء: لأبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدروري، المقرئ النحوي البغدادي، تلميذ أبي عمرو والكسائي، (ت ٢٤٠هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٣٨، والداني في التيسير/ ٥.

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٣٩ - ٥٨، والبغدادي في إيضاح المكنون ٧١٤/٢.

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٣٩.

(٣) المصدر السابق/ ٣٨.

٢٠ - وقف التمام، لأبي المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي البغدادي النحوي، تلميذ الكسائي، (ت: في حدود ٢٤٠هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩.

٢١ - الوقف والابتداء: لأبي الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي، ابن ميسرة المقرئ المحدث القاضي الدمشقي، (ت ٢٤٥هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٨، والداني في التيسير/٦.

٢٢ - المقاطع والمبادئ: لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني اللغوي البصري، شيخ المبرد (ت ٢٤٦هـ). نعته الأشموني بأنه الإمام المقتدى به في هذا الفن. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٧٨١، والأشموني في المنار/٤٤، وبروكلمان في ترجمة تاريخ الأدب ١٦١/٢ و٤/٤.

٢٣ - الوقف: لأبي العباس الفضل بن محمد الأنصاري، ألف هذا الكتاب في الرد على أبي حاتم، توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. توجد منه نسخ محفوظة في المتحف البريطاني ١/١٥٨٩، ذكره بروكلمان في ترجمة تاريخ الأدب ١٦١/٢ و٤/٤.

٢٤ - الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم، المقرئ اللغوي، (ت ٢٥٣هـ). ذكره الأشموني في منار الهدى/٦.

٢٥ - الوقف والابتداء لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد، (ت ٢٨١هـ). ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٤٠٤.

٢٦ - الوقف والابتداء لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، المفسر المؤرخ، (ت ٢٨٢هـ). ذكره الأشموني في منار الهدى/٦.

٢٧ - الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني

البغدادي الجعدي، اللغوي المقرئ، (ت ٢٨٨هـ). ذكره الأشموني في منار الهدى/٦.

٢٨ - الوقف والابتداء لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني الملقب بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، (ت ٢٩١هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٧٠.

٢٩ - الوقف والابتداء لسليمان بن يحيى بن أيوب الضبي المقرئ (ت ٢٩١هـ). ذكره ابن النديم في الفهرست/٦٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٧٠.

٣٠ - الوقف والابتداء لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان النحوي اللغوي، أخذ عن المبرد وثعلب (ت ٢٩٩هـ)، ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٨.

٣١ - الوقف والابتداء لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج المفسر النحوي اللغوي، (ت ٣١١هـ). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٧٠.

٣٢ - الوقف والابتداء لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ القراء في بغداد، أول من سبع القراءات، (ت ٣٣٤هـ). ذكره الأشموني في منار الهدى/٦.

٣٣ - الإيضاح في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨)، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق (١٣٩٠هـ = ١٩٧١م).

٣٤ - الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عباد المكي المقرئ النحوي، (ت ٣٣٤هـ). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٧١.

٣٤ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

٣٥ - القطع والائتلاف، تصنيف أبي جعفر النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، الطبعة الأولى، (١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م).

٣٦ - الوقف والابتداء: لأحمد بن محمد بن أوس، أبي عبد الله المقرئ. قال ابن الجزري: وألف كتاباً في الوقف والابتداء قسم فيه الوقف إلى حسن وكاف وتام. توجد منه نسخة مخطوطة بتركيا، مكتبة شهيد علي رقم (٣١). ذكره بروكلمان، ترجمة تاريخ الأدب ٥/٤.

٣٧ - كتاب الوقوف: لأحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبي بكر البغدادي، المعروف بوكيع، (ت ٣٥٠هـ = ٩٦١م). ذكره ابن النديم، الفهرست/٣٥، وابن الجزري في غاية النهاية ٩٨/١.

٣٨ - الوقف والابتداء: لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار، النحوي اللغوي المقرئ، أبي بكر البغدادي، (ت ٣٥٤هـ = ٩٦٥م). ذكره ابن النديم، الفهرست/٣٦، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٤٧٠/٢.

٣٩ - الوقف والابتداء، للحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبي سعيد السيرافي، النحوي، المشهور بالقاضي البغدادي، (ت ٣٦٨هـ = ٩٧٨م). ذكره ابن النديم في الفهرست/٦٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٤٧٠/٢.

٤٠ - الوقف والابتداء، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، الإمام في الأدب والنحو، (ت ٣٩٢هـ = ١٠٠١م). ذكره ابن النديم في الفهرست/٩٥.

٤١ - وقوف النبي ﷺ في القرآن لأبي عبد الله محمد بن عيسى البريلي

الأندلسي المعروف بالمغربي، (ت ٤٠٠هـ = ١١٠٩م)، وهي سبعة وعشرون وقفًا، ضمنها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ٢/٢٠٢٥.

٤٢ - الإبانة في الوقف والابتداء لأبي الفضل الخزاعي الجرجاني محمد بن جعفر بن عبد الكريم، (ت ٤٠٨هـ)، توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة القرويين رقم (١٠٥٤)، نسخها أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش الغرناطي المتوفى (٥٤٢هـ = ١١٤٧م)، تاريخ نسخها (٥٢٠هـ = ١١٢٦م)، ذكرت في قائمة نواذر المخطوطات في جامعة القرويين برقم (٧)، وذكرها بروكلمان ١/٧٢٣.

٤٣ - الهداية في الوقف لإمام الأندلس وعالمها وشيخ القراء فيها، مكّي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، (ت ٤٣٧هـ = ١٠٤٥م)، ويسميه ابن قاضي شهبه (الوقف والابتداء). ذكره طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ٢/٨٤.

٤٤ - الوقف، لمكّي بن أبي طالب القيسي الأندلسي أيضًا، وهي قصيدة رائية تقع في (١٣١) بيتًا. يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط رقم (٦٧٢/١٣٧١). وهي عبارة عن أربع ورقات ضمن مجموعة، بخط مغربي رديء تاريخها (١٣١٢هـ = ١٨٩٤م). مذكورة في فهرس المخطوطات بالرباط برقم (٣٥).

٤٥ - الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم، تأليف مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق د. حسين نصار، نشره في مجلة كلية الشريعة في بغداد سنة (١٩٦٧م) العدد (٣)، ثم حققه د. أحمد حسن فرحات ونشره في دار المأمون بدمشق سنة (١٩٧٨م)، ثم نشره في دار عمار سنة: (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

٤٦ - الهداية في الوقف على كلا وبلى، لمكي أيضًا، جزءان. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٤٦/١.

٤٧ - شرح التمام والوقف، لمكي أيضًا، أربعة أجزاء. ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣١٨/٣.

٤٨ - شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ صَرُّهُ أَوْقَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [الحج: ١٣]. لمكي أيضًا. ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣١٧/٣.

٤٩ - منع الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا آلَ الْحُسَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠٩] لمكي أيضًا، جزء واحد. ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣١٧/١٣.

٥٠ - شرح معنى الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، لمكي أيضًا. ذكره القفطي في إنباه الرواة ١١٧/١٣.

٥١ - الوقف التام: لمكي أيضًا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٢٤/٢.

٥٢ - الاهتداء في الوقف والابتداء لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب المكتفى. توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية في القاهرة رقم (٢٢٢٨٣/٢٧٦) بقلم معتاد.

٥٣ - المكتفى في الوقف والابتداء: لأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، (ت ٤٤٤هـ)، حققه الدكتور جايد زيدان خلف، ونشرته وزارة الأوقاف ببغداد سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م). وحققه الدكتور يوسف المرعشلي، وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥٤ - الوقف على كلا وبلى للداني أيضًا، ذكره الداني في كتابه

المكتفى في الآية [١١٢] من سورة البقرة: (وقد ذكرت الوقف على كلا وبلى مجرداً في كتابي هذا).

٥٥ - المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم وبيان تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها: لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني نزيل مصر. توفي بُعيد الخمسمئة. قال ابن الجزري: (أحسن فيه وأفاد، وقد قسم الوقف فيه إلى التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم، وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني). (أوله الحمد لله رب العالمين... أما بعد فلما وقع الفراغ من الكتاب الموسوم بالمغني في معرفة وقوف القرآن...)، وقد لخصه الشيخ زكريا الأنصاري في كتاب سماه (المقصد لتلخيص ما في المرشد). توجد منه نسخة مخطوطة في جامعة إستنبول، القسم العربي رقم (٦٨٢٧). تاريخ نسخة السنة (٨٦٠هـ = ١٤٥٥م). يقع في (٢٠٤) ورقات، وهو مقابل على الأصل، ششن، نوادر المخطوطات ٢/٢٥١. ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/٢٢٣، وأخيراً حقق برسالتني ماجستير في جامعة أم القرى.

٥٦ - المغني في معرفة وقوف القرآن للعماني أيضاً، قال ابن الجزري: (له في الوقوف كتابان أحدهما المغني، والآخر المرشد وهو أتم منه وأبسط). ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/٢٢٣.

٥٧ - الوقف والابتداء في كتاب الله لأبي القاسم الهذلي المتوفى سنة (٤٦٥هـ). تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون في جامعة الإمارات، العدد (٣٤)، عام (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م).

٥٨ - الوقف والابتداء: لأبي الحسن علي بن أحمد الغزال النيسابوري، العلامة المقرئ، (ت ٥١٦هـ = ١١٢٢م). (أوله: الحمد لله

الذي أنزل القرآن بشيراً للمحسنين...) توجد منه نسخة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم (١٦٢). قام بتحقيقه عبد الكريم محمد العثمان، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.

٥٩ - الإبانة في الوقف والابتداء لأبي الفضل الخزاعي المقرئ، كان حياً سنة (٥٢٠هـ = ١١٢٦م). ذكره بروكلمان ١/٧٢٣.

٦٠ - الوقف والابتداء لأبي محمد عمر بن عبد العزيز بن مازن الحنفي، المعروف بالصدر الشهيد، حسام الدين الفقيه الأصولي البخاري، استشهد سنة (٥٣٦هـ = ١١٤١م). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٧١.

٦١ - نظام الأداء في الوقف والابتداء لأبي الفتح عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، المعروف بابن الطحان البسماتي الأندلسي، توفي سنة (٥٦٠هـ = ١١٦٤م). (أوله: الحمد لله الملك المنان...) توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، ضمن مجموع في التفسير رقم (٣٩٧)، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة تشستر بديلن رقم (٣٩٢٥).

٦٢ - الإيضاح في الوقف والابتداء لمحمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي المحقق. قال ابن الجزري: (وله كتاب الوقف والابتداء الكبير، وآخر صغير...). (أوله: الحمد لله المفتوح كلامه بحمده، المجري الألسنة به لطفاً من عنده). توفي سنة (٥٦٠هـ = ١١٦٤م). توجد منه نسخة تامة في بغداد، دار التربية الإسلامية، مكتبة عباس حلمي القصاب رقم (١١) بخط النسخ في (٨٦) ورقة، يرجع تاريخ نسخها لسنة (٧٧٨هـ = ١٣٧٦م)، وتوجد منه (٤) نسخ مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٤٢٨١ و ٩٩٦١)، وتوجد منه نسختان بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، الأولى رقم (١٦٤/١٦٢٠٢) بخط محمد الإعزازي

كتبت سنة (٨٥٨هـ = ١٤٥٤م) في (١٣٩) ورقة والثانية (٢٥٣) ورقة رقم (٢٢٢٦٠) في (١٥٧) ورقة. وتوجد منه نسختان في برلين رقم (٣٤١٢) و(٢٣٧٦)، ويوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٥٧٩٤) بخط مصلح الدين سنة (٩٩٥هـ = ١٥٨٦م)، ذكره عزة حسن في فهرس الظاهرية.

٦٣ - وقوف القرآن للسجاوندي أيضًا. (أوله: الحمد لله حمدًا يكافئ نعمه، ويجزئ مزيد الصلاة والسلام على رسوله... وبعد: فاعلم أن الأهم لقارئ القرآن علم الوقف والوصل...). يوجد منه نسخة في مدرسة جامع النبي شيث بالموصل رقم (١٥٤) باسم (رسالة الوقف اللازم في القرآن) ويوجد منه نسخة ثانية في مكتبة عبد الرحمن الصايغ بالموصل رقم (١٩١)، ونسخة ثالثة في جامع الزيواني بالموصل رقم (٢١٩/٤٢٠)، ونسخة رابعة في تويكابي في تركيا رقم (١٦٣٢) تقع في (١٣٤) ورقة، ونسخة خامسة باسم وقوف القرآن في تويكابي أيضًا برقم (١٦٤١).

٦٤ - الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي: لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار شيخ همذان وإمام العراقيين. قال ابن الجزري: اعتنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتبه كالوقف والابتداء... ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره، وهو في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة، (ت ٥٦٩هـ - ١١٧٣م)، أول كتابه: (ملك يوم الدين تام إلا من نصب الكاف من ملك، أو مالك يوم الدين على النداء...). يوجد منه نسخة مخطوطة في تويكابي في تركيا برقم (١٦٤٢) تقع في (٢٣٠) ورقة ناسخها محمد بن هلال سليمان (٨٢٦هـ - ١٤٢٢م). ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٢٠٤.

٦٥ - الاهتداء في الوقف والابتداء: لموفق الدين عيسى بن عبد العزيز

التميمي الإسكندري المالكي المقرئ، توفي في الإسكندرية سنة (٦٢٩هـ - ١٢٣١م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١/١٥١، وبروكلمان ١/٣٦٧.

٦٦ - التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات: للمقرئ الفقيه عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المالكي، (ت ٦٨١هـ - ١٢٨٢م). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٧١.

٦٧ - الاقتضاء أو الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: لأبي محمد معين الدين أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي حفص النكزاوي، (ت ٦٨٣هـ - ١٢٨٤م) أول كتابه: (الحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعنده...). توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم (٨٣٩٠)، ونسخة ثانية رقم (٨٣٨٠)، ونسخة ثالثة في المكتبة الأزهرية في القاهرة رقم (١٢٢/١٠٩٨٩) نسخت سنة (١١٢٦هـ - ١٧١٤م) في (٣١٦) ورقة. حققه مسعود أحمد سيد إلياس، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قسم التفسير سنة: (١٤١٣هـ - ١٩٩١م).

٦٨ - وصف الاهتداء في الوقف والابتداء: لأبي محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري المحقق المصنف. توفي في الخليل سنة (٧٣٢هـ - ١٣٣١م). وقد علق عليه ابن الجزري في كتابه (وصف الاهتداء). توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة ترابرون بتركيا رقم (٤١٨) في (١٠١) ورقة، كتبت في أواخر القرن الثامن، نقلًا عن نسخة المؤلف ششن، نوادر المخطوطات ١/٤٠٨. وتوجد منه نسخة ثانية بالإسكرويال.

٦٩ - علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ - ١٢٤٥م)، توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع في

التفسير رقم (٢٢٥) منسوخة سنة (٧٣٧هـ - ١٣٣٦م). وهو ضمن كتاب (جمال القراء وكمال الإقراء)، أخرجه الدكتور: علي البواب، ونشر في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

٧٠ - علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام، (ت ٧٤٥هـ - ١٣٤٤م). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٦٠/٢.

٧١ - الاهتداء في الوقف والابتداء: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الشهير بابن الجزري المقرئ الدمشقي، (ت ٨٣٣هـ - ١٤٢٩م). قال: إنه جمع له بمقدمتين، جمع فيهما أنواعاً من الفوائد، ثم استوعب أوقاف القرآن سورة سورة. ذكره المؤلف في كتابه النشر في القراءات العشر ١/٢٢٤.

٧٢ - تعليق على وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري: لابن الجزري أيضاً، وهو شرح لكتاب (وصف الاهتداء) لإبراهيم بن عمر الجعبري السابق الذكر، المتوفى (٧٣٢هـ - ١٣٣١م). توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس رقم (٣٩٨٣).

٧٣ - لحظة الطرف في معرفة الوقف: لإبراهيم بن موسى بن برهان الدين الكركي الشافعي المقرئ (ت ٨٥٣هـ - ١٤٤٩م). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٤٧/٢.

٧٤ - المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لذكريا بن محمد الأنصاري، (ت ٩٢٦هـ)، طبع من غير تحقيق في المطبعة الكاستلية بالقاهرة سنة (١٨٦٩م)، ثم في مطبعة محمد أفندي مصطفى سنة

(١٩٠٣م)، ثم في مكتبة محمود توفيق في القاهرة سنة (١٩٢٢م)، ثم في دار المصاحف بدمشق سنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٧٥ - تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي محمد بن أبي جمعة (ت ٩٣٠هـ) حققه الدكتور حسن بن أحمد وكاك ونشر في مطبعة النجاح الجديدة في الدار البيضاء سنة (١٤١٣هـ).

٧٦ - تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن: لأبي الخير أحمد بن مصطفى عصام الدين طاش كبرى زاده، (ت ٩٦٨هـ - ١٥٦٠م). توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم (٥٠٢) منسوخة سنة (١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م).

٧٧ - القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل: لابن القاضي عبد الرحمن بن أبي القاسم (ت ١٠٨٥هـ) تحقيق عبد الرحيم نابلسي رسالة ماجستير في جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٢م).

٧٨ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر، طبع بالقاهرة عدة طبعات في مطبعة الحجر سنة (١٨٦٣م)، وفي المطبعة المصرية سنة (١٨٩٦م)، وفي المطبعة الخيرية سنة (١٨٨٩م)، والمطبعة الميمنية سنة (١٩٠٤م)، والبابي الحلبي سنة (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م)، وفي دار المصاحف بدمشق سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، وكلها من غير تحقيق علمي رصين.

٧٩ - أوائل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: لعبد الله بن مسعود المصري مولدًا الفاسي المغربي أصلًا المالكي مذهبًا. من رجال القرن الثاني عشر الهجري. أول كتابه: (الحمد لله مفضل حملة

القرآن على غيرهم من جميع الأنام...)، فرغ منه سنة (١١٤٧هـ - ١٧٣٤م). توجد منه نسختان مخطوطتان في المكتبة الأزهرية بمصر: الأولى باسم (وابل الندي) رقم (٨) وتقع في (٢٣٧) ورقة، نسخت عام (١١٤٧هـ - ١٧٦٠م)، والثانية باسم (أوائل الندي) رقم (١٢٨٣) بخيت (٤٣٦٧١)، تقع في (٢٤٠) ورقة، نسخت عام (١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م).

٨٠ - كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن: للشيخ محمد صادق الهندي، كان حياً سنة (١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م)، أول كتابه: (الحمد لله الذي هدانا لتلاوة كتابه...). طبع الكتاب بمطبعة كاستلي عام (١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م).

٨١ - تحفة من أراد الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: لحسين الجوهري. توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم (١٣٤٢) إمباي (٤٨١٣٢).

٥ - الكتب الحديثة (المراجع):

٨٢ - الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، خديجة أحمد مفتي، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والنحو والصرف سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٨٣ - الدرس النحوي في الوقف القرآني: محمد الميلاحي، رسالة ماجستير في جامعة محمد الخامس، كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٨٤ - الوقف والابتداء بين النحويين والقراء، تأليف عبد الرحيم بودلال، رسالة جامعية نوقشت سنة (١٩٨٧م)، في جامعة محمد الخامس، كلية الآداب بالرباط.

- ٨٥ - القراءات والوقف والابتداء: الدكتور أحمد خطاب العمر، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الأول، المجلد التاسع والثلاثون، ص: (٢٠٤ - ٢٣٣) سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ٨٦ - الوقف وأثره في التفسير: مساعد بن سليمان الطيار، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ٨٧ - ظاهرة الوقف والابتداء عند معين النكزاوي، عبد الله بن محمد (ت ٦٨٣هـ) مع تحقيق كتابه: (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء) حتى آخر سورة الكهف، رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف سنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- ٨٨ - المهمات في علم الوقف والابتداء، أيمن عبد الرزاق الشوا، بحث مطبوع على شكل كراس صغير في دمشق سنة (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- ٨٩ - الوقف بين اللغة والقرآن: تأليف حسنين إبراهيم حسنين طبعة خاصة بمصر سنة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- ٩٠ - معرفة الوقوف، رسالة موجزة في تعريف الوقف والابتداء: تأليف أحمد ميان التهانوي، لاهور، باكستان.
- ٩١ - معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، للشيخ محمود خليل الحصري، مطبعة الشمرلي، بلا تاريخ.
- ٩٢ - أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، د. الجيلي أحمد بلال، دار القلم، الإمارات العربية، الطبعة الأولى (٢٠٠٧م).
- ٩٣ - الوقف اللازم في القرآن الكريم، محمود زين العابدين، المدينة (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- ٩٤ - الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم،
أ. د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار السلام، بلا تاريخ.
- ٩٥ - هذا الكتاب (الوقف والابتداء وصلته برسم المصحف والقراءات
والإعراب) للأستاذ الدكتور ياسين جاسم المحيّم. وهو تحت الطبع.



الْفَضِيلَةُ الْأَوَّلَانِ

الوقف والابتداء مصطلحاته وعلاماته

- مقدمة .
- المبحث الأول: تعريفات ومقترحات .
- المبحث الثاني: اختلاف العلماء في مصطلحات الوقف وفي تعيين مواضعه .
- المبحث الثالث: مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي .
- المبحث الرابع: طباعة المصاحف، وعلامات الوقف .
- المبحث الخامس: ما ينبغي تغييره من علامات الوقف .
- المبحث السادس: وقف التعسف، والوقف على رؤوس الأجزاء .

* * *

مقدمة

الوقف والابتداء بحر زاخر، لا يمكن استقصاؤه كاملاً، ولا يمكن أن يصل أحدٌ مداه، ومن رام الوصول إلى إحصائه فلن يجد إلى ذلك سبيلاً، قد أودع الله به علم كل شيء، من اللغة والمعاني والإعراب. ولا يقوم بهذا الفن إلا من كان عالماً بالعربية نحوها وصرفها، عالماً بالقراءات، عالماً بالكتاب والسنة. وأنا عبدُ الله ضعيف، بضاعتي في كل هذا مزجاة، لكنَّ الله الكريم يقبل من تطفُّل، ولا يخيبُ مَنْ عليه عوّل. فشرعت في هذا العمل بعد أن شجعني بعض زملائي من أساتذة كلية اللغة العربية بالرياض، فتبرأت من حولي وقوتي إلى حول الله وقوته. وسألت الله التوفيق في مساعي هذا، وأن يعينني على إتمامه، فهو نعم المولى ونعم النصير.



المبحث الأول تعريفات ومقترحات

الوقف في اللغة: الكفُّ والحبس، وهو يدل على تمكُّث في شيء. وهو مصدر قولك: وقفتُ الدابةَ جعلتها تقف، ووقفت الكلمة وقفاً جعلتها موضع وقف^(١).

وفي الاصطلاح: هو قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها، وقيل: هو قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة^(٢).

والوقف عند النحويين: هو قطع الكلمة عما بعدها^(٣).

والسكت: في اللغة يدل على سكون وقطع. وفي الاصطلاح: هو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس^(٤).

(١) انظر: مادة وقف في معجم كتاب العين ٥/٢٢٣، ولسان العرب ٩/٣٥٩، ومعجم مقاييس اللغة ٦/١٣٥، ومعجم متن اللغة ٥/٨٠٠، والمعجم الوسيط ٢/١٠٥١.

(٢) انظر: النشر ١/٢٤٠، وشرح المقدمة الجزرية/١١٥، ومنار الهدى ١/٢٣، والإضاءة/٣٢، ومعالم الاهتداء/١٧٣.

(٣) انظر: شافية ابن الحاجب بشرح الرضي ٢/٢٧، ولطائف الإشارات ١/٢٤٨، وانظر: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود العدد ٥٣/٣٨٦.

(٤) انظر: مصطلحات الخط العربي/٧٣، والنشر ١/٢٣٨.

والقطع: في اللغة يدل على صرم وإبانة شيء من شيء^(١). وله معنيان في الاصطلاح:

الأول: هو قطع القراءة رأسًا، مما يؤذن بانقضائها، والانتقال منها إلى حالة أخرى.

والثاني: في علم الرسم، قطع الكلمة عما بعدها رسمًا، ويقابل القطع الوصل^(٢).

وليس هناك تفريق واضح بين هذه الألفاظ لدى علمائنا السابقين. فلربما عبر أحدهم عن الوقف بالسكت، أو العكس. وسوف يأتي بيان هذا.

والوقف حلية التلاوة وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والحكمين المتغايرين^(٣).

قال ابن الأنباري: من تمام معرفة إعراب القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف^(٤)، ولا يستطيع القارئ فهم القرآن إلا بمعرفة الفواصل، وهذا دليل على وجوب تعلمه وتعليمه.

وقال الداني: ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها، إذا كان ما بعدها ذكر الجنة والعقاب، وكذلك ينبغي

(١) معجم مقاييس اللغة مادة قطع.

(٢) انظر: النشر ١/٢٣٩ - ٢٤٠، والإتقان ١/٢٤٣ - ٢٤٤، وشرح المقدمة الجزرية/

١١٥، وأحكام قراءة القرآن/٢٩١، وانظر: مجلة جامعة الإمام العدد ٥٣/٢٨٦.

(٣) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني نقلًا عن الكامل للذهلي.

(٤) إيضاح الوقف/٧٨، وانظر: نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر/١٥٢.

أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها أيضًا إن كان بعدها ذكر النار والعقاب^(١).

أنواع الوقف:

اصطلح علماء الوقف على أسماء لأنواع الوقف، التي تعرض للقارئ أثناء قراءته، ويضطرُّ إليه اضطرارًا، بسبب انقطاع نَفَس، أو عجزٍ عن إتمام القراءة، أو عذرٍ من عطاسٍ وغيره. وعندها يمكن للقارئ أن يقف على أية كلمة، حتى ولو لم يتمَّ بها المعنى. فإن لم يتم المعنى فيما وقف عليه لزمه الإعادة من موضع يصلح الابتداء به، ليقف على كلمة يتم بها المعنى. وأما أنواع الوقف فهي:

الأول: الوقف الاختباري: وهو الذي يطلب من القارئ لقصد الامتحان من الشيخ، حتى تعرف مهارته^(٢)، ويلحق بهذا القسم وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على آخر الكلمة، لكونه عالمًا بها، ولمعرفة المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف.

حكمه: الجواز، بشرط أن يتدبَّر القارئ بما وقف عليه، ويصله بما بعده، إن صلح الابتداء به، وإلا فيتدبَّر بما قبله مما يصلح ابتداءً^(٣).

الثاني: الوقف الاضطراري: هو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف، كضيق النفس، أو العطاس، أو العي، أو النسيان، وما إلى ذلك. وحينئذ يجوز له الوقف على أية كلمة، وإن لم يتم بها المعنى، وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة

(١) المكتفى في الوقف والابتداء/١٠٣.

(٢) الإضاءة/٣٧.

(٣) انظر: النجوم الطوالع/٢٥.

يبتدئ منها، ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا فيبتدئ بما قبلها، مما يصلح البدء به^(١).

الثالث: الوقف التعليمي أو التعريفي: وهو ما تتركب من الاضطراري والاختياري، لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة، بكونه عالمًا بها، من حيث القطع أو الوصل، وغيره من أحكام الوقف^(٢).

الرابع: الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة التي قرئت بأكثر من وجه، لاستيعاب ما فيها من قراءات وروايات وطرق وأوجه، وذلك حين القراءة على الشيخ بجمع القراءات السبع أو العشر، وهو خاص بتلقي القراءات، وذلك كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، فمن مدّ ميم الجمع من القراء لا يقف على ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ومن سكنها جاز له الوقف عليها أو الوصل^(٣).

الخامس: الوقف الاختياري: وهو الوقف بمحض اختيار القارئ وإرادته، بدون سبب من الأسباب السابقة، ويكون هذا النوع من الوقف خاضعًا لمعاني الآيات، وارتباط الجملة القرآنية بما قبلها وما بعدها. وهذا القسم هو المعني في هذه الدراسة. وسوف يأتي بيانه مفصّلًا في هذا البحث.

الابتداء في اللغة: افتتاح الشيء واستئنافه والشروع فيه، يقال: بدأه، وأبدأه، وابتدأ به، أي قدمه وجعله أولًا^(٤).

(١) انظر: شرح ابن الناظم على طيبة النشر/ ٤٢.

(٢) انظر: الإضاءة/ ٤٧، والنجوم الطوالع/ ١٢٩.

(٣) انظر: الإضاءة/ ٣٧.

(٤) انظر: الصحاح ١/ ٣٥، ومعجم مقاييس اللغة ١/ ٢١٢، والمفردات/ ٤٠، ولسان العرب/ ٨/ ١، وتاج العروس/ ٤٢/ ١.

وفي الاصطلاح: معاودة القراءة بعد وقف. وعليه جرى عمل العلماء في تسمية (علم الوقف والابتداء)، حيث قدموا اسم (الوقف) على اسم (الابتداء)، لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، وفي الابتداء الناشئ عن الوقف، وهو يستأنف بعده، ولذلك يطلق على الابتداء: (الاتئناف)، وبذلك سمي أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) كتابه: (القطع والاتئناف)^(١).



(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ١/٢٤٩، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات أ. د. إبراهيم الدوسري/١.

المبحث الثاني

اختلاف العلماء في مصطلحات الوقف وفي تعيين مواضعه

اختلف علماء الوقف في أقسام الوقف الاختياري اختلافاً واسعاً، فمنهم من يثبت أن هذا الموضع وقف تام، وآخر يثبت أن الموضع ذاته وقفٌ حسن، وآخر يشير إلى أنه وقف كافٍ، وذلك لأمر، منها: تعدد وجوه القراءات، ومنها تعدد معاني الآيات التي ينجم عنها كثرة آراء المفسرين، ومنها تعدد وجوه الإعراب في الآية الواحدة، فكل هذا له علاقة في تحديد نوع الوقف. فالوقف يكون تاماً على تفسير ما، وغير تام على تفسير آخر، وتام على قراءة، وغير تام على أخرى، وتام بوجه من وجوه الإعراب، وغير تام على وجه آخر. فيحدد نوع الوقف مع موضع هذا الوقف حسب فهمه لمعنى الآية، أو وجوه قراءاتها، أو اختلاف إعرابها.

والضابط في التفريق بين أقسام الوقف هو النظر في العبارة التي قبل موضع الوقف، والعبارة التي بعده، وله ثلاثة ضوابط، فبحسب وجود شيء منها أو وجودها كلها يكون تحديد نوع الوقف، وهذه الضوابط هي:

١ - الضوابط اللفظية.

٢ - المعنى الخاص بكل عبارة.

٣ - السياق العام (الموضوع)^(١).

ومن هنا نشأ اختلافهم في اصطلاح مراتب الوقف في القرآن الكريم، وذلك أنه لما اشتهر قولهم: (لا مشاحة في الاصطلاح)، ويسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء لبيان الحسن، والأحسن، والممنوع، حرصاً على تفهيم كلام الله تعالى وأداء تلاوته ذهبوا في ذلك مذاهب^(٢). وقد لامس الصواب العلامة الطاهر بن عاشور حينما قال: مباحث الوقف والابتداء كثيرة جداً... إلا أن من عرف ما تبنى عليه سهل عليه الخطب في ذلك، والذي تبنى عليه هو علم النحو والمعاني والبيان والقراءات والتفسير^(٣).

فكما أن علماء الوقف قد اختلفوا في تحديد رمز الوقف في الموضوع الواحد، فإنهم اختلفوا كذلك في مصطلحات الوقف وتقسيماته:

فابن الأنباري قسم الوقف الاختياري على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام^(٤).

وابن النحاس قسم الوقف على سبعة أوجه: الوقف التام أو التمام، والوقف الحسن، والوقف الكافي، والوقف الصالح، والوقف الجيد، والوقف البيان، والوقف القبيح^(٥).

(١) انظر: التأثير النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني/٩، والوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية/١٨.

(٢) انظر: النشر/١ - ٣١٧ - ٣٢١، ومنار الهدى/١ - ٢٣، وتنبيه الغافلين/١٢٣، ومقدمة تحقيق علل الوقوف للسجاوندي/١٠.

(٣) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن/٣١٦، وانظر: علامة الوصل أولى في المصاحف وأثرها على القارئ وقراءته/٧.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء/١٠٢، والإتقان/٢ - ٥٤٣.

(٥) انظر: القطع والالتفاف/١٩.

وتوسط الداني فاختر أربعة أقسام للوقف، قال: اعلم أيديك الله بتوقيفه أن علماءنا اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: الوقف على أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك. وتبعه في هذا الاختيار علم الدين السخاوي^(١). وأنكر آخرون هذا التمييز، وقالوا: الوقف على ثلاثة أقسام، قسمان أحدهما مختار وهو التام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتام. والقسم الثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف. وقال آخرون: الوقف على قسمين: تام وقبيح لا غير. والقول الأول عدل عندي وبه أقول^(٢).

وجعل الإمام السجاوندي الوقف ست مراتب: اللازم، والوقف المطلق، والوقف الجائز، والوقف المجوز لوجه، والوقف المرخص ضرورة، والوقف الممنوع^(٣). ويعني بالمطلق التام والكافي. والسجاوندي إمام في هذا الفن، وكتابه (علل الوقوف) من أنفع الكتب، لولا أنه أطال بتفريعات الوقف، فجعل علامتين - أحياناً - لموضع وقف واحد.

وأما الجعبري فيرى أن الوقف ثمان مراتب: الكامل، والتام، والكافي، والصالح، والمفهوم، والجائز، والناقص، والمتجاذب^(٤).

واختار ابن الجزري في كتابه التمهيد تقسيمات الداني، ولكنه عدل عنها في كتابه النشر، إلى بعض الزيادات^(٥).

وجعل زكريا الأنصاري الوقف ثمانية أقسام، تبعاً لصاحب المرشد

(١) المكتفى/٧، وجمال القراءة/٢/٥٦٣، والنشر/١/٢٢٥.

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ/١٣.

(٣) انظر: علل الوقوف/١١٦ - ١٣٢.

(٤) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري/٦٣.

(٥) انظر: النشر/١٧٧ وما بعدها.

الذي اختصره، وهي: الوقف التام، والوقف الحسن، والوقف الكافي، والوقف الصالح، والوقف المفهوم، والوقف الجائز، والوقف البيان، والوقف القبيح^(١).

واختار الصفاقسي تقسيمات الداني وهي: الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح، لكنه قسم كل قسم إلى قسمين: التام والأتم، والكافي والأكفى، والحسن والأحسن، والقبيح والأقبح^(٢).

ويرى الأشموني أن الوقف ينقسم إلى عشرة أنواع: الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف الصالح، والوقف القبيح، لكن كل قسم ينقسم إلى قسمين: التام والأتم، والكافي والأكفى، والحسن والأحسن، والصالح والأصلح، والقبيح والأقبح^(٣).

واختار الشيخ المرصفي تقسيمات الصفاقسي، دون أن يقسم كل واحد إلى اثنين، أي أنه تبع الداني، وهي أن أقسام الوقف أربعة: تام، وكاف، وحسن، وقبيح^(٤).

فأنت ترى من خلال ما سبق أن هذه التقسيمات زادت على الحد المقبول، وخرجت على المعهود من كلام العلماء، وأحدثت أمراً غريباً، تداخل بعضها في بعض، فلم تنضبط، ولم تنحصر. وانعكس ذلك التنوع الذي لا حدود له على المصاحف، فبعض طبعاتها أثقلت بهذه الأنواع والرموز التي لا يفهمها عوام القراء، لا بل لا يفهمها معظم سواد المثقفين

(١) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء على هامش المصحف/المقدمات.

(٢) تنبيه الغافلين/١٢٨.

(٣) منار الهدى ٢٥/١.

(٤) هداية القاري ٣٦٩/١.

الفصل الأول: الوقف والابتداء ومصطلحاته وعلاماته ٥٩

من القراء. يقول الزركشي: تقسيمهم الوقف إلى الجودة والحسن والقبح والكفاية وغير ذلك، وإن كان يدل على غير ذلك، فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة على مستعملها، وقد حصل لقائلها من التشويش ما إذا شئت وجدته في كتبهم المصنفة في الوقف^(١). وقد انعكس ذلك الاختلاف على الوقوفات القرآنية، وخاصة على رؤوس الآي.



(١) البرهان في علوم القرآن ١/٣٥٩.

المبحث الثالث

مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي

كما أن العلماء السابقين واللاحقين قد اختلفوا في رموز الوقف، فإنهم اختلفوا في جواز الوقف على رؤوس الآي أو عدم جوازه، على مذاهب:

المذهب الأول: جواز الوقف على رؤوس الآي، والابتداء بما بعدها مطلقًا، مهما اشتد تعلقها بما بعدها، أو تعلق ما بعدها بها، وهذا هو مذهبي والذي أدين به إلى الله من جهة التلاوة. كالوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ والابتداء بقوله تعالى: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢ - ٩٣]. وجواز الوقف على قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ والابتداء بقوله: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩ - ١٠]. حتى ولو كان الوقف عليها يؤدي إلى معنى فاسد، كالوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ - ٥] فإن الوقف على ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ وهو رأس آية، ويفهم منه أن الله تعالى توعد المصلين بالويل والهلاك. وهذا المعنى غير المراد من الآية. أو كان الوقف على رأس الآية سائغًا ولكن الابتداء بما بعدها يفضي إلى معنى باطل. كالوقف على ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهَمَ لِقَوْلُونَ﴾ والابتداء بقوله ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١ - ١٥٢]. فالوقف على رؤوس الآي على هذا المذهب سائغ مطلقًا مهما كان له من تعلق، ومهما ترتب عليه من فساد في المعنى. وكان أبو عمرو بن العلاء يسكت عند رؤوس الآي ويقول: (إنه أحب إليّ إذا كان رأس آية أن يُسكت

عندها)^(١)، واختار هذا المذهب أبو عمرو الداني، فقد كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي، والابتداء بما بعدها مطلقاً كأبي عمرو بن العلاء، كما اختاره البيهقي في شعب الإيمان فقال: وإياه أختار، وقال النور الشبراملسي: وإياه أختار وبه آخذ، لأن الاهتداء بهديه - ﷺ - - أخرى، والافتداء بستته أفضل وأولى^(٢).

واشتهر هذا المذهب عن أكثر أهل الأداء. والذين ينتحلون هذا المذهب يعتبرون الوقف على رؤوس الآيات مطلقاً سنة يثاب القارئ على فعلها. واستدل لهذا المذهب بما روي عن أم سلمة زوج النبي - ﷺ - أنها قالت: كان رسول الله - ﷺ - إذا قرأ يقطع قراءته آية آية. يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف^(٣).

قال أبو عمرو الداني:

والقطع في رؤوس الآي قد أتى رواية عن النبي المصطفى
وجاءنا عن غير ما إمام بأنها مواضع التمام
فوجب استعمال ما روينا عنهم وصح كل ما حكينا^(٤)
ووجه دلالة الحديث على هذا المذهب - أيضاً - أن رسول الله - ﷺ -

(١) النشر/٢٢٦، والبرهان ١/٣٥، وانظر: معالم الاهتداء/٥١.

(٢) الإضاءة في أصول القراءة/٤٥.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٨/٢٦٩، وأبو داود ساكتاً عليه وفيه: «فإذا هي تنعت قراءته حرفاً حرفاً». وأخرجه الحاكم على شرط الشيخين في المستدرک وتلخيصه ٢/٢٣١، ٢٣٢.

(٤) الأرجوزة المنبهة المفقهة/٢٦٩، وانظر: النشر في القراءات العشر/١٣١٦.

قد وقف على (العالمين)، وعلى (الرحيم)، ففصل بين الموصوف وصفاته، مع ما بينهما من وثيق الصلة، ووشيح الارتباط.

واستدل لهذا المذهب - أيضاً - بأن رؤوس الآيات بمنزلة فواصل السجع في النثر، وبمنزلة القوافي في الشعر، وهي جمال الإعجاز، من حيث إنها مجال الوقف^(١). قال الطاهر بن عاشور: واعلم أن هذه الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز، لأنها ترجع إلى محسنات الكلام وفصاحته، فمن الغرض البلاغي الوقف عند الفواصل لتقع في الأسماع، فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر في القوافي في الشعر، وبالأسجاع في الكلام المسجوع. وينبغي الوقف عند نهاية كل آية منها^(٢).

ومما تقتضيه الضرورة أن القارئ لا يتهيا له الوقف التام، ولا الكافي، ولا الجائز في تلاوته، فلا بد من أن يجد أمامه - أحياناً - روابط لفظية ومعنوية، تدعوه للاستمرار في التلاوة، ولا يجد المخلص له من الاستمرار لمحل الوقف، وقد ضاق نفسه إلا رؤوس الآي، فهي الموضع الوحيد الذي يتزود فيه بالطاقة لما ينشئه بعد الوقف من التلاوة^(٣).

والذين يأخذون بهذا المذهب هم على حق، إلا أنه ينبغي أن يراعوا تحديد رؤوس الآيات على جميع مذاهب علماء العدّ، فيقف القارئ على رؤوس الآيات في العد المدني، كما يقف على رؤوس الآيات في العد الشامي، أو البصري، أو الكوفي تماماً.

(١) النشر/٢٢٦، والبرهان ١/٣٥، وانظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء/٥١.

(٢) التحرير والتنوير ١/٨٣ - ٨٤، وانظر: علامة الوصل أولى في المصاحف/٣٨.

(٣) انظر: علامة الوصل أولى في المصاحف/٣٩.

المذهب الثاني: جواز الوقف على رؤوس الآيات والابتداء بما بعدها، إن لم يكن هناك ارتباط لفظي بينها وبين ما بعدها، أو إذا لم يكن في الوقف عليها أو الابتداء بما بعدها إيهاً خلاف المراد. فإن كان هناك ارتباط لفظي بين رأس الآية وبين ما بعده، مثل: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ والابتداء بما بعدها ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: ٤ - ٥] يجوز للقارئ أن يقف عليه عملاً بحديث أم سلمة السابق، ولكن ينبغي له أن يرجع إلى ما قبل نهاية الآية، فيصله بما بعده وهو ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ مراعاة للتعلق اللفظي، وحينذاك يكون قد جمع بين العمل بالحديث، وملاحظة التعلق اللفظي.

وإذا كان الوقف على رأس الآية صحيحاً لا يوهم شيئاً، ولكن الابتداء بما بعده يوهم معنى فاسداً، كالوقف على ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ والبدء بقوله ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصفات: ١٥١ - ١٥٢] فإنه يجوز للقارئ - على هذا المذهب - الوقف على رأس الآية، عملاً بالحديث السابق، ولكنه بعد الوقف على رأس الآية، يتعين عليه أن يرجع فيصله بما بعده، دفعاً لتوهم المعنى الباطل، وتنبهاً على المعنى المراد. مع أن رجوع كثير من القراء يفسد المعنى، لأن كثيراً منهم يرجع إلى موضع يتبدى به لا يجوز الابتداء به.

ويرى أصحاب هذا المذهب أنه إذا كان الوقف على رأس الآية يوهم معنى فاسداً، كالوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤] فلا يجوز الوقف عليه حينئذ، بل يتعين - عندهم - وصله بما بعده ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] دفعاً لتوهم المعنى الفاسد، ومسارعة إلى بيان المعنى المقصود.

المذهب الثالث: جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية، إيماءً

على أن السكت يجوز على رؤوس الآي مطلقاً، سواء أصحت الرواية به أم لا حال الوصل، لقصد البيان، أي بيان أنها رؤوس آي.

ومستند هذا المذهب: ما ذكره الإمام أبو عمرو الداني في كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء) حيث قال: (حدثنا فارس بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الدقان، قال: حدثنا عمر بن يوسف، قال: حدثنا الحسين بن شريك، قال: حدثنا أبو حمدون، قال: حدثنا اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء البصري، أنه كان يسكت عند رأس كل آية. وكان يقول: إنه أحب إليّ إذا كان رأس آية أن يُسكت عنده^(١)).

وهذا المذهب المروي عن أبي عمرو البصري لا يصلح سنداً لهذا المذهب، لأن المتقدمين كثيراً ما يذكرون لفظي السكت والقطع، ويريدون بهما الوقف، فهذه الألفاظ الثلاثة: القطع، والسكت، والوقف، في لسان المتقدمين من علماء القراءة بمعنى واحد، ولم يفرق بين معاني هذه الألفاظ الثلاثة إلا المتأخرون.

وإذا كان المراد بالسكت في هذا الأثر الوقف، فلا يكون فيه دليل لهذا المذهب. وحمل الوقف في حديث أم سلمة على السكت خلاف الظاهر. فلهذا كان هذا المذهب في غاية الضعف عند عامة القراء وأهل الأداء^(٢).

المذهب الرابع: حكم الوقف على رؤوس الآية كحكمه على غيرها، مما ليس برأس آية. فحينئذ يُنظر إلى ما بعد رأس الآية من حيث التعلق وعدمه. فإن كان له تعلق لفظي برأس الآية، فلا يجوز الوقف على رأس الآية، وإن لم يكن له تعلق لفظي جاز الوقف.

(١) النشر/٢٢٦، والبرهان ١/٣٥، وانظر: معالم الاهتداء/٥١.

(٢) المصدر السابق/٥٥.

وهذا غريب من أصحاب هذا المذهب، لأنهم تأولوا وقف النبي - ﷺ - على رؤوس الآيات بأنه قصد به بيان الفواصل. والأولى أن يقف القارئ على رأس الآية، ثم يقصد ما قصده رسول الله - ﷺ - ..

وقد عرفت مما سبق أن التعلق اللفظي يلزمه التعلق المعنوي ولا عكس، فليس ثمة فرق بين رأس الآية وغيره - عند هؤلاء - من حيث الوقف وعدمه. ولهذا وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف المختلفة على المصاحف فوق رؤوس الآيات، كما وضعوها فوق غيرها مما ليس برأس آية. ومنعوا الوقف على رأس بعض الآيات على قراءة، وأجازوه في أخرى. ومن أمثلة ذلك لفظ (والأصاَل) في قوله تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦]. فهو رأس آية، ولكن لا يجوز الوقف عليه بالنسبة لقراءة ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بكسر الباء - وهي قراءة الجمهور - نظراً للتعلق اللفظي، وهو أن ﴿ رِجَالٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَلَقَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] فاعل لقوله: ﴿ يُسَبِّحُ ﴾. ويجوز الوقف عليه بالنسبة لقراءة (يسبِّح) بفتح الباء، وهي قراءة ابن عامر وشعبة، لعدم التعلق اللفظي، لأن ﴿ رِجَالٌ ﴾ على هذه القراءة خبرٌ لمبتدأ محذوف والتقدير: هم رجال.

ومن أمثلتهم أيضاً: لفظ ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ في قوله تعالى ﴿ الرَّكَّتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١] فهو رأس آية، ولكن لا يصح الوقف عليه بالنسبة لقراءة: ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم: ٢] بجر الهاء من لفظ الجلالة، وهي قراءة معظم القراء نظراً للتعلق اللفظي، وهو أن لفظ الجلالة على هذه بدل من لفظ العزيز أو بيان له، لأنه لا يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه. ويجوز الوقف عليه بالنسبة لقراءة: (الله الذي) برفع

الهاء من لفظ الجلالة، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر، لعدم التعلق اللفظي، لأن لفظ الجلالة على هذه القراءة يكون مبتدأ خبره الاسم الموصول بعده، أو خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: (هو الله).

وهذا هو مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، والعلامة الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، والعلامة المحقق شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري، والشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني^(١).

انظر إلى هذا الاختلاف الواسع في مسألة الوقف على رؤوس الآي، فهو كاختلافهم في تقسيمات الوقف، وهذه مشكلة تحتاج إلى تأمل وحل من علماء النحو والقراءات والتفسير بعد تأمل وطول نظر. لأن السواد الأعظم من المسلمين لا يحسنون التفريق بين هذه الأنواع من العلامات والرموز، وذلك لكثرة تداخلها.

وعدم الاعتبار على رأس الآية عيب ظاهر، لأنها أشبه بالتنبيه للوقوف عليها، كما أنه لم يرد في السنة ولا في عمل الصحابة ما يشير إلى ترك الوقوف على رؤوس الآي^(٢). وقد أشار ابن عاشور إلى أن الذي لا يلتزم بالوقوف على رؤوس الآي يقع منه التفريط في الغرض المقصود منها، لأنها مرادة في نظم القرآن^(٣). وكذلك انعكس هذا الاختلاف على رموز المصاحف لدى اللجان التي وضعت رموز المصحف الشريف.



(١) منار الهدى/٩، والمقصد/٥، وانظر: معالم الاهتداء/٥٥.

(٢) انظر: المحرر في علوم القرآن/٢٦٥.

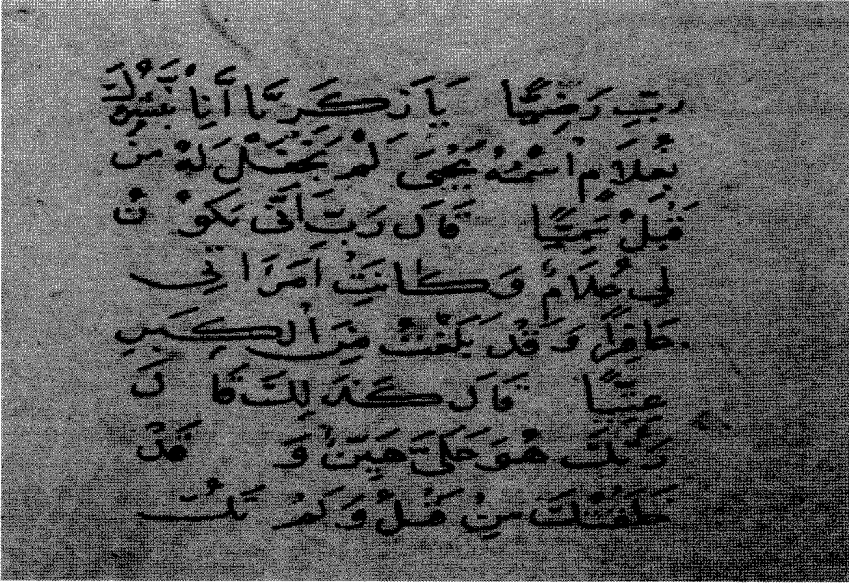
(٣) انظر: التحرير والتنوير/١/٨٣ - ٨٤.

المبحث الرابع طباعة المصاحف، وعلامات الوقف

بلغت رموز الوقوف أربعة عشر رمزًا لجميع أنواع الوقوف. ومن العجيب أن بعض المواضع من القرآن الكريم قد وضعوا عليها علامتين في آن واحد، إحداهما تدل على جواز الوقوف، والأخرى تدل على المنع، مثل (ج، لا)، كالمصحف الذي طبع في لبنان برواية حفص عن عاصم، ومثله المصحف الباكستاني الذي حمل مصطلحات السجاوندي، مع أن هذا الأخير يحمل إيجابيات عظيمة، أفادت المسلمين كثيرًا عبر العصور^(١). إلا أن معنى هذا الرمز هو أن (ج) تدل على أن الوقف جائز، لأنه وقف حسن، ولكن البدء من بعد الوقف غير مستحسن، فوضعوا إشارة (لا)، أي: لا تبدأ من هنا، وليس المعنى لا تقف.

كان معظم المصاحف قبل انتشار الطباعة بلا رموز للوقف، إلا ما وضعه بعضهم لنفسه. والذي ينظر في مخطوطات المصاحف القديمة التي حواها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، يرى ذلك واضحًا، انظر إلى هذه الصورة لبعض صفحات المصاحف القديمة:

(١) الوصل أولى في المصاحف وأثرها على القارئ وقراءته/٦.



وفي العصر الحديث قامت لجنة المصاحف في مصر بوضع رموز للوقف، أثبتتها على الطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد، الذي كان من أجود الطباعات في زمنه^(١).

اختلاف علامات الوقف في المصاحف:

إن كثيراً من المثقفين وعوام الأمة يتساءلون عن هذه الرموز: (م، قلى، صلى، ج، لا... إلخ)، متى وضعت؟ وهل تمثل الوقف الذي وضعت لأجله؟ أم أن هذه الرموز تحتاج إلى إعادة نظر من علماء العربية والقراءات والتفسير؟

كانت المصاحف قبل انتشار الطباعة بلا رموز للوقف، كما ذكرت، إلا ما وضعه بعضهم لنفسه، وهناك مخطوطات لم تحقق فيها علامات الوقف، لكنها شخصية، وأنا أحيل القارئ الكريم إلى مخطوطات المصاحف في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ليرى ذلك واضحاً.

(١) انظر: تاريخ المصحف الشريف للشيخ علي محمد الضباع/٦٤.

وحيث إن علامات الوقف ليست توقيفية، فقد اجتهد المجتهدون في كثير من المواضع في القرآن الكريم، وبقيت مواضع كثيرة تحتاج إلى دراسة واجتهاد.

ولما ظهرت الطباعة في العصر الحديث، نشأت مصطلحات الوقف في طبعات المصاحف في العالم الإسلامي، وكانت مختلفة عن بعضها. وأنا لا أتحدث عن طباعة المصحف، إنما أتحدث عن المصاحف التي حملت علامات وقف في زمن الطباعة.

فما طُبع من المصاحف قديماً لا تجد عليه علامة وقف، إلا ما تجد على المصاحف الشخصية، على بعض النسخ القديمة منها علامة (قف).

السؤال هنا: من الذين قيدوا أماكن الوقف في المصاحف بواسطة علامات ورموز؟

الجواب: هي اللجان التي أشرفت على تحقيق المصاحف المطبوعة في عصر الطباعة، ومن هذه اللجان:

١ - المصحف الذي كتبه الشيخ المحقق «رضوان بن محمد» الشهير بالمخللاتي، عام (١٣٠٨هـ) قامت المطبعة البهية بالقاهرة بطباعته، واعتنى بأماكن الوقوف مميّزاً كلّ وقف بعلامة دالة عليه، التاء للوقف التام، والكاف للكافي، والحاء للحسن، والصاد للصالح، والجيم للجائز، والميم للمفهوم. عُرف هذا المصحف بمصحف المخللاتي.

٢ - اللجنة التي ترأسها السيد مصطفى بقدر الذي حقق مصحف تركيا (١٣٠٩هـ)، فأثبت في هذا المصحف من الرموز: (ط - ج - م - لا - ز - ع - ص)، وهي مصطلحات السجاوندي في علل الوقوف تقريباً، فأثبتوها على مصحف الدولة العثمانية الذي طبع آنذاك.

٣ - أمرت مشيخة الأزهر عام (١٣٣٧هـ) بتكوين لجنة من أساطين العلم، ونوابغ الأدب، وهم: الشيخ محمد علي خلف الحسيني الشهير بالحداد، شيخ المقارئ المصرية الأسبق (ت١٣٥٧هـ)، ومن الأساتذة: حفني ناصف، ومصطفى عناني، وأحمد الإسكندري. وكونت هذه اللجنة للنظر في المصحف، في رسمه، وضبطه، وفيما يجب أن يكون عليه.

وظهرت الطبعة الأولى لمصحف الأزهر عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، وهو المسمى بمصحف الملك فؤاد الأول. فشاعت هذه الطبعة، وتلقاها العالم الإسلامي بالرضا والقبول. وقسمت اللجنة علامات الوقوف فيه إلى ستة أقسام:

الأول: الوقف اللازم، وهو ما يلزم الوقف عليه، ولا يصح وصله بما بعده، ووضعت له علامة الميم المفردة هكذا (م).

الثاني: ما يصح الوقوف عليه والابتداء بما بعده، كما يصح وصله بما بعده، غير أن الوقف عليه أحسن من وصله بما بعده، ووضعت له هذه العلامة (قلى)، وهي كلمة منحوتة، وأصلها: الوقف أولى.

الثالث: كالثاني غير أن وصله بما بعده أرجح من الوقف عليه، ووضعت له هذه العلامة (صلى)، وهي كلمة منحوتة، وأصلها: الوصل أولى^(١).

الرابع: ما يجوز فيه الوقف والوصل على السواء، من غير ترجيح أحدهما على الآخر، ووضعت له هذه العلامة (ج).

الخامس: ما يصح الوقف عليه، ولا يصح الابتداء بما بعده، فإذا

(١) وتمثل الوقف الكافي، وهي مضطربة في المصاحف اضطراباً شديداً.

الفصل الأول: الوقف والابتداء ومصطلحاته وعلاماته ٧١

وقف عليه القارئ تعين عليه أن يرجع فيصله بما بعده، وهو الوقف الحسن، ووضعت اللجنة له علامة (لا).

السادس: وقف المعانقة، وهو أن يكون هناك موضعان يصح الوقف على كل منهما، ولكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، ووضعت لهما علامتي التعانق، التي هي ثلاث نقاط كالمثلث. ومثلت لكل قسم من الأقسام الستة في نهاية المصحف، حيث أثبتت اللجنة عليه هذه الرموز.

وقد ذكرت هذه اللجنة الموقرة في ذيل المصحف تحت عنوان: (تعريف بهذا المصحف الشريف) النهج الذي سارت عليه في كتابة المصحف، في رسمه وضبطه، وعدّ آياته، وبيان أجزاءه وأحزابه، وأرباعه، وبيان مكيه ومدنيه، وبيان وقوفه، وعلاماتها، وبيان سجدياته وموضعها، وعلاماتها، وبيان سكتاته، ومواضعها، وعلاماتها^(١).

وتسمى هذه النسخة (طبعة الأزهر الأولى) أو مصحف الملك فؤاد الأول.

٤ - كما اعتنى علماء بلاد الشام بطباعة المصحف، وكان للشيخ حسين خطاب شيخ مقارئ الشام، وللشيخ محمد نجيب خياطة شيخ القراء في حلب، وللشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قراء حمص كان لهم اهتمام خاص بعلامات الوقف، لكنهم لم يخرجوا عن العلامات التي وضعها الأزهر، وبعضهم اعتمد علامات السجاوندي.

٥ - اللجنة التي أشرفت على تحقيق مصحف مكة المكرمة، برئاسة الشيخ عبد الفتاح القاضي، الذي صدر عام (١٣٦٧هـ)، وكانت فرحة

(١) تاريخ المصحف الشريف للشيخ علي محمد الضباع/٧٦.

الملك عبد العزيز - ﷺ - بظهوره كبيرة، وقدم للقائمين عليه دعمًا ماديًا ومعنويًا سخياً.

لم تخرج علامات مصحف مكة المكرمة عن علامات مصحف الأزهر الأولى، ولكنه يختلف في الطباعة، والزخرفة، والإخراج، والشكل.

٦ - شكلت مشيخة الأزهر - فيما بعد - لجنة من علماء الأزهر، مكونة من الشيخ علي محمد الضباع، والشيخ محمد علي النجار، والشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ عبد الحلیم بسيوني، فدرسوا العلامات التي وضعتها لجنة الأزهر الأولى، دون أن يغيروا في كتابة المصحف، إلا اليسير، فهذبت هذه اللجنة من الرسم بعض الكلمات، ومن الضبط بعض الكلمات، لكنها هذبت من علامات الوقف أكثر من ثمانمئة موضع. وبقي الباقي من علامات الوقف، فأثبتوها على مصحف الأزهر في الطبعة الثانية.

قال الشيخ علي محمد الضباع: وإننا مع تقديرنا لهذه اللجنة، واعتقادنا أنها بذلت من المجهود في كتابة هذا المصحف وتصحيحه، وإبرازه في هذه الصورة الشيقة الكريمة ما تشكر عليه، ويعدُّ هذا العمل من آثارها الخالدة، وأعمالها الجليلة المجيدة، قد لاحظنا على طبعة المصحف الأولى بعض هنات في الرسم، والضبط، والوقوف وترجمات السور^(١).

٧ - اللجنة التي عينتها الهيئة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى بأفغانستان سنة (١٣٨٨هـ)، فقامت بطباعة المصحف، واقتصرت على علامات السجاوندي: الوقف اللازم، والوقف المطلق، والوقف الجائز، والوقف المجوز لوجه، والوقف المرخص ضرورة، والوقف الممنوع.

٨ - المصاحف التي طبعت في المغرب العربي، والتي أثبتوا عليها

(١) المصدر السابق/٧٧.

علامة (صه)، فاستخدمت هذه العلامة لكل أنواع الوقف عندهم، وقد اعتمدوا وقوفات الشيخ الهبطي المغربي في ذلك.

٩ - اللجنة التي عينها ديوان الأوقاف ببغداد سنة (١٣٧٠هـ) برئاسة الشيخ نجم الدين الواعظ، ووضعوا رموز الوقف من علل الوقوف للسجاوندي: الوقف اللازم، والوقف المطلق، والوقف الجائز، والوقف المجوز لوجه، والوقف المرخص ضرورة، والوقف الممنوع. وأخذوا أرقام الآيات من مصحف الأزهر الشريف. وطبع هذا المصحف خمس طبعات^(١).

١٠ - قام الشيخ عبد الجواد البنغازي بجهد مميز، وهو الذي حقق مصحف ورش التونسي، الذي نشره صاحب مطبعة المنار بتونس سنة (١٣٩٥هـ)، وقد ورد في هذا المصحف من الرموز: (م، ج، ك).

١١ - اللجنة التي وضعت العلامات على مصحف المدينة المنورة، الطبعة الأولى، والتي طُبِعَتْ عام (١٤٠٥)، وكانت لجنة المراجعة برئاسة الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح قارئ. فتكاد هذه الطبعة تكون نسخة عن طبعة الأزهر الثانية، لأن علامات الوقف جاءت متطابقة تقريباً.

١٢ - اللجنة التي وضعت العلامات على مصحف المدينة المنورة، الطبعة الثانية، والتي طُبِعَتْ عام (١٤٢٠هـ)، وكانت لجنة المراجعة برئاسة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحديفي، فغيرت هذه اللجنة من علامات الوقف في الطبعة القديمة مئة وسبعة وستين موضعاً، قيدتها من الطبعة الجديدة أثناء مقارنتي بين الطبعتين، بالإضافة إلى أنها حذفت علامة (لا) من المصحف كاملاً. وقد درستها في فصل مستقل من هذا البحث، وبينت

(١) طباعة المصحف في العراق لغانم قدوري الحمد/٢٠٩.

آراء العلماء في كل موضع تم تغييره. ولا يمكن إباحتها الآن، إلى أن تعرض على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

لكنني أرى أنه من الواجب عليّ أن أقول: إن أعظم خدمة لطباعة المصحف - عبر التاريخ الإسلامي - هي ما قام به مجمع الملك فهد من طباعة للمصحف الشريف، وخدمة لهذا الكتاب الكريم، فجزاهم الله خير الجزاء.

إن هذه الرموز التي وضعتها اللجان قد تغيّر كثيرٌ منها في الطباعات اللاحقة، تبعًا للاختلاف في تقدير الضابط، وتبعًا كذلك لاختلاف فهوم اللجان، وتبعًا للاختلاف في المستوى اللغوي والشرعي، وحتى يبقى هذا الكتاب معجزًا أبدًا.

ومع كل هذا فإن لدي ملاحظات على أعمال هذه اللجان الموقرة، أثبتها في آخر فصل من بحثي هذا.



المبحث الخامس ما ينبغي تغييره من علامات الوقف

الذي يتأمل طبعات المصاحف، يجد أن من الرموز التي وضعتها اللجنة المشار إليها (قلى)، و(صلى). فهذان الرمزان لا يمكن التفريق بينهما بدقة، لأنها تدور على الجواز بين الوقف والوصل، والقارئ لا يستفيد من هذا التفريق، فلو كانت كلها على سبيل الجواز، لكان أولى من هذا التشقيق، الذي لا يخلو من تكلف في بعض المواطن، وإن كان ظاهرًا في بعضها. والذي أقترح حذفه من المصاحف هو علامة (صلى)، لأنها تترك القارئ، ولا تعبر عن مضمونها في كثير من المواطن، وإن كان ظاهرًا في بعضها^(١). وسوف أستعرض أمثلة منها قليلة، لأنها كثيرة في المصاحف، وتحتاج إلى عمل طويل، لا يسعها هذا البحث:

١ - علامة الوصل أولى (صلى):

أقترح حذفها، لأنها لم توضع بدقة، ولم تعبر عما وضعت لأجله في المصحف الشريف، وأمثلتها كثيرة جدًا، سأكتفي بسبعة أمثلة فقط:

١ - قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧] وضعت إشارة (صلى) على قوله ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ التي تفيد أن الوصل أولى من الوقف مع أن الوقف على ﴿سَمْعِهِمْ﴾ وقف

(١) المحرر في علوم القرآن/ ٢٦٠.

تام عند كثير من أعلام هذا الفن. قال العماني في المرشد: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ وقف تام إذا رفعت الغشاوة، وهي قراءة الرفع عند الجمهور. وقال أيضاً: فإذا نصبت الغشاوة كان الوقف على سمعهم كافياً^(١).

إذا الصواب هو أن الوقف أولى من الوصل، وهو وقف حسن عند الأنباري، لأن قوله ﴿وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ جملة ابتدائية، وغشاوة مرفوعة بالابتداء^(٢). بمعنى أن الجار والمجرور خبر مقدم، وغشاوة مبتدأ مؤخر. كما أنه يحسن الابتداء بما بعد (صلى). وقال الأخفش والفراء: إن معنى الختم قد انقطع، ثم استأنف فقال: ﴿وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾، وكرر لفظ (على) ليشعر بتغاير الختمين، وهو أن ختم القلوب غير ختم الأسماع^(٣).

٢ - قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

وضعت إشارة (صلى) على قوله تعالى ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ وهو وقف حسن، يمكن الابتداء بما بعده، فالأولى ألا توضع عليه علامة (صلى)، لأن هذا الموضع يتردد عند علماء الوقف بين الكافي والحسن، قال ابن الأنباري: والوقف على قوله ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ حسن، وهو أحسن من الأول، لأنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ^(٤). وهو وقف كاف عند الداني، وجائز عند السجاوندي، قال: لانقطاع النظم، مع فاء التعقيب^(٥).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

(١) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء ١/١٣٥.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء/٢٥٩، وقد ذكر هذا الأستاذ الدكتور شعبان إسماعيل حفظه الله.

(٣) منار الهدى/١/٥٨ - ٥٩.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء/٢٦٣.

(٥) المكتفى/١٧١، وعلل الوقوف/١/١٩١.

الفصل الأول: الوقف والابتداء مصطلحاته وعلاماته ٧٧

تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٢٥﴾ .

انظر إلى إشارة (صلى) التي أثبتت على قوله: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ مع أن الوقف عليه كاف عند الداني، وحسن عند الأنباري والأشموني، ومطلق عند السجاوندي^(١)، والمطلق يمثل التام أو الكافي عنده، والجمله التي بعده استثنائية يجوز الابتداء بها. فالوقف عليه أولى من الوصل، إذا لا حاجة لأن توضع عليه علامة (صلى) التي تعني: الوصل أولى.

٤ - قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٢٥٧﴾ .

أثبتت في طبعات المصاحف علامة وقف (صلى) على قوله: ﴿إِلَى النُّورِ﴾، مع أنها رأس آية في العد المدني، فالوقف عليها بقراءة نافع سنة، والوقف على ﴿إِلَى النُّورِ﴾ كالوقف على رؤوس الآي في مصحف حفص سواء بسواء. قال أبو عمرو الداني: ومن عدّ ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ فلكونه كلاماً مستقلاً، وجمله كافية. وهو وقف كاف عند النحاس، وبه قال النكزاي، وقال الغزال والأشموني: حسن، وهو مطلق عند السجاوندي، ووقف (صه) عند الهبطي المغربي^(٢).

وإني لأعجب كيف توضع عليها علامة الوصل أولى، وهي رأس على

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٦٥، والمكتفى/١٦٢، ومار الهدى/١/٦٥.

(٢) انظر: البيان لأبي عمرو/١١٦، والمرشد/١/٣٥٨، وتقييد وقف القرآن/٢٠٣، وعلل الوقوف/١/٣٣٠، ومار الهدى/١/١١٥.

العد المدني وحكمها في قراءة نافع كحكم الوقوف على رؤوس الآي في مصحف حفص عن عاصم.

وكان الأولى - إن كان لا بد - أن توضع عليها علامة الوقف أولى. ثم إن المعنى إلى قوله: (إلى النور) تام، ومنفصل عما بعده، للتفرقة بين ولاية الله للمؤمنين، وولاية الطواغيت للكفار، فالوقف تام ورأس آية^(١)، فكيف توضع عليه علامة (صلى)؟

٥ - قوله تعالى: ﴿أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُجَىٰء هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

انظر إلى مواضع الوصل أولى (صلى) في هذه الآية، تجد أنها لا تستقيم، فكل موضع من هذه المواضع الستة هي صالحة للوقف، ويجوز الابتداء بما بعده، وقد ذكرها علماء الوقف ضمن الوقف التام أو الكافي^(٢)، والوقف عليها لا يفسد المعنى أبداً. ومن ثم تكون علامات الوصل أولى لا معنى لها في جميع هذه المواضع، بل تكون عائفاً للوصول إلى الوقف المحمود، وينعدم معها تحسين الصوت بالقراءة، ويختل نظم الآية بالإعادة إلى ما قبل الوقف الاضطراري^(٣).

قال السجاوندي: ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ حسن، لأنه آخر المقول ﴿ثُمَّ بَعَثَهُ﴾

(١) انظر: علامة الوصل أولى في المصاحف/ ١٧.

(٢) انظر ما قاله العماني في المرشد ففيه غناء ١/ ٣٦٠.

(٣) انظر: علامة الوصل أولى في المصاحف/ ٢١.

صالح. ﴿كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ كاف. ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ كاف. ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ جائز. ﴿لَمْ يَكْسَنَهُ﴾ جائز. ﴿ءَايَةً لِلنَّاسِ﴾ حسن^(١). فهل بعد هذا من شك أن هذه المواضع صالحة للوقف؟ إذا لا ينبغي أن توضع عليها علامة (صلى).

٥ - قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

انظر كذلك إلى مواضع الوصل أولى (صلى) في هذه الآية تجد أنها لا تستقيم، إلا العلامة على ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وأما الباقي فقال السجاوندي: ﴿شَيْئًا﴾ - ط... أي وأحسنوا بالوالدين. ﴿إِحْسَانًا﴾ - ج، لا ابتداء النهي، مع احتمال العطف، أي وأن لا تقتلوا. ﴿إِمْلَاقٍ﴾ - ط. ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ - ج للعطف مع العارض، ﴿وَمَا بَطَنٌ﴾ - ج للفصل بين الحكمين المعظمين مع اتفاق الجملتين، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ - ط لانتهاء بيان الأحكام إلى توكيد الإيضاء للأحكام^(٢).

وقال الأشموني: ﴿شَيْئًا﴾ حسن، ﴿إِحْسَانًا﴾ حسن، ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ جائز، ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ كاف، ومثله ﴿وَمَا بَطَنٌ﴾ كاف، للفصل بين الحكمين، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ كاف^(٣).

تأمل ما قاله جهايزة هذا العلم، فهل لهذه العلامات من معنى؟ ألا يحق

(١) ذكر ما يشبه هذا العماني في المرشد ١/٣٦٠، وراجع ما قاله السجاوندي في علل الوقوف ١/٣٣٣.

(٢) علل الوقوف ٢/٤٩٢.

(٣) منار الهدى ١/٢٥٦، وقد ذكر ما يشبه هذا العماني في المرشد ٢/١٢٧.

لنا أن ندعو إلى تغييرها، حتى لا يرتبك القارئ في قراءته؟ لأن نفس القارئ لا يستوعب الآية كاملة، فإذا انقطع النفس وصار القارئ يعيد، ثم يصل، فإنه يختل المعنى. وهذه أمثلة فقط. وإلا فإن ساحة وجودها في المصحف واسعة جداً. فينبغي أن تزال هذه العلامة (صلى) من المصحف الشريف.

٧ - ﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا نُنَبِّعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى: ١٥].

مما قاله علم الدين السخاوي في جمال الإقراء، بعد أن ذكر الآية قال: (فهذه مواضع من الوقف والابتداء، مبنية على الأصول التي أسلفتها في معرفة التام والكافي والحسن، والاعتماد إنما هو على معرفتها، وترك الاغترار بما ذكره المصنفون في هذا الباب في الفرش، فإنهم يغلطون كثيراً، ويقولون حسن، وهو كاف، وكاف وهو حسن، ونحو ذلك مما تشهد به تصانيفهم^(١)). وقد ذكر كثير من علماء الوقف هذه المواضع. يقول الأشموني: ﴿فَادَعُ﴾ جائز، ﴿كَمَا أُمِرْتُ﴾ حسن، ﴿وَلَا نُنَبِّعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ حسن، وكذا ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ تام، ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ حسن، ومثله ﴿وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ وكذا ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ جائز، ﴿الْمَصِيرُ﴾ تام^(٢). ومعظم هذه الوقوفات في هذه الآية الكريمة من الوقف المطلق عند السجاوندي، والوقف المطلق عنده يقابل التام أو الكافي كما أسلفت، حيث إنه جمع بينهما بالمطلق^(٣). وهذا يكفي بأن نعلم أن هذه العلامة يجب أن تغير، وبعض علامات الوقف من كتاب الله تعالى.

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٤١٠، وانظر: أحمد شرشال/٢٣.

(٢) منار الهدى ٢/٢٤٢.

(٣) علل الوقوف ٣/٩٠٨.

٢ - علامة (لا) ينبغي ألا تحذف:

ظن بعضهم أن علامة (لا) التي وردت في بعض طبقات المصاحف مفادها منع الوقف فقط، أي: لا تقف هنا، وعند النظر وجدوا أنها وضعت في مواضع يجوز الوقف عندها، مما أثار تساؤل بعضهم: كيف يكون الوقف ممنوعاً؟ وهو يجوز في هذه المواضع؟ ولذلك حملهم هذا على اقتراح حذفها من المصحف الشريف. وهم على حق في حذفها من تلك المواضع، إلا أنهم ليسوا على حق في حذفها من مواضع أخرى سترد، مما لا يوقف عليه، ولا يبدأ منه. وسأعرض أمثلة من هذه المواضع:

١ - ما يجوز الوقف عليه عند (لا) والابتداء من بعدها:

مثال ١: ﴿وَإِنْ تَكَثَّرَ آيْمَنُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلُوا آيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

الوقف على كلمة ﴿الْكَفْرِ﴾ جائز، وهو وقف حسن قاله العماني في المرشد، وتبعه الأنصاري^(١)، ويجوز الابتداء بعد (لا) هنا، لأن (إِنَّ) مكسورة الهمزة يبدأ الكلام بها، فهي تفيد الابتداء.

مثال ٢: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقف جائز، تمت به الجملة، إلا أن الجملة التي جاءت بعد (لا) معطوفة على ما قبلها، والأصل الإتمام، ولكن لما طالت الجملة جاز الوقف عليها، والابتداء مما بعدها. وهو وقف كاف عند العماني وزكريا الأنصاري^(٢).

(١) المقصد/ ١٨٨.

(٢) المصدر السابق/ ٢٩٠.

مثال ٣: ﴿وَقَالُوا مَالٌ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَبْسِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].

﴿الأسواق﴾ وقف حسن عند الأشموني، ومفهوم عند العماني والأنصاري^(١)، وقد اكتملت الجملة لفظًا، وما بعد (لا) له تعلق بما قبلها في المعنى دون اللفظ، فهو وقف جائز.

مثال ٤: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجِيٌّ وَعِآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعِآخِرُونَ يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءُوا مَا نَسَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل: ٢٠].

الوقف على ﴿فَضْلِ اللَّهِ﴾ حسن عند الأشموني، لأنه يفصل بين الجملتين، لأن الضاربين في الأرض للتجارة، غير المجاهدين في سبيل الله^(٢).

٢ - ما لا يجوز الوقف عليه عند (لا)، ولا يجوز الابتداء من بعدها:

في هذه المواضع الأربع الآتية لا يوقف على (لا)، ولا يبدأ من بعدها، لأنه ابتداء قبيح، يخل بالمعنى. فوجودها في هذه المواضع وما يشبهها ضرورة، فلا ينبغي أن تحذف من المصحف الشريف. ولأن وظيفتها لا تقتصر على منع الوقف هنا، بل: (لا تبدأ من هنا)، وإذا وقفت هنا - أيها القارئ - فأعد، وصل الذي قبلها بالذي بعدها، لأن ما بعدها متعلق بما قبلها من جهة المعنى والإعراب. فينبغي على القارئ إن وقف عند هذا الموضع ضرورة أن يعيد، ليصل بين الجملتين المرتبطتين لفظًا ومعنى. وحتى لا يبدأ بدءًا ممنوعًا يفسد المعنى. وتأمل الأمثلة:

(١) منار الهدى ٢/٨٥، والمصدر السابق/٣٦٠.

(٢) انظر: منار الهدى ٢/٣٧٤.

مثال ١: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

مثال ٢: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

مثال ٣: ﴿قُلْ لَا أُنَبِّئُكُمْ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦].

مثال ٤: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١].

٣ - مواضع وقف في المصاحف لا رموز عليها:

أما مواضع الوقف التي لا رموز عليها فكثيرة، وهناك مواضع أحق من غيرها في رمز الوقف، ولا يسعها هذا البحث لكثرتها، لذا سأورد أمثلة قليلة تشير إلى بعض مواضعها، وأنها نُسيت من لجان المصاحف، وحتى يتبين صدق ما أقول، إليك الأمثلة:

١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَفْقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ حَيْثُ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

قوله: ﴿عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾ لم تثبت عليها علامة وقف، مع أنه وقف كاف عند الداني في المكتفى، والعماني في المرشد، وهو كذلك كاف عند الأشموني إن كانت الفاء في قوله: (فتاب) متعلقة بمحذوف، أي فامتثلتم وفعلتم، (فتاب عليكم)، أو قتلتم (فتاب عليكم). وهو وقف مطلق عند السجاوندي، والمطلق عنده يقابل التام أو الكافي، وهو من وقوفات الهبطي المغربي^(١).

(١) انظر: المرشد ١/١٨٤، وعلل الوقوف ١/٢٠٣، ومنار الهدى ١/٧٢.

والجملة بعده تقبل الابتداء بها، ولا يختل المعنى عند الابتداء بها، لا بل الوقوف على (عند بارئكم) يساعد القارئ على التمكن من القراءة دون انقطاع نفسه. إذا الأولى أن توضع عليه إشارة الوقف أولى، أو إشارة (ج) ولا يبقى فارغاً للأسباب التي ذكرت.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

قوله: ﴿دِينَكُمْ﴾ ليس عليها علامة وقف، وهو وقف تام عند العماني في المرشد، وتام كذلك عند الأشموني، ووقف مطلق عند السجاوندي^(١). والآية تشير إلى كلام اليهود بعضهم لبعض، أي: قال ذلك الرؤساء منهم لسفلتهم: لا تصدقوا تصديقاً صحيحاً، إلا لمن تبع دينكم من أهل الملة التي أنتم عليها، ثم يأمر الله نبيه ومن بعده من المؤمنين أن يقولوا لهم: (إن الهدى هدى الله)^(٢). فحتى نفصل بين كلام اليهود، وبين التوجيه الرباني في الرد عليهم، ينبغي أن نقف على قوله ﴿دِينَكُمْ﴾ وهذا يقتضي وضع إشارة وقف.

٣ - قوله تعالى: ﴿وَدَرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتَهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

قوله: ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ لم توضع عليه علامة وقف، مع أنه وقف كاف عند

(١) انظر: المرشد ١/٤٧٠، وعلل الوقوف ١/٣٧٦، ومنار الهدى ١/١٤٤.

(٢) فتح القدير للشوكاني ١/٤٤٦.

النحاس، والداني، والعماني، وجائز عند السجاوندي للشرط مع العطف، وحسن عند الأشموني^(١). وما يقتضي الوقف: أن الجملة التي بعد (شفيح) يحسن الابتداء بها، مع المحافظة على تمام المعنى، والمراد - والله أعلم - وذُكر به خشية أو مخافة أو كراهة أن تهلك نفسٌ بما كسبت، أي ترتهن وتسلم للهلكة، وأصل الإيسال المنع، ومنه شجاع باسل، أي: ممتنع من قرينه. ثم يأتي الوقف على قوله: ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ فيتم المعنى، ثم يردف بمعنى جديد زائد على المعنى الأول: وإن بذلت تلك النفس التي سلمت للهلاك كل فدية لا يؤخذ منها، ذلك العدل حتى تنجو به من الهلاك^(٢).

٤ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهِمْ أَنهَاءَ أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَلْفِكُونُ﴾ [يونس: ٢٤].

قوله: ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ لم توضع عليها علامة وقف، مع أنه وقف كاف عند النحاس، والداني، وصالح عند العماني، والأنصاري، ومطلق عند السجاوندي، وهو حسن عند الأنباري، والأشموني، قال: لأن (حتى) ابتدائية تقع بعد الجمل^(٣). ألا ترى أن هذا الموضع قد أجمع عليه أساطين هذا العلم أنه وقف؟ فلماذا لم توضع عليه علامة وقف؟ يبدو أن اللجان

(١) انظر: القطع والائتناف/١٩٤، والمكتفى/٢٥٢، والمرشد/١٠٩، وعلل الوقوف/٢٤٧٨، ومنار الهدى/١/٢٤١.

(٢) الكشف للشوكاني/٢/١٦٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٣٦٧، والقطع والائتناف/٢٥٠، والمكتفى/٣٠٦، والمرشد/٢/٢١٥، وعلل الوقوف/٢/٥٦٨، والمقصد على هامش المصحف/٢١١، ومنار الهدى/٣٢٧/٢.

التي قامت بوضع العلامات لأول مرة إما أنها استعجلت، أو أنها اعتمدت كتابًا واحدًا تنقل منه العلامات، أو أنه أصابها السهو، لأن من بينهم علماء في اللغة والنحو والصرف، فينبغي أن يذكروهم ويراجعوا أعمالهم، مع إجلالي واحترامي لتلك اللجان فهم علماء، بل لا أشك في علمهم.

٥ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [العنكبوت: ١٢].

قوله: ﴿خَطَايَكُمْ﴾ لم توضع عليه علامة وقف، مع أنه وقف كاف عند الداني، ومطلق عند السجاوندي، وحسن عند الأنباري، والعماني، والأنصاري، والأشموني^(١)، لأنه يفصل بين ما قالوا، وبين ما قيل عنهم. ألا ترى أن علماء الوقف قد أجمعوا أن هذا موضع وقف؟ ألا يمكن أن نضع عليه علامة؟

إن هذا الموضع، وغيره كثير، يجب أن يضبط بعلامات وقف، وهذا يقتضي تكثيف الجهود لخدمة هذا الكتاب الكريم، ووضع علامات جديدة للمصحف الشريف يهتدي بها القراء.

انظر إلى المعنى، يقول الكافرون: إن كان اتباع سبيلنا خطيئة تؤاخذون بها عند البعث والنشور - كما تقولون - (فلنحمل) ذلك عنكم، فنؤاخذ به دونكم، واللام في (لنحمل) لام الأمر، وكأنهم أمروا أنفسهم بذلك. ثم رد الله كلامهم بقوله: (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء)^(٢)، فالوقف على ﴿خَطَايَكُمْ﴾ يفصل بين قولهم، وبين قول الله تعالى.

(١) المكتفى/٤٤٣، وإيضاح الوقف/٤٣٤، والمرشد/٢/٥٢٠، وعلل الوقف/٢/٧٨٥، والمقصد على هامش المصحف/٣٩٧، ومنار الهدى/٢/١٣٤.

(٢) فتح القدير/٤/٢٤٣.

٦ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

قوله: ﴿ءَامَنُوا﴾ لم توضع عليه علامة وقف، مع أنه وقف تام عند النحاس، ومطلق عند السجاوندي، وهو عنده يقابل التام أو الكافي، وكاف عند العماني، والأنصاري، وحسن عند الأنباري، والأشموني^(١).
ألا ترى أنهم أجمعوا على أنه موضع وقف؟ وذلك ليفصل هذا الوقف بين استغفار حملة العرش للمؤمنين، وبين الدعاء بالمغفرة للتائبين منهم.



(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٩، والقطع والائتناف/٤٥١، والمرشد ٢/٦٤٠، وعلل الوقوف ٢/، والمقصد/٤٦٧، ومنار الهدى ٢/٢٢٤.

المبحث السادس

وقف التعسف، والوقف على رؤوس الأجزاء

١ - التعسف في الوقف والابتداء:

التعسف: هو وقف ثم ابتداء متكلفان، يفعلهما بعض القراء جهلاً، وذلك للإغراب في القراءة، وليفقت انتباه السامعين. وهو يعلم أو لا يعلم أنه يغير من مقاصد الآية التي يتلوها. فينبغي على القارئ أن يراعي المعنى عند القراءة، ولا يتعسف. لأن من القراء من يتعمد الوقف على بعض المواضع، أو الابتداء ببعض المواضع، التي ليست محللاً للوقف ولا للابتداء، ولا مبرر لها إلا الجهل، أو حب الإغراب على السامعين. وهذه أمثلة من الوقف الذي يقوم به بعض القراء تعسفاً:

١ - الوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ نُنْزِلْهُمُ﴾، والابتداء بقوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

قال ابن الجزري: ليس كل ما يتعسفه بعض القراء مما يقتضي وقفاً يوقف عليه، كأن يقف على قوله: (أم لم تنذرهم)، ويبتدئ: (لا يؤمنون). على أنها جملة من مبتدأ وخبر. وهذا ينبغي أن يرد، ولا يلتفت إليه. وإن كان قد نقله الهذلي في الوقف والابتداء^(١).

٢ - الوقف على: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّمَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿عَلَيْهِ أَنْ

(١) انظر: المصدر السابق.

يَطَّوَّفُ بِهِمَا ﴿ [البقرة: ١٥٨].

وهذا فيه رفع الحرج، وفيه دليل الإباحة بالطواف، لأنهم كانوا يتخرجون من الطواف، لأنه كان على الصفا صنم أساف، وعلى المروة صنم نائلة، وكانت قريش تعظمهما وتعبدهما من دون الله، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام، كره المسلمون الطواف بينهما، لأجل فعل الجاهلية، فنزلت الآية لرفع الحرج، وهذه الإباحة تنصرف إلى وجود الصنمين حال السعي، لا إلى السعي نفسه^(١). فلا يتناسب الوقف على (فلا جناح)، والابتداء بـ (عليه أن يطوف بهما).

٣ - الوقف على ﴿أَنْتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ﴾ والابتداء بقوله ﴿مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْكُفْرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الضمير ﴿أَنْتَ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿مَوْلَانَا﴾ لكنه لما تعسف الوقف جعل الضمير ﴿أَنْتَ﴾ توكيداً للفاعل المستتر في الفعل ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾، وجعل الخبر ﴿مَوْلَانَا﴾ منادى بأداة النداء المحذوفة، بتقدير يا مولانا. وهذا خلاف المراد.

٤ - الوقف على: ﴿يَحْلِفُونَ﴾، من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿يَا لِلَّهِ إِنَّ أَرَدْنَا إِلَّا آلًا احْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢].

فالجار والمجرور (بالله) متعلقان بالفعل (يحلفون)، لكنه عندما تعسف الوقف، وابتدأ بـ ﴿يَا لِلَّهِ إِنَّ أَرَدْنَا﴾ جعل الباء للقسم، وهو خلاف المفهوم من النص.

٥ - الوقف على: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ لَيُنَى

(١) انظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٤٦/١.

شَكَ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ ﴿١٥٧﴾ والابتداء بـ ﴿يَقِينًا﴾ ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧ - ١٥٨].

إذا تأملت ﴿يَقِينًا﴾ تجد أنها حال مؤكدة من فاعل أو صفة لمصدر محذوف تقديره: وما قتلوه قتلاً يقيناً. ولما تعسف الوقف جعلها حالاً من فاعل (رَفَعَهُ). وهنا يتغير المعنى تماماً، ليصير اليقين للرفع، لا للقتل، وهذا خلاف المعنى المراد من الآية.

٦ - الوقف على: ﴿مَا لَيْسَ لِي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾ والابتداء من قوله: ﴿يَحَقُّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

لاحظ أن الجار والمجرور ﴿يَحَقُّ﴾ خبر (ليس)، واسم (ليس) ضمير مستتر تقديره هو. و(لي) متعلقان بمحذوف حال، لأنه تقدم على موصوفه. بينما لما تعسف الوقف جعل الجار والمجرور ﴿يَحَقُّ﴾ متعلقين بالفعل ﴿عَلِمْتَهُ﴾، وهذا خلاف المراد معني وإعراباً.

٧ - الوقف على: ﴿تَمْشِي﴾، من قوله ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾ والابتداء بقوله ﴿عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَنْتِ أَلْبَسْتِ لِي جَزَائِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتِ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

انظر إلى الجار والمجرور ﴿عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ تجدهما متعلقان بالفعل ﴿تَمْشِي﴾، لكنه عندما تعسف الوقف، صار الجار والمجرور متعلقين بحال محذوفة مقدرة. وهذا خلاف المراد.

٨ - والوقف على: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ والابتداء بـ ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

فيصير المعنى الخاطيء: إن الله يختار ما يختارون، والصواب أن: ﴿مَا﴾ نافية، أي: لم يكن لهم الخيرة، فكل شيء يجري بمشيئته جل ذكره.

٩ - الوقف على: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ

يَعْظُهُ، يَبْنِي لَا تُشْرِكُ ﴿﴾ والابتداء بقوله: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، فالباء متعلقة بالفعل ﴿تُشْرِكُ﴾، وجملة ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ استثنائية، جاءت لتبين شدة جرم الشرك. لكنه لما تعسف الوقف، حول الباء الجارة إلى باء قسم، على خلاف المراد.

١٠ - الوقف على: ﴿يَشَاءُ﴾ من قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

ألا ترى أن إعراب لفظ الجلالة (الله) فاعل للفعل يشاء، لكنه لما تعسف الوقف حذف الفاعل وقدره تقديرًا، وجعل لفظ الجلالة مبتدأً، وخبره رب العالمين. وهذا خلاف المراد؟!

١١ - الوقف على ﴿تَعْلَمُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ ثم يتدئ: ﴿عَلِمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٥ - ٦].

قال ابن الجزري: ... بنصب (عِلْمٍ)، على إسقاط حرف القسم وبقاء عمله، وهو ضعيف عند البصريين، وجواب القسم: (لترون الجحيم)، أي: والله لترون الجحيم. وهذا كله تعنت وتعسف لا فائدة فيه، فينبغي تجنبه وتحريه، لأنه محض تقليد، وعلم العقل لا يعمل به، إلا إذا وافقه نقل.

إن هذا وما أشبهه تعنت وتعسف لا فائدة فيه، فينبغي تجنبه، لأنه محض تقليد، وهو اجتهاد خاطئ، لم يستند على دليل.

٢ - تحزيب المصاحف والوقف على رؤوس الأجزاء:

التحزيب: مشتق من الحزب، وهو مصدر الفعل حَزَّبَ. والحزبُ: الوردُ، والحزبُ: الطائفة^(١).

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (جزأ).

والجزء: البَعْضُ، والجمع أجزاء، وجزأ الشيءَ جزءاً، وجزأه جعله أجزاءً.

والجزءُ في كلام العرب: النَّصِيبُ، وجمعه أجزاء^(١).

وقد كانت قراءة القرآن الكريم في عصر الصحابة - رضوان الله عليهم - تستند إلى تحزيب القرآن، حتى إذا شغل أحدهم عن قراءة حزبه قضاه في غير وقته^(٢).

أخرج مسلم عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «من نام عن حزبه، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كُتِبَ له كأنه قرأه من الليل»^(٣).

وحديث أوس بن حذيفة الثقفي يبين كيف كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحزبون القرآن، قال أوس: سألت أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من (ق) حتى نختم^(٤). والثلاث يعني بها البقرة وآل عمران والنساء، والخمس السور التي بعدها، وهكذا....

وأما هدي السلف في تحزيب القرآن، فكانت له معايير، أهمها:

١ - إن التحزيب عندهم بالسور.

٢ - كانوا يقرؤون المعنى حتى يتم، ويتجنبون القطع على الكلام

المتعلق ببعضه، ولا يقطعون السورة حتى ينتهوا منها.

(١) انظر: لسان العرب، مادة (حزب)، والنهاية لابن الأثير ١/٣٧٦، وأبحاث في علوم

القرآن د. غانم قدوري الحمد/١٣٠.

(٢) أبحاث في علوم القرآن/١٣٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٢٩.

(٤) سنن أبي داود ٢/٥٥، ومسند الإمام أحمد ٤/٣٤٣.

٣ - حزّبوا القرآن على سبعة أحزاب ؛ لأن المسنون عندهم قراءته في سبع ليالٍ، على النحو الآتي :

- ثلاث سور: البقرة، وآل عمران، والنساء.

- خمس سور: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة.

- سبع سور: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل.

- تسع سور: الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان.

- إحدى عشرة سورة: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس.

- ثلاث عشرة سورة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال، والفتح، والحجرات.

- المفصل: وهو من بداية سورة (ق) على الصحيح، إلى آخر المصحف (من الجنة والناس).

التحزيب المحدث: وهو التحزيب بالحروف. فقد ذكرت أكثر المصادر أن أول ما جزّئ القرآن بالحروف تجزئته إلى ثلاثين جزءاً. وأن ذلك كان في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي ومن جاء بعده، وقد جاءت أخبار في ذلك، منها:

- ما قاله ابن مهران المقرئ: قال: بعث الحجاج بن يوسف إلى قرأ البصرة فجمعهم، واختار منهم الحسن البصري، وأبا العالية، ونصر بن عاصم، وعاصم الجحدري، ومالك بن دينار، وقال: عدّوا حروف

القرآن. فبقوا أربعة أشهر يعدّون بالشعير، وأما كلماته، فقال الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار: سبعٌ وسبعون ألف كلمة، وأربعمئة وتسعٌ وثلاثون كلمة. وأجمعوا على أن عدد حروفه: ثلاثمئة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً^(١).

- وقال سلام أبو محمد الحماني: إن الحجاج بن يوسف جمع الحفاظ، والقراء، والكتاب، وكنت فيهم فقال: أخبروني عن القرآن كله كم من حرف هو؟ فجعلنا نحسب، حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاثمئة ألف حرف، وأربعون ألف حرف، وسبعمئة حرف، ونيفٌ وأربعون حرفاً... إلخ^(٢).

قال ابن تيمية: «فإنه قد علم أن أول ما جُزئ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين، وثلاثين، وستين. هذه التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة، وأثناء القصة. ونحو ذلك كان في زمن الحجاج وما بعده، وروي أن الحجاج أمر بذلك»^(٣).

وسبب تجزئة القرآن التيسير على القارئ والحافظ، وتخصيص كل يوم بنصيب لا يزيد ولا ينقص. وقد كان الحجاج متشدداً، فلم يجاوزه في تيسيره إلى غير سبعة أيام، لكن من جاؤوا بعد الحجاج لم يكونوا على تشدده، فزادوها إلى عشرة. ولم يقف التيسير عند هذا الحد؛ بل نرى الميسرين أجازوا للقارئ أن يقرأه بثلاثين يوماً، فجزؤوا القرآن - عند ذلك - إلى ثلاثين جزءاً. أما التجزئة التي عليها مصاحفنا اليوم، فقيل: إنها منسوبة إلى أبي بكر بن عياش المتوفى سنة (١٩٣هـ)^(٤).

(١) انظر: البرهان للزركشي ٢٤٩/١.

(٢) انظر: المصدر السابق/٢٤٩.

(٣) مجموع الفتاوى ٤٠٩/١٣.

(٤) انظر: الفهرست لابن النديم ٢١٤/١.

سبب تجزئته إلى ثلاثين أو سبع وعشرين جزءًا:

ختم القرآن في شهر كان هو المقصد الأساس في هذه التقسيمات؛ لأن التقسيم بثلاثين جزءًا هو الغالب، ثم قسموه إلى أقل من ذلك، إما تسهياً على الحفاظ، أو ليوافق الختم في رمضان ليلة سبع وعشرين، وذلك عند من جزّاه إلى سبع وعشرين جزءًا.

والظاهر أن التحزيب - والتسبيح بالأخص - بالسور أولى من الثلاثين، للوجه التالية:

١ - إن التحزيبات المحدثة بالحروف أو بالآيات لم يراعوا فيها الوقف والابتداء؛ فكثيراً ما تتضمن الوقوف على كلام متصل بما بعده، ويكون الابتداء له ارتباط وثيق بما قبله.

٢ - إن عادة النبي - ﷺ - وعادة أصحابه الغالبة القراءة في الصلاة بسورة تامة، ك (ق)، و (السجدة)، وغيرها، وكانوا حريصين على عدم تجزئة السورة الواحدة حتى في الصلاة.

٣ - تحزيب السور وتحزيب الحروف كله تقريبي في المساواة بين الأحزاب. فيكون تحزيب السور أولى، لمراعاة تمام المعنى في الوقف والابتداء.

حكم التجزئة بالحروف:

كره التجزئة بالحروف فريق من العلماء من أئمة السلف، منهم الإمام مالك، لا لكون ذلك محدثاً فحسب؛ بل لكونه تفريقاً للقرآن، وقد جمعه الله. فوجب أن يُحافظ على كونه مجموعاً. روى أبو عبيد عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يكرهان الأوراد والأجزاء المحدثة. وكره ابن تيمية هذا

التحزيب أيضًا، وشدد على ضرورة تحزيب القرآن على السور، لا على عدد الكلمات والحروف، واعتبره مخالفًا لما عليه الصحابة.

ويرى بعض العلماء أن اعتبار التجزئة المحدثه والأخذ بها أمر لا حرج فيه، وقد عقد أبو داود في كتاب المصاحف بابًا في تجزئة المصاحف، ويذكر فيه جملةً من الآثار التي تدل على أن لتجزئة القرآن أصلًا، ولو من الناحية اللفظية، ومن هنا مالت طائفة من العلماء إلى التسهيل في ذلك.

روي عن صالح ابن الإمام أحمد بن حنبل: سألت أبي عن رجل عنده مصحف جامع يريد أن ينقضه، فيجعله أثلاثًا ليكون أخف عليه، فأيش^(١) ترى في ذلك؟ قال: لا أعلم به بأسًا. وأفضل التحزيب ما كان بالسور، سواء لمن يريد الختم في سبع - كما ورد الحديث بذلك - أو أقل أو أكثر. وإن أفضل مدة للختم هي سبع ليال. وأما هدي السلف في القراءة في الصلاة أو في غيرها فهو إتمام السورة. وهو لا يتعارض مع قطع القراءة في نهاية السور. ولكن التقسيم الذي جرى - فيما بعد - على حسب عدد الحروف وعدد الكلمات، هو الذي تعارض في بعض مواضعه مع قطع القراءة، لأن نهايته - أحيانًا - تتعلق ببداية القسم الآخر من حيث المعنى واللفظ^(٢).

وتجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءًا هو الذي عليه عمل الأمة اليوم، لكن نهاية بعض الأجزاء ينتهي قبل نهاية المعنى، كما في الجزء الرابع - مثلاً - فإنه ينتهي عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿[النساء: ٢٣] ويبدأ الجزء الخامس بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، فالآية في الجزء الخامس معطوفة على الآية التي في الجزء الرابع. ويوجد له مثل

(١) أصله: أي شيء، انظر المصباح المنير ١/ ٣٣٠.

(٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ٤٠٩، وانظر: أبحاث في علوم القرآن/ ١٤٠.

في الأجزاء الأخرى، ومثيله في الأحزاب كثير، وفي الأرباع أكثر. وقد درج العمل على هذا في الأمة سنين طويلة، وكان لهذه التجزئة أثر طيب في قراءة القرآن الكريم لدى الحفاظ وأئمة المساجد. إلا أنه لو أضيفت الآيات التي لها تعلق شديد في بداية الأجزاء والأحزاب إلى الجزء أو الحزب السابق لها، لمساعد ذلك على حسن الوقف على نهاية الأجزاء والأحزاب. ولو اعتمد تقسيم الركوعات في تجزئة القرآن لكان أفضل، لأنه يعتمد على المعاني، فنهاية كل ركوع هو نهاية معنى المقطع، ويحسن الوقف عليه. وهذا الركوع قد وضع لمن يريد أن يقرأ في كل ركعة ركوعاً، ووضع لمن يريد أن يحفظ القرآن خلال سنتين. قال الإمام النووي: (ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة، أو وقف على غير آخرها، أن يتدبّر من أول الكلام المرتبط بعبءه ببعض. وأن يقف على الكلام المرتبط، ولا يتقيد بالأعشار، والأجزاء، فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط، كالجاء الذي في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، وفي قوله: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣]، وفي قوله: ﴿وَمَنْ يَفْنَىٰ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١]، وفي قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [يس: ٢٨]، وفي قوله: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]، وفي قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. وفي قوله: ﴿قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]. فكل هذا وشبهه ينبغي ألا يتدبّر به، ولا يوقف عليه، فإنه متعلق بما قبله^(١).



الفصل الثاني

الوقف والابتداء الاختياري

- مقدمة .
- المبحث الأول: أقسام الابتداء .
- المبحث الثاني: الوقف التام .
- المبحث الثالث: الوقف الكافي .
- المبحث الرابع: الوقف الحسن .
- المبحث الخامس: الوقف الممنوع .
- المبحث السادس: وقف جبريل، أو وقف السنة .

مقدمة

ذكرت الابتداء قبل الوقف، لأن القارئ قد يبتدئ القراءة دون قراءة سابقة. مثلما أنه قد يشرع بعد وقف. كما أن درجات الابتداء تتفاوت كتفاوت درجات الوقف، فمنه ما يكون تامًا، ومنه ما يكون كافيًا، أو جائزًا، أو قبيحًا. ولا يكون الابتداء إلا اختياريًا بخلاف الوقف، فيكون اختياريًا واضطراريًا. ولا يجوز الابتداء إلا بما يفي بالغرض المقصود من الكلام، ولا يوهم خلاف المعنى المراد. فإن أخل بالغرض المقصود، أو أوهم خلاف المراد كان قبيحًا، يجب على القارئ أن يتجنبه ويتحرز منه. فإذا كان القارئ يقرأ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] ولم يتسع نفسه للوقف على ﴿سَمَاوَاتٍ﴾ فوقف على ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾، فإذا أراد أن يبتدئ بما يفي بالمقصود، فعليه أن يعيد ويبتدئ بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ﴾ فإذا ابتدأ بقوله: ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ كان هذا الابتداء مُخِلًّا بالغرض وكان قبيحًا. وإذا كان القارئ يقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ بَرَزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَاقٌ تُؤَفِّقُونَ﴾ [فاطر: ٣] فإذا انقطع نفسه على ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾، وأراد البدء، وجب عليه أن يبدأ بقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾، فإن ابتدأ بقوله ﴿غَيْرِ اللَّهِ بَرَزِقُكُمْ﴾ كان هذا الابتداء موهماً معني فاسدًا فكان شنيعًا.



المبحث الأول أقسام الابتداء

أقسام الابتداء كأقسام الوقف، وهو يتفاوت تمامًا، وكفاية، وحسنًا، وقبلًا، بحسب تمام المعنى وعدمه^(١): وأقسام الابتداء أربعة عند ابن الجزري هي: الابتداء التام، والابتداء الحسن، والابتداء القبيح، والابتداء الكافي. قال: (وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًا، لأنه ليس كالوقف الذي أحيانًا تدعو إليه الضرورة، فلا يجوز إلا أن يكون بمستقل بالمعنى، موفيًا بالمقصود)^(٢). فإن كان الابتداء من أول السورة فيستعيد القارئ، وإن كان من وسط السورة فيستعيد بالله من الشيطان الرجيم، وأما البسمة من وسط السورة فهو مخير بينها وبين تركها، إلا أن البسمة أجود.

١ - الابتداء التام: هو الذي لا يكون للكلام المبتدأ به تعلق بما قبله، لا لفظًا ولا معنى، كأن يقف على قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ [هود: ٤٩] التي ختمت بها قصة نوح عليه السلام، ثم يبتدئ بقوله: ﴿وإلى عاد أخاهم هودًا﴾ [هود: ٥٠].

٢ - الابتداء الكافي: هو ما له تعلق بما قبله معنًى لا لفظًا، كالوقوف على قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٣٠.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٩٥.

الفصل الثاني: الوقف والابتداء الاختياري ١٠٣

[٣٠]، والابتداء بقوله: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠]. فهو متعلق معنًى لا لفظاً، وأعني باللفظ المتعلقة النحوية.

٣ - الابتداء الجائز: وهو ما يجوز وصله بما قبله، مثلما يجوز الابتداء به، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَتِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٨]. فيجوز أن يقف القارئ على ﴿عَنْ صِدْقِهِمْ﴾، فهو وقف جائز، ويكون الابتداء بقوله: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ لأن جملة ﴿وَأَعَدَّ﴾ يجوز أن تكون استئنافية، حتى لا نعطف الفعل الماضي ﴿وَأَعَدَّ﴾ على الفعل المضارع ﴿لَيْسَتِ﴾، لأن الزمان غير متّحد^(١). ويحتمل أن تكون جملة ﴿وَأَعَدَّ﴾ حالاً من ضمير ﴿لَيْسَتِ﴾ بتقدير: قد أعدّ، فعند ذلك يجوز الوصل.

٤ - الابتداء القبيح، أو الممنوع: وهو الابتداء بكلام لم يتمّ معناه، لتعلقه بما قبله لفظاً ومعنى، مع عدم الفائدة، أو أنه يفيد معنى غير مقصود، أو يوهم بفساد المعنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١].

أو أن يبدأ بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، لأن هذا البدء يوهم التحذير من الإيمان بالله تعالى ومن تقواه. فيجب على القارئ حال قراءته أن يكون يقظاً متفهماً ما يقرأ، ملاحظاً معاني الآيات، ومواقع الجمل، حتى لا يقع في محذور من وقف ناقص، أو ابتداء قبيح. مثل أن يبدأ بـ: ﴿عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ وَقَالَتِ النُّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] أو يبدأ بـ: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، أو يبدأ بـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١] أو يبدأ بـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، أو

(١) انظر: حاشية الجمل على الجلالين ٣/٢٦٢.

يبدأ ب: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] أو ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨] أو ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] ولا يخفى على أحد قبح البدء بهذه الألفاظ وشناعته^(١).



(١) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية/ ٢٧ - ٢٨.

المبحث الثاني الوقف التام

خير تعريف اتفق عليه أكثر أعلام الوقف بأنه: (الذي يحسن الوقوف عليه، كما يحسن الابتداء بما بعده، وإذا وصلناه بما بعده لا يتغير المعنى مثلما يتغير عند الوقف اللازم^(١)). وليس معناه انقطاع الكلام لفظاً ومعنى، كنهاية القصص والأخبار فقط، فليس هذا هو مراد علماء القراءات، وإن كان هذا يُعَدُّ نهاية التمام. ولذلك فرَّعوا عنه بقولهم: تام وأتم، وكاف وأكفى... إلخ. يقول الأشموني: فالتام سمي تاماً لتمام لفظه بعد تعلقه، وهو ما يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله، لا لفظاً ولا معنى^(٢).

والحق أن ما يبلغ معناه السامع، ويصح الابتداء بما بعده فهو تام. ألا ترى أن الإمام الأنباري جعل الوقف الكافي ضمن التام، لأنه يجوز الابتداء بما بعده^(٣)؟! ولا يشترط في التام أن يكون آخر قصة، كقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، فهو تام لأنه مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة^(٤). ونهاية القصة - لاشك - يكون الوقف فيها

-
- (١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/١٠٢، والمكتفى في الوقف والابتداء/١٤٠، ونظام الأداء في الوقف والابتداء/٣٠، ومنار الهدى/٢٧، والمقصد لتلخيص ما في المرشد/١٠.
- (٢) منار الهدى في الوقف والابتداء/١/٢٥.
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء/١٠٢.
- (٤) منار الهدى في الوقف والابتداء/١/٢٥.

أتم. والذي ينظر في تراث المؤلفين في علم الوقف يجد التداخل الكبير بين الوقف التام والوقف الكافي. ولولا أن هذا التقسيم جرى عليه الدارسون لما ذكرته في بحثي هذا، ولاكتفيتُ برأي ابن الأنباري ومن وافقه في هذا. لذلك سأذكر بعض الدلائل التي يستأنس بها لبيان الوقف التام مما ذكره العلماء. وإليك هذه النماذج التطبيقية منه:

دلائل تطبيقية من الوقف التام:

١ - يكون التام على رؤوس الآي: كالوقف على: ﴿يَسِرُّهُ اللهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [الفاتحة: ١]، فقد وصل المعنى إلى السامع، وجاز الوقف عليه، ولو وصلناه بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] لقبله المعنى دون أن يتغير، على الرغم من التعلق اللفظي. والوقف على ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] وقف تم به المعنى، فلو وصلناه بما بعده ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، لقبله المعنى، ولما تغير. والوقف على ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] تام، والابتداء بـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]، والوقف على ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] تام، والابتداء بـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، والوقف على ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦] تام^(١). كل هذا يتم الوقف عليه والابتداء بما بعده، دون أن يتأثر المعنى.

٢ - قد يكون التام وسط الآية: كالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩]، لأن الشطر الأول من الآية هو كلام الظالم، والشطر الثاني هو كلام

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/١٠٢، والمكتفى في الوقف والابتداء/١٤٠، ونظام الأداء في الوقف والابتداء/٣٠، ومنار الهدى/٢٧، والمقصد للتخييص ما في المرشد/١٠.

الفصل الثاني: الوقف والابتداء الاختياري ١٠٧

المولى جل وعلا، فقد تم المعنى^(١)، وليس هناك تعلق في اللفظ، وأما التعلق المعنوي فمرتبط في القرآن من أوله إلى آخره.

٣ - قد يكون الوقف التام قبل نهاية الآية، كالوقف على ﴿حَسَنَتْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، فما قبل الوقف هو ثناء على المؤمنين، وما بعده ثناء على الباري جل وعلا. مع أنه عند العماني والأنصاري والأشموني وقف كاف^(٢)، وإن إشارة (قلى) وضعت في الأصل للوقف التام، فانظر إلى اضطراب هذه الإشارات، وهو عند السجاوندي وقف مطلق، والمطلق عنده يمثل التام أو الكافي، وهذا الذي جعلني أسوقه دليلاً على التام^(٣).

٤ - قد يكون الوقف التام بعد رأس الآية بكلمة، كالوقف على ﴿وَبِأَيِّ لَيْلٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَنُورُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَبِأَيِّ لَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصفات: ١٣٧ - ١٣٨]، لأن الجار والمجرور معطوفان على المعنى، أي بالصبح وبالليل، مع أن (مصبحين) رأس آية^(٤). وهو وقف تام عند الأنباري، والأخفش، وأبي حاتم، والأنصاري، والأشموني^(٥).

٥ - يكون نهاية قصة والابتداء بقصة أخرى: كالوقف على ﴿عَلَيْتَا﴾، من قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيَّا ﴿٥٠﴾ وَادَّكُرْ فِي

(١) القطع والائتناف/٣٦٧، والمرشد في الوقف والابتداء ٤٦٣/٢.

(٢) المرشد في الوقف والابتداء ٤٧٠/٢، وعلل الوقوف ٧٥٢/٢، ومانار الهدى ٩٣/٢.

(٣) علل الوقوف ٧٥٧/٢.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد/١٥٥.

(٥) إيضاح الوقف/٤٥٣، والقطع والائتناف/٤٣٨، والمقصد على هامش المصحف/

٤٥١، ومانار الهدى ٢٠٠/٢.

الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٠﴾ [مريم: ٥٠ - ٥١]، فقد انتهت قصة إبراهيم - ﷺ - وابتدأت بقصة موسى ﷺ .

٦ - قد يكون على رأس آية يُبتدأ بعدها بـ (يا) النداء: كالوقف على ﴿خَلِدُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ يَبْنِي إِسْرَاءَ يَلْ أذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٤٠﴾ [البقرة: ٣٩ - ٤٠] فالوقف على رأس الآية سنة، وهو وقف تام، لأن ما بعده نداء.

٧ - قد يكون على رأس الآية التي يبتدأ بعدها بالنهي، كالوقف على ﴿التَّوَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ [آل عمران: ١٩٥ - ١٩٦]. فالوقف على رأس الآية سنة في الأصل، ولكنه هنا وقف تام إضافة إلى سنته، لأن ما بعده نهي.

٨ - قد يكون على رأس الآية التي يبتدأ بعدها بالنفي، كالوقف على ﴿بَعِيدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾ لَيْسَ إِلَهٌ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴿١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٦ - ١٧٧]، فالوقف على رأس الآية سنة، وهو وقف تام كذلك، لأن ما بعده نفي.

٩ - قد يكون على رأس الآية التي يبتدأ بعدها بالاستفهام، كالوقف على ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿٧٠﴾ [الحج: ٦٩ - ٧٠]. وهو وقف تام، لأن ما بعده كلام مبدوء بالاستفهام.

١٠ - قد يكون على رأس الآية التي عدل بعدها عن الإخبار إلى الحكاية، كالوقف على ﴿وَبِهِ يَعْذَلُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ

الفصل الثاني: الوقف والابتداء الاختياري ١٠٩

وَبِهِ يَدُلُّونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا أُمَّمًا ﴿١٦٠﴾ [الأعراف: ١٥٩ - ١٦٠]. وهو وقف تام لأن الخبر انتهى وبدأ بخبر جديد.

١١ - قد يكون على رأس الآية التي يبدأ ما بعدها بفعل الأمر، كالوقف على ﴿لِلذَّكِرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكِرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ [هود: ١١٤ - ١١٥]. فهو وقف تام لأن الذكرى انتهت، وابتدأ كلامًا مبدوءًا بفعل الأمر.

١٢ - قد يكون على رأس الآية للفصل بين الرحمة والعذاب، كالوقف على ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٢٥﴾ [البقرة: ٢٤ - ٢٥]. وهنا فصل بين ما أعد للكافرين وبين البشارة.

١٣ - قد يكون على رأس الآية التي يبتدأ بعدها بالقسم، كالوقف على ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ [الواقعة: ٧٤ - ٧٥]. فالوقف التام على ﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، لأن ما بعده يبدأ كلامًا جديدًا مبدوءًا بالقسم.

١٤ - قد يكون على رأس الآية التي يبتدأ بعدها بالشرط، كالوقف على (نفيراً) في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ﴿١﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴿٢﴾ [الإسراء: ٦ - ٧] ^(١). فالجملة بعد الوقف التام مبدوءة بحرف الشرط (إن).

١٥ - وقد يكون الوقف تامًا على تفسير وإعراب وغير تام على تفسير

(١) انظر: النشر في القراءات العشر/ ١٧٨ - ١٧٩، ومنار الهدى ١/ ١٢٦، والبرهان ١/ ٣٥١.

وإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

وقف تام على لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ لأن ما بعده مستأنف، وهو الأقوى في المعنى، لأن علم التأويل مقصور على الله، لذلك جاءت الآية بأسلوب القصر (ما - إلا) لقصر علم التأويل عليه سبحانه. وهو غير تام عند آخرين، والتمام عندهم على (الراسخون في العلم)، فهو عندهم معطوف على ما قبله^(١).

١٦ - وقد يتفاضل التام في التمام، نحو ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ٤ - ٥]، كلاهما تام، إلا أن الأول أتم من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب، بخلاف الأول^(٢).

١٧ - وقد يكون التام - أحياناً - في درجة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ نحو: ﴿وَسُنِّدِرَ الَّذِينَ قَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤] ثم يتدئ ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] لأن ما بعده مستغن عنه. وكذلك الوقف على قوله ﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ تمام أيضاً، ثم يتدئ بقوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] وهي مقالتهم ﴿أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤]... فهو بذلك في درجة الكافي^(٣).



- (١) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/ ١٧٧ .
 (٢) انظر: النشر/ ١٧٩ - ١٨٠، ومنار الهدى/ ١/ ٥٠، والبرهان/ ١/ ٣٥١ .
 (٣) انظر المكتفى/ ١٤٢ .

المبحث الثالث الوقف الكافي

وهو الذي يحسن الوقف عليه - أيضًا - والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، كما عرفه الأشموني^(١). وقد عدّه ابن الأنباري من التام أثناء تقسيماته للوقف، كما سبق. والتام والكافي عنده نوع واحد ومَرْتَبَةٌ واحدة، لأن كلاً منهما يجوز البدء بما بعده، فلا حاجة عنده إلى هذا التفرع الذي يزيد صعوبة على القارئ المبتدئ^(٢). وأما الإمام السجاوندي فقد جمع الوقف التام والكافي - أيضًا - في نوع واحد، ولكنه أسماه الوقف المطلق، ورمز له ب (ط)^(٣).

نماذج تطبيقية من الوقف الكافي:

١ - الوقف على قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ والابتداء بما بعده ﴿وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

قال العماني: الآية ليس فيها وقف تام، لعطف بعضها على بعض، ولا عند آخرها وقف تام، لأن قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ من جملة ما نص على تحريمه، إلا أن النفس الواحد يقصر عن بلوغ الوقف التام. ولا بد للقارئ من تقطيع الأنفاس في المواضع التي يصلح الوقف عليها،

(١) منار الهدى ١/ ٢٦.

(٢) إيضاح الوقف/ ١٠٢.

(٣) علل الوقوف ١/ ١١٦، وانظر: علامة الوصل أولى في المصاحف/ ٣٣.

وإن لم يكن تائماً^(١). وهو كاف عند أبي حاتم وعند الأشموني، لأن التعلق بما بعده من جهة المعنى فقط^(٢).

٢ - الوقف على قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ والابتداء بقول: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥] لأن ما بعده مبتدأ وخبر، فتعلقه بما بعده من جهة المعنى لا من جهة اللفظ.

٣ - الوقف على قوله تعالى: ﴿بِرِزْقَةٍ﴾ من الآية الكريمة: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَنَّ يَدَيْهُنَّ عِزِّ مَثْرِحَتِ رِزْقَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ [النور: ٦٠] والابتداء بما بعد ذلك من قوله تعالى ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾، فهو كاف عند أبي حاتم والعماني والأنصاري، وحسن عند الأشموني^(٣)، لأنه يجوز الابتداء بما بعده، ولأن التعلق بما بعده من جهة المعنى فقط.

٤ - الوقف على الفواصل في سورة التكوير والانفطار والانشقاق وما أشبههن والابتداء بما بعدهن، وكذلك فواصل سورة الجن والمدثر وشبهها، والمراد بالفواصل مثل (أحدًا)، و(ولداً)... وتفاضل الكافي في الكفاية كتفاضل التام سواء بسواء^(٤).

وله دلائل يستأنس بمعرفته من خلالها، منها:

١ - أن يأتي بعده مبتدأ، كالوقف على قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ والابتداء بما بعده ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٤ - ٥].

(١) المرشد في الوقف والابتداء ٥٥٧/٢.

(٢) منار الهدى ١/١٧٨.

(٣) القطع والائتناف/٢٦٤، والمرشد ٤٥٦/٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٥٨، ومنار الهدى ٢/٨٢.

(٤) انظر: المصدر السابق/١٤٤.

الفصل الثاني: الوقف والابتداء الاختياري ١١٣

فلا تعلق لما بعد الوقف مع ما قبله من حيث اللفظ، باعتبارها جملة ابتدائية، ولها تعلق بما قبلها من حيث المعنى، لأن الآية مسوقة لبيان عظمة القرآن، وأن عظمة هذا الكتاب من عظمة من أنزله. فنظرًا لتوثيق الصلة بين معاني الآيات كان الوقف على كلمة ﴿الْعَلَى﴾ كافيًا^(١). قال أبو جعفر النحاس: إن رفعته على إضمار مبتدأ كان (العلی) كافيًا^(٢).

٢ - أن يأتي بعده (ما) النافية، كقوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] فالوقف على: ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ وقف كاف، لأن (ما) في قوله ﴿وَمَا يُبْدِئُ﴾ نافية، والمعنى وما يبدئ الباطل خلقًا، وما يعيد حيًا^(٣). وهو وقف صالح عند النحاس^(٤).

٣ - أن يرد بعده (ألا) المخففة، كالوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْتِنَا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ والابتداء بعده بـ (ألا) ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ [الصفات: ١٥٠ - ١٥١] هو كاف عند الأشموني^(٥)، وحسن عند العماني والأنصاري^(٦).

٤ - أن يأتي بعده فعلٌ محذوفٌ مقدرٌ، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَرَّاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ والابتداء بما بعده ﴿عَيْنًا يَتْرَبُ بِهَا الْمَرُونَ﴾ [المطففين: ٢٧ - ٢٨] لأن (عينًا) منصوب بفعل محذوف تقديره (أعني)^(٧).

(١) المحرر الوجيز ٣٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٤، وروح المعاني ١٦/٦٢٢.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٢٤.

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٩ في قوله: «ولا يعيده حيًا بعد وفاته»، والمكتفى للداني ص ١٧٠.

(٤) المصدر السابق/٤٢٢.

(٥) منار الهدى ٢/٢٠١.

(٦) المرشد ٢/٦١٠، والمقصد على هامش المصحف/٤٥١.

(٧) المصدر السابق/٥٦٦.

٥ - أن يرد بعده نفي، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءَ لَضَالُّونَ﴾ والابتداء بعده ب ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٢ - ٣٣]، قال النحاس: ﴿لَضَالُّونَ﴾ قطع كاف^(١). وكان الأنباري على حق حينما لم يفرق بين التام والكافي، ألا ترى أن الداني قال في هذا الموضوع: تام لأنه انقضاء كلام المشركين؟! وتبعه في ذلك الأشموني في منار الهدى^(٢).

٦ - أن ترد بعده (إن) المكسورة، كالوقف على قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ والابتداء بعده ب ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٧ - ٨].

قال النحاس: قطع كاف^(٣). وهو وقف تام عند العماني في المرشد^(٤). فانظر إلى تداخل التام بالكافي.

٧ - أن يرد بعده استفهام، كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ الْجَنَّةِ﴾ والابتداء بعده بالاستفهام: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٤ - ٣٥]. فالهمزة حرف استفهام، وهو وقف كاف عند الأشموني^(٥)، لكنه تام عند الأنباري والعماني، وذلك لتداخل التام والكافي عندهما^(٦).

٨ - أن يرد بعده (بل)، كالوقف على قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ والابتداء بعده ب (بَلْ) ﴿بَلْ نَحْنُ مُخْرَمُونَ﴾ [القلم: ٢٦ - ٢٧]. وهو وقف

(١) المصدر السابق/٥٦٦.

(٢) المكتفى/٦١٤، ومنار الهدى ٤٠٣/٢.

(٣) القطع والائتناف/٥٦٩.

(٤) المرشد ٨٤٩/٢.

(٥) منار الهدى ٣٥٨/٢.

(٦) إيضاح الوقف/٥٠٥، والمرشد ٨٠٠/٢.

كاف عند الأشموني، فالكلام منقطع عما بعده، لأنهم لما رأوا الزرع قد احترق قالوا إنا لضالون^(١).

٩ - أن يرد بعده (إلا) التي بمعنى (لكن)، كالوقف على قوله تعالى: ﴿يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ﴾ والابتداء بعده بـ (إلا) ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النمل: ١٠ - ١١]^(٢).



(١) منار الهدى ٢/٣٥٧، وانظر: تفسير الطبري ٢٣/٥٤٩ بتحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
(٢) انظر: النشر في القراءات العشر/ ١٧٨ - ١٧٩، ومنار الهدى/ ٢٩، والبرهان ١/٣٥١.

المبحث الرابع الوقف الحسن

عرفه السيوطي: بأنه الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده^(١)، لتعلقه به لفظًا ومعنى^(٢)، وذلك كأن تقف على كلام مفيد في ذاته، بحيث يأخذ الفعل فاعله، والمبتدأ خبره، والشرط جوابه. فالوقف عليه حسن، وقد يرتقي في الحسن إلى درجة الأحسن، بأن يضاف إلى ما ذكر وصف ونحوه.

ويرى الشيخ الحصري أنه الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها تعلقًا معنويًا، ولم يتعلق تعلقًا لفظيًا، فلا بد من ثبوت التعلق المعنوي في الوقف الحسن، أما التعلق اللفظي فيكون منفيًا على الراجح. وقد مثل الشيخ الحصري في معالم الاهتداء بأمثلة خالف فيها علماء الوقف والابتداء، مما لا يسعني أن أمثل بأمثله لبعدها^(٣).

نماذج تطبيقية من الوقف الحسن:

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فإن الوقف عليه حسن، والابتداء بـ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] لا يحسن لكونه صفة لما قبله، ولكن هذا يستثنى لأنه رأس آية، فلا يعيد القارئ ما وقف عليه

(١) الإتيان في علوم القرآن/ ١٦٨.

(٢) انظر: المكتفى/ ١٤٥.

(٣) معالم الاهتداء/ ٢٩ - ٣٠.

لأنهن في أنفسهن مقاطع؛ ولأن النبي - ﷺ - كان إذا قرأ قطع قراءته، ويقف على رؤوس الآي، ولم يفرق بين ما هو متعلق بما قبله، وغيره^(١).

والمراد بالتعلق اللفظي، التعلق من جهة الإعراب، كأن يكون ما بعد اللفظ الذي يوقف عليه شديد التعلق بما قبله، إما صفة له، أو حالاً منه، أو معطوفاً عليه، أو مستثنى منه:

مثال شديد التعلق باللفظ: الوقف على ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤] لأن ما بعده ﴿بَنَصْرٍ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٥]، وهو شديد التعلق بقوله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

مثال الصفة: الوقف على ﴿جَنَّتْ﴾ من قوله تعالى ﴿بُشْرِكُمْ أَيَّامَ جَنَّتْ﴾ فإن جملة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: ١٢] صفة لجنات.

مثال الحال: الوقف على ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ في قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ فإن قوله ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] حال من الضمير المفعول في ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾.

مثال العطف: الوقف على ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدُوهُ أَلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١] لأن قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١١] معطوف على ﴿يَبْدُوهُ﴾.

مثال المستثنى: الوقف على ﴿سُلْطَنٌ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ

(١) انظر: المكتفى ١٤٥ - ١٤٦، ومانار الهدى ١/٥٠.

(٢) المقصد على هامش المصحف/٤٠٤.

لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴿٤٢﴾ فَإِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِلَّا مَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْفَاطِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٢] مستثنى من الضمير المجرور في عليهم^(١).

وحكمه: يجوز الوقف عليه ولكن لا يبدأ بما بعده إلا إذا كان رأس آية - كما مر - وذلك لتعلقه بما قبله لفظًا ومعنى^(٢). يقول ابن الجزري:

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا
فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلَّقَا تَامٌ وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنَى عُلُقَا
قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنٌ فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنُّ^(٣)

فإذا وقف القارئ على هذه الألفاظ، أو ما مثلها استحب له أن يصله بما بعده، وإلا كان ابتداءه قبيحًا، إذ إن الابتداء بما يتعلق بما قبله - لفظًا - قبيحٌ، إلا إذا كان اللفظ الذي يوقف عليه رأس آية، فإنه يحسن الوقف عليه مهما كان التعلق^(٤).



(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٢) انظر: المكتفى/ ١٤٥، ومنار الهدى ١/ ٢٨.

(٣) طيبة النشر/ ٩.

(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٥٩.

المبحث الخامس الوقف الممنوع

واخترت تسميته بالممنوع دون القبيح تهذيباً للعبارة. وقد عرفه أبو عمرو الداني بأنه الوقف الذي لا يعرف المراد منه^(١). وعرفه ابن الجزري بأنه الوقف على ما لم يتم معناه^(٢). وقال في نظمه:

وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ^(٣)
فكل وقف لا يتم المعنى به فهو قبيح، فإن كان مخلاً بالأدب فهو قبيح، وإن كان مخلاً بالعقيدة فهو أقبح. ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة، كانقطاع نفس، أو اختبار، لعدم الفائدة، أو لفساد المعنى^(٤).

فالوقف القبيح: هو الذي لا يفهم منه معنى، كالوقف على (بسم)، أو على (الحمد)، أو على (رب)، أو على (مالك)، لخلو الأوكلين عن الفائدة، وفصل الأخيرين عن المضاف والمضاف إليه، لأنهما كالشيء الواحد. وهكذا كل ما لا يعرف المراد منه، فيقبح في حق القارئ الوقوف عليه^(٥). وهذا يسمى وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده، والجلّة من القراء

(١) المكنى/١٤٨.

(٢) طيبة النشر/٩.

(٣) المصدر السابق/٩.

(٤) شرح طيبة النشر/٤١.

(٥) انظر: تنبيه الغافلين للصفاسي/١٣٥.

ومن أهل الأداء يnehون عن الوقف على هذا الضرب، وينكرونه، ويستحبون لمن انقطع نفسه أن يرجع إلى ما قبله، حتى يصله بما بعده^(١). وأقبح من هذا ما يفسد المعنى، لإيهامه خلاف المقصود^(٢)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [الأنعام: ٣٦] إن وقف على ﴿وَالْمَوْتَى﴾، إذ يوهم أن الموتى يسمعون. وينبغي الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لأنه وقف لازم^(٣).

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] فإن وقف على ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ أو هم نفي وجود ما هو مشاهد، وهو مكابرة وجدد للضرورة، وليس بمراد، بل المراد تشبيه هذه الدابة وهذا الطائر ببني آدم، في ضبط أحوالها، وتقدير أرزاقها وآجالها. فهو دليل على كمال قدرة الله، وعموم علمه، وسعة تدبيره، فالوقف على ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ وقف حسن^(٤).

وأقبح من هذا إن وقف على لفظ الجلالة، ﴿قَبْهَتِ الَّذِي كَفَرُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فإن ما فيه من فساد المعنى وسوء الأدب ظاهر. وينبغي الوقف على ﴿كَفَرُ﴾ أو على ﴿الظَّالِمِينَ﴾^(٥).

دلائل من الوقف الممنوع:

كل ما لا يعرف المراد منه، يقبح في حق القارئ الوقوف عليه^(٦)، ومثال ذلك:

- (١) المكتفى/١٤٨.
- (٢) المكتفى/١٤٨.
- (٣) علل الوقوف ٤٧٦/٢.
- (٤) منار الهدى ٢٣٧/١.
- (٥) انظر: تنبيه الغافلين للصفاسي/١٣٦.
- (٦) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٢٣٩، ومنار الهدى ٢٨/١.

الفصل الثاني: الوقف والابتداء الاختياري ١٢١

١ - الوقف على المضاف دون المضاف إليه، مثل: الوقف على ﴿رَبِّ﴾ دون ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٢ - الوقف على المنعوت دون نعته، ما لم يكن رأس آية، مثل: ﴿قَ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾ دون ﴿الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١].

٣ - الوقف على الشرط دون جوابه مثل أن يقف على: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ دون ﴿يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

٤ - الوقف على الفعل دون فاعله، مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ دون ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

٥ - الوقف على الناصب دون منصوبه، مثل: ﴿إِنَّ﴾ دون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦].

٦ - الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، مثل ﴿كَذَبَتْ نَمُودُ﴾ دون ﴿وَعَادًا بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤].

٧ - الوقف على البديل دون المبدل منه، مثل: ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ دون ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٨ - الوقف على إنَّ، وكان، وظنَّ، وأخواتهن، دون اسمهن، وعلى اسمهن دون خبرهن، مثل ﴿يَوْمَ يَكُونُ﴾ دون ﴿النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [الفارعة: ٤].

٩ - الوقف على المستثنى منه دون المستثنى، مثل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا﴾ دون ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

١٠ - الوقف على الموصول دون صلته، مثل: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي﴾ دون ﴿يَدْعُ آلِيَّهِ﴾ [الماعون: ٢].

- ١١ - الوقف على الفعل دون مصدره، مثل: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾
دون ﴿دَكَّ دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].
- ١٢ - الوقف على الحرف دون مُتَعَلِّقِهِ، مثل: ﴿وَفِي﴾ دون ﴿أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا بُصُرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].
- ١٣ - الوقف على الحال دون صاحبها، مثل: ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ دون ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥].
- ١٤ - الوقف على المبتدأ دون خبره، مثل: ﴿الْحَمْدُ﴾ دون ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].
- ١٥ - الوقف على المميز دون تمييزه، مثل: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ﴾
دون ﴿شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].
- ١٦ - الوقف على القول دون مقوله، مثل: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾
دون قولهم ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]^(١).



(١) إيضاح الوقف والابتداء/٢٣٩، ومنار الهدى/١/٢٨.

المبحث السادس وقف جبريل، أو وقف السنة

قال صاحب معالم الاهتداء: (وسمي الوقف في هذه المواضع وقف السنة، ووقف جبريل، ووقف الاتباع لأن الرسول - ﷺ - كان يتحرى الوقف في هذه المواضع دائماً... ولكن مع التنقيب البالغ، والبحث الفاحص في شتى الأسفار، ومختلف المراجع من أمهات الكتب في علوم القرآن، والتفسير، والسنة، والشمائل، لم أعر على أثر صحيح، أو ضعيف يدل على أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها من السنة العملية أو القولية)^(١).

وذكر الأشموني نقلاً عن السخاوي: ما ينبغي للقارئ أن يتعلمه من وقف جبريل - ﷺ - وذكر أنه كان يقف في مواضع هي^(٢):

١ - ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥]، ثم يبتدئ ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٩٥]، والنبى ﷺ يتبعه.

٢ - ٣ - ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

٤ - ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾ [المائدة: ١١٦].

(١) معالم الاهتداء/ ١٤.

(٢) انظر: منار الهدى/ ٩، وهداية القاري إلى كلام الباري/ ١/ ٣٧٧.

- ٥ - ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨]، ثم يبتدئ ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبَّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].
- ٦ - ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧] ثم يبتدئ ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ﴾ [الرعد: ١٨].
- ٧ - ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ [النحل: ٥] ثم يبتدئ ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾.
- ٨ - ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] ثم يبتدئ ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾.
- ٩ - ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ سَعْيِي﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿فَحَشَرَ﴾ [النازعات: ٢٢] ثم يبتدئ ﴿فَكَادَىٰ﴾ [النازعات: ٢٣].
- ١٠ - ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] ثم يبتدئ ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾ [القدر: ٤].

وزاد بعضهم سبعة مواضع:

- ١ - ﴿أَن أُنذِرَ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢].
- ٢ - ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥].
- ٣ - ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣].
- ٤ - ﴿يَبْقَىٰ لَا تَشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣].
- ٥ - ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].
- ٦ - ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤].
- ٧ - ﴿فَسِيحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].



الفصل الثالث

الوقف اللازم المتفق عليه

- مقدمة.
- الوقف اللازم المتفق عليه.

* * *

مُقَدِّمَةٌ

إن الغاية من اعتناء العلماء بالوقوف بشكل عام، وبالوقف اللازم بشكل خاص، هو تيسير فهم الكتاب الكريم على الأمة، ولهذا ارتبط الوقف في القرآن الكريم باللغة، والتفسير، ارتباطًا وثيقًا. لذلك فإن معرفة الوقف تعني فهم النص القرآني، لأنه لو وقف القارئ في بعض المواضع التي لا يجوز الوقف عليها، لأفسد المعنى، ولو وصل في بعض المواضع التي لا توجب الوصل، لأفسد المعنى أيضًا.

تعريف الوقف اللازم: هو في اللغة: من لزوم الشيء، أي: هو الثابت الضروري، الذي لا مفرّ منه^(١). وفي الاصطلاح: هو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنًى غير المراد^(٢). والمقصود بلزوم الوقف: استحباب الوقف، كما يقول ابن الجزري^(٣)، وليس المقصود اللزوم الفقهي. وقد رد ابن هشام^(٤) على السخاوي بأنه ليس في القرآن وقف واجب، حين نقل عن السخاوي في جمال القراء: إن الوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْإِمْزَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥] وقف واجب، وقد دافع ابن الجزري عن السخاوي، وقال: (من الأوقاف

(١) لسان العرب، مادة: (لزم).

(٢) علل الوقوف ١/١٤٢.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/١٨٣، وانظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره البلاغية/٥٦.

(٤) انظر: مغني اللبيب ٢/٣٨٤.

ما يتأكد استحبابه، لبيان المعنى المقصود، وهو: ما لو وصل طرفاه، لأوهم معنى غير المعنى المراد^(١). وهو في الآية وقف لازم.

أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، يلزم الوقف - عند السجاوندي، إذ لو وصل بقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩] لأوهم أن الجملة صفة لقوله: ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾، فانتهى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع، كما تقول: ما هو بمؤمن مخادع^(٢). فينتقض المعنى، ويفهم أنهم مؤمنون غير مخادعين، لكنه رأس آية، والوقف على رؤوس الآي سنة متبعة. ولم يرد هذا الموضع في مصحف المدينة المنورة، فهو من غير المتفق عليه.

وقوله: ﴿سُبْحٰنَهُۥٓ أَن يَكُوۡنَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ فلو وصلها بقوله: ﴿لَهُۥ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١] لأوهم أنه صفة لـ ﴿وَلَدٌ﴾، وأن المنفي ولد موصوف بأن له ما في السموات، مع أن المراد من الآية نفي الولد مطلقاً^(٣).

ومصطلح الوقف اللازم لم يرد لأحد، ممن أُلّف في الوقف والابتداء قبل السجاوندي. والظاهر أنه من ابتكاره، وكل من جاء بعده قد عزاه إليه، فأصبح المصطلح منسوباً إليه، ولذلك أكثر من هذه العلامة (م) في علل الوقوف^(٤). وقد اعتمدت الطبعة الباكستانية للمصحف الشريف علامات السجاوندي، فَنُسِخَ على المصحف كل ما ذكره السجاوندي في

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ١٧٧.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/ ١٨٠.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/ ١٤٢.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ١/ ١٨٣، والإنقان ١/ ٢٣٤، ومنار الهدى ١/ ١٥، وانظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأساره البلاغية/ ٥٦.

علل الوقوف. ولما قارنت بين المصحف المطبوع وبين ما في علل الوقوف، وجدتها متطابقة تماماً. ولما كان الوقف اللازم أعم من غيره من الوقوفات الأخرى، تضمن الوقف التام، والكافي، وربما الحسن. وقد أفردت له فصلاً خاصاً به.

وقد أجمعت معظم طبعات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، على أن الوقف اللازم في المصحف الشريف في عشرين موضعاً من القرآن الكريم. وبما أن مجال بحثي هو مصحف المدينة المنورة، فلا بد لي أن أنص على أنه قد ثبت فيه من الوقف اللازم اثنان وعشرون موضعاً في (الطبعة القديمة)، أما الطبعة الحديثة فقد حذف منها الموضع الذي في سورة الإسراء ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَاَّ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ ﴿٨﴾ ووضع بدلاً منه (ج)، وبقي واحد وعشرون موضعاً.

وقد تبعت الوقف المتفق عليه والمختلف فيه، فجمعت منه مئة وأربعة وثلاثين موضعاً للوقف اللازم من المصاحف، ومن كتب أعلام الوقف، وبقيت زيادة على ذلك عشرة مواضع مما انفرد به المرعشلي الملقب بساجقلي زاده، وقد تركتها لأنني لم أفق على مصدرها. وقد قسمت الوقف اللازم إلى فصلين لطوله: اللازم المتفق عليه في المصاحف، وهو هذا الفصل. وأما اللازم غير المتفق عليه، فهو اللاحق لهذا.

الوقف اللازم المتفق عليه

وهو ما أثبت في الطبعة الأولى من مصحف المدينة المنورة، ومقداره اثنان وعشرون موضعاً، هي:

١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضَةَ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

- موضع الوقف: قوله: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: ورد الوقف على قوله ﴿مَثَلًا﴾؛ وقد أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، لأنه لو وصل لصار ما بعده صفة لما قبله. لأن القاعدة النحوية تقول: الجمل بعد النكرات صفات، وليس هو بصفة، وإنما استئناف وإخبار من الله تعالى، أي هو جواب لهم. إذ لو كان صفة لأعطى غير المعنى المراد.

وهذا قول السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)، وتبعه النيسابوري (ت ٧٢٨هـ)^(٢). وقال بتمام الوقف عليه أبو حاتم، ورجح قوله ابن النحاس (٣٣٨هـ)^(٣)، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [المدثر: ٣١]، أما الأشموني فالوقف عنده على ﴿مَثَلًا﴾ كافٍ، على استئناف ما بعده جواباً من الله للكفار، وإذا جعل من تنمة الحكاية عنهم كان جائزاً، ولم يذكر ابن الأنباري ولا الداني وقفاً هنا^(٤). وقد عطف بالفاء ﴿فَيَقُولُونَ﴾ لأن التفصيل حاصل قبل الإجمال، فجاءت الآية في نهايتها لتفصيل ما أجمل، وهي: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾^(٥).

والراجع - والله أعلم - أن الوقف على (مثلاً) وقف لازم، وينبغي

(١) انظر: علل الوقوف ١/١٩٣، وغرائب القرآن ١/٢٠٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/١٩٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/٢١٥.

(٣) انظر: القطع والانتناف ١/١٢٩.

(٤) انظر: علل الوقوف ١/١٩٣، والقطع والانتناف ١/٥٧، وإيضاح الوقف ٢٦٦،

والمكتفى في الوقف والابتداء ٣٧، ومنار الهدى ١/٦٧.

(٥) انظر: جامع البيان ١/١٨١، والكشاف ١/١٦٨، والمحزر الوجيز ١/٢١٦، والبحر

المحيط ١/١٢٠، وتفسير القرآن العظيم ١/٢١٩، وفتح القدير ١/٧٣، والتحرير

والتنوير ١/٣٥٩.

الابتداء بما بعده ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾؛ لأنها جملة مستأنفة استئنافية بيانياً، وهي جارية مجرى التفسير والبيان للجملتين المصدرتين بـ (أما)^(١). ولو لم يقف القارئ، لأوهم أن الإضلال والهداية من قول الكافرين، وهو محال. فلا بد من التفريق بين كلام الكفار ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا﴾ وبين كلام الله تعالى ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾^(٢).

٢ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

- موضع الوقف: قوله تعالى ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف اللازم على ﴿قَوْلِهِمْ﴾، أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز والشام ومصر والعراق. والقائلون هم المشركون، وقيل هم أهل الكتاب، وقيل القائل هو رافع بن حريملة^(٤)، أو هو رافع بن خزيمة^(٥).

ونفى المولى - سبحانه - عنهم العلم؛ لأنهم لم يعملوا بما يعلمون^(٦). ولو وُصل لأوهم السامع أن قوله: ﴿تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ من قول هؤلاء المشركين، أو اليهود والنصارى، وليس كذلك، بل القائل هو الله تعالى: ﴿تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، وهو استئناف، وهذا الوقف تام فيما نقل النحاس،

(١) انظر: الكشاف ١/١٢٩، والتحريف والتنوير ١/٣٦٥.

(٢) انظر: الكشاف ١/١٢٩.

(٣) انظر: القطع والانتاف ١/١٦١، والوقف اللازم دراسة دلالية ٤٦.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم ١/١٦٦.

(٥) انظر: أسباب النزول للسيوطي ٢٤.

(٦) انظر: الكشاف ١/٣٠٧، وغرائب القرآن للنيسابوري ١/٤٢٧.

ومطلق عند السجاوندي، وحسن عند الأشموني، وكاف عند الأنصاري^(١)، ولزوم الوقف هنا واجب صناعة. والقول بأنه وقف لازم أولى وأحكم فيما يظهر لي.

٣ - ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخْرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢].

- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿وَسَخْرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز والشام ومصر والعراق. والوصل يوهم وقوع السخرية من الكفار بالمؤمنين والمتقين، في الدنيا والآخرة، وليس كذلك؛ لأن المؤمنين هم الذين يسخرون من الكفار يوم القيامة، بنص القرآن، ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤]، وهذا الوقف لازم عند السجاوندي، وقال بلزومه النيسابوري أيضاً^(٣)، وأما الأنباري والنحاس والأشموني والأنصاري فيقولون: هو وقف حسن، وأما الداني وابن النكزاوي فيقولان: هو وقف كاف^(٤). وسياق الآية يقتضي لزوم الوقف كما صرح به جماهير القراء، لأن الواو في (والذين) للاستئناف. ولزوم الوقف حتى لا يتوهم متوهم أنها للعطف.

(١) انظر: القطع والائتناف/٩٧، وعلل الوقوف ١/٢٩٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٣، ومنار الهدى ١/١٠٤.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/٢٩٢، وغرائب القرآن ١/٥٨٢، والنشر ١/٢٣٢.

(٣) انظر: غرائب القرآن ٢/٢٠٨.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٢٨٦، والقطع والائتناف/٩٧، والمكتفى في الوقف والابتداء/٥٠، والمقصد على هامش المصحف/٣٣، ومنار الهدى ١/١٠٤.

الفصل الثالث: الوقف اللازم المتفق عليه ١٣٣

٤ - ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].
- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز والشام ومصر والعراق. لأنه لو وصل لصار الجار وما دخل عليه صفة لكلمة (بعض)، فينصرف بيان تفضيل الرسل إلى (بعض)، وفضلنا بعضهم على بعض في مراتب الكمال، بأن خص كل نبي بمأثرة عظيمة. فالسجاوندي يرى أن الوقف على ﴿بَعْضٍ﴾ لازم، وهو لازم كذلك عند النيسابوري^(٢)، ويرى ابن الجزري أن الوقف على ﴿بَعْضٍ﴾ كاف^(٣)؛ لثلا يوهم التبويض للمفضل عليهم، ويرى الأنصاري أن الوقف على ﴿بَعْضٍ﴾ تام، ويرى الأشموني أنه تام كذلك، واستأنف كلاماً في صفة منازل الأنبياء، ولو وصل لصار الجار وما عطف عليه صفة لـ (بعض)، والتفضيل يكون بالطاعات، ويمكن أن يفسر التفضيل بأنه فوق الطاعات منحة ربانية^(٤).

٥ - ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].
- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف على ﴿أَغْنِيَاءُ﴾ وقف لازم، أجمعت

-
- (١) انظر: علل الوقوف ١/١٠٩، وغرائب القرآن ٣/٢، والنشر في القراءات العشر ١/٢٣٢، وثمار الهدى ١/١١٣.
(٢) انظر: علل الوقوف ١/٣٢٥، وغرائب القرآن ٤/٣.
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر ١/١٨٣.
(٤) انظر: منار الهدى ١/١١٤، والمقصد على هامش المصحف/٤٢.
(٥) انظر: علل الوقوف ١/٤٠٦، وغرائب القرآن ٢/٣١٤، وثمار الهدى ١/١٦٧.

على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق^(١). وقد اتفق علماء الوقف على أنه موضع وقف، لكنهم اختلفوا في تسميته، فيرى السجاوندي أنه لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لصار ما بعده من مقولهم^(٢)، كما يرى النيسابوري أنه وقف لازم وعلته هي ما علله السجاوندي^(٣)، لكن الأنصاري جعله من الوقف الحسن^(٤)، وجعله الأشموني من الوقف التام، ولا يتنافى مع كونه لازماً؛ لأن اللازم يكون تاماً أحياناً، والذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء هم من اليهود^(٥) - قبحهم الله - والراجع أنه لازم كما قال السجاوندي والنيسابوري، حتى لا يتوهم القارئ إذا أتم أن ﴿سَنَكْتُبُ﴾ من مقولتهم.

٦ - ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَكَ لِأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٧ - ١١٨].

- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف على ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ وقف لازم، أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وقال بلزومه السجاوندي^(٦). واختلف علماء الوقف في هذا الموضع، فقال

(١) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم - دراسة دلالية/ ٧٥.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/ ٤٠٦.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٩٤.

(٤) انظر: منار الهدى ١/ ١٦٧.

(٥) انظر: جامع البيان للطبري، بتحقيق محمود شaker ٧/ ٤٤١، وأسباب النزول

للواحدي/ ٩٩، وغرائب القرآن للنيسابوري ٤/ ١٣٨.

(٦) انظر: علل الوقوف ٢/ ٤٣٤، وغرائب القرآن ٢/ ٤٩٦.

النحاس نقلاً عن نافع: هو تام، وقال الداني: كاف، وقال الأنصاري: تام كذلك، وقال الأشموني: حسن^(١).

ومن القراء من جعل الجمل متعاطفات، فلا يكون الوقف عنده لازماً، ومنهم من جعل الوقف على لفظ الجلالة أكثر وضوحاً للحكم الإلهي، ثم يُستأنف الكلام من بعده، فالواو استئنافية. والراجح أنه لازم على لفظ الجلالة من قوله: ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ حتى لا يتوهم القارئ أن ﴿وَقَالَ﴾ معطوفة على ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، ولئلا يتوهم أن القائل هو الله، أي حتى لا يتوهم أن فاعل (قال) يعود على الله، والصواب أنه يعود على الشيطان^(٢).

٧ - ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً^٤ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ^٥ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ: أَنْ يَكُونَ لَهُ^٦ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

- موضع الوقف: قوله تعالى ﴿سُبْحَانَهُ: أَنْ يَكُونَ لَهُ^٦ وَلَدٌ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: يكاد يجمع القراء على أن هذا الوقف لازم على قوله: ﴿سُبْحَانَهُ: أَنْ يَكُونَ لَهُ^٦ وَلَدٌ﴾، والاستئناف من بعده بـ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. فيرى النحاس نقلاً عن نافع أنه تام، ويرى السجاوندي أنه لازم، وعلل ذلك أنه لو وُصل صار الجار صفةً له، فكان المنفي ﴿وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

(١) انظر: القطع والائتناف/١٦٩، المكتفى/٧٧، والمقصد على هامش المصحف/٢٠٥، ومنار الهدى ١/٢٢٥.

(٢) انظر: التبيان: ١/٣٩١.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/١١٢، وغرائب القرآن ٢/٥٣٣، ومنار الهدى ١/٢٠٤، والإتقان ٢/٢٢٦.

وأهمله الداني، وقال النيسابوري: هو لازم، ويرى الأنصاري أنه تام، وتبعه الأشموني بأنه تام، وعلته قريبة مما علله السجاوندي^(١).
والراجح أنه وقف لازم؛ لأن دواعي عقيدة المسلمين تقتضي ذلك، حتى لا يتوهم أن الولد هو الذي له ما في السموات وما في الأرض. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٨ - ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
[المائدة: ٢].

- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: لا تعتدوا على هؤلاء العُمَّار، فتحلوا محارم الله التي حرمها. والوقف لازم على قوله: (أن تعتدوا)؛ وقد أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده معطوف، أي (أن تعتدوا وتعاونوا)، بحذف إحدى التاءين، بينما المراد به الاستئناف وليس العطف^(٣)، فالواو للاستئناف؛ لأنه بدأ حكماً جديداً، وقد اختلف القراء في هذا الوقف، فيرى السجاوندي أنه لازم، ويرى النحاس أنه كافٍ^(٤)، وهو حسن عند الأنباري^(٥)، وكاف عند

(١) انظر: القطع والائتلاف ١٧٠، وعلل الوقوف ٤٤٢/٢، والمكتفى في الوقف والابتداء/ ٧٧، والمقصد على هامش المصحف/ ١٠٥، وثمار الهدى ٢٠٤/١.

(٢) انظر: القطع والائتلاف/ ١٧١، وعلل الوقوف ٤٤٤/٢، والمقصد على هامش المصحف/ ١٠٦.

(٣) انظر: وعلل الوقوف ٤٤٤/٢ - ٤٤٥.

(٤) انظر: القطع والائتلاف/ ١٧١.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٦٦.

الداني^(١)، وحسن عند الأنصاري^(٢)، وحسن عند الأشموني^(٣)، والراجح أنه لازم لما تقدم من تعليل.

٩ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ؕ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: وقف لازم على قوله: (أولياء)؛ وقد أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، ويرى السجاوندي أنه لو وصل لصارت الجملة صفة لـ (أولياء)، فيكون النهي عن اتخاذ أولياء صفتهم أن بعضهم أولياء بعض، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء، وهو غير جائز وغير صحيح^(٥).

ومن القراء من قال: الوقف على (أولياء) تام، وهو النحاس، قال ذلك نقلاً عن الأخفش والقتيبي وأبي عبد الله وأبي حاتم^(٦)، وذكر الأنباري أنه حسن^(٧)، وهو وقف كاف عند الداني^(٨)، والأشموني^(٩). وهو الأقرب إلى الصواب، لأن رأي السجاوندي فيه شيء من التكلف.

- (١) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا/ ٧٧.
- (٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٢٣٩.
- (٣) انظر: منار الهدى ١/ ٢٠٧.
- (٤) انظر: علل الوقوف ٢/ ٤٥٧، ومنار الهدى ١/ ٢١٩.
- (٥) انظر: علل الوقوف ٢/ ١٥٧.
- (٦) انظر: القطع والائتناف ١٧٩.
- (٧) انظر: إيضاح الوقف والابتدا/ ٣٢١.
- (٨) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا/ ٨٢.
- (٩) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ١١٧، ومنار الهدى ١/ ٢١٩.

١٠ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾، وهو إما دعاء عليهم لتتعلم كيف ندعو على هذه الأمة الظالمة، أو إخبار بأن أيديهم ستغل في نار جهنم^(٢).

والوقف على ﴿بِمَا قَالُوا﴾ لازم، وقد أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق. ولا يوصل بما بعده؛ لثلا يفهم أن قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ من مقول اليهود، وهو ليس كذلك، وما بعده رد لقولهم.

وقد اختلف فيه القراء فمنهم من عين الوقف على (قالوا)، ومنهم من أهمله. ومن أهمل الوقف عنده ابن الأنباري، والداني، ومنهم من جعله صالحًا كابن النحاس والأنصاري، ومنهم من قال إنه حسن كالأشموني^(٣)، وعبارة الأشموني واضحة في أن هذا الوقف لازم^(٤)، وهو الراجح، لثلا تُمسَّ عقيدة المسلمين، والله أعلم.

١١ - ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحِيدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٤٥٩، وغرائب القرآن ٢/٦١٠.

(٢) انظر: جامع البيان ٦/٢٩٦، والكشاف ١/٦٢٧، والمحرر الوجيز، والجامع لأحكام

القرآن ٦/٢٣٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٢، والتحرير والتنوير ٦/٢٤٨.

(٣) انظر: منار الهدى ١/٢٢١.

(٤) علل الوقوف ٢/٤٥٩.

- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ أَتَىٰ اللَّهُ فَالِكُ ثَلَاثَةً﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: التثليث، فهم يعتقدون بأن الله ثالث آلهة ثلاثة، الله، وعيسى، ومريم، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً^(٢)، والوقف اللازم على ﴿ثَلَاثَةً﴾؛ وقد أجمعت على لزومه مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق. لأن الوصل يوهم أن ما بعد ﴿ثَلَاثَةً﴾ من قولهم.

وقد اختلف القراء كذلك في الوقف عليه وتسميته، فلم يقف عليه النحاس^(٣)، ولم يقف عليه الداني^(٤)، وإنما الوقف عندهما على ﴿إِلَّا إِلَهُ وَجِدَّ﴾، فجعله النحاس تاماً^(٥)، وجعله الداني كافياً^(٦)، وقد وقف عليه معظم القراء، وخير ما قيل فيه ما قاله الأشموني: ﴿ثَالِكُ ثَلَاثَةً﴾ حسن، ولا يجوز وصله بما بعده؛ لأنه يوهم السامع أن قوله ﴿وَمَكَانٍ إِلَهُ إِلَّا إِلَهُ وَجِدَّ﴾ من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث، وليس الأمر كذلك^(٧).

١٢ - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٤٦١، وغرائب القرآن ٣/٦٢٠، والنشر ١/٢٣٣، ومنار الهدى ٢٢٢/١.

(٢) انظر: الكشاف ١/٦٣٤، والمحزر الوجيز ٤/٥٢٩، والبحر المحيط ٣/٥٣٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢١٠، وفتح القدير ٢/٨٠، وتيسير الكريم الرحمن/٢٤٠.

(٣) انظر: القطع والائتناف/١٨١.

(٤) انظر: المكنفى في الوقف والابتدا/٨٣،

(٥) انظر: القطع والائتناف/١٨١.

(٦) انظر: المكنفى في الوقف والابتدا/٨٥.

(٧) انظر: منار الهدى ١/٢٢٢.

- موضع الوقف: قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: لما بين الله شهادته وشهادة رسوله على التوحيد، ذكر أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى يعرفون صحة التوحيد، وأن الله واحد لا شريك له، يعرفونه كما يعرفون أبناءهم لكنهم ينكرون^(٢). ويكاد يجمع القراء على أن الوقف على ﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾، لكنهم اختلفوا في درجة الوقف، فالسجاوندي يقول بلزوم الوقف عليه، لأنه لو وصل لصار ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ نعتاً لما قبله، وهذا لا يصح، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٣)، وجعله الأنباري وقفاً حسناً^(٤).

ونقل النحاس عن أبي حاتم أنه كاف، قال: قال أبو جعفر: إن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ الثانية بدلاً من الذين الأولى، لم يكن ما قبله كافياً، وإن جعلته مبتدأً كان القول كما قال أبو حاتم، والتمام ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥)، وهو عند الداني كاف^(٦)، وتام عند الأشموني^(٧)، والراجح أن الوقف على

(١) انظر: علل الوقوف ٤٧٥/٢، وغرائب القرآن ٧٦/٧، وإيضاح الوقف ٣٢٥، والقطع والائتلاف ١٩٢، ومنار الهدى ١/٢٢٢.

(٢) انظر: جامع البيان ٧/١٦٤، والكشاف ٢/١٠، والمححر الوجيز ٢/٢٧٧، والتفسير الكبير ١٢/١٤٨، والبحر المحيط ٤/٩٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٢٨٨، وإرشاد العقل السليم ٢/١٨٣، والفتوحات الإلهية ٢/١٥، وفتح القدير ٢/١٣٢، وتيسير الكريم الرحمن ٢٥٢.

(٣) انظر: علل الوقوف ٤٧٥/٢، وغرائب القرآن ٧٦/٧.

(٤) انظر: إيضاح الوقف ٣٢٥.

(٥) انظر: القطع والائتلاف ١٩٢.

(٦) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ٢٤٨.

(٧) انظر: منار الهدى ١/٢٣٨.

﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾ تام، والعلة التي ذكرها السجاوندي والنيسابوري قريبة من الصواب، والله أعلم.

١٣ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: والمراد بالسمع هنا سماع القلب والاستجابة، وإلا فمجرد سماع الأذن، يشترك فيه البر والفاجر، فكل المكلفين قد قامت عليهم حجة الله تعالى باستماع آياته، فلم يبق لهم عذر في الإعراض عن الحق^(٢).

والوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لازم، وقد أجمعت على لزومه طبعات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق. والقراء متفقون على الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾، لكنهم اختلفوا في درجة الوقف، فيرى الإمام نافع والأخفش وأبو حاتم أنه تام^(٣)، وهو رأي الأنباري، وتبعهم الأنصاري^(٤)، لكن الداني يرى أنه كاف^(٥)، ويرى الأشموني أنه حسن^(٦)، ويرى السجاوندي أن الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ مطلق^(٧).

(١) انظر: القطع والائتناف/١٩١، والمقصد على هامش المصحف/١٣٢، والمكتفى في الوقف والابتدا/٨٦، وإيضاح الوقف/٣٢٦، ومنار الهدى ١/٢٢٨، وعلل الوقوف ٢/٤٧٦.

(٢) انظر: جامع البيان ٧/١٨٥، والكشاف ٢/١٦، والجامع لأحكام القرآن ٦/٤١٨، والبحر المحيط ٤/١١٧، وفتح القدير ٢/١٤١، والتحرير والتنوير ٧/٢٠٧.

(٣) انظر: القطع والائتناف/١٩١.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٣٢.

(٥) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا/٢٥٠.

(٦) انظر: إيضاح الوقف/٣٢٦، ومنار الهدى/٢٥١.

(٧) انظر: علل الوقوف ٢/٤٧٦.

ومعروف أن الوقف اللازم يكون تاماً أحياناً، وكافياً أو حسناً، وهذا الموضوع من اللازم التام؛ لأن الواو بعده للاستئناف، فلا يصح العطف، لأنه يوهم بأن المراد أن الموتى يسمعون كما يسمع الأحياء، وليس هو المقصود بالآية.

١٤ - ﴿وَإِذَا جَاءَ نَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الوقف: أن الله - سبحانه - يعلم الموضوع الصالح الذي يجعل رسالته، وهو محمد - ﷺ - وهؤلاء ليسوا أهلاً للرسالة، وهؤلاء الأكابر سيصيبهم عند الله صغار وذلة في الحياة الدنيا بالقتل والأسر، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، بسبب كفرهم ومكرهم^(٢). فشاهد الوقف على ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾، وقد أجمعت على لزومه طبعات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق.

وقد اختلف القراء في مرتبة الوقف، فقال السجاوندي (رسل الله) - ط، أي مطلق، وتبعه النيسابوري^(٣). ونقل النحاس عن نافع ومحمد بن عيسى وأحمد بن موسى أنه تام، وقال النحاس: وقال غيرهم: قطع حسن^(٤)،

(١) انظر: علل الوقوف ٤٨٨/٢، وغرائب القرآن ١٦/٨، والقطع والانتناف/٢٠٣.

(٢) انظر: جامع البيان ٢٤/٨، والكشاف ٤٨/٢، والمحرم الوجيز ٣٤٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/٧، والبحر المحيط ٢١٥/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٣٥٩/٤، وفتح القدير ١٩٩/٢، وتيسير الكريم الرحمن/٢٧٢.

(٣) انظر: علل الوقوف ٤٨٨/٢، وغرائب القرآن ١٦/٨.

(٤) انظر: القطع والانتناف/٢٠٣.

الفصل الثالث: الوقف اللازم المتفق عليه ١٤٣

وأما الداني فيرى أنه وقف كاف^(١)، وهو تام عند الأنصاري^(٢)، والأشموني^(٣).

والراجع أنه وقف تام؛ لأن المعنى يتم به، وإذا وصلناه لا يوهم أن ما بعده مقول القول، بل الاستئناف واضح، وهو أقرب إلى التمام.

١٥ - ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

- موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف لازم على قوله تعالى ﴿سَبِيلًا﴾، وقد أجمعت على لزومه طبقات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق. إلا أن القراء اختلفوا في درجة هذا الوقف، فيرى الأنباري، والأنصاري، والأشموني، أنه حسن^(٥)، ويرى النحاس أنه تام^(٦)، وقد سكت عنه الداني، ويرى السجاوندي لزوم الوقف عليه^(٧).

والراجع أن الوقف هنا لازم؛ لأنه لو وصل لأوهم أن جملة

-
- (١) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء/٩٠.
- (٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٦٨.
- (٣) انظر: منار الهدى ١/٢٨٣.
- (٤) انظر: إيضاح الوقف/٣٤٥، والمقصد على هامش المصحف/١٦٨، ومنار الهدى ١/٢٧٨، والقطع والانتناف/٢٢١، وعلل الوقوف ٢/٥١٥.
- (٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٤٥، والمقصد على هامش المصحف/١٦٨، ومنار الهدى ١/٢٧٨.
- (٦) انظر: القطع والانتناف/٢٢١.
- (٧) انظر: علل الوقوف ٢/٥١٥.

(اتخذوه) صفة لـ (سبيلاً)، وليست كذلك، فجملة (اتخذوه) استئنافية وليست صفة^(١).

١٦ - ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْفِئَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس:

. [٦٥

- موضع الوقف: الوقف على ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: في هذا تسليية لنبيه - ﷺ - وبشارة له^(٣).

والوقف على قوله: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ لازم، وقد أجمعت على لزومه طبعات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وهو وقف عند القراء جميعاً، لكن الخلاف في درجة الوقف، فمعظمهم يقول: إن الوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ تام، وهم أبو حاتم، وأحمد بن موسى، نقلًا عن النحاس، والأنصاري، والأشموني، بل جعله الأشموني وقفًا أتم^(٤).

وأما الأنباري فقال: إنه حسن^(٥)، وأما الداني فرأى أنه كاف^(٦)، فأما

السجاوندي والنيسابوري فقالا بلزوم الوقف عليه.

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٥٥/٣.

(٢) انظر: القطع والانتفاف/٢٥٢، والمقصد على هامش المصحف/٢١٦، ومنار الهدى ٣٣٣/١، وإيضاح الوقف/٣٦٨، والمكتفى في الوقف والابتداء/١١٤.

(٣) انظر: الكشاف/٢٤٣، والمحرم الوجيز/٣، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٨، وتفسير القرآن العظيم، وفتح القدير/٢/٥٧٠، والتفسير المنير ٢١٦/١١.

(٤) انظر: القطع والانتفاف/٢٥٢، والمقصد على هامش المصحف/٢١٦، ومنار الهدى ٣٣٣/١.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٦٨.

(٦) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء/١١٤.

والراجح أنه لازم حتى لا يتوهم القارئ والسامع أن قوله: (إن العزة لله جميعاً) من قول المشركين.

١٧ - ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف لازم على قوله ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، وقد أجمعت على لزومه طبعات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، واختلف القراء في درجة الوقف عليه، رغم أنهم نصّوا بالوقف عليه، فمنهم من جعله تاماً، كالنحاس نقلاً عن نافع، والأشموني^(٢)، ومنهم من جعله لازماً كالسجاوندي والنيسابوري^(٣)، ومنهم من جعله صالحاً كالأنصاري^(٤)، ومنهم من سكت عنه كالداني.

والراجح أنه وقف لازم؛ لأن الكلام يتم معناه عند (من أولياء) وما بعده استئناف، ولا ينبغي الوصل حتى لا يتوهم أن جملة (يضاعف) صفة لـ (أولياء).

١٨ - ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عُثِمَٰ عُدْنَاٰ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾

[الإسراء: ٨].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿وَإِنْ عُثِمَٰ عُدْنَاٰ﴾^(٥).

(١) انظر: القطع والائتناف/٢٦٠، ومنار الهدى ١/٢٢٤، وعلل الوقوف ٢/٥٨٢، وغرائب القرآن ٦/١٢، والمقصد على هامش المصحف/٢٢٣.

(٢) انظر: القطع والائتناف/١١٨، ومنار الهدى ١/٣٤٤.

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/٥٨٢، وغرائب القرآن ٦/١٢.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٢٤.

(٥) انظر: علل الوقوف ٢/٦٤٧، وغرائب القرآن ١٥/٥.

- الشاهد لهذا الموضع: ختم الآية بالوعيد: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾، أي أن لكم ذل الدنيا وعذاب الآخرة^(١)، ويبدو لي أن الإفساد الذي حذرهم الله منه قد وقع منهم في هذا الزمن، بدليل أنهم اليوم أكثر نفيرًا، وأن معظم أهل الأرض معهم على الباطل.

الوقف لازم على ﴿عُدْنَا﴾، أجمعت على لزومه معظم طبقات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، سوى الطبعة الجديدة من مصحف المدينة المنورة، فقد حُذِفَ هذا الموضع منها.

لكن القراء اختلفوا في درجة الوقف عليه، فمنهم من جعله كافيًا، كالأنصاري، ومنهم من جعله حسنًا كالأشموني وابن الجزري، ومنهم من سكت عنه كالداني^(٢)، ومنهم من جعله لازمًا كالسجاوندي والنيسابوري^(٣).

والراجح أنه وقف لازم؛ لأنه لو وصل لأدى إلى أن تكون جملة ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ﴾ معطوفة على (عدنا)، وليس كذلك، فالجملة استئنافية، وحتى لو جعلناها معطوفة على ما قبلها، فإن جملة ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ اعتراضية، فيلزم الوقف؛ لأن الوصل يوهم أن ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ﴾ شرط لعودتهم.

١٩ - ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

(١) انظر: الكشاف ٤٣٩/٢، والمحزر الوجيز ٤٤٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٢، والبحر المحيط ٨/٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٧/٥، وفتح القدير ٣/٢٦٠، والتفسير المنير ٢٤/١٥.

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ١٣٨، والمقصد على هامش المصحف ٢٨٣، ومنار الهدى ١/٤٢٠.

(٣) انظر: علل الوقوف ٦٤٧/٢، وغرائب القرآن ٥/١٥.

- موضع الوقف: الوقف على ﴿ءَاخِرُ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف لازم على ﴿ءَاخِرُ﴾، وقد أجمعت على لزومه طبعات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وهو وقف عند القراء، ولكنهم اختلفوا في درجته، فهو كافٍ عند الأنصاري، وحسن عند الأشموني، وسكت عنه الأنباري والداني والنحاس^(٢)، إلا أن السجاوندي جعله وفقاً لازماً، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٣).

والراجع أنه وقف لازم؛ لأنه لو وصل لأوهم أن جملة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ صفة لـ ﴿إِلَهَاءَ آخِرُ﴾، ولو أن الأمر يمكن أن يفسر بغير هذا التفسير؛ لأنه لا يُعقل أن تكون صفة الإله الآخر كلمة التوحيد ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، لكننا نقول بلزومه راحة لعقولنا وقلوبنا، وراحة لعوام الناس الذين لا يدركون إعراب القرآن الكريم، وحتى لا تمس عقيدة المسلمين بما يؤوله بعض الجهال.

٢٠ - ﴿فَقَامَنَّ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[العنكبوت: ٢٦].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿فَقَامَنَّ لَهُ لُوطٌ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: قوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾، يعود

(١) انظر: إيضاح الوقف ٤٣٣، والقطع/٣٩٠، والمكتفى/١٧٦، والمقصد على هامش المصحف/٣٩٦، ومنار الهدى ١٣٢/٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٣، والقطع والائتناف/٣٩٠، والمكتفى في الوقف والابتداء/١٧٦، والمقصد على هامش المصحف/٣٩٦، ومنار الهدى ١٣٢/٢.

(٣) انظر: علل الوقوف ٧٨٤/٢، وغرائب القرآن وغرائب الفرقان ٣٧٧/٥.

(٤) انظر: علل الوقوف ٧٨٨/٢، والمقصد على هامش المصحف/٤٩٩، ومنار الهدى ١٣٢/٢.

الضمير إلى إبراهيم، وبهذا قال الفراء، والطبري، والنحاس،
والزمخشري، والسجاوندي، والرازي، والنيسابوري، والجلال المحلي،
وأبو السعود، وابن عاشور^(١).

ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على لوط احتمالاً ضعيفاً؛ لأن
جمهور المفسرين - كما مر - قالوا بأن الضمير يعود على إبراهيم، وقد
أشار إلى ذلك إشارة ضعيفة القرطبي وابن كثير^(٢).

فالوقف على ﴿لُوطٌ﴾ لازم، وقد أجمعت على لزومه طبعات مصاحف
الحجاز، والشام، ومصر، والعراق. ومعظم القراء يقولون إنه موضع
وقف، ولكنهم اختلفوا في درجته، فالنحاس يقول: قطع كاف، ولم
يتعرض له الأنباري والداني، وقال السجاوندي بلزوم الوقف عليه، وتبعه
النيسابوري. وهو وقف صالح عند الأنصاري والأشموني كذلك^(٣).

والراجع أنه لازم، ولو استوى الطرفان في المعنى لما لزم الوقف
عليه، لكن عود الضمير إلى إبراهيم أتم للمعنى، وحتى لا يوهم أن جملة
﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ معطوفة على لوط، فالقائل هو إبراهيم عليه السلام.

(١) انظر: معاني القرآن ٣١٦/٢، وجامع البيان ١٤٢/٢٠، والقطع والائتناف ٥٥٢،
والكشاف ٢٠٤/٣، وعلل الوقوف ٧٨٨/٢، ومفاتيح الغيب ٤٩/٢٥، وغرائب القرآن
٣٨٢/٥، وتفسير الجلالين بحاشية الصاوي ٢٣٥/٣، وإرشاد العقل السليم ١٦٩/٤،
والتحريير والتنوير ٢٣٨/٢٠.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣٩/١٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٣/٦، والتفسير
المنير ٢٢٣/٢٠.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٤٣٥، والقطع والائتناف/٣٩٤، والمكتفى في الوقف
والابتداء/٤٤٣، وعلل الوقوف ٧٨٨/٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٩٩، ومنازل
الهدى ١٣٦/٢.

٢١ - ﴿فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم، وقد أجمعت على لزومه طبقات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق. وهو وقف عند معظم القراء، وإن اختلفوا في درجته. فهو تام عند الأنباري، وتام عند النحاس نقلاً عن أحمد بن موسى، وتام عند الداني، وهو لازم عند السجاوندي، قال: لثلا يصير قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ مقول الكفار، الذي يحزن النبي - ﷺ - . وكذلك هو لازم عند النيسابوري، وعلله بما علل به السجاوندي، وهو تام عند الأنصاري والأشموني^(٢).

والراجع: أنه وقف لازم؛ لأنه أوضح للمعنى، والابتداء بالاستئناف بعده حتى لا يتوهم متوهم أن قوله ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ مقول القول.

٢٢ - ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦].

- موضع الوقف: الوقف على قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف لازم، وقد أجمعت على لزومه طبقات مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وهو وقف عند معظم القراء، فمنهم من جعله تاماً كالنحاس والداني والأنصاري

(١) علل الوقوف ٣/٨٥١.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٥١، والقطع والانتفاف/٤٣٤، والمكتفى/١٩٦، وعلل الوقوف ٣/٨٥١، وغرائب القرآن ٢٣/٢٢، والمقصد على هامش المصحف/٤٤٥، ومنار الهدى ١/١٩٢.

(٣) انظر: القطع والانتفاف/٥٠٦، والمكتفى/٢٢٦، وعلل الوقوف ١/١١٣، والمقصد على هامش المصحف/٥٢٨، ومنار الهدى ١/٣٠٦، وانظر: الوقف اللازم دراسة دلالية/٢٠١.

والأشموني^(١)، إلا أن الأنباري جعله وقفًا غير تام^(٢)، ومنهم من جعله لازماً كالسجاوندي والنيسابوري^(٣).

والراجح أنه وقف لازم؛ لأن الكلام يتم بقوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، وتتم فائدة الكلام الذي قبله، لكننا إذا وصلناه يوهم أن الأمر المطلوب: (فتول عنهم يوم يدع الداع). ويحسن البدء بما بعده، لأنه استئناف بيان.



(١) انظر: القطع والائتناف ٥٠٦/، والمكتفى في الوقف والابتداء ٢٢٦/، والمقصد على

هامش المصحف/٥٢٨، ومنار الهدى ٣٠٦/١.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٤٨٤.

(٣) انظر: علل الوقوف ٩٨٠/٣، وغرائب القرآن ٩٨٠/٣.

إِذْ يُنَادِيهِمْ الْفَضِيلُ الْإِبْرَاهِيمَ

الوقف اللازم المختلف فيه

- مقدمة .
- مواضع الوقف .

* * *

مُقَدِّمَةٌ

ما يرد هنا في هذا الفصل هو مما اختلف فيه العلماء، بين كونه لازماً، أو غير لازم، ولم يرد منه شيء في مصحف المدينة المنورة، ولم تتفق عليه طبعات المصاحف، إلا أن هذه المواضع ذكرت في كتب الوقف، منها علل الوقوف للسجاوندي، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري وغيرها، وهذه المواضع قد ذكرناها للتوضيح.



مواضع الوقف

١ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٨ - ٩].

- موضع الوقف: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا الوقف لازم عند السجاوندي والنيسابوري، ولم يرد في طبقات المصاحف، قال السجاوندي: لو وصل بقوله ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ صارت جملة (يخادعون) صفة لقوله ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾، فانتهى الخداع عنهم، وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع، كما تقول: ما هو بمؤمن مخادع، ومراد الله نفي الإيمان وإثبات الخداع^(٢). وهذه الآية وما بعدها إلى آخر القصة معطوفة على قصة (إن الذين كفروا)، وفيها من النعي على أهل الضلال ما لا يخفى^(٣).

والوقف على ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ حسن عند الأنباري لأن قوله ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ في موضع نصب على الحال من (هم)، كأنه قال: مخادعين الله^(٤)، وهو

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٥٩، وانظر: المكتفى/٣٤، وعلل الوقوف/١/١٨٠، وغرائب القرآن ورجائب الفرقان/١/١٥٩.

(٢) علل الوقوف/١/١٨٠، وغرائب القرآن ورجائب الفرقان/١/١٥٩.

(٣) انظر: المحرر الوجيز/١/٨٨، وتفسير القرآن العظيم/١/١٧٦، وروح المعاني/١/١٩٣، وفتح القدير/١/٥٢.

(٤) إيضاح الوقف/٢٥٩.

كاف عند الداني^(١)، وقال الأشموني: لا يجوز أن يكون ﴿يُخَادِعُونَ﴾ في محل جر صفة لـ (مؤمنين)، لأن ذلك يوجب نفي خداعهم، والمعنى على إثبات الخداع لهم، ونفي الإيمان عنهم، أي وما هم بمؤمنين مخادعين، وكل من الحال والصفة قيد يتسلط النفي عليه وعليهما.

وهذا الوقف ليس لازماً فيما أرى، ومن حيث كونه رأس آية فالوقف عليه سنة متبعة^(٢).

٢ - ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

- موضع الوقف: ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا الوقف مختلف فيه، ففي مصحف الأزهر الشريف (الطبعة الأولى) الوقف على (أنفسهم) وقف لازم، وفي مصاحف الشام والحجاز (صلى) أي الوصل أولى. فتكون جملة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ مستأنفة، تُبَيِّنُ أن ذمَّهم إنما يكون على الإطلاق، في اتخاذهم السحر بآيات الله وكلماته، وليس ذلك مقروناً بنفي علمهم، ولو علموا لانتفى عنهم الذم، بل إنهم مع علمهم بهذا الصنيع فهو مذموم، أو أن علمهم الأول لم يوصلهم إلى طاعة الله، ولذلك قال الزمخشري: «معناه: لو كانوا يعملون بعلمهم، جعلهم حينئذ لم يعلموا به، كأنهم منسلخون عنه»^(٤).

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء/٣٦.

(٢) انظر: منار الهدى ١/٦١، وتفسير الطبري ١/٢٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١/١٩١.

(٣) انظر: الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، والوقف اللازم في القرآن الكريم

مواضعه وأسواره البلاغية/٧٧، والوقف اللازم في القرآن الكريم، دراسة دلالية/٣٩-٤٠.

(٤) الكشف ١/٨٥.

وقال القرطبي: لأنهم تركوا العمل بعلمهم، واسترشدوا من الذين علموا بالسحر^(١).

وقال أبو حيان: «أي علموا ضرره في الآخرة، ولم يعلموا نفعه في الدنيا، أو علموا نفي الثواب، ولم يعلموا استحقاق العذاب»^(٢).

ويرى الألوسي أن الوصل يغير المعنى^(٣)، وتوجيهه أنهم لا يعلمون أن ذلك مذموم، فأثبت لهم العلم بحقيقة أخذ السحر، ولم يعلموا حقيقة ذمه^(٤).

ولو وصل القارئ ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لصار ذمهم متعلقاً بعلمهم. وأرى أن هذا الموضوع هو وقف جائز، وكذلك هو رأس آية يوقف عليه، أما إنه وقف لازم ففيه نظر.

٣ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: ١٠٣].

- موضع الوقف: ﴿مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف على قوله تعالى: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ وقف لازم كما ورد في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف^(٦)، وعلامته في مصاحف الشام، ومصحف المدينة المنورة (صلى) أي الوصل أولى.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/٤٢١.

(٢) البحر المحيط ١/٣٣٤.

(٣) روح المعاني ١/٣٤٦.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم، دراسة دلالية/٣٩ - ٤٠.

(٥) انظر: الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، والوقف اللازم في القرآن الكريم

مواضعه وأسراره البلاغية/٤١.

(٦) المصدر السابق.

وذكر النيسابوري أن الوقف على ﴿حَيْرٌ﴾ مطلق، وقد أشار إليه برمز (ط)^(١).

والملاحظ أن جملة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ مستأنفة، فيكون الوقف على ﴿حَيْرٌ﴾ مقبولاً في المعنى، ويؤيده ورود القسم في ﴿لَمْثُوبَةٌ﴾ وجملة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ تنفي عنهم العلم بأن المثوبة من عند الله خير. ولو قرئ بالوصل ﴿حَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لتعلقت الخيرية بعلمهم، وتعليق الخيرية بعلمهم محال. ويؤيده قول أبي حيان: «وقدّر بعضهم جواب (لو) بأنه: لآمنوا، لأن من كان ذا علم وبصيرة لم يخف عليه الحق، فهو يسارع إلى اتباعه. وقيل: العلم هنا كناية عن العمل»^(٢). وفرق بين العلم والعمل، فقد يعلم الإنسان ولا يعمل، وقد يعمل ولا يعلم.

«والذي يظهر أن الوقف على ﴿حَيْرٌ﴾ جائز، لأن جملة (لمثوبة من عند الله خير) قائمة بنفسها، وليست محتاجة إلى ما بعدها، وجملة (لو كانوا يعلمون) تفيد نفي العلم عنهم، عن هذه الخيرية والمثوبة»^(٣). فهو وقف جائز، وهو بعيد أن يكون لازماً.

٤ - ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ لَّهُۥ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ كُلُّ لَّهُۥ قٰنِیْنُوْنَ﴾ [البقرة: ١١٦].

- موضع الوقف: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: ورد في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر

- (١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/٣٤٧.
- (٢) الكشاف ١/٨٥، البحر المحيط ١/٣٣٥.
- (٣) الوقف اللازم في القرآن الكريم، دراسة دلالية/٤١ - ٤٢.
- (٤) الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأساره البلاغية/٧٧.

الشريف أن هذا الوقف لازم^(١)، والذي دعاهم إلى هذا هو الفصل بين كلامين. فالله ﷻ يحكي قول هؤلاء: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ ثم يرد عليهم ذلك القول بتنزيهه، تعالى عن ذلك، فيقول: ﴿سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ لذلك كان الوقف لفصل كلامهم وقولهم، عن تنزيه المولى - ﷻ - نفسه عن ذلك. وحجة من جعله لازماً أنه لو وصل القارئ فقال: ﴿وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ﴾ لتوهم المستمع أن التنزيه للولد، وليس لله تعالى، وهذا خلاف المراد. وعند ذلك يكون الوقف على (ولداً) أبلغ من وصله، وكون المعنى يقتضي أن يقف القارئ عليه، بدلاً من أن ينسب التنزيه إلى الولد، في قوله ﴿وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ﴾. ولأن الضمير في (سبحانه) ربما أُوهم عود الضمير على أقرب مذكور، وهو الولد^(٢). وهذا التعليل فيه بعد، فالوقف على ﴿وَلَدًا﴾ كاف، وعند بعضهم تام، وليس بالضرورة أن يكون لازماً، بل المهم هو أن يقف القارئ على هذا الموضع، ليستريح في المعنى المراد.

٥ - ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٢٠) الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٠ - ١٢١].

موضع الوقف: ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٣).

هو وقف تام عند الأنباري، والنحاس، والداني، والعماني، والأنصاري والأشموني^(٤). والخطاب للنبي - ﷺ - والمراد أمته، وبما أن اسم الموصول

(١) الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/ ٧٧.

(٢) الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/ ٤٣ - ٤٥.

(٣) تفرد به ساجقلي زاده. انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره/ ٧٧.

(٤) إيضاح الوقف/ ٢٧٦، والقطع والانتناف/ ٨١، والمكتفى/ ١٧٤، والمرشد ١١/ ٢٤١،

ومنار الهدى ١١/ ٨٦.

﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر يجوز فيها الاستئناف، فالوقف يكون تاماً، ولا يكون لازماً، لأن الوقف على ﴿نَصِيرٍ﴾ والابتداء بـ ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمْ﴾ لا يغير المعنى، فالوقف إذاً تام، وليس لازماً.

٦ - ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَنِ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥ - ١٤٦].

- موضع الوقف: ﴿الظَّالِمِينَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل - كما يرى - لأوهم أن ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ صفة ﴿الظَّالِمِينَ﴾، وهو مبتدأ في مدح عبد الله بن سلام وأصحابه^(٢)، وهو وقف تام عند النحاس والأنصاري والأشموني^(٣)، وهو رأس آية، والوقف على رؤوس الآي سنة، والصواب أن يقال: هو وقف تام، لكنه ليس بلازم.

٧ - ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف

(١) انظر: علل الوقوف ٢٥٢/١، والقطع والائتتاف/٨٥، والمقصد على هامش المصحف/٢١، ومار الهدى ٩١/١.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢٥٢/١.

(٣) انظر: القطع والائتتاف/٨٥، والمقصد على هامش المصحف/٢١، ومار الهدى ٩١/١.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية ٤٨.

الأزهر الشريف، والوصل فيه أولى في مصاحف الحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وجملة ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مستقلة بنفسها. والذين يرون أنه لازم يعتقدون أن القارئ لو وصل مع الجملة الأولى لتوهم المستمع أن الصيام خير لو علم الإنسان ذلك، وليس بخير إذا لم يعلمه، مع أن الصيام خير للإنسان علم الحكمة من ذلك أو لم يعلمها. وذكر النيسابوري: أن هذا الوقف مطلق، لأن التقدير والصوم خير لكم^(١).

وفرق بين حكم خيرية الصيام، وبين خشية الإنسان لله، إذ كان العلم يقتضي الخشية، لأنه قد يوجد من يخشى الله، فيقوم بطاعته، وقد يوجد أيضاً من لا يخشى الله، ويبقى الصيام خير لمن كان يخشى، ومن لم يخش الله. وقال الألويسي: «وجواب (إن) محذوف ثقة بظهوره، أي: اخترتموه»^(٢). ولا داعي أن نعدّه من اللازم لأن فيه شيئاً من التكلف.

٨ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

- موضع الوقف: ﴿كَبِيرٌ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر. لأن في الوصل إيهام أن الوصل مع قوله تعالى ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هو من الأمر للرسول - ﷺ - وهو من مقول القول، والصواب أنها إخبار من الله تعالى^(٤).

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٦٨/٢.

(٢) روح المعاني ٥٩/٢، وانظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/ ٤٨ - ٤٩.

(٣) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، أما مصاحف الشام والعراق والمدينة فالوصل أولى.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ٥٣ - ٥٥.

واختلف العلماء في نوع الوقف، فقال الداني: «الوقف على (قتال فيه كبير) كاف، ويرتفع، (وصد عن سبيل الله) بالابتداء، والخبر (أكبر عند الله)»^(١).

ويرى الأشموني أن «الوقف على (كبير) تام، لأن (وصد) مرفوع بالابتداء، وما بعده معطوف عليه، وخبر هذه الأشياء كلها (أكبر عند الله)، فلا يوقف على (المسجد الحرام) لأن خبر المبتدأ لم يأت، فلا يفصل بينهما»^(٢). وذكر النيسابوري أن الوقف على (كبير) وقف مطلق، على أن قوله (وصد) مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، وقوله (أكبر عند الله) خبر^(٣). وأرى أنه وقف كاف، ولا داعي لأن نعدّه من اللازم، لأن فيه تكلفاً.

٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦].

- موضع الوقف: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي والنيسابوري. قال السجاوندي: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ (- م)، لأنه لو وصل صار (إذ) ظرفاً لقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ وهو محال.^(٥) ووافقه النيسابوري^(٦) والأشموني^(٧). ولم

(١) المكتفى في الوقف والابتداء/ ٥٨.

(٢) منار الهدى في الوقف والابتداء/ ٥٨.

(٣) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٣٠٩/٢.

(٤) علل الوقوف ٣٢٠/١، وغرائب القرآن و رغائب الفرقان ٦٦٤/١، ومنار الهدى ٩١/١.

(٥) علل الوقوف ٣٢٠/١.

(٦) انظر: غرائب القرآن ٦٦٤/١.

(٧) منار الهدى ٩١/١.

يقف عليه الأنباري، والداني، والأنصاري^(١). ويظهر لي أنه وقف جائز وليس بلازم.

١٠ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَيْنَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعْبَدُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

- موضع الوقف: ﴿أَنْ آتَيْنَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، والنيسابوري. قال السجاوندي: ﴿أَنْ آتَيْنَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ (- م)، لأنه لو وصل صار ﴿إِذْ﴾ ظرفاً لقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ وهو محال^(٣). وتبعه النيسابوري^(٤)، قال: لأن (إِذْ) ليس بظرف لإيتاء الملك^(٥)، ووافقه الأشموني^(٦). وهو وقف جائز، ولو وصلنا لما أوهم المعنى الذي أراده السجاوندي.

١١ - ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

- موضع الوقف: ﴿مِثْلُ الرِّبَا﴾^(٧).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، وعند السجاوندي والنيسابوري، قال السجاوندي: ﴿مِثْلُ الرِّبَا﴾

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٨٨، والمكتفى/١٨٩، والمقصد على هامش المصحف/٤٠.

(٢) علل الوقوف ١/٣٢٠، وغرائب القرآن ٢/٢٢.

(٣) علل الوقوف ١/٣٢٠.

(٤) غرائب القرآن وغرائب الفرقان ٢/٢٢.

(٥) المصدر السابق ٢/٢٢.

(٦) انظر: منار الهدى ١/١١٢.

(٧) تفرد به مصحف الأزهر، وانظر: علل الوقوف ١/٣٤٦، والمكتفى/١٩٢.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ١٦٣

(م)، لأنه لو وصل صار ما بعده مفعولاً لـ ﴿قَالُوا﴾^(١). ولم ير الداني ذلك، لأنه كاف عنده^(٢)، ويرى النحاس والأشموني أنه وقف حسن، قال النحاس: لأنه انقطع كلامهم^(٣). والصواب أن يقال: إن جملة ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ استثنائية، فالوقف على ﴿الرَّبِوَاءُ﴾ جائز وليس بلازم.

١٢ - ﴿وَإِنْ كَانَتْ دُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا الوقف لازم في طبعة الأزهر الأولى^(٥)، وقد أغفلت مراجع الوقف المعتمدة هذا الوقف، ولم يذكره ابن الأنباري والداني والتكزاوي والأنصاري والأشموني^(٦)، فلو قرأ (خير لكم إن كنتم تعلمون) لربما توهم السامع أن هذه الخيرية مرتبطة بعلمهم^(٧). وفرق بين إثبات ثواب الصدقة، وبين التحريض على الفعل^(٨). فالمعنى يقتضي الوقف، لكننا لو وصلنا لما أوهم تغيير المعنى.

وأرى أن الوقف جائز وليس بلازم على ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لأن خيرية الصدقة

(١) علل الوقوف ١/٣٤٦.

(٢) انظر: المكتفى/٥٥.

(٣) القطع والائتلاف/١١٣، ومنار الهدى ١/١٢٠.

(٤) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر.

(٥) انظر: طبعة الأزهر الأولى، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره/٢٦٨.

(٦) انظر: إيضاح الوقف/٢٩٠، والمكتفى/٥٥، والاقتداء في معرفة الوقف والابتداء/١١٠.

(٧) والمقصد على هامش المصحف/٤٧، ومنار الهدى ١/١٢١.

(٨) الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/٤٨ - ٤٩.

(٨) الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/٦٢ - ٦٣.

ثابتة سواء علموا أم لم يعلموا، والوصل لا يجعل الخيرية مقيدة بحال علمهم.

١٣ - ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

- موضع الوقف: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر وعند السجاوندي والنيسابوري، قال السجاوندي: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ (م) في مذهب أهل السنة والجماعة، لأنه لو وصل فهم أن (الراسخون) يعلمون تأويل المتشابه، كما يعلمه الله. وهذا ليس بصحيح، بل المذهب أن شرط الإيمان بالقرآن العمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، وتبعه النيسابوري^(٢).

وروى الخلاف أبو جعفر النحاس^(٣). وقال الأنباري: تام لمن زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم^(٤).

وأما من وقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ من قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فقد عطف (والراسخون) على لفظ الجلالة، وبهذا يشترك الراسخون في العلم مع الله تعالى في العلم بتأويل المتشابه، وذلك بتعليم الله تعالى إياهم، وجملة (يقولون) حال من (الراسخين) أي قائلين: آمنا به^(٥). إذ إن الراسخين في العلم يعلمون تأويله أي تفسيره لا يلزم منه أنهم

(١) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، وانظر: علل الوقوف ١/٣٦١،

وغرائب القرآن، والوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/٦٤.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/٣٦١، وغرائب القرآن ٢/٩٩.

(٣) القطع والائتلاف/١١٧ - ١١٨.

(٤) إيضاح الوقف/٢٩٢.

(٥) انظر: منار الهدى ١/١٢٦.

يحيطون به علمًا، والظاهر أن المعنى الذي حُمل عليه (التأويل) في الآية هو الذي يحدد موضع الوقف، فإن فُسِّرَ بحقيقة ما يؤول إليه الأمر مما لا يعلمه إلا الله فالوقف على لفظ الجلالة، وإن حُمل على معنى التفسير فالوقف على (الراسخون في العلم)^(١).

١٤ - ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٩].

- موضع الوقف: ﴿يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر^(٣)، إلا أنه تام عند أبي عمرو الداني، فقال: (يعلمه الله) تام^(٤). وعند النيسابوري وقف مطلق، قال: (يعلمه الله) مطلق^(٥). وقال الأشموني: (يعلمه الله) كاف، لاستئناف ما بعده، وليس معطوفًا على جواب الشرط، لأن علمه تعالى بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط^(٦).

قال الرازي: (إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه) شرط، وقوله تعالى (يعلمه الله) جزاء، ولا شك أن الجزاء مترتب على الشرط متأخر عنه، ثم قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. واعلم أن جملة (يعلم) رفع

(١) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٥/٥ - ٣٦، ٤٠٨/١٦.

(٢) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/٣٦١، وغرائب القرآن، والوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/٦٤.

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء/١٤٢.

(٥) غرائب القرآن ورجائب الفرقان ٣/١٧٤.

(٦) منار الهدى في الوقف والابتداء/٧٥.

على الاستثناء، وهو غاية في التحذير، لأنه إذا كان لا يخفى عليه شيء فيهما، فكيف يخفى عليه الضمير؟!^(١) وقال الألوسي: والجمله مستأنفة، غير معطوفة على جواب الشرط^(٢).

ومعلوم أن رفع الفعل في قوله تعالى: (ويعلم) على الاستثناء كما هو واضح، فلا ينبغي أن يعدّ من اللازم.

١٥ - ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

- موضع الوقف: ﴿الآيَاتِ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: قال الجمل في حاشيته على تفسير الجلالين:

قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ جواب الشرط محذوف كما قدره الشارح، وهو إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم^(٤).

وهو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، أما في المصاحف الأخرى فالوصل أولى. جاء في الجامع لأحكام القرآن: ولو وصل القارئ لأوهم ذلك الوصل تغيير المعنى، فلو قرأ ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ كان بيان الآيات مرتبطاً بعلمهم وعقلهم. و﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ أي أظهرنا لكم الآيات الدالة على النهي عن موالة الأعداء^(٥). فالمعنى يقتضي الوقف على قوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ حتى يكون

(١) مفاتيح الغيب ٤/١٦٩.

(٢) روح المعاني ٣/١٢٦.

(٣) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/٧٢.

(٤) الفتوحات الإلهية ١/٣٠٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢/٥٣٢.

في الآية فصل بين بيان الله تعالى لهذه الآية وبين عقلهم أو بين علمهم وعملهم^(١). لذا أرى أنه من الوقف الجائز.

١٦ - ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

- موضع الوقف: ﴿عَلَىٰ أَحَدٍ﴾^(٢).

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والسجاوندي، والأشموني^(٣). قال العماني: زعم ابن مهران أن الوقف على قوله ﴿وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ﴾... ولا أستحسن الوقف عليه... وهو غلط...^(٤). ولا يمكن أن يكون وقفًا لازمًا لأن (أحد) مجرورة، وما بعدها جملة اسمية حالية، وما بعدها جار ومجرور ﴿فِي أَخْرَابِكُمْ﴾، متعلقان بحال تقديرها: والرسول كائنًا في ساقتم^(٥). أما إن جعلنا الواو في (والرسول) استئنافية، فالوقف على ﴿أَحَدٍ﴾ يكون جائزًا لا لازمًا.

١٧ - ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٠ - ١٧١].

- موضع الوقف: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦).

- (١) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ٧٢ - ٧٤.
- (٢) تفرد به ساجقلي زاده. انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره/ ٧٧.
- (٣) إيضاح الوقف/ ٣٠٣، والقطع/ ١٣٧، والمكتفى/ ٢١٢، وعلل الوقوف/ ١/ ٣٩٧، ومنار الهدى/ ١/ ١٦٢.
- (٤) المرشد/ ١/ ٥٢١.
- (٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه/ ١/ ٥٤٧.
- (٦) علل الوقوف/ ١/ ٤٠٢، وغرائب القرآن/ ٢/ ٢٩٨.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي والنيسابوري، قال السجاوندي: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ - م، لاستئناف الفعل، إذ يستحيل أن يكون الاستبشار حالاً للذين يحزنون^(١). ولم يذكره ابن الأنباري في الإيضاح^(٢)، ولا الداني في المكتفى^(٣). وهو وقف صالح عند النحاس، وحسن عند الأنصاري، وكاف عند الأشموني^(٤).

وقوله ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ليس بتأكيد للأول، بل هو استئناف متعلق بهم أنفسهم، لا بالذين لم يلحقوا بهم. أي أن الضمير في ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ للذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، والضمير في ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ للذين قتلوا في سبيل الله. إذاً الوقف على رأس الآية سنة، وهو وقف جائز لمن لا يقفون على رؤوس الآي، لأنه ورد قبل جملة استئنافية.

١٨ - ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ^٤ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ^٥﴾ [النساء: ١١].

- موضع الوقف: ﴿النِّصْفُ^٤﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر^(٦)، وذكر النيسابوري أنه وقف مطلق، وذلك لانتهاء حكم

(١) علل الوقوف ١/٤٠٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٠٤.

(٣) انظر: المكتفى/٦٧.

(٤) انظر: القطع والائتناف/١٤٠، والمقصد على هامش المصحف/٧٢، ومنار الهدى

١/١٦٥.

(٥) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر.

(٦) الوقف اللازم في القرآن الكريم/٧٢ - ٧٤.

الأولاد^(١)، أي ما بعده له حكم جديد. وجعله الأشموني من الوقف الحسن، معللاً بأنه لانتهاه حكم الأول^(٢).

وذكر محمد مكي نصر أن الوصل يفسد المعنى، فلو قرأ قارئ ﴿الْصَّفُّ وَالْأَبْوِيَّةُ﴾ لأفهم أن البنت مشتركة في النصف مع الأبوين، أو يوهم أن يكون لأبويه النصف أيضًا، بل المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين، والأبوان مستأنفان بما يجب لهما مع الولد^(٣). وفي الفتوحات الإلهية قوله ﴿وَالْأَبْوِيَّةُ﴾ شروع في إرث الأصول، والسدس مبتدأ، ﴿وَالْأَبْوِيَّةُ﴾ خبر مقدم، و﴿لِكُلِّ وَجِدٍ﴾ بدل من أبويه^(٤). وهذا يدل على لزوم الوقف، ويمنع الوصل حتى لا يوقع في إيهام واشتراك ولبس^(٥).

١٩ - ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة: ٥].

- موضع الوقف: ﴿حِلٌّ لَهُمْ﴾^(٦).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، أما بقية المصاحف فأثبتت عليها علامة (صلى). وقد اتفق القراء أن هذا الموضع علامة وقف، لكنهم اختلفوا في درجة هذا الوقف، فهو مجوز له عند السجاوندي لأن ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ معطوف على ﴿وَطَعَامُ

- (١) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٢٠٢/٤.
- (٢) منار الهدى في الوقف والابتداء ١٧٦/١.
- (٣) نهاية القول المفيد/١٦٩، ١٧٠.
- (٤) الفتوحات الإلهية ٣٦١/١.
- (٥) الوقف اللازم في القرآن الكريم ٧٨ - ٨٠.
- (٦) انظر: علل الوقوف ٤٥٠/٢، وغرائب القرآن ٢٧/٣.

الَّذِينَ^(١)، وتبعه النيسابوري^(٢)، وهو كاف عند الأشموني إن جعل قوله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ مستأنفاً، وإن جعله معطوفاً على ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ لم يوقف عليه^(٣). ويتساوى عندي القولان، فمن عطف لا يقف، ومن لم يعطف ينبغي له أن يقف. لكنه ليس وقفًا لازماً.

٢٠ - ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

- موضع الوقف: ﴿بِالْحَقِّ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (بالحق - م) لأن ﴿إِذْ﴾ ليس بظرف لقوله ﴿وَأْتَلُ﴾، ولو وصل ﴿إِذْ﴾ به لالتبس، وصار معنى الكلام محالاً، بل عامل ﴿إِذْ﴾ محذوف، أي: اذكر إذ^(٥). وهو عند الأشموني وقف حسن، إن علق (إذ) ب (اذكر) مقدرًا، وليس بوقف إن جعل ﴿إِذْ﴾ ظرفًا لقوله ﴿وَأْتَلُ﴾، لأنه يصير الكلام محالاً، لأن ﴿إِذْ﴾ ظرف لما مضى، لا يعمل فيه (اذكر) لأنه مستقبل، بل التقدير: اذكر ما جرى لابني آدم وقت كذا^(٦). وتبعه النيسابوري^(٧)، وسكت عنه ابن الأنباري، والداني، والنحاس، والأنصاري^(٨). ولم توضع عليه إشارة

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٤٤٦.

(٢) انظر: غرائب القرآن وרגائب الفرقان ٢/٣١.

(٣) انظر: منار الهدى ١/٢٠٩.

(٤) علل الوقوف ٢/٤٥٠، وغرائب القرآن ٣/٢٧.

(٥) علل الوقوف ٢/٤٥٠.

(٦) انظر: منار الهدى ١/٢١٤.

(٧) انظر: غرائب القرآن ٣/٢٧.

(٨) انظر: الإيضاح/٣١٨، والقطع/١٧٥، والمكتفى/٢٣٨، والمقصد على هامش

وقف في مصحف المدينة. والظاهر أنه وقف جائز لأن ما بعد الوقف معنى آخر يفيد التفصيل.

٢١ - ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِمُحَرَّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١].

- موضع الوقف: ﴿يَأْتُوكَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر. ولو وصل القارئ لتغير المعنى، وصار القوم الذين يكذبون ويتسمعون لم يأتوك محرفين. وأن الوصل يخرج المعنى عن المراد. وهو وقف مطلق عند السجاوندي، وكاف عند الداني، وتام عند الأشموني على استئناف ما بعده^(٢). وقال الألوسي: «لم يقصدوا الإتيان، بل قصدوا السماع للإنهاء إلى قوم آخرين». وذلك كله يبين مدى توافق المعنى مع الوقف على قوله تعالى ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾، فالذين يحرفون هم جماعة، والذين لم يأتوك هم جماعة أخرى، لذا كان الفصل^(٣). فهو إذاً أقرب إلى الوقف اللازم.

٢٢ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

- موضع الوقف: ﴿مَغْلُولَةٌ﴾^(٤).

(١) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ٩٣.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/ ٤٥٣، والمكتفى في الوقف والابتداء/ ٨١، ومنار الهدى ١/ ٢١٧.

(٣) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/ ٩٣ - ٩٥.

(٤) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ٩٩.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، وهو لفصل كلامهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ عن قوله تعالى: ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾، ولو وصل لصار من كلامهم ومن قولهم^(١).

قال النيسابوري: وقف مطلق^(٢)، وذكر الأشموني أن هذا الوقف جائز عند بعضهم، قال: وتجاوزه أولى ليتصل قوله ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وهو جزاء قولهم ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(٣).

قال القرطبي: «أي غلت في الآخرة، ويجوز أن يكون دعاء عليهم، والمراد أنهم أبخل خلق الله، وفي الكلام على هذا القول إضمار الواو، أي، (وغلت أيديهم)»^(٤). وفي الفتوحات الإلهية: (غلت) أمسكت أيديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم، ﴿وَلُعِنُوا﴾ من جملة الدعاء عليهم، فهو عطف على الدعاء الأول^(٥)، يريد ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾. وهذا يؤيد الفصل عن قولهم وعن الدعاء عليهم^(٦).

فالظاهر أن الوقف عليه كاف وليس بلازم، لأن الوصل لا يلبس المعنى، ولأن ما بعده دعاء عليهم.

٢٣ - ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَاٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [المائدة: ١١٠].

-
- (١) الوقف اللازم في القرآن الكريم/٩٩.
 (٢) غرائب القرآن ورجائب الفرقان ١٧٦/٦.
 (٣) منار الهدى في الوقف والابتداء ٢٢١/١.
 (٤) الجامع لأحكام القرآن ٦٠٠/٣.
 (٥) الفتوحات الإلهية ٥٠٨/١.
 (٦) الوقف اللازم في القرآن الكريم ٩٩ - ١٠١.

- موضع الوقف: ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: لم ترد عليه علامة وقف في مصحف المدينة، ومصاحف الشام، ومصر، والعراق، وهو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (وعلى والدتك - م)، لأنه لو وصل صار (إذ) ظرفاً لقوله (اذكر نعمتي)، وعامل (إذ) محذوف، والتقدير: واذكر إذ أيدتك^(٢). وسكت عنه ابن الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٣). وقال الأشموني: هو وقف كاف، إن علق (إذ) ب (اذكر) مقدر، لا ب (اذكر) المذكورة قبل، أي واذكر إذ أيدتك^(٤). ولا أجد مبرراً للسجاوندي أن يجعله من اللازم.

٢٤ - ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠ - ١٩].

- موضع الوقف: ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي قال: (تشركون - م)، لأن (الذين) مبتدأ، فلو وصل لوقع فعل الاشتراك عليه، فينتقض الكلام^(٦). وهو وقف تام عند ابن الأنباري، والنحاس، والداني،

(١) علل الوقوف ٢/٤٥٠، وغرائب القرآن ٣/٢٧.

(٢) علل الوقوف ٣/٢٧.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٣٢٤، والقطع والاثنتان/١٨٥، والمكتفى/٨٥، والمقصد على هامش المصحف/١٢٦.

(٤) منار الهدى ١/٢٢٩.

(٥) علل الوقوف ٢/٤٧٤.

(٦) علل الوقوف ٢/٤٧٤.

والأنصاري، والأشموني^(١). وهو الأنسب فيه أن يقال: وقف تام.

٢٥ - ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨١ - ٨٢].

- موضع الوقف: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، ولازم عند السجاوندي، قال: (تعلمون - م) لتناهي الاستفهام إلى ابتداء الإخبار، ولو وصل اشتبه بأن (الذين) متصل بما قبله، على أنه مفعول (تعلمون)، بل هو مبتدأ خبره (أولئك لهم الأمن)^(٣)، وتبعه السجاوندي، قال: لتناهي الاستفهام، وابتداء إخبار، ولو وصل اتصل بما قبله^(٤)، وهو حسن عند الأنباري^(٥) وتام عند النحاس، والأنصاري، والأشموني، وقد نقل الأشموني ما قال السجاوندي فيه^(٦).

والفصل هنا لازم لبيان أن الأولى بالخشية والخوف هو الله رب العالمين، وليس هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع، ولم يعلق المولى تعالى ذلك بشرط علمهم، ولكن جعل جواب الشرط محذوفاً تقديره، أن

(١) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٢٤، والقطع والائتناف/ ١٩٠، والمكتفى/ ٢٤٨، والمقصد على هامش المصحف/ ١٣٠، ومنار الهدى ٢/ ٢٣٤.

(٢) انظر: علل الوقوف/ ٤٨١/ ٢، وغرائب القرآن/ ١٠٢/ ٣، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/ ٨١.

(٣) علل الوقوف/ ٤٨١/ ٢، وغرائب القرآن/ ١٠٢/ ٣.

(٤) غرائب القرآن/ ١٠٢/ ٣.

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/ ٣٣.

(٦) انظر: القطع والائتناف/ ٩٦، ومنار الهدى ١/ ٢٤٣، والمقصد عن هامش المصحف/ ١٣٧.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ١٧٥

يتبع سيدنا إبراهيم، أو يتبع عبادة الواحد الأحد الحقيقي بالعبادة دون سواه^(١). أقول: الوقف هنا حسن، ويحسن الوقف للفصل بين المعنيين، لكنه لا يلتبس على ذوي الأفهام إن وصله، فليس بلازم.

٢٦ - ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٥ - ٤٦].

- موضع الوقف: ﴿كَفِرُونَ﴾^(٢).

الشاهد لهذا الوقف: تفرد به ساجقلي زاده^(٣)، وسكت عنه الأنباري، والداني، والأشموني، وهو قطع صالح عند النحاس، ومطلق عند السجاوندي^(٤). وجملة (وبينهما حجاب) اسمية، مبتدأ وخبر، معطوفة على ما قبلها^(٥). لكن هذا العطف لا يمنع الوقف لأن الجمل المعطوفة خلاف المفرد، يجوز الوقف بينها. بالإضافة إلى أنها رأس آية، والوقف على رأس الآية سنة متبعة. ولا يصلح هذا الموضع أن يكون وقفًا لازمًا.

٢٧ - ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

[الأعراف: ٧٣].

- موضع الوقف: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾^(٦).

٣ - الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال:

(١) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١١٦ - ١١٧.

(٢) تفرد به ساجقلي زادة، انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/ ٨١.

(٣) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/ ٨١.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٣٩، والقطع والائتناف/ ٢١٤، والمكتفى/ ٢٧١، وعلل الوقوف/ ٥٠٢/٢، ومنار الهدى/ ٢٦٧/١.

(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه/ ٥٥٨/٢.

(٦) علل الوقوف/ ٥٠٤/٢.

(صالحًا) - م) لأنه لو وصل صارت الجملة صفة لرجل من الصالحين غير معروف، لا لاسم علم لنبي مرسل^(١). وقد وضعت عليه إشارة (قلى) في مصحف المدينة. وسكت عنه الأنباري^(٢)، والنحاس^(٣)، والداني^(٤). وخالف فيه النيسابوري شيخه السجاوندي، فهو يرى أنه جائز استوى فيه الطرفان^(٥)، وهو مفهوم عند الأنصاري^(٦). وأحسن ما يقال فيه هو وقف جائز.

٢٨ - ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

- موضع الوقف: ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾^(٧).

٣ - الشاهد لهذا الموضع: ﴿إِذْ﴾ ظرف محل نصب بـ (يعدون)^(٨)، ولذلك ساغ الوقف على (يعدون)، أي يتجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت الذي حرم الله عليهم الصيد فيه. وقد ابتلاهم الله بأن يغيب عنهم الصيد يوم الجمعة، فإذا كان يوم السبت جاءهم في الماء شارعًا مقبلًا^(٩). فهو وقف لازم عند السجاوندي قال: (حاضرة البحر - م)، لأنه لو وصل

(١) علل الوقوف ٢/٥٠٤.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٣٤١.

(٣) انظر: القطع والانتاف/٢١٧.

(٤) انظر: المكتفى/٩٩.

(٥) انظر: غرائب القرآن ٣/٢٧٣، ومنار الهدى ٢/٢٧٠.

(٦) المقصد عن هامش المصحف/١٥٩.

(٧) هو وقف لازم عند السجاوندي، انظر: علل الوقوف ٢/٥١٩.

(٨) انظر: تفسير الواحدي ٩/٤٠٩، والفريد ٢/٣٧٥.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٢/٤٦٧، والكشاف ٢/١٦٠، والجامع لأحكام القرآن ٩/

٣٦٢، وروح المعاني ٩/١٢٠.

صار (إذ) ظرفاً لقوله (واسألهم) وهذا محال^(١). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والأنصاري، والأشموني^(٢). ولم تثبت إشارة وقف على مصحف المدينة في طبعته القديمة والجديدة. وهو وقف جائز، ولا مبرر لأن نعه من اللازم.

٢٩ - ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا مَا بَصَّاحِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

- موضع الوقف: ﴿يَنْفَكُوا﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا الوقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر^(٤). وقد نص الداني على تمام الوقف على قوله تعالى ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾^(٥)، ومعنى تمامه أنه لم يتعلق ما قبله بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وهو سكتة لطيفة عند السجاوندي، ويرى الأشموني أنه أتم من التام، قال: ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا﴾ أتم، للابتداء بالنفي بعده، وقال أبو عمرو الداني كاف، للابتداء بعد النفي، والمعنى: أولم يتأملوا ويتدبروا في انتفاء هذا الوصف عن رسول الله ﷺ، فإنه منتف عنه بلا محالة، ولا يمكن لمن أنعم الفكر أن ينسب ذلك إليه^(٦). إذاً هو وقف تام ينتهي عنده المعنى، وإذا وصلناه لا يلتبس بما بعده.

(١) انظر: علل الوقوف ٥١٩/٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٤٦، والقطع والائتناف/٢٢٢، والمقصد على هامش المصحف/١٧١، ومنار الهدى ٢٨/٢.

(٣) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر. انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٢٥.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٢٥.

(٥) المكتفى في الوقف والابتداء/١٠١.

(٦) علل الوقوف ٥٢٥/٢، ومنار الهدى في الوقف والابتداء ٢٨٣/١، والوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٢٥ - ١٢٦.

٣٠ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ

تَقُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

- موضع الوقف: ﴿لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم، تفرد به ساجقلي زاده^(١). وقال الأنباري: ﴿لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ ثم تبتدئ ﴿تَقُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، على معنى ثقل علمها على أهل السموات والأرض أن يعلموه. فهو عنده جائز. وهو كذلك عند النحاس، وهو كاف عند الداني والأشموني، وحسن عند العماني، ومطلق عند السجاوندي^(٢). وهو بيان لخفائها إلى حين خفائها، وإقناط كلي عن إظهار أمرها^(٣). جملة ﴿تَقُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ استئنافية^(٤)، يجوز الوقف على ما قبلها والابتداء بها، إذا الوقف على ﴿إِلَّا هُوَ﴾ جائز، ولا يتغير المعنى عند الوقف عليه، فليس هو بوقف لازم.

٣١ - ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

[التوبة: ١٥].

- موضع الوقف: ﴿قُلُوبِهِمْ﴾^(٥).

(١) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره البلاغية/ ٨٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٤٩، والقطع والانتناف/ ٢٢٤، والمكتفى/ ٢٨٢، والمرشد/ ٢

١٦٣، وعلل الوقوف/ ٥٢٦/ ٢، ومنار الهدى/ ٢٨٥/ ١.

(٣) روح المعاني/ ١٧٦/ ٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه/ ٨٤/ ٣.

(٥) هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، انظر: الوقف اللازم في القرآن

الكريم دراسة دلالية/ ١٢٧ - ١٢٩.

- الشاهد لهذا الموضوع: هذا الوقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر^(١)، وهو عند أبي عمرو الداني كاف، وقيل تام^(٢)، وعند النيسابوري وقف مطلق، قال النيسابوري في قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ هو ابتداء كلام للإخبار بأن بعض أهل مكة يتوب عن كفره، وقد وقع، فقد أسلم ناس منهم وحسن إسلامهم^(٣). وذكر الأشموني أن الوقف على ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ حسن، على القراءة السبعية برفع ﴿وَيَتُوبُ﴾ مستأنفاً^(٤).

قال الرازي: هذا مذكور على سبيل الاستئناف، ولا يمكن أن يكون جواباً لقوله تعالى قاتلوهم، أي أن قوله تعالى ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ لا يكون جزاء لمقاتلتهم مع الكفار^(٥). فالوقف على ﴿عَيَّظَ قُلُوبَهُمْ﴾، لأنه يتفق مع المعنى المراد من الآية^(٦)، والوصل فيه لبس في المعنى، وأرى أنه لا يرقى إلى درجة اللزوم، فوصفه بالكافي - لما تقدم - أجود.

٣٢ - ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ١٩ - ٢٠].

- موضع الوقف: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧).

- الشاهد لهذا الموضوع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال:

- (١) المصدر السابق نفسه.
- (٢) المكتفى في الوقف والابتداء/ ١٠٦.
- (٣) غرائب القرآن ورجائب الفرقان ١٠/ ٣٤ - ٤٨.
- (٤) منار الهدى في الوقف والابتداء ١/ ٣٠٣.
- (٥) مفاتيح الغيب ٧/ ٥٩١ - ٥٩٢.
- (٦) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٢٧ - ١٢٩.
- (٧) تفرد به السجاوندي، انظر: علل الوقوف ٢/ ٥٤٧.

(الظالمين - م)، قال: لأنه لا يوصف المؤمنون بالظلم، لأنه لو وصل لصار (الذين آمنوا) صفة للظالمين، بل هو مبتدأ من الله تعالى في مدح المؤمنين وصفتهم^(١). وتبعه النيسابوري قال: لثلا يشتهر بالوصف^(٢). وهو تام عند النحاس، والأنصاري، والأشموني، قال الأشموني: لانقطاع ما بعده عما قبله لفظاً ومعنى^(٣). وهذا هو الأصوب.

٣٣ - ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

- موضع الوقف: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا الوقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر^(٥). ولو وصل القارئ لأوهم أن ذلك متعلق بشرط لو علموا ذلك^(٦).

وذهب الزمخشري إلى أن الوقف أصوب على ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وذلك حين قال: «إيجاب للجهاد بهما إن أمكن، أو بأحدهما، على سبيل الحال والحاجة»^(٧).

(١) علل الوقوف ٥٤٧/٢.

(٢) غرائب القرآن ٤٤١/٣.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٢٣٦، والمقصد على هامش المصحف/١٨٩، ومنار الهدى ٣٠٣/٢.

(٤) هذا الوقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٣٠ - ١٣٢، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/٨٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) نهاية القول المفيد/١٦٥.

(٧) الكشاف ١٩٤/٢.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ١٨١

وقال الألوسي في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي إن كنتم تعلمون الخير علمتم أنه خير، أو إن كنتم تعلمون أنه خير، إذ لا احتمال بغير الصدق في إخباره تعالى، فبادروا إليه، وجواب (إن) مقدر^(١). وقد يتوافق المعنى مع الوقف اللازم حتى لا يخالف المعنى المراد^(٢)، لكن الإشكال في الابتداء بالشرط، فإنه يحتاج إلى تقدير معنى يعود على ما قبله، ولذلك تجاوزه معظم علماء الوقف، ولم ينص أحد على لزومه^(٣)، فهو وقف جائز.

٣٤ - ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

- موضع الوقف: ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي قال: (من بعض) (- م) لأنه لو وصل صارت الجملة صفة لبعض، وهي صفة لكل المنافقين^(٥). وهو وقف مطلق عند النيسابوري، قال: (من بعض) (- ط)، كيلا تصير الجملة صفة لبعض المنافقين، وهي صفة لكلهم^(٦). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والأنصاري، والأشموني^(٧). وقد أثبتت علامة وقف (ج) في الطبعة القديمة لمصحف المدينة، وهو الأولى.

(١) روح المعاني ١٠/١٠٤.

(٢) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٣٠ - ١٣٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٦٠، وعلل الوقوف/ ٥٥١، و منار الهدى ١/ ٣٠٨.

(٤) علل الوقوف ٢/ ٥٥٣.

(٥) علل الوقوف ٢/ ٥٥٣.

(٦) غرائب القرآن/ ٤٨٨.

(٧) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٦١، والقطع والائتناف ٢٤٠، والمقصد على هامش

المصحف/ ١٩٧، و منار الهدى ١/ ٣١٢

٣٥ - ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٧١].

- موضع الوقف: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أولياء بعض - م) لأنه لو وصل لصارت الجملة صفة لـ (بعض)، وهي صفة لكل المؤمنين^(٢). وهو صالح عند الأنصاري، وجائز عند الأشموني^(٣)، وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٤). وقد وضعت عليه إشارة (ج) في مصحف المدينة، وهو الأولى.

٣٦ - ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

- موضع الوقف: ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أشد حراً - ط) قال محقق علل الوقوف في الهامش: علامة الوقف في الأصل (م)، قال السجاوندي: لأن جواب (لو) محذوف، أي: لو كانوا يفقهون حرارة النار لما قالوا (لا تنفروا في الحر)، ولو وصل لفهم أن نار جهنم لا تكون أشد حراً، إذا لم يفقهوا ذلك^(٦). وتبعه النيسابوري وعلل التعليل

(١) علل الوقوف ٢/ ٢٥٤.

(٢) علل الوقوف ٢/ ٢٥٤.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ١٩٨، و منار الهدى/ ٣١٢.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٦١، والقطع والإثتاف/ ٢٤٠، والمكتفى/ ٢٩٦.

(٥) مصحف الأزهر/ الطبعة الأولى، وانظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/ ١٣٠ - ١٣٢. والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأساره البلاغية/ ٨٢.

(٦) علل الوقوف ٢/ ٥٥٥، وغرائب القرآن ٣/ ٥١١.

ذاته^(١)، وجعله الأشموني وقفًا كافيًا، قال: لأن جواب (لو) محذوف أي: لو كانوا يفقهون حرارة النار لما قالوا: لا تنفروا في الحر، ولو وصل لفهم: إن نار جهنم لا تكون أشد حرًا إن لم يفقهوا ذلك.^(٢) وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٣). وقد أثبتت علامة وقف (ج) عليه في مصحف المدينة، وهو الصواب.

٣٧ - ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٦٨].

- موضع الوقف: ﴿وَلَدًا﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر^(٥). فالتنزيه لله تعالى عن الولد يقتضي الوقف على قوله (ولداً). لأن الوصل فيه مخالفة للمراد من الآية لسببين:

الأول: أن الوصل يقتضي أن يكون قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ من مقولهم، وليس كذلك.

الثاني: أن الوصل يقتضي أن يكون التنزيه للولد، بينما التنزيه لله ﷻ عن اتخاذه الولد.

(١) انظر: غرائب القرآن ٣/٥١١.

(٢) منار الهدى ١/٣١٣.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٣٦١، والقطع والائتناف/٢٤١، والمكتفى/٢٩٦، والمقصد على هامش المصحف/٢٠٠.

(٤) تفرد به مصحف الأزهر الشريف، انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٣٠ - ١٣٢، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/٨٣.

(٥) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٣٠ - ١٣٢. والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/٨٢.

قال الطبري: قال هؤلاء المشركون: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ وذلك قولهم: الملائكة بنات الله، ثم يقول الله منزهاً نفسه عما قالوا وافتروا عليه من ذلك: ﴿سُبْحٰنَهُ﴾^(١).

ومما يؤكد اتفاق المعنى مع الوقف ما ذكره الألوسي حين قال: «وظاهر الآية يدل على أن ذلك قول المشركين، ثم قال في قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَهُ﴾ تنزيهه وتقديسه له، تعالى عما نسبوا إليه»^(٢). وحتى نفرق بين كلام الله - جل وعلا - وبين كلامهم نقف على ﴿وَلَدًا﴾.

٣٨ - ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ إِن كَانِ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيِّنَاتٍ فَأَلْهَمْتُ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ [يونس: ٧١].

- موضع الوقف: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي. قال: (نبأ نوح - م)، لأنه لو وصل صار (إذ) ظرفاً لقوله: (واتل)، وهو محال. والتقدير: واذكر إذ قال^(٤). وتبعه النيسابوري، وقال: (نبأ نوح - م)، لثلا يوهم أن (إذ) ظرف لقوله: (واتل)، بل التقدير: واذكر إذ قال^(٥). وهو وقف مفهوم عند الأنصاري، وجائز عند الأشموني، قال الأشموني: ولا يوصل بما بعده، لأنه لو وصل لصار ظرفاً لـ (واتل)، بل هو ظرف

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ٩٨/١١.

(٢) روح المعاني ١٥٥/١١.

(٣) تفرد به السجاوندي والنيسابوري، انظر: علل الوقوف ٥٧٤/٢، وغرائب القرآن ٦٠١/٣.

(٤) تفرد به السجاوندي، انظر: علل الوقوف ٥٧٤/٢.

(٥) غرائب القرآن ٦٠١/٣.

لمقدر أي: اذكر إذ قال^(١). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٢). ولم توضع عليه علامة في مصحف المدينة. وهو وقف جائز، والأولى أن توضع عليه علامة (ج).

٣٩ - ﴿وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

- موضع الوقف: ﴿وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (صالحًا - م) قال: لِمَا ورد في الأعراف، وما أورده في الأعراف قوله: (صالحًا - م) [الآية: ٧٣]. ثم قال: لأنه لو وصل صارت الجملة صفة، ففهم أن (صالحًا) منكر من الصالحين، لا اسم علم لنبي مرسل^(٤). وهو كاف عند النحاس، ومفهوم عند الأنصاري^(٥)، وجائز عند الأشموني^(٦). وسكت عنه الأنباري، والداني^(٧). وقد وضعت عليه إشارة (ج) في مصحف المدينة. وهو وقف جائز يكفي أن توضع عليه علامة (ج).

٤٠ - ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١٧٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩].

(١) انظر: المقصد/٢١٧، وثمار الهدى/٣٣٥.

(٢) انظر: الإيضاح/٣٦٨، والقطع والائتلاف/٢٣٥.

(٣) علل الوقوف/٢/٥٨٦.

(٤) انظر: علل الوقوف/٢/٥٨٦ وما ورد في الأعراف/٢/٥٠٤.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٢٨، والقطع/٢٦٤، المقطع/٢٦٤.

(٦) انظر: ثمار الهدى/١/٣٥٠.

(٧) انظر: إيضاح الوقف/٣٧٢، والمكتفى/٣١٦.

- موضع الوقف: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: الوقف لازم على قوله: ﴿خَلَقَهُمْ﴾، في طبعة مصحف الأزهر الأولى. وهو وقف متفق عليه لدى القراء، لكنهم اختلفوا في درجة الوقف، فيرى الداني أنه وقف كاف، ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق، ويرى الأنصاري أنه وقف تام، ويتفق الأشموني مع النكزاوي على أنه تام، إن جعل قوله (ولذلك خلقهم) بمعنى: وللإختلاف في الشقاء والسعادة خلقهم، وإن قدرته: ﴿وَوَقَّمتَ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولذلك خلقهم، على التقديم والتأخير، كان الوقف على (من رحم ربك) كافيًا، وابتدأت: (ولذلك خلقهم) إلى (أجمعين) ويكون الوقف على (أجمعين) كافيًا، قاله النكزاوي. وهذه مثل عبارة الأشموني^(٢). وأرى أن الوقف التام هنا أولى من اللازم لأن ما بعده مقطوع عما قبله لفظًا ومعنى، ولو وصل ما أوهم معنى آخر.

٤١ - ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

- موضع الوقف: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (بغير عمد - م) لكون العمدة نكرة، فيتوهم أن الجملة التي بعده صفتها، تقديره: بغير عمد مرئية، والمراد بغير عمد مرئية وغير مرئية، فيوقف على (عمد)،

(١) تفرد به مصحف الأزهر الشريف، انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/

١٣٠ - ١٣٢، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/ ٨٣.

(٢) انظر: المكتفى/ ٣٢١، وعلل الوقوف ٥٩٢/٢، ومنازل الهدى ٣٥٨/١.

(٣) تفرد به السجاوندي، انظر: علل الوقوف ٦١١/٢.

لنفي ذلك التوهم^(١). وعند الأنباري الوقف على (ترونها)^(٢)، وتبعه الأشموني^(٣)، والنحاس^(٤)، والداني^(٥) والأنصاري^(٦)، وسكت عنه النيسابوري^(٧). وأرى أن الوقف على (ترونها) أولى من تأويل السجاوندي.

٤٢ - ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَ مَعْدَنُ مَعَهُ لَأَفْتَدَوْا﴾ [الرعد: ١٨].

- موضع الوقف: ﴿لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٨).

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به مصحف الأزهر الشريف، الطبعة الأولى. ووضعت عليه علامة (ج) في مصحف المدينة، وهو الأولى.

٤٣ - ﴿رَبِّ إِنِّي أَخْلَعُ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ يَّعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

- موضع الوقف: ﴿فَأِنَّهُ مِنِّي﴾^(٩).

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به مصحف الأزهر الشريف. وذكر النحاس في القطع والائتناف أن نافعًا وقف عليه، وأنه وقف تام^(١٠). وردّ

(١) علل الوقوف ٢/٦١١.

(٢) إيضاح الوقف/٣٨٠.

(٣) ٣٧٥/١.

(٤) القطع/٢٧٦.

(٥) المكتفى/٣٣٣.

(٦) المقصد على هامش المصحف/٢٤٩.

(٧) غرائب القرآن ورجائب الفرقان/١٣٦.

(٨) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/٨٤.

(٩) انظر: المصدر السابق/٨٤.

(١٠) القطع والائتناف/٤١٦.

العماني بقوله: وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ والأول أجود^(١) وهو يعني الوقف على ﴿مَنْ النَّاسِ﴾ وهو جائز عند السجاوندي، لابتداء شرط آخر، فصلاً بين النقيضين، مع اتحاد الكلام^(٢). وقال ابن نصير النحوي: إن كان خبر (إن) متعدداً لم أستحسن الوقف على أحدهما حتى آتي بالآخر، فقوله: ﴿فَمَنْ يَبْعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ لم أستحسن الوقف عليه حتى أقول: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣). والظاهر أنه وقف جائز لوجوده بين جملتين متعاطفتين، وليس وقفًا لازماً.

٤٤ - ﴿وَنَبِّئَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥١ - ٥٢].

- موضع الوقف: ﴿وَنَبِّئَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (ضيف إبراهيم - م)، لأنه لو وصل لصار (إذ) ظرفاً لقوله (ونبئهم)، وهو غير ممكن^(٥). وهو وقف حسن عند النيسابوري والأشموني. قال الأشموني: لأنه لو وصله بما بعده صار (إذ) ظرفاً لقوله: (ونبئهم)، وذلك غير ممكن، وذكر مثل هذا المعنى النيسابوري^(٦). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٧). ولم توضع له إشارة في مصحف

(١) المرشد ٢/٢٩٨.

(٢) علل الوقوف ٢/٦٢٧.

(٣) انظر: منار الهدى ١/٣٩١.

(٤) علل الوقوف ٢/٦٣٢.

(٥) علل الوقوف ٢/٦٣٢، وغرائب القرآن ٤/٢٢٦.

(٦) انظر: غرائب القرآن ٤/٢٢٦، ومنار الهدى ١/٣٩٥.

(٧) انظر: إيضاح الوقف ٣٨٨، والقطع والائتناف ٢٨٩، والمكتفى ٣٤٤، والمقصود

على هامش المصحف/٢٢٦.

المدينة، لأنه رأس آية. ووقف السجاوندي عليه هنا أنه لازم فيه شيء من التكلف.

٤٥ - ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَآمِرٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩].

- موضع الوقف: ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي: قال: (منهم - م)، لأن الواو للابتداء، فلو وصل أشبه الحال، وهو محال^(٢). ويظهر أن السجاوندي خالف في هذا علماء الوقف، ووقفات المصاحف^(٣). ولم توضع له إشارة وقف في مصحف المدينة. وهو وقف جائز لاستئناف معنى جديد.

٤٦ - ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۗ وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

- موضع الوقف: ﴿وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أكبر - م)، لأن جواب (لو) محذوف، أي لو كانوا يعلمون لما اختاروا الدنيا على الآخرة، ولو وصل لصار قوله: (لأجر الآخرة) معلقاً بشرط ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وهو محال^(٥). وأما الأشموني فقال: ﴿أَكْبَرَ﴾ جائز،

(١) علل الوقوف ٢/ ٦٣٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٨٨، والقطع/ ٢٨٩، والمكتفى/ ٣٤٥، وغرائب القرآن ٢/ ٢٢٧، والمقصد/ ٢٦٦، ومنار الهدى/ ٣٩٧.

(٤) علل الوقوف ٢/ ٦٣٨.

(٥) علل الوقوف ٢/ ٦٣٨.

وجواب (لو) محذوف، أي: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الدنيا على الآخرة، ولو وصله لصار قوله (ولأجر الآخرة) معلقاً بشرط ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وهو محال^(١). وهو كذلك وقف لازم عند النيسابوري^(٢)، وجائز عند الأنصاري^(٣)، وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٤). ولم توضع له إشارة في مصحف المدينة، لأنه رأس آية. ورأي السجاوندي على أنه لازم فيه تكلف.

٤٧ - ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥].

- موضع الوقف: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به مصحف الأزهر الشريف. وهو وقف كاف عند العماني، ومطلق عند السجاوندي، وكاف عند الأشموني بسبب الابتداء بـ (إنما)^(٦). والجملة تعليل للنهي على طريقة التحقيق^(٧). وهو وقف كاف للفصل بين المعنيين، وليس بوقف لازم.

٤٨ - ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٥٥ - ١٥٦].

- موضع الوقف: ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٨).

(١) منار الهدى ١/٤٠٦.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٤/٢٥٦.

(٣) انظر: المقصد/٢٧١.

(٤) انظر: الإيضاح/٢٩٧، والقطع/٢٩٥، والمكتفى/٣٥٣.

(٥) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/٨٤.

(٦) انظر: المرشد ٢/٣٣٢، وعلل الوقوف ٢/٦٤٣، ومنار الهدى ١/٤١٤.

(٧) روح المعاني ١٤/٦١٩.

(٨) علل الوقوف/٦٥٢.

- الشاهد لهذا الموضع: وقف لازم عند السجاوندي، قال: (ونذيراً - م) لأنه لو وصل لصار قوله: (وقرآناً) معطوفاً، فاقتضى أن يكون الرسول قرآناً، بل التقدير: وفرقناه قرآناً فرقناه، أي أحكمناه^(١). وهو وقف مطلق عند النيسابوري، قال: (ونذيراً - م)، احترازاً من إيهام العطف^(٢)، وهو وقف تام عند الداني، والأنصاري، وكاف عند الأشموني، إن نصبت (قرآناً) بفعل مقدر: وفرقنا قرآناً فرقناه. قال: وليس بوقف إن نصبته عطفاً على ما قبله: أي وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرآناً، أي رحمة لهم^(٣). ولم توضع عليه إشارة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وهو وقف تام، لأن ما بعده ليس له تعلق مباشر بما قبله لفظاً ومعنى.

٤٩ - ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

- موضع الوقف: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (في الكتاب مريم) (- م)، لأنه لو وصل صار ﴿إِذِ انْتَبَدَتْ﴾ ظرفاً لقوله: ﴿وَأَذْكُرُ﴾، وليس بظرف لذلك^(٥). وهو وقف صالح عند الأنصاري، وجائز عند الأشموني^(٦)، وسكت عنه الأنباري، والداني^(٧). ولم توضع عليه إشارة وقف في مصحف المدينة، لأنه رأس آية. وهو وقف جائز.

(١) المصدر السابق.

(٢) غرائب القرآن ٤/٣٩٠.

(٣) انظر: المكتفى/٣٦٤، والمقصد عن هامش المصحف/٢٩٣، ومنار الهدى/٤٣٣.

(٤) علل الوقوف ٢/٦٧٦.

(٥) المصدر السابق ٢/٦٧٦.

(٦) انظر: المقصد عن هامش المصحف/٣٠٦، ومنار الهدى ٢/٣٠٨.

(٧) انظر: إيضاح الوقف/٣٩٩، والقطع والائتناف/٣١٥، والمكتفى/٣٥٩.

٥٠ - ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

[مريم: ٣٥].

- موضع الوقف: ﴿يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا الوقف نصت مصاحف مصر على

لزومه، إذ يبين الحق - ﷻ - نفي اتخاذ الولد بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ ثم يذكر سبحانه تنزيه نفسه عن الولد، والساحبة، والشريك، والنظير، بقوله تعالى ﴿سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. وفي الوصل ما يوهم أن التنزيه للولد، وليس لله فلو قرئ ﴿مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ لأوهم أن التنزيه للولد، وليس لله، بينما المراد: تنزيه الله عن اتخاذ الولد.

وفي الفتوحات الإلهية: «قوله ﴿أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾: أي ما كان من صفته اتخاذ الولد، والمعنى أن ثبوت الولد محال ثم يقول تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ﴾، تنزيهاً له عن ذلك، أي عن اتخاذ الولد، وقوله: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ بمنزلة التعليل لما قبله»^(٢). يقول الدكتور إسماعيل صادق: فبذلك ظهر لنا أن المعنى يتفق مع الوقف على قوله تعالى ﴿أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ وأن الوصل يخالف المعنى ويجعل التنزيه للولد، وليس للحق ﷻ، والمراد تنزيه الله عن اتخاذ الولد^(٣).

٥١ - ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

(١) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ٨٥، نقلاً عن ساجقلي زاده.

(٢) الفتوحات الإلهية ٦٢/٣.

(٣) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٥٥ - ١٥٨.

- موضع الوقف: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: لأنه لو وصل لاستحال المعنى، لأنهم وصفوا بالغفلة في الدنيا، فلو وصل صار متعلقًا بالظرف^(٢). وقد سكت عنه الأنباري، والداني، والأنصاري^(٣)، وقال عنه النحاس: هو وقف كاف إن قدرت المعنى: وهم من الساعة في غفلة^(٤). ووقف حسن عند الأشموني، للعلة التي ذكرها النحاس^(٥)، وهو الأولى. ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة.

٥٢ - ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٦ - ٨٧].

- موضع الوقف: ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾^(٦).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (وردًا - م)، لئلا تشبه الجملة بعدهم بالوصف لهم، بل الجملة لنفي شفاعة معبوديهم ردًا لقولهم: (هؤلاء شفعاؤنا)^(٧). وقال عنه النحاس: ليس بتمام^(٨)، وسكت عنه الأنباري^(٩)، والداني^(١٠)، وهو وقف مفهوم عند

(١) علل الوقوف ٢/ ٦٨٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٠٠، والمكتفى/ ٣٦٠، والمقصد/ ٣٠٨.

(٤) القطع/ ٣١٧.

(٥) انظر: منار الهدى ٢/ ١١.

(٦) علل الوقوف ٢/ ٦٨٨.

(٧) المصدر السابق.

(٨) القطع والائتناف/ ٣٢٢.

(٩) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٠٢.

(١٠) انظر: المكتفى/ ٣٦٣.

الأنصاري^(١)، وأما الأشموني فيرى أنه وقف حسن، قال: لئلا تشتبه بالجملة التي لنفي شفاعة معبوداتهم، ورداً لقولهم: هؤلاء شفاعونا عند الله، بالوصف لهم بالجملة^(٢). ولم يختلف كلامه عما قاله السجاوندي من حيث التعليل. وأفضل ما يقال فيه: وقف حسن. ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة، لأنه رأس آية.

٥٣ - ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٧٧) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ [مريم: ٨٧ - ٨٨].

- موضع الوقف: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (عهدًا - م)، لأنه لو وصل لانعطف (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) على ﴿مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾... فيؤدي إلى إثبات الشفاعة لمن قال (اتخذ الرحمن ولداً)^(٤). وتبعه النيسابوري، قال: (عهدًا - م) حذراً من إيهام العطف^(٥). وهو وقف تام عند النحاس، وصالح عند الأنصاري، وجائز عند الأشموني^(٦)، وأما الداني فسكت عنه ولم يذكره^(٧). وهو منفصل عما قبله لفظاً ومعنى، والأجود أن يقال فيه: تام. ولم توضع عليه إشارة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

- (١) المقصد/٣١١.
- (٢) منار الهدى ١٥/٢.
- (٣) علل الوقوف ٦٨٨/٢ - ٦٨٩.
- (٤) المصدر السابق.
- (٥) غرائب القرآن ٥٠٠/٤.
- (٦) انظر: القطع والائتلاف/٣٢٢، والمكتفى/٣٧٧، والمقصد/٣١١، ومنار الهدى ١٥/٢.
- (٧) انظر: إيضاح الوقف/٤٠١.

٥٤ - ﴿وَهَلْ أُنْتِكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ٩ - ١٠].

- موضع الوقف: ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند ساجقلي زاده، وعند السجاوندي، قال السجاوندي: لأنه لو وصل لصار (إذ) ظرفاً للإتيان^(١). ولم يرض العماني بالقول إنه وقف، فقال: زعم بعضهم أنه وقف، وهو ليس بشيء^(٢). وقد وافق الأشموني والعماني في أنه ليس بوقف، لأن إذ ظرف منصوب بما قبله وهو الإتيان، ومن وقف جعل (إذ) ظرفاً منصوباً بمحذوف مقدم، أي اذكر إذ، أو بعده أي إذ رأى ناراً كان كيت وكيت^(٣). وليس هو بوقف لازم، لأن وصله لا يوهم معنى مغايراً.

٥٥ - ﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي آيَةٍ فَلْيَلْقِهْ إِلَيْمٌ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَالْقَبِيَّتْ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِئُضْنَعِ عَلَيَّ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمَشَىٰ أَخْشَاكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ [طه: ٣٩ - ٤٠].

- موضع الوقف: ﴿وَلِئُضْنَعِ عَلَيَّ عَيْنِي﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (على عيني) (- م) لأنه لو وصل لصار (إذ) ظرفاً لـ ﴿وَلِئُضْنَعِ﴾، وليس ظرفاً له^(٥). وتبعه النيسابوري، قال: (على عيني - م) لئلا يوهم أن (إذ) ظرف

(١) علل الوقوف ٢/ ٦٩١، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية/ ٨٥.

(٢) المرشد ٢/ ٣٨٢.

(٣) منار الهدى ٢/ ١٨.

(٤) علل الوقوف ٢/ ٦٩٣.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٦٩٣.

لـ (تصنع)^(١). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٢).
وأما الأشموني فاشتراط الوقف على (عيني) لمن قرأ بإسكان لام (ولتصنع)
والجزم. قال: ولو وصله لصار (إذ) ظرفاً لـ (تصنع)، وليس ظرفاً له. وليس
هو بوقف لازم، لأن وصله لا يوهم بمعنى مغاير. ولم تثبت عليه إشارة
وقف في مصحف المدينة، لأنه رأس آية.

٥٦ - ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

- موضع الوقف: ﴿وَلَدًا﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هذا وقف لازم في الطبعة الأولى من
مصحف الأزهر الشريف^(٤).

يقول الدكتور إسماعيل صادق: فالمعنى يتوافق مع الوقف، والوصل
يخالفه، فإذا وصل القارئ فقرأ: ﴿وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾ لزم عليه أمران: الأول:
أن يكون التنزيه من مقولهم، وهو يتناقض مع اعتقادهم. الثاني: أن يكون
التنزيه للولد، وليس للرحمن، فالوصل يوهم هذين الشيئين، فلذلك كان
المعنى يلزم الوقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾^(٥).

وفي روح المعاني، يقول الألوسي: حكاية لجناية فريق من
المشركين، لإظهار بطلانها، وبيان تنزهه - سبحانه - عن ذلك إثر بيان

(١) غرائب القرآن ٤/٥٤٣.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٠٢، والقطع والائتناف/٣٢٥، والمكتفى/٣٨٠،
والمقصد/٣١٤.

(٣) مصحف الأزهر الشريف.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية/١٥٩ - ١٦١.

(٥) المصدر السابق/١٦١.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ١٩٧

تنزهه - جل وعلا - عن الشركاء وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ إضراب وإبطال لما قالوا^(١). فكل ذلك مما يدفع القول بأن الدلالة تتوافق مع الوقف اللازم، وأن الوصل يخالف الدلالة المرادة من الآية^(٢). وهذا من التكلف الذي لا يتطلبه المعنى.

٥٧ - ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٧ - ٧٨].

- موضع الوقف: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به ساجقلي زاده^(٣). وهو وقف تام عند النحاس، والعماني، وقال الأشموني: تام إن نصب ما بعده بمقدّر، وجائز إن عطف على (لوطاً)^(٤). وهو وقف تام كما قال النحاس، والعماني، وما بعده بداية قصة، وهو رأس آية الوقف عليها سنة، ولو وصلناه لما التبس المعنى.

٥٨ - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون:

٩ - ١٠]

- موضع الوقف: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي قال: (يحافظون - م) ليعود وعد إرث الجنة إلى المؤمنين الموصوفين بجميع هذه

(١) روح المعاني ١٧/٣٢.

(٢) الوقف اللازم في القرآن الكريم/١٥٩ - ١٦١.

(٣) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره/٨٥.

(٤) القطع والائتناف/٣٣٥، والمرشد/٤٠٤، ومنار الهدى/٢/٤٠.

(٥) علل الوقوف/٢/٧٢٥.

الأوصاف، فإنه لو وصل (أولئك) بقوله: (يحافظون) مع الوقف على قوله (العادون) أو (ملومين)، صار (والذين هم لأماناتهم) مبتدأ، (وأولئك) خبره، فاقصر إرث الجنة على المذكورين في الآيتين^(١).

ويرى النحاس أن الوقف على رؤوس الآيات الأوائل من سورة المؤمنون إلى (هم فيها خالدون) تام^(٢). وهو كذلك تام عند الداني^(٣)، وأما النيسابوري فقد تبع شيخه السجاوندي فجعله (لازمًا)^(٤).

ويرى الأشموني أن الوقف على (يحافظون) جائز، كونها رأس آية، ولا وقف عليها، إن جعل (الذين) خبرًا لمبتدأ محذوف، أو (الذين) مبتدأ خبره (أولئك هم الوارثون)^(٥).

وربط الأنصاري الوقف بالآية الثانية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ على أنه تام إن جعل (الذين) مبتدأ خبره (أولئك هم الوارثون) وإلا فجائز، وعلى الأول ف (خاشعون) وما بعده من المعطوفات جائز، وعلى الثاني كاف، ولا يؤثر في ذلك كون كل منها معطوفًا أو نعتًا لأنه رأس الآية^(٦). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٥٩ - ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْتَبْنَا فِيهَا فِئَكَةً كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

[المؤمنون: ١٩].

(١) المصدر السابق.

(٢) القطع/٣٤٩.

(٣) المكفى/٤٠١.

(٤) انظر: غرائب القرآن ١٠٧/٥.

(٥) منار الهدى ٦٠/٢.

(٦) المقصد/٣٤٢.

- موضع الوقف: ﴿مَنْ يَخِيلِ وَأَعْنَبِ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (وأعنا ب - م)، لأنه لو وصل اشتبه الجار والمجرور بوصف (أعنا ب)، وليس كذلك^(٢)، وتبعه تلميذه النيسابوري حيث قال: (وأعنا ب - م)، لثلا يوهم أن الجار والمجرور وصف (أعنا ب)^(٣)، وقد سكت عنه الأنباري^(٤)، وقال عنه النحاس: ليس بكاف^(٥)، ولم يذكره الأنصاري^(٦)، وتجاوزه الداني^(٧)، وأجازه الأشموني^(٨).

ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة. وأرى أن جملة ﴿لَكَ فِيهَا فَوْكُهُ كَثِيرٌ﴾ متصلة مع ما قبلها معنًى لا لفظاً، فالوقف جائز، والذي يتأمل الآية يرى ذلك واضحاً.

٦٠ - ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤].

- موضع الوقف: ﴿وَمَنْ فِيهَا﴾^(٩).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف

(١) علل الوقوف ٧٢٦/٢.

(٢) علل الوقوف ٧٢٦/٢.

(٣) غرائب القرآن ١٠٧/٥.

(٤) إيضاح الوقف/٤١٤.

(٥) القطع والائتناف/٣٤٩.

(٦) انظر: المقصد/٣٤٣.

(٧) انظر: المكتفى/٤٠٠.

(٨) انظر: منار الهدى ٦٠/٢.

(٩) الوقف اللازم في القرآن مواضعه وأسراره/٨٦.

الأزهر الشريف^(١). أما مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فلم تشر إلى ذلك، بل لم تذكر أنه وقف، ولا حتى الوقف الجائر.

وفي الفتوحات الإلهية: «﴿لَمَنْ﴾ خبر مقدم، و﴿الْأَرْضُ﴾ مبتدأ مؤخر، ولا شك أن جملة «﴿وَمَنْ فِيهَا﴾» مبتدأ وخبر معطوفة على سابقتها، وقوله: «﴿إِن كُنْتُمْ تَعْمُونَ﴾» جوابها محذوف أي فأخبروني بخالفهما^(٢). يظهر أن المعنى يوافق الوقف على «﴿وَمَنْ فِيهَا﴾»^(٣). نعم أقول: المعنى يوافق الوقف، لكنه ليس لازماً.

٦١ - ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

- موضع الوقف: «﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾»^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف^(٥). أما مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فلم تذكر أنه وقف.

والمعنى يتوافق مع هذا الوقف، لأن الله سبحانه بيده ملكوت السموات والأرض وما فيهما، وهو الذي يجير من قصده، ولا يستطيع أحد أن يرد جواره، ومن المستحيل عقلاً أن يعلق ذلك على علمهم. ولا يمكن أن يعلق الله ذلك على علمهم، لذلك يستحب الفصل بين حكم

(١) انظر: المصدر السابق/٨٦.

(٢) الفتوحات الإلهية ٣/٢٠٠.

(٣) الوقف اللازم في القرآن الكريم/١٦٢ - ١٦٣.

(٤) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٥) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/١٦٤ - ١٦٥.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢٠١

الله تعالى، وبين عدم علمهم ذلك، فهو موضع وقف. وفي الفتوحات الإلهية نقلًا عن البيضاوي: «**وَهُوَ يُحَيْرُ**» يغيث من يشاء ويحرسه، «**وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ**»، أي ولا يغاث أحد ولا يمنع منه، وتعديته بـ «على» لتضمينه معنى النصر^(١).

وكل ذلك يؤيد الوقف ويسانده ويعاضده، إلا أن الوصل لا يوقع في إيهام، مثلما علل الدكتور إسماعيل صادق^(٢). فهو وقف لكنه ليس باللزوم أن نجعله لازماً.

٦٢ - «**قَتَلَ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**» [المؤمنون: ١١٤].

- موضع الوقف: «**إِلَّا قَلِيلًا**»^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، أما مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فهو وقف ولكن الوصل فيها أولى. وهذا الوقف يتطابق مع المعنى. فقول الله تعالى لهم على سبيل الحصر «**إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا**» قول لا شك فيه ولا يحتاج إلى دليل، لأن مدة دوامهم في الدنيا قليل بالنسبة للآخرة. فكيف يكون ذلك معلقًا بشرط علمهم، لو كان الأمر كذلك لاختلف المعنى وتغير، وأخرجت الآية عن مرادها. فالمعنى يتطلب الوقف حتى يتطابق معه، إلا أن الوصل لا يوقع في إيهام كما ذكر الدكتور إسماعيل صادق^(٤).

٦٣ - «**قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ**» [الشعراء: ٢٤].

(١) الفتوحات الإلهية ٣/ ٢٠٠.

(٢) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٦٤ - ١٦٥.

(٣) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٦٥ - ١٦٧.

- موضع الوقف: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، أما في مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فالوصل فيها أولى. وقد ناسب الوقف المعنى، لأن ربوبية الله للسموات والأرض وما بينهما، والابتداء بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ لأن ربوبيته لا تتعلق بكونهم موقنين^(٢).

وذكر النيسابوري هذا الوقف بأنه وقف مطلق، لأن جواب الشرط محذوف، أي إن كنتم موقنين فلا تكذبوا^(٣). وهذا قد يؤيد اتفاق المعنى مع الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ لكنه ليس لزومًا أن نجعله من اللازم، لأن الوصل لا يوهم في المعنى.

ثم إن (إن) في قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ مهملة^(٤) وهي تفيد الشك في إيقانهم، فكان الوقف على قوله تعالى ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ أدل على المعنى المراد من النص الكريم.

وفي الفتوحات الإلهية: «قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ أي إن كنتم موقنين بالأشياء محققين لها، علمتم ذلك، أو إن كنتم موقنين بشيء من الأشياء، فهذا أولى بالإيقان لظهوره»^(٥). وهذا يؤيد المعنى مع الوقف الجائز

(١) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٢) نهاية القول المفيد/ ١٦٦.

(٣) غرائب القرآن ورجائب الفرقان ٤٧/١٩.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام ٢٤/١، قال: «وإن دخلت «إن» على الفعل، أهملت وجوبًا، والأكثر أن يكون الفعل ماضيًا ناسخًا، ودونه أن يكون مضارعًا ناسخًا». اهـ.

(٥) الفتوحات الإلهية ٣/ ٢٧٥.

واتفاقه معه، لا كما قرر بعضهم لزوم الوقف عليه^(١).

٦٤ - ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٨].

- موضع الوقف: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف. فجعلوا المعنى يتوافق مع الوقف اللازم على قوله ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، لأن الله رب المشرق والمغرب وما بينهما، سواء عقلوا ذلك أم لم يعقلوه، وجعلوا في الوصل إيهامًا، أن ربوبية الله للمشرق والمغرب وما بينهما تتعلق بكونهم يعقلون ذلك. أما في مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فوصله أولى.

وفرق النيسابوري بين قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ وقوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فقال: الأول هو الاستدلال بالإمكان على طريقة الحكيم. والثاني أقرب إلى الحس، فلهذا قال ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وجعل الوقف على ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من قبيل الوقف المطلق، والدلالة تقتضي أن يكون الوقف لازمًا^(٣)، مع أن ربوبية المشرق والمغرب وما بينهما لا تقتضي من يعقل، ولا تحتاج في كونها مربوبة الله عقلوا أم لم يعقلوا.

وفي قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ قال الجمل: أي إن كان لكم عقل علمتم ألا جواب لكم فوق ذلك^(٤). فكل أقوال المفسرين تتوافق مع المعنى على الوقف على قوله تعالى ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ إذ لا يعلق الله تعالى

(١) الوقف اللازم في القرآن الكريم/١٦٨ - ١٧٠.

(٢) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٩/٤٨ - ٥٤.

(٤) الفتوحات الإلهية ٣/٢٧٦.

ربوبيته للمشرق والمغرب على كونهم يعقلون ذلك، فالله تعالى رب السموات والأرض وما بينهما، ورب المشرق والمغرب وما بينهما، سواء علموا ذلك وعقلوه أم لم يعقلوه^(١). وعلى كل ما قيل فيه، فالمعنى يقتضي أن يكون وقفًا جائزًا، ومن جعله وقفًا لازمًا لم يخل كلامه من التكلف.

٦٥ - ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:

٦٩ - ٧٠].

- موضع الوقف: ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (نبأ إبراهيم - م)، لأنه لو وصل صار (إذ) ظرفًا لقوله: (واتل عليهم)، وهو محال. بل التقدير: واذكر (إذ)^(٣). وتبعه تلميذه النيسابوري، حيث قال: (إبراهيم - م)، لئلا يوهم أن (إذ) ظرف (اتل)، وإنما هو منصوب بـ (اذكر)^(٤). واعتمده الأشموني في أن القارئ إذا وصل صار (إذ) ظرفًا لـ (اتل)، والصواب أنها ظرف لـ اذكر^(٥). وقال عنه النحاس ليس بكاف، لأن (إذ) متعلقة بما قبلها^(٦). وهو تام عند الأنصاري^(٧). وتجاوزه الأنباري، والداني^(٨). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وأجود ما يقال فيه أنه وقف جائز.

(١) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٧١ - ١٧٣.

(٢) علل الوقوف ٢/ ٧٥٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) غرائب القرآن ٥/ ٢٧٢.

(٥) منار الهدى ٢/ ٩٩.

(٦) القطع والائتناف/ ٣٧٥.

(٧) انظر: المقتصد/ ٣٧٠.

(٨) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٢٦، والمكتفى/ ٤٢٣.

٦٦ - ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣].

- موضع الوقف: ﴿عَلَىٰ رَبِّي﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف. وفي مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، وصله أولى. وذكر الأشموني أن هذا الوقف جائز^(٢). ومما يؤيد الوقف وينصره، ما ذكره القرطبي: «وجواب (لو) محذوف: أي لو شعرتم أن حسابهم على ربهم لما عبتموهم بصنائعهم. وقرأ ابن أبي عبلة ومحمد بن السميع: (لو يشعرون) بالياء، كأنه خبر عن الكفار وترك الخطاب لهم»^(٣). وإذا كانت قراءة محمد بن السميع بالياء تفيد الخبر، فإن المعنى يقتضي الوقف على قوله تعالى ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾، لأن فيها قصر الحساب على الله، ولا يتقيد ذلك بالخبر من الله عنهم، فحسابهم على الله علموا ذلك أم لم يعلموا، وشعروا بذلك أم لم يشعروا^(٤).

٦٧ - ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَذَعَبُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ [القصص: ٦٤].

- موضع الوقف: ﴿وَرَأَوُا الْعَذَابَ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به مصحف الأزهر الشريف^(٥). قال السجاوندي: (العذاب - ج) لجواز تعلق (لو) بمحذوف، أي لو اهتدوا لما

(١) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٢) منار الهدى في الوقف والابتداء/ ٢٨٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٠٦/٧.

(٤) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٧٤ - ١٦٧.

(٥) الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره/ ٨٧.

لقوا ما لقوا^(١)، وقيل: تعلقها بـ (يهتدون). وقد أوضح الزجاج هذا فقال: جواب (لو) محذوف - والله أعلم - . المعنى: لو كانوا يهتدون لما اتبعوهم ولا رأوا العذاب^(٢). وليس بوقف لازم لأنه لا يوهم تغير المعنى عند الوصل.

٦٨ - ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

- موضع الوقف: ﴿وَيَخْتَارُ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر الشريف، أما في مصاحف الشام فهو وقف جائز، بينما هو في مصاحف الحجاز والمغرب وقف أولى. والوقف هنا يتناسب مع المعنى المراد في الآية، إذ يثبت الله تعالى خلق ما يشاء ويختار، وينفي عن الخلق الخيرة، بينما الوصل يوقع في إيهام أن الله يختار الذي يختاره الخلق، وهو محال على الله تعالى. قال الداني: الوقف على ﴿مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ على جعل (ما) جحدًا^(٣). وقال الأشموني: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ تام: على أن (ما) التي بعد نافية، لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق، أي ليس لهم أن يختاروا، بل الخيرة لله تعالى في أفعاله، وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها، ليس لأحد من الخلق أن يختار عليه، وهو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة^(٤). وقال القرطبي: «الوقف التام على ﴿وَيَخْتَارُ﴾. وقال النحاس: «التمام (يختار)». وفي الفتوحات الإلهية: «لم يزل الناس

(١) القطع والائتلاف/٣٣٥، وعلل الوقوف/٢/٧٨٢.

(٢) معاني القرآن/٤/١٥١، وانظر: تفسير القرطبي/١٣/٣٠٤، والبحر المحيط/٧/١٢٨.

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء/٢٨١.

(٤) منار الهدى في الوقف والابتداء/١٩٣.

يقولون إن الوقف على ﴿وَيَحْتَكِرُ﴾ والابتداء بـ (ما) على أنها نافية، وهو مذهب أهل السنة^(١). وهو الصواب.

٦٩ - ﴿وَإِذْ هَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦].

- موضع الوقف: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، أما مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فلم تذكر هذا الوقف. فلا يمكن أن تكون هذه الخيرية معلقة بعلمهم، ولكنها خير لهم، علموا أم لم يعلموا.

ومن خلال هذه الأقوال يظهر أن الوقف على قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يوافق المعنى، وأن الوصل فيه يخالف المعنى، إذ يوقع في إيهام أن هذه الخيرية متعلقة بعلمهم^(٣)، لكنه ليس بوقف لازم، بل هو وقف جائز.

٧٠ - ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

- موضع الوقف: ﴿لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ الثانية^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (لبيت العنكبوت - م)، لأن جواب (لو) محذوف تقديره: (لو كانوا يعلمون) من الأوثان لما اتخذوها أولياء، ولو وصل صار وهن بيت العنكبوت معلقاً

(١) الفتوحات الإلهية ٣/٣٥٨.

(٢) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٣) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ١٨٢ - ١٨٣.

(٤) علل الوقوف ٢/٧٢٩.

بعلمهم، وهو مطلق ظاهر^(١). وقد تجاوزه الأنباري، والداني، والأنصاري^(٢)، وأجاز الوقف عليه النيسابوري^(٣). وهو جائز عند الأشموني، قال: على أن جواب (لو) محذوف، تقديره: لو كانوا يعلمون، وهن الأصنام لما اتخذوها^(٤). وقد وضعت عليه إشارة (صلى) في مصحف المدينة، وحذفت في الطبعة الجديدة ووضع بدلاً منها علامة (ج) وهو أوفق الآراء التي مرت.

٧١ - ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

- موضع الوقف: ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، وساجقلي زاده، وفي مصحف الملك فؤاد ط ٢، وفي مصحف الأزهر، وفي مصحف ليبيا^(٥). قال السجاوندي: (لهي الحيوان - م) لأن التقدير: لو علموا حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفاني على الحيوان الباقي، ولو وصل صار وصف الحيوان معلقاً بشرط أن لو علموا ذلك وهو محال^(٦). وهو وقف حسن عند الأشموني، وهو الأولى فيه، لأن تقديرات السجاوندي في هذا الموضع ومثيلاته فيها تكلف.

(١) علل الوقوف ٢/٧٢٩.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٤، والمكتفى/٤٤٤، والمقتصد/٤٠١.

(٣) انظر: غرائب القرآن ٥/٣٧٨.

(٤) منار الهدى ٢/١٣٧.

(٥) انظر: علل الوقوف ٢/٧٩٥، والوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره/٨٧.

(٦) علل الوقوف ٢/٧٩٥.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه . ٢٠٩

٧٢ - ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضَ رُوَسَىٰ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠].

- موضع الوقف: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (بغير عمد - م)، كما ذكر في الرعد^(٢)، والذي ذكره في سورة الرعد هو قوله: (بغير عمد - م) لكون العمدة نكرة، فيتوهم أن الجملة التي بعده صفتها، تقديره: بغير عمد مرئية. والمراد بغير عمد مرئية وغير مرئية، فيوقف على عمد لنفي ذلك التوهم^(٣).

ونقل النحاس عن علي بن سليمان أن الوقف على (بغير عمد) هو التمام، ثم قال النحاس: هذا يجيء على قول الحسن وقتادة. قال أبو جعفر: فالوقف على (بغير عمد ترونها) يصلح^(٤). وينقل الداني عن علي بن سليمان الأخفش (بغير عمد) تام، ثم استأنف (ترونها)^(٥)، وقد تجاوز الوقف الأنباري، والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني^(٦). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة المنورة، وهو الأصوب، إذ لا مبرر للوقف عليه، حتى ولو كان المعنى: بغير عمد مرئية وغير مرئية.

(١) علل الوقوف ٢/٨٠٦.

(٢) علل الوقوف ٢/٨٠٦.

(٣) علل الوقوف ٢/٦١١.

(٤) القطع والائتناف/٤٠٦.

(٥) المكتفى/٤٥٢.

(٦) انظر: إيضاح الوقف/٤٤١، وغرائب القرآن ٥/٤٢٢، والمقصد/٤١١، ومنار الهدى

٧٣ - ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].
- موضع الوقف: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به مصحف الأزهر الشريف^(١)؛ يجوز الوقف للتفريق بين الأمر ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، والإخبار عن الحال ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ لكنه ليس لازماً لأن المعنى لا يوهم أثناء الوصل.
٧٤ - ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣].
- موضع الوقف: ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال (القرية - م) قال: لأن (إذ) ليس بظرف لقوله: (واضرب)، بل التقدير: واذكر إذ جاءها^(٣)، وتبعه النيسابوري، وعلل التعليل ذاته^(٤)، لكن هذا التعليل لم يكن مقبولاً عند النحاس، حيث جعل (إذ) متعلقة بما قبلها، فلا يتم الكلام دونها^(٥). وأما الأشموني فأجاز الوقف على (القرية) إن علقت (إذ) بمقدر^(٦). وتجاوز الوقف عليها الأنباري، والداني، والأنصاري^(٧). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة. وأرى أن تجاوز الوقف عليها لا يخل بالمعنى.

- (١) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره/ ٨٩.
- (٢) علل الوقوف ٨٤٣/٣.
- (٣) علل الوقوف ٨٤٣/٣.
- (٤) انظر: غرائب القرآن ٥٢٤/٥.
- (٥) القطع/ ٤٣٠.
- (٦) انظر: منار الهدى ١٨٦/٢.
- (٧) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٤٩، والمكتفى/ ٤٧٢، والمقصد/ ٤٤١.

٧٥ - ﴿قَالُوا يَنْوِيلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾

[يس: ٥٢].

- موضع الوقف: ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف عند السجاوندي، وساجقلي زاده، قال السجاوندي: لثلا يصير قوله (هذا) صفة للمرقد، فيبقى (ما وعد الرحمن) بلا مبتدأ. وقد جوز الزمخشري في الكشاف أن يكون (هذا) صفة للمرقد، و(ما وعد) خبر مبتدأ محذوف، أي هذا وعد الرحمن، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق^(١). وهو وقف حسن عند ابن الأنباري، لكنه نص على جواز الوقف على (من مرقدنا هذا) ابن الأنباري، حيث قال: ويجوز أن تقف على (من مرقدنا هذا)، فتخفض (هذا) على الاتباع للمرقد، وتبتدي: (ما وعد الرحمن) على معنى: بعثكم ما وعد الرحمن، أي بعثكم وعد الرحمن^(٢). وأرى أنه وقف حسن، وليس وقفًا لازمًا، لتعادل ما بعده مع ما قبله من حيث المعنى.

٧٦ - ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ۗ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٣ - ٨٤].

- موضع الوقف: ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (لإبراهيم - م) لأن التقدير: واذكر إذ^(٤). ويبدو أن السجاوندي قد انفرد

(١) انظر: الدر المصون ٢٧٦/٩.

(٢) إيضاح الوقف/٤٥٠، وانظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٠/٢، والمرشد ٥٩٦/٢، وتفسير القرطبي ٤١/١٥ ٤٢.

(٣) علل الوقوف ٨٥٧/٣.

(٤) علل الوقوف ٨٥٧/٣.

بهذا الوقف، لأن الأنباري تجاوزه، والنحاس يقول ليس بتمام، لأن إذ متعلقة بما قبلها، والداني لم يذكر هذا الموضع، والأنصاري سكت عنه، والأشموني قال: ليس بوقف، لأن (إذ) متعلقة بما قبلها^(١). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية، وهو الصواب.

٧٧ - ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سُورُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

- موضع الوقف: ﴿نَبَأُ الْخَصْمِ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: وقف لازم عند السجاوندي، قال: (نبأ الخضم - م)، لأن (إذ) ليس بظرف للإتيان، والتقدير: واذكر إذ، ولتناهي الاستفهام إلى الإخبار^(٣)، وتبعه النيسابوري في ذلك، وعلل بالعلة ذاتها^(٤). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والأنصاري^(٥)، إلا أن الأشموني لم يرض بتعليل السجاوندي، فقال: (نبأ الخضم) ليس بوقف، ومثله في عدم الوقف (المحراب)، لأن الذي بعده ظرف في محل نصب بمحذوف تقديره: (وهل أتاك نبأ الخضم إذ تسوروا)، فالعامل في (إذ) تحاكم لما فيه من معنى الفعل، و(إذ) في قوله: (إذ دخلوا) بدل من (إذ) الأولى، فلا يوقف على (نبأ الخضم)، ولا على (المحراب)^(٦). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة، وهو الصواب.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٢، والقطع والائتناف/٤٣٧، والمكتفى/٤٧٨، وغرائب

القرآن ٥/٥٦٦، والمقصد/٤٤٩، ومنار الهدى ٢/١٩٨.

(٢) علل الوقوف ٣/٨٦٧.

(٣) علل الوقوف ٣/٨٦٧.

(٤) غرائب القرآن ٥/٥٨١.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٥، والمكتفى/٤٨٢، والقطع والائتناف/٤٤١.

(٦) منار الهدى ٢/٢٠٥.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢١٣

٧٨ - ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

- موضع الوقف: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أيوب - م)، لأن عامل (إذ) محذوف، ولو وصل أشبه ظرفاً لقوله: (واذكر) وهو محال^(٢). وقد تجاوزه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري في المقصد^(٣). إلا أن النيسابوري وافق شيخه السجاوندي فقال: (أيوب - م)، إلا إذا جعل (إذ) بدلاً^(٤). وأما الأشموني فيرى أنه وقف جائز إن نصب (إذ) بمقدر، وليس بوقف إن جعل بدل اشتمال^(٥). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة، وهو الصواب.

٧٩ - ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

- موضع الوقف: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾^(٦).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أولياء - م)، لأن التقدير يقولون: ما نعبدهم، وإلا لصار: (ما نعبدهم)

(١) علل الوقوف ٣/ ٨٦٩.

(٢) علل الوقوف ٣/ ٨٦٩.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٥٥، والقطع والائتناف/ ٤٤٢، والمكتفى/ ٤٨٤، والمقصد/ ٤٥٥.

(٤) غرائب القرآن ٥/ ٦٠١.

(٥) منار الهدى ٢/ ٢٠٧.

(٦) علل الوقوف ٣/ ٨٧٧.

إخباراً من الله^(١). وقد رد النيسابوري قول شيخه إذ قال: وعندي أن هذا وهم بعيد، والأولى ألا يوقف، لثلا يفصل بين المبتدأ وخبره^(٢)، وقد سكت عنه الأنباري، ولم يرض النحاس من قبل بعلة السجاوندي، فقال: «(أولياء): ليس بتمام، لأن (الذين) مرفوع بالابتداء ولم يأت الخبر، أو مرفوع على إضمار فعل بمعنى (وقال الذين)»^(٣). وتجاوزته الداني والأنصاري^(٤). وهو وقف حسن عند الأشموني إن جعل خبر (والذين) محذوفاً، أي يقولون ما نعبدهم، وكذا إن جعل الخبر (إن الله يحكم)، وليس بوقف إن جعل (ما نعبدهم) قام مقام الخبر^(٥). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة، وهو الصواب، لثلا يفصل بين المبتدأ وخبره.

٨٠ - ﴿فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[الزمر: ٢٦].

- موضع الوقف: ﴿أَكْبَرُ﴾^(٦).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، أما في مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فهو وقف جائز. وهو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أَكْبَرُ) - (م)، لأن جواب (لو) محذوف، أي: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الأكبر من الأدنى^(٧). وسكت

(١) علل الوقوف ٣/ ٨٧٧.

(٢) غرائب القرآن ٥/ ٦١٢.

(٣) القطع/ ٤٤٦.

(٤) انظر: المكتفى/ ٤٨٧، والمقصد/ ٤٥٨.

(٥) منار الهدى ٢/ ٢١٢.

(٦) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٧) علل الوقوف ٣/ ٨٨١.

عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(١).

والوصل لا يوهم أن العذاب في الدنيا والآخرة مقيد بعلمهم، فإن علموا ذاقوا، وإن لم يعلموا لم يذوقوا - كما قال بعضهم - بل إن عذاب الآخرة أكبر، سواء علموا أم لم يعلموا. والمعنى قد يتوافق مع الوقف اللازم على قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّآبُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ لبيان جمع الله تعالى لهم إلى عذاب الدنيا، عذاباً أكبر في الآخرة، وأنهم لا يعلمون ذلك^(٢). وقد لا يتوافق المعنى، وعلى كل حال فهو وقف جائز.

٨١ - ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ﴾ الَّذِينَ

يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ. [غافر: ٦ - ٧].

- موضع الوقف: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال:

(النَّارِ) - (م)، لأنه لو وصل لصار (الذين يحملون العرش) صفة لأصحاب النار، وخطره ظاهر^(٤). وهو وقف حسن عند الأنباري، وتام عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٥). قال الأشموني: تام لا يليق وصله بما بعده، لأنه لو وصله به لصار الذين يحملون العرش صفة (لأصحاب النار)، وذلك خطأ ظاهر، فينبغي أن يسكت سكتة لطيفة^(٦).

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٩، القطع والائتناف/٤٤٨، والمكتفى/٤٨٩، والمقصد/

٤٦١، ومنار الهدى ٢/٢١٥

(٢) الوقف اللازم في القرآن الكريم/١٩٦ - ١٩٨.

(٣) مصحف الأزهر الشريف/الطبعة الأولى.

(٤) علل الوقوف ٣/٨٨٨.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٩، والقطع والائتناف/٤٥١، والمكتفى/٤٩١، والمقصد/٤٦٧.

(٦) منار الهدى ٢/٢٤٤.

وهو رأس آية يسن الوقف عليه، وفي وصله إلباس في المعنى. ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٨٢ - ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: ٦٢].

- موضع الوقف: ﴿خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (كل شيء - م)، لأنه لو وصل صارت جملة (لا إله إلا هو) وصفاً لـ (شيء)، وخطره ظاهر، وإن أمكن أن يجعل حالاً من قوله (ربكم)، عامله معنى الإشارة في ذلكم^(٢). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٣). وهو وقف حسن عند الأشموني^(٤)، وهو الأوجه. ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة.

٨٣ - ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨ - ٨٩].

- موضع الوقف: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (لا يؤمنون - م)، لأنه لو وصل صار (فاصفح عنهم وقل سلام) من قول الرسول ﷺ لله ﷻ، وهو محال. بل هو جواب الله للرسول ﷺ^(٦)، وتبعه

(١) مصحف الأزهر الشريف/ الطبعة الأولى.

(٢) علل الوقوف ٣/ ٨٩٧.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٦٠، القطع والائتناف/ ٤٥٥، والمكتفى/ ٤٩٥، والمقصد/ ٤٧٤.

(٤) انظر: منار الهدى ٢/ ٢٣١.

(٥) علل الوقوف ٣/ ٩٢٣.

(٦) علل الوقوف ٣/ ٩٢٣.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه : ٢٨٧

النيسابوري، قال: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (- م)، لثلا يوهم أن ما بعده من قيل الرسول^(١). وقد سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٢). وهو وقف حسن عند الأنصاري، وكاف عند الأشموني^(٣). وأفضل ما يقال فيه: وقف حسن. ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٨٤ - ﴿فَأَصْحَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩].

- موضع الوقف: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به ساجقلي زاده^(٤) وهو وقف مطلق عند السجاوندي، لأن كلمة التهديد ليست من مفعول (قل)، ومن قرأ بالتاء (تعلمون) فوقه لازم^(٥). ويرى العماني أنه وقف، لكنه على قراءة من قرأ بالتاء أحسن^(٦). والحق أنه وقف كاف، ولا يكون لازماً، لأن المعنى لا يلتبس إذا وصلناه.

٨٥ - ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [الدخان: ٧].

- موضع الوقف: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٧).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال:

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٩٦/٦.

(٢) انظر: الإيضاح في الوقف/٤٦٨، والقطع والائتناف/٤٧٣، والمكتفى/٥١٢.

(٣) انظر: المقصد/٤٩٥، ومنار الهدى ٢/٢٥٧.

(٤) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره/٨٩.

(٥) علل الوقوف ٣/٩٢٣.

(٦) انظر: المرشد ٢/٦٨٥.

(٧) علل الوقوف ٣/٩٢٧.

(وما بينهما) (- م) ^(١)، وسكت عنه الأنباري ^(٢)، والنحاس ^(٣)، والداني ^(٤)، والأنصاري ^(٥). وهو عند النيسابوري وقف مطلق، قال: (وما بينهما) (- ط) ^(٦). وتجاوزه الأشموني ولم يذكره ^(٧). والحق أنه وقف جائز، والقول بأنه لازم لا يخلو من التكلف.

٨٦ - ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾

[الدخان: ١٤ - ١٥].

- موضع الوقف: ﴿وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ ^(٨).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، وساجقلي زاده، ووقف عند النحاس. قال السجاوندي: لأنه لو وصل صار ﴿إِنَّا كَاشِفُو﴾ من قول الكفار ^(٩). وهو وقف جائز عند العماني ^(١٠). وهو وقف جائز من حيث المعنى، ولأنه رأس آية، وليس وقفًا لازمًا، لأننا لو وصلناه فلا يلتبس المعنى.

٨٧ - ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾

[الدخان: ١٥ - ١٦].

(١) المصدر السابق ٩٢٧/٣.

(٢) انظر: الإيضاح/٤٦٩.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٤٧٤.

(٤) انظر: المكتفى/٥١٣.

(٥) انظر: المقصد/٤٩٦.

(٦) انظر: غرائب القرآن/٦/١٠١.

(٧) انظر: منار الهدى/٢/٢٥٩.

(٨) انظر: القطع والائتناف/٤٧٤، وعلل الوقوف/٣/٩٢٨، وساجقلي زاده.

(٩) انظر: علل الوقوف/٣/٩٢٧.

(١٠) المرشد/٢/٦٨٨.

- موضع الوقف: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال (عائدون) (- م)، لأنه لو وصل صار ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ ظرفاً لعودهم إلى الكفر، وهو يوم القيامة، أو يوم بدر. والعود إلى الكفر فيهما غير ممكن^(٢) ووافقه النيسابوري فقال: (عائدون) (- م)، لثلا يظن أن ما بعده ظرف للعود^(٣). وجعله النحاس وقفاً دون تعيين نوعه^(٤). وجعله الأنصاري وقفاً حسناً^(٥). وجعله الأشموني وقفاً أحسن مما قبله إن نصب (يوم) بفعل مقدر. ولا يجوز أن ينصب بـ ﴿عَائِدُونَ﴾ ولا بـ ﴿مُنْفِقُونَ﴾ لأن ما بعد (إن) لا يعمل في شيء مما قبلها، ولو وصله لصار ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ ظرفاً لعودتهم إلى الكفر، إذ يوم بدر أو يوم القيامة العود إلى الكفر فيهما غير ممكن^(٦). وقد تجاوز هذا الموضع الأنباري والداني^(٧). وهو وقف جائز من حيث المعنى، ولأنه رأس آية لم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة.

٨٨ - ﴿كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكَهَاتِءِ آمْنِينَ﴾

[الدخان: ٥٤ - ٥٥].

- موضع الوقف: ﴿بِحُورٍ عَيْنٍ﴾^(٨).

- (١) المصدر السابق ٣/٩٢٨.
- (٢) علل الوقوف ٣/٩٢٨.
- (٣) غرائب القرآن ٦/١٠١.
- (٤) القطع والائتناف/٤٧٥.
- (٥) المقصد/٤٩٦.
- (٦) منار الهدى ٢/٢٥٩.
- (٧) انظر: إيضاح الوقف/٤٦٩، والمكتفى/٥١٣.
- (٨) علل الوقوف ٣/٩٣٢.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (عين) (- م)، لثلا يقيد الجملة، وهي: ﴿يَدْعُونَ﴾، وهي إخبار عن المتقين، على وزن (يفعلون) صفة لحوور عين، أو على وزن يفعلن، لأن ﴿يَدْعُونَ﴾ يحتمل كلا الوزنين^(١). وهو وقف كاف عند النحاس، على أن يبتدئ الخبر^(٢). وهو وقف جائز عند النيسابوري، لثلا يوافق أن ما بعده صفة الحور^(٣). وهو وقف صالح عند الأنصاري^(٤)، وكاف عند الأشموني^(٥). وقد تجاوزه الأنباري والداني^(٦). وهو وقف جائز، ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٨٩ - ﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١].

- موضع الوقف: ﴿أَخَا عَادٍ﴾^(٧).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أخا عاد) (- م) لأن (إذ) لا يتعلق بقوله (واذكر)، بل بـ اذكر المحذوفة^(٨). وقد سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٩). وهو

(١) المصدر السابق ٩٣٢/٣.

(٢) القطع والائتناف/٤٧٦.

(٣) غرائب القرآن/٦/١٠٢.

(٤) المقصد/٤٩٨.

(٥) منار الهدى/٢/٤٦٢.

(٦) انظر: إيضاح الوقف/٤٧٦، والمتكفي/٥١٥.

(٧) علل الوقوف/٣/٩٤٤.

(٨) علل الوقوف/٣/٩٤٤.

(٩) انظر: إيضاح الوقف/٤٧٢، والقطع والائتناف/٤٨١، والمتكفي/٥١٢،

والمقصد/٥٠٥.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢٢١

وقف مطلق عند النيسابوري^(١). وليس بوقف عند الأشموني، لأن (إذ) بدل اشتمال^(٢). وهو وقف جائز، ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة.

٩٠ - ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

- موضع الوقف: ﴿أَعْمَلَكُمْ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به ساجقلي زاده^(٣). وهو وقف تام عند الأنباري، والنحاس، وعند العماني في المرشد، وعند الأشموني^(٤). وهو وقف تام كما اتضح من أقوال كبار علماء الوقف، للتفريق بين المعنيين، وليس وقفًا لازمًا، لأنه إن وصلناه لا يغير المعنى.

٩١ - ﴿هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٥].

- موضع الوقف: ﴿الْمُكْرَمِينَ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (المُكْرَمِينَ) (- م)، لأن عامل (إذ) محذوف، أي: اذكر، ولو وصل صار (إذ) ظرفًا للإتيان^(٦)، ووافقه النيسابوري حيث قال: (المكرمين - م)، لأن عامل (إذ) محذوف وهو (اذكر)، ولو وصل لأوهم أنه ظرف للإتيان^(٧).

(١) انظر: غرائب القرآن ٦/١٢٣.

(٢) منار الهدى ٢/٢٧١.

(٣) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسواره/ ٩٠.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٧٥، والقطع/ ٤٨٦، والمرشد/ ٧١٢، ومنار الهدى ٢/٢٧٧.

(٥) علل الوقوف ٣/٩٦٨.

(٦) علل الوقوف ٣/٩٦٨.

(٧) غرائب القرآن ٦/١٨٣.

وهو وقف جائز عند الأشموني إن نصب (إذ) بمقدر، وليس بوقف إن نصب بـ (حديث)، بتقدير هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه، ولا يجوز نصبه بـ (أتاك) لاختلاف الزمانين^(١). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٢). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. والوقف عليه جائز.

٩٢ - ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ (١٢) يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾

[الطور: ١٢ - ١٣].

- موضع الوقف: ﴿يَلْعَبُونَ﴾^(٣).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (يلعبون) (-م) لثلا يصير ﴿يَوْمَ﴾ ظرفاً لـ ﴿يَلْعَبُونَ﴾، ولعبهم في الدنيا، وهم يدعون يوم القيامة^(٤). ووافقه النيسابوري، قال: (يلعبون) (-م)^(٥). وسكت عنه الأنباري^(٦) والداني^(٧)، وأما النحاس فقال: ليس بتمام، وحجته أن ﴿يَلْعَبُونَ﴾ نعت للمكذبين^(٨). وهو عند الأنصاري وقف كاف^(٩). وكذلك

(١) منار الهدى ٢/٢٩٥.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٧٩، والقطع والائتناف/٤٩٧، والمكتفى/٥٣٧، والمقصد/٥٢١.

(٣) علل الوقوف ٣/٩٧٣.

(٤) علل الوقوف ٣/٩٧٣.

(٥) غرائب القرآن ٦/١٩٢.

(٦) إيضاح الوقف/٤٨١.

(٧) المكتفى/٥٣٩.

(٨) القطع والائتناف/٤٩٩.

(٩) انظر: المقصد على هامش المصحف/٥٢٣.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢٢٣

قال الأشموني: ﴿يَلْعَبُونَ﴾ كاف^(١). وهو وقف جائز، ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٩٣ - ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾ [القمر: ٤٧ - ٤٨].

- موضع الوقف: ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (وسعر) (-م)، لأن ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ ليس بظرف لضلالهم، وإنما هو ظرف لمحدوف، أي يقال لهم: ﴿ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾^(٣). وسكت عنه الأنباري^(٤)، والنحاس^(٥)، والداني^(٦). وهو وقف كاف عند الأنصاري^(٧)، ومطلق عند النيسابوري^(٨)، وكاف عند الأشموني إن نصب (يوم) بـ ﴿ذُقُوا﴾ على التقديم والتأخير، أي يقال لهم: ذوقوا مس سقر، يوم يسحبون. وليس (يوم) ظرفاً لضلالهم، فإن جعل الظرف متعلقاً بما قبله ومتصلاً به لم يوقف على (سعر)^(٩). وهو وقف جائز، ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

(١) منار الهدى ٤٩٩/٢.

(٢) علل الوقوف ٩٨٣/٣.

(٣) المصدر السابق ٩٨٣/٣.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٨٤.

(٥) انظر: القطع/٥٠٧.

(٦) انظر: المكتفى/٥٤٦.

(٧) انظر: المقصد/٥٣٠.

(٨) انظر: غرائب القرآن/٢١٦/٦.

(٩) منار الهدى ٥٠٠/٢.

٩٤ - ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾

[الرحمن: ٤٣ - ٤٤].

- موضع الوقف: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (بها المجرمون) (-م)، لأنه لو وصل صار قوله: ﴿يَطُوفُونَ﴾ حالاً للمجرمين، أي يكذبون طائفين بين النار والحميم، وهو محال^(٢). وواقفه النيسابوري، لأنه لو وصل صار ما بعده حالاً من المجرمين، وليس كذلك^(٣). وقد سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٤)، ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٩٥ - ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ - ٣].

- موضع الوقف: ﴿كَاذِبَةٌ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (كاذبة) (-م)، لأنه لو وصل صار ما بعدها صفة لها أو بدلاً، فيختل الكلام. وإنما (خافضة) خبر محذوف، أي هي خافضة^(٦). وتبعه النيسابوري، قال: (كاذبة) (-م)، لثلا يصير ما بعدها صفة^(٧). وهو وقف

(١) علل الوقوف ٩٨٦/٣.

(٢) المصدر السابق ٩٨٦/٣.

(٣) انظر: غرائب القرآن ٢٢٧/٦.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٨٤، والقطع/٥١٠، والمكتفى/٥٤٨، والمقصد/٥٣٣، ومنار الهدى ٣١١/٢.

(٥) علل الوقوف ٩٩٠/٣.

(٦) علل الوقوف ٩٩٠/٣.

(٧) غرائب القرآن ٢٣٧/٦.

حسن عند الأنباري^(١)، وهو وقف عند النحاس على قراءة من قرأ (خافضة بالرفع^(٢))، وكاف عند الداني^(٣)، وتام عند الأنصاري إن قرئ ما بعده بالرفع خبر لمبتدأ محذوف^(٤)، وتام عند الأشموني كذلك في قراءة ما بعده بالرفع^(٥). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٩٦ - ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلْنَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

- موضع الوقف: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: وقف لازم عند السجاوندي، وساجقلي زاده^(٦). وحسن عند الأنباري والأشموني، وكاف عند النحاس والعماني^(٧). وواضح أنه جائز، وليس وقفًا لازمًا لأنه لا يلتبس المعنى إن وصلنا.

٩٧ - ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [الحشر: ٧ - ٨].

- موضع الوقف: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٨).

(١) إيضاح الوقف/٤٨٧.

(٢) القطع والائتناف/٥١١.

(٣) المكتفى/٥٥١.

(٤) المقصد/٥٣٤.

(٥) منار الهدى ٢/٣١٤.

(٦) علل الوقوف، وانظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره/٩٠.

(٧) انظر: إيضاح الوقف/٤٩٤، والقطع/٥٢٣، والمرشد/٧٦٦، ومنار الهدى/٣٢٩.

(٨) علل الوقوف ٣/١٠٠٧.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (العقاب - م)، لأنه لو وصل فهم أن شدة العقاب للفقراء، بل التقدير: أحلت الغنائم للفقراء^(١). وهو وقف عند النيسابوري، لثلا يوهم أن قوله (للفقراء) يتعلق بالتشديد^(٢). وقد سكت عنه الأنباري^(٣)، أما النحاس فنقل آراء سابقيه حيث قال: من أصحاب التمام من قال: هذا تمام، والمعنى (للفقراء)، ومنهم من قال: ليس بتمام، ولكنه كاف، لأن المعنى كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم، ولكن يكون للفقراء المهاجرين^(٤). وسكت عنه الداني^(٥)، وهو تام عند الأنصاري، والأشموني^(٦). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

٩٨ - ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١١].

- موضع الوقف: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم في الطبعة الأولى من مصحف الأزهر، أما في مصاحف الشام، والحجاز، والمغرب، فليس وقفًا. وقد يوهم الوصل أن هذه الخيرية مقيدة بعلمهم، والإيمان واجب عليهم سواء علموا ذلك أم لم يعلموا.

٩٩ - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ

(١) المصدر السابق ٣/١٠٠٧.

(٢) غرائب القرآن ٦/٢٨٠.

(٣) إيضاح الوقف ٤٩٤.

(٤) القطع والائتناف ٥٢٣.

(٥) المكتفى ٥٦١.

(٦) المقصد ٥٤٦، ومنار الهدى ٢/٣٣٠.

وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ [الجمعة: ٩].

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد به مصحف الأزهر الشريف^(٢).

والصواب أنه ليس وقفًا لازمًا، لأنها جملة معترضة، وقد يوهم الوصل أن هذه الخيرية مقيدة بعلمهم، فإن علموا كان ذلك الترك للبيع والشراء خيرًا لهم، وإن لم يعلموا لم يكن كذلك، والسعي إلى الجمعة وترك البيع والشراء خير لهم، سواء علموا ذلك أم لم يعلموا^(٣).

١٠٠ - ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ

يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ [المنافقون: ١].

- موضع الوقف: ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال:

(لرسول الله) (- م)، لأنه لو وصل صار قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ من قول المنافقين^(٥)، وتبعه النيسابوري فجعله يتردد بين اللازم والمطلق^(٦). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٧). وهو كاف عند الأنصاري^(٨)، والأشموني، قال الأشموني: ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ كاف،

(١) مصحف الأزهر/ الطبعة الأولى.

(٢) انظر: الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره/ ٩١.

(٣) الوقف اللازم في القرآن الكريم/ ٢٠٤ - ٢٠٦.

(٤) علل الوقوف ٣/ ١٠١٨.

(٥) المصدر السابق ٣/ ١٠١٨.

(٦) غرائب القرآن ٦/ ٣٠٣.

(٧) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٩٨، والقطع/ ٥٣٢، والمكتفى/ ٥٧٠.

(٨) انظر: المقصد/ ٥٥٤.

ولا يجوز وصله، لأنه لو وصله لصار قوله: (والله يعلم إنك لرسوله) من مقول المنافقين، وليس الأمر كذلك^(١). وهو كذلك. ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

١٠١ - ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١].

- موضع الوقف: ﴿أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (فِرْعَوْنَ) (- م)، لأن (إذ) ليس بظرف لضرب المثل، بل التقدير: واذكر إذ^(٣). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٤). وقال عنه النيسابوري: وقف جائز. وعلله بعله السجاوندي^(٥). وهو وقف جائز. ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة.

١٠٢ - ﴿أَوْلَتْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩].

- موضع الوقف: ﴿وَيَقِضْنَ﴾^(٦).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال:

(١) منار الهدى ٢/٣٤٠.

(٢) علل الوقوف ٣/١٠٢٩.

(٣) السابق ٣/١٠٢٩.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٥١٢، والقطع والائتناف/٥٣٧، والمكتفى/٥٧٧، والمقصد/٥٦١.

(٥) انظر: غرائب القرآن ورجائب الفرقان ٦/٣١٩.

(٦) علل الوقوف ٣/١٠٣٢.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢٢٩

(ويقبضن - م)، ولم يعلل^(١)، وتبعه النيسابوري^(٢). وهو وقف حسن عند الأنباري، وكاف عند النحاس، وتام عند الداني، والأنصاري، والأشموني^(٣). وقد أثبتت عليه علامة (ج) في مصحف المدينة. وهو الصواب.

١٠٣ - ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٣٣].

- موضع الوقف: ﴿الْآخِرَةُ أَكْبَرُ﴾^(٤).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أكبر) - م)، لأن (لو) محذوف الجواب، أي لو كانوا يعلمون لما اختاروا الأكبر على الأدنى، ولو وصل صار قوله (ولعذاب الآخرة أكبر) معلقاً بشرط أن (لو كانوا يعلمون) وهو محال^(٥). وقد تبعه في ذلك النيسابوري^(٦). وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٧). وقال عنه الأشموني وقف حسن^(٨). وقد أثبتت عليه علامة (ج) في مصحف المدينة. وهو الصواب.

١٠٤ - ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمُتُوذِنِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨].

- (١) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٣٢.
- (٢) انظر: غرائب القرآن ٦/٣٢٤.
- (٣) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٣، والقطع/٥٣٨، والمكتفى/٥٧٩، والمقصد/٥٦٣.
- (٤) علل الوقوف ٣/١٠٣٥.
- (٥) علل الوقوف ٣/١٠٣٥.
- (٦) انظر: غرائب القرآن ٦/٣٣٣.
- (٧) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٥، والقطع والائتناف/٥٤١، والمكتفى/٥٨٢، والمقصد/٥٦٥.
- (٨) منار الهدى ٢/٣٥٨.

- موضع الوقف: ﴿كَصَاحِبِ الْحَوْتِ﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (الحوت) (-م)، لأن (إذ) ليس بظرف لما تقدمه، بل مفعول محذوف، أي: واذكر (إذ)^(٢). وتبعه النيسابوري، قال: (الحوت) (-م) بناء على أن (إذ) مفعول اذكر^(٣). وقد سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٤)، وقال عنه الأشموني (جائز)^(٥). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة. والصواب أنه جائز.

١٠٥ - ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْفُقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥١ - ٥٢].

- موضع الوقف: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾^(٦).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (لمجنون) (-م)، لأنه لو وصل لصار ما بعده مقول الذين كفروا، وهو إخبار من الله^(٧)، وتبعه النيسابوري^(٨). وسكت عنه الأنباري، والنحاس^(٩). وقال عنه الداني (كاف)^(١٠)، وهو عند الأنصاري

(١) علل الوقوف ٣/١٠٣٨.

(٢) علل الوقوف ٣/١٠٣٨.

(٣) غرائب القرآن ٦/٣٣٣.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٥، والقطع/٥٤١، والمكتفى/٥٨٣، والمقصد/٥٦٦.

(٥) منار الهدى ٢/٣٥٩.

(٦) علل الوقوف ٣/١٠٣٨.

(٧) السابق ٣/١٠٣٨.

(٨) انظر: غرائب القرآن ٦/٣٣٣.

(٩) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٤، والقطع/٥٠٤.

(١٠) المكتفى/٥٨٣.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢٣١

(حسن)^(١)، وعند الأشموني (كاف)، ولا يجوز وصله^(٢). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. والسجاوندي على حق، لو لم يكن رأس آية.

١٠٦ - ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَبِكَمَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾ [الحاقة: ١ - ٢ - ٣].

- موضع الوقف: ﴿وَمَا أَذْرَبِكَمَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد بهذا الوقف النيسابوري، قال: لاحتمال الواو بعده للحال أو الاستئناف^(٣). وهو وقف تام عند الأنباري، والنحاس، والداني، وأما السجاوندي فيرى أنه وقف مطلق، ويرى الأشموني أنه وقف كاف^(٤). وهو وقف تام، ورأس آية، ولا يكون لازماً، لأن ما بعده استئناف جاء للإخبار.

١٠٧ - ﴿يَعْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّضْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤٤].

- موضع الوقف: ﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (يؤخر) (- م)، لأن (لو) محذوف الجواب، أي لو كنتم تعلمون لما كفرتم^(٦). وتبعه

(١) المقصد/٥٦٦.

(٢) منار الهدى/٣٥٩.

(٣) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦/٣٤٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٦، والقطع/٥٤٢، والمكتفى/٥٨٤، وعلل الوقوف ٣/١٠٣٩، ومنار الهدى ٢/٣٦١.

(٥) علل الوقوف ٣/١٠٥١.

(٦) السابق ٣/١٠٥١.

النيسابوري^(١)، وسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٢). وقال عنه الأشموني: جازز، لأن جوابها محذوف، تقديره: لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى طاعته^(٣). وقد أثبتت عليه علامة (صلى) في مصحف المدينة. والصواب ما قاله الأشموني.

١٠٨ - ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١٠ - ١١].

- موضع الوقف: ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد بلزومه النيسابوري^(٤). ولا حجة للنيسابوري في تعيينه من اللازم. فهو رأس آية، ووصله لا يوهم المعنى المراد.

١٠٩ - ﴿لَا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ﴾ ﴿٧٨﴾ لَوَاغَةٌ لِلْبَشْرِ﴾ [المدثر: ٢٨ - ٢٩].

- موضع الوقف: ﴿وَلَا تَذَرُ﴾.

- الشاهد لهذا الموضع: تفرد بلزومه النيسابوري^(٥). ولا حجة له في تعيينه من اللازم، لأن وصله لا يوهم معنى غير المراد.

١١٠ - ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا﴾ ﴿٧٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبأ: ٢٨ - ٢٩].

- موضع الوقف: ﴿كَذَّابًا﴾.

(١) انظر: غرائب القرآن ٤/ ٣٦٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/ ٥٠٩، والقطع/ ٥٤٦، والمكتفى/ ٥٨٨، والمقصد/ ٥٧٠.

(٣) منار الهدى ٢/ ٣٦٧.

(٤) غرائب القرآن ٦/ ٣٧٧.

(٥) غرائب القرآن ٦/ ٣٨٥.

- الشاهد لهذا الموضوع: تفرد بلزومه النيسابوري^(١). ولا حجة له في تعيينه من اللازم، لأن وصله لا يوهم معنى غير المراد.

١١١ - ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِيفَةُ﴾ [النازعات: ٥ - ٦].

- موضع الوقف: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضوع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (أمرًا) (- م)، لأن جواب القسم محذوف بعده، أي أقسم بهذه الأشياء لتبعثن، والوقف عليه لازم، لأنه لو وصل صار (يوم) ظرفًا للمدبرات، وقد انقضى تدبير الملائكة في ذلك اليوم، بل عامل (يوم) تتبعها^(٣). وتبعه في ذلك النيسابوري^(٤)، وقد تجاوزه الأنباري^(٥)، وأما النحاس فقال: من قال جواب القسم (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) قال هاهنا التمام. ومن قال الجواب محذوف لأنه قد علم المعنى قال: الوقف (فالمدبرات أمرًا)، والتقدير عنده لتبعثن ولتحاسبن، وهذا مذهب الفراء^(٦)، وتجاوزه الداني^(٧)، والأنصاري^(٨). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية.

١١٢ - ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ٩ - ١٠].

(١) غرائب القرآن ٦/٤٢٩.

(٢) علل الوقوف ٣/١٠٨٦.

(٣) علل الوقوف ٣/١٠٨٦.

(٤) انظر: غرائب القرآن ٦/٤٣٨.

(٥) انظر: الإيضاح/٥١٩.

(٦) القطع والائتناف/٥٦٠.

(٧) انظر: المكتفى/٦٠٦.

(٨) انظر: المقصد/٥٨٣، ومنار الهدى ٢/٣٩١.

- موضع الوقف: ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾^(١).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (خاشعة) (- م) لتناهي وصف القيامة وابتداء حكاية قولهم في الدنيا^(٢)، وتبعه النيسابوري^(٣). وسكت عنه الأنباري^(٤)، وقال عنه النحاس: والتمام ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾^(٥). وقال عنه الداني: (تام)^(٦). وهو صالح عند الأنصاري^(٧)، ويرى الأشموني أن الوقف على (خاشعة) حسن^(٨). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. والقول بأنه وقف حسن حسن.

١١٣ - ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَجِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٢ - ١٣].

- موضع الوقف: ﴿خَاسِرَةٌ﴾^(٩).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (خاسرة) (- م)، لتناهي قولهم بالإنكار وابتداء إخبار الله تعالى بتقدير ما أنكروا^(١٠)، وتبعه النيسابوري^(١١)، وسكت عنه الأنباري^(١٢)، وقال عنه

(١) علل الوقوف ٣/١٠٨٧.

(٢) علل الوقوف ٣/١٠٨٧.

(٣) انظر: غرائب القرآن ٦/٤٣٨.

(٤) انظر: إيضاح الوقف ٥١٩.

(٥) انظر: القطع/٥٦٠.

(٦) المكتفى/٦٠٦.

(٧) انظر: المقصد/٥٨٣.

(٨) انظر: منار الهدى ٢/٣٩٢.

(٩) علل الوقوف ٣/١٠٨٧.

(١٠) المصدر السابق ٣/١٠٨٧.

(١١) انظر: غرائب القرآن ٦/٤٣٨.

(١٢) انظر: إيضاح الوقف/٥١٩٠.

ابن النحاس: قطع كاف^(١)، وقال عنه الداني: وقف تام، لأنه انقضاء كلام منكري البعث وما بعد ذلك من كلام الله تعالى^(٢). وهو تام عند الأنصاري^(٣)، ويرى الأشموني أنه لا يوقف على (خاسرة)، لأن بعدها جواب ما قبله، أي إن رددنا إلى الحاضرة كانت ردتنا خاسرة^(٤). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وأجود ما يقال فيه أنه تام.

١١٤ - ﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدْسِ طُوًى﴾ [النازعات:

١٥ - ١٦].

- موضع الوقف: ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾^(٥).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (موسى) (-م)، لأنه لو وصل صار (إذ) ظرفاً لإتيان الحديث، وهو محال، بل هو مفعول محذوف، أي فاذكر (إذ)^(٦)، وقد وافقه النيسابوري^(٧)، وسكت عنه الأنباري^(٨)، والداني^(٩)، والنحاس^(١٠). وتجاوزه الأنصاري^(١١). وأما

- (١) انظر: القطع/٥٦٠.
- (٢) انظر: المكتفى/٦٠٦.
- (٣) المقصد/٥٨٣.
- (٤) منار الهدى ٢/٣٩٢.
- (٥) علل الوقوف ٣/١٠٨٨.
- (٦) علل الوقوف ٣/١٠٨٨.
- (٧) انظر: غرائب القرآن ٦/٤٣٨.
- (٨) انظر: إيضاح الوقف/٥١٩.
- (٩) انظر: المكتفى/٦٠٦.
- (١٠) انظر: القطع/٥٦٠.
- (١١) انظر: المقصد/٥٨٣.

الأشموني فيرى أنه تام، وعلل بما علله السجاوندي^(١). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وهو وقف تام.

١١٥ - ﴿مَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿ [عبس: ١٢ - ١٣].

- موضع الوقف: ﴿مَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾^(٢).

- الشاهد لهذا الموضع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (ذكره) (- م)، لأنه لو وصل صارت الصحف محل ذكر من يشاء أن يذكر القرآن، وهو محال، بل التقدير: هو في صحف مكرمة^(٣). وتابعه النيسابوري، لأن الظرف لا يجوز أن يتعلق بما قبله، ولكنه خبر مبتدأ محذوف أي هو في صحف^(٤). وهو وقف حسن عند الأنباري^(٥)، وتجاوزه النحاس^(٦)، وهو كاف عند الداني^(٧)، والأنصاري^(٨)، والأشموني^(٩). ولم توضع عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وهو وقف كاف.

١١٦ - ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ (١٢) فِيهَا سُرٌّ مَّرْفُوعَةٌ ﴿ [الغاشية: ١٢ - ١٣].

- موضع الوقف: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾^(١٠).

(١) انظر: منار الهدى ٢/٣٩٢.

(٢) علل الوقوف ٣/١٠٩٣.

(٣) المصدر السابق ٣/١٠٩٣.

(٤) غرائب القرآن ٦/٤٤٥.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٥٢٠.

(٦) انظر: القطع/٥٦٢.

(٧) انظر: المكتفى/٦٠٨.

(٨) انظر: المقصد/٥٨٥.

(٩) انظر: منار الهدى ٢/٣٩٥.

(١٠) علل الوقوف/١١٢٣.

الفصل الرابع: الوقف اللازم المختلف فيه ٢٣٧

- الشاهد لهذا الموضوع: هو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (جارية) (- م) لأنه لو وصل صار ما بعدها صفة لها، على أن العين الجارية سرر مرفوعة، وهو محال^(١)، وتابعه النيسابوري^(٢)، وهو حسن عند الأنباري^(٣)، وتجاوزته النحاس^(٤)، وكاف عن الداني^(٥)، وسكت عنه الأنصاري^(٦)، لكن الأشموني قال: إنه كاف^(٧). ولم تثبت عليه علامة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وهو وقف كاف.

١١٧ - ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأُ﴾ [البلد: ٥ - ٦].

- موضع الوقف: ﴿عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾.

- الشاهد لهذا الموضوع: وهو وقف لازم عند السجاوندي، قال: (عليه أحد) (- م)^(٨)، لأنه لو وصل صار ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأُ﴾ وصفًا له، وهو محال^(٩)، وتبعه النيسابوري^(١٠)، وهو كاف عند النحاس^(١١)، وتام

(١) المصدر السابق/١١٢٣.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٤٨٨/٦.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٥٢٩.

(٤) انظر: القطع والائتناف/٥٧١.

(٥) انظر: المكتفى/٦١٧.

(٦) انظر: المقصد/٥٩٢.

(٧) انظر: منار الهدى ٤١٢/٢.

(٨) الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره/٩٤.

(٩) علل الوقوف/١١٢٩.

(١٠) انظر: غرائب القرآن ٥٠١/٦.

(١١) انظر: القطع والائتناف/٥٧٢.

عند الأنباري^(١)، والداني^(٢) والأنصاري^(٣)، والأشموني^(٤). ولم تثبت عليه إشارة وقف في مصحف المدينة لأنه رأس آية. وهو وقف تام.

حكم الوقف اللازم: وحكم هذا الوقف اللزوم، وقيل: الوجوب، ولذلك يسميه بعضهم الوقف الواجب، بدلاً من الوقف اللازم، وليس المراد بوجوبه الوجوب الشرعي الذي يثاب الإنسان على فعله ويعاقب على تركه، بل المراد الوجوب الصناعي، الذي يترتب عليه جودة القراءة، ومثانة الأداء وجمال الترتيل^(٥). والحمد لله رب العالمين.



-
- (١) انظر: إيضاح الوقف/ ٥٣١.
 (٢) انظر: المكتفى/ ٦٢٠.
 (٣) انظر: المقصد/ ٥٩٤.
 (٤) انظر: منار الهدى/ ٤١٦/٢.
 (٥) انظر: أحكام قراءة القرآن/ ٢٥٥.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ

وقف المعانقة أو التجاذب

- تعريفه .
- مواضعه .

* * *

تَعْرِيفُهُ

يسمى وقف التعانق أو المعانقة، ووقف المراقبة^(١). ومعناه: التقارب، يقال: عانقه معانقة وعناقاً: أدنى عنقه من عنقه^(٢). وسمي وقف مراقبة لأن القارئ يراقب الموضوع الذي اجتمعت فيه هاتان الكلمتان، ليقف على أحدهما، أو لأن السامع يرقب القارئ ويلاحظ حين قراءته ليعرف الكلمة التي يقف عليها، مثل الوقف على: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، والوقف على ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦]. وسمي هذا النوع من الوقف وقف المعانقة، لمعانقة كل من الكلمتين الأخرى، واجتماعهما في موضع واحد^(٣).

وهذا يعني أن القارئ إذا وقف على الأول لزمه أن يتجاوز الثاني، وإذا تجاوز الأول لزمه أن يقف على الثاني، ولا يجوز الوقف على الموضوعين^(٤).

(١) انظر: البرهان ١/٣٦٥، والنشر ١/٢٣٧، والإتقان ١/٢٤١، وانظر: مجلة جامعة الإمام/٢٩٨.

(٢) مادة عنق في معجم مقاييس اللغة ٤/١٥٩، والصحاح ٤/١٢٦٣، ولسان العرب ١٠/٢٧٢.

(٣) انظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به/٣٤٥، ومعالم الاهتداء/٤٠.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٣٦٥، والنشر ١/٢٣٧، والإتقان ١/٢٤١، ومعالم الاهتداء/٣٩.

وقد ورد هذا الوقف في مصادر كثيرة، منها كتب الوقف والابتداء، ومنها كتب التفسير وعلوم القرآن والقراءات. وأول من نبه عليه الإمام المقرئ عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازي صاحب كتاب (جامع الوقوف)، وقال: إنه أخذه من المراقبة في العروض^(١). وقد جعله العلامة الصفاقسي نوعاً من أنواع الوقف، فلم يدخله في واحد منها، كالتام، والكافي، والجائز، وأسماء (التجاذب)^(٢).

مواضعه:

لم يرد في مصحف المدينة سوى ستة مواضع لوقف المعانقة، ثم حذف من الطبعة الجديدة موضع الأعراف [الآية ١٧٢]، وموضع في سورة إبراهيم [الآية ٩]، وبقيت أربعة مواضع.

وبالتتبع لطبعات المصاحف وكتب الوقف والابتداء فلن أقتصر على ما ذُكر في مصحف المدينة، لأنني وجدت مواضع أخرى نص عليها بعض العلماء في مؤلفاتهم، سأذكرها مجملة، وأبين رأيي فيها:

١ - موضع الوقف: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿لَا رَيْبَ﴾ و﴿فِيهِ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. لأنه إذا وقف القارئ على (لا ريب) تكون (لا) نافية للجنس، و(ريب) اسمها مبني على الفتح في محل نصب، والخبر مقدر تقديره: (فيه)، و(فيه هدى): خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر^(٣). وأما من وقف على (فيه)

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ١/٢٣٨، ووقف التجاذب/١٥ - ١٦.

(٢) انظر: تنبيه الغافلين/١٢٣، ووقف التجاذب (المعانقة في القرآن الكريم)/١٦.

(٣) انظر: البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري ١/٤٥.

فيكون (لا ريب فيه) اسم لا وخبرها. و(هدى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو هدى)^(١). وقد عد ابن الأنباري الوقف على (لا ريب فيه) حسناً، على تقدير (لا ريب فيه عند المؤمنين)^(٢)، وأما الداني فيرى أنه كاف^(٣).

وقد رجح ابن كثير والسيوطي الوقف على (لا ريب فيه)، مستدلين بقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ﴾ [السجدة: ٢] وذكر ابن كثير علة أخرى للترجيح وهي: أَنَّ (هدى) صفة للقرآن، وذلك أبلغ من (فيه هدى)^(٤). وقد استبعد أبو علي جواز أن تقع (هدى) صفة، ونص على نصبه على الحال الزجاج والنحاس ومكي القيسي والزمخشري وابن عطية وأبو البركات وابن الأنباري والعكبري وأبو حيان، وذكر أبو حيان أنها حال لازمة^(٥). ولا يمكن أن تقاس آية البقرة على آية السجدة، لأن النظم مختلف. والذي عليه أكثر أهل التفسير هو الوقف على (فيه)، وكلاهما جائز، والمعنى يتسع المعنيين، لأنه الكتاب الكامل في كل ما اشتمل عليه من معان ومقاصد.

٢ - موضع الوقف: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مَثَلًا﴾ و﴿مَثَلًا مَّا﴾ والكلمتان يصح

(١) انظر: علل الوقوف ١/١٧٤، وثمار الهدى ١/٥٤، والمقصد على هامش المصحف ٢/٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف ٢٥٦.

(٣) المكتفى ١٥٩.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم ١/٣٩، والإتقان ١/١٨٢.

(٥) انظر: الحجة ١/١٩٩، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣١١، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٠، ومشكل إعراب القرآن ١/١٧، والكشاف ١/١٢٠، والمحرم الوجيز ١/٩٩،

والبيان في إعراب القرآن ١/٤٥ وما بعده، والبيان للعكبري ١/١١، والبحر المحيط.

الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. فقوله: (أن يضرب مثلاً) أي يبين ضرباً من الأمثال، أي نوعاً، ويحتمل أن يكون مثل ضرب الذلة، فيجيء المعنى أن يلزم الحجة بمثل ما، و(مثلاً) مفعول به، قيل: هو المفعول الأول، وقيل: الثاني، قُدِّم وهو في نية التأخير، لأن (ضرب) يتعدى إلى مفعولين^(١). وقوله: (ما بعوضة): النصب في (بعوضة) من جهتين:

إحدهما: أن تكون (ما) زائدة، كأنه قال: إن الله لا يستحيي أن يضرب بعوضة مثلاً ومثلاً بعوضة، و(ما) زائدة مؤكدة كقوله: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، إلا أنه لا إعراب لها، والخافض والناصب يتعداها إلى ما بعدها، ومعناها التوكيد فقط^(٢). ولا وقف عليها على هذا الإعراب، لأن المعنى يصير: إن الله لا يستحيي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً، فالوقف على (مثلاً).

الثانية: أن تكون (ما) نكرة بمنزلة شيء، فيكون المعنى: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً شيئاً من الأشياء، ثم أبدل (بعوضة) من (شيئاً)، فيكون الوقف على (ما) فقال: (بعوضة فما فوقها)^(٣) و(بعوضة) بدل من (مثلاً)، أو صفة لـ (ما) ذكره ابن عطية ونسبه إلى المهدوي^(٤) فيكون الوقف على (مثلاً ما). ورجح النحاس الوقف على (مثلاً ما) ومنع

(١) المحرر الوجيز ١/ ١١٠.

(٢) معاني القرآن للزجاج ١/ ٧٠، وقد ذكره الفراء والطبري واختار غيره، انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢١، وجامع البيان ١/ ١٧٩ - ١٨٠، وانظر: البيان في غريب القرآن ١/ ٦٥، والكشاف ١/ ٢٦٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٧٠، وجامع البيان ١/ ١٨٠.

(٤) المحرر الوجيز ١/ ١١١.

الوقف على (مثلاً)، وعلل ذلك بأن (ما) إن كانت زائدة للتوكيد فلا يبتدأ بها، وإن كانت نكرة فهي بدل من (مثلاً)^(١).

٣ - موضع الوقف: ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحَزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿حَيَوَةٍ﴾ و﴿أَشْرَكُوا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. دخلت اللام والنون للتوكيد، وذلك لأن القسم مضمّر والتقدير (والله لتجدنهم)، فهو جواب القسم، والقسم توكيد، وأكده أيضاً بالنون، وسياق الحديث في الآية الكريمة عن اليهود، فهم الذين ادّعوا أن الجنة لهم خالصة من دون غيرهم، وأنها لن يدخلها إلا من كان هوداً أو نصارى، فأبطل الله دعواهم، وقال مخاطباً نبيه: ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ﴾ ونكرت الحياة لتعلقهم بها، ولو كانت رخيصة سخيطة، فهم حريصون عليها أكثر من الذين أشركوا، ويعود الضمير في (أحدهم) على هذا القول على اليهود، لأنهم صائرون إليها^(٢)، وتكون الواو في (ومن الذين أشركوا) حرف عطف، والعطف محمول على المعنى السابق، فيكون الوقف على ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، أما إذا جعلنا الواو للاستئناف، فيكون الوقف على ﴿حَيَوَةٍ﴾، لكن المعنى يتغير، فيكون الإخبار عن طائفة من المشركين أنهم يود أحدهم وهم المجوس، وكأن الكلام: ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، وفي هذا تشبيه بني إسرائيل

(١) انظر: القطع والائتلاف ٤٦/١، ومجلة جامعة الإمام العدد/٥٤.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١٧٨/١، وتفسير الثعلبي ١٠٣٨/١، والتفسير البسيط ١٦٦/٣.

بقوم من المشركين^(١)، ويجوز الوقف على الأول أو الثاني، إلا أن الوقف على الثاني أحكم لما يتطلبه المعنى.

٤ - موضع الوقف: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِثْلًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّيْ عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠ - ١٥١].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿تَهْتَدُونَ﴾ و ﴿تَعْلَمُونَ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. وقد اختلف العلماء في الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ على قولين:

الأول: صححوا الاستثناء على ظاهره وجعلوه متصلًا، فقالوا: الناس هاهنا هم اليهود، كانوا يحتجون على رسول الله - ﷺ - في صلاتهم إلى بيت المقدس، ويقولون: ما درى محمد وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم نحن، ويقولون: يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا^(٢). فلما صرفت القبلة بطلت حججتهم. (إلا الذين ظلموا) هم اليهود الذين يعرفون الحق وينكرونه، فقد علموا من كتبهم أنه يحول إلى الكعبة فكتموا^(٣).

القول الثاني: جعلوا الاستثناء منقطعًا فقالوا كي لا يكون للناس حجة

(١) انظر: المحرر الوجيز ١/١٨٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ١/٢٢٦ - ٢٢٧، وجامع البيان للطبري ٢/٣١ - ٣٢، وتفسير الثعلبي ١/١٢٥١، والبحر المحيط ١/٤٤١.

(٣) انظر: التفسير البسيط ٣/٤٠٩.

عليكم، (إلا الذين ظلموا) من اليهود والمشركين، قال الفراء: وهو كما تقول: الناس كلهم حامدون إلا الظالم لك^(١).

وتكلم أرباب المعاني في تعلق الكاف من قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ فذكروا قولين: أحدهما، أنه متعلق بما قبله وهو من صلة ﴿وَلَأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ فيكون المعنى: ولأتم نعمتي عليكم كإرسالي إليكم رسولاً، أي أتم هذه كما أتممت تلك. القول الثاني: أن ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ صلة لقوله: (لعلكم تهتدون)، ويصير المعنى: ولأتم نعمتي عليكم ببيان ملتكم الحنيفية، وأهديكم إلى دين خليلي إبراهيم - ﷺ - لعلكم تهتدون، لأجل أن أرسلنا فيكم رسولاً. وأرى أن الوقف جائز في كلا الموضعين، وخاصة أن كليهما رأس آية^(٢). إلا أن الوقف على الثاني أولى من الأول.

٥ - موضع الوقف: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ و﴿وَأَحْسِنُوا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية، ولكن هذا الموضع يمكن أن نقف على الموضعين.

الوقف الأول على ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ الجملة مسوقة للأمر بالجهاد بالمال بعد الأمر بالنفس، وكل تفريط في هذا الأمر هو إلقاء باليد إلى التهلكة، والفعل ألقى يتعدى بنفسه مثل: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾ [النحل: ١٥]،

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٢٧، والتفسير البسيط/٤٠٩، والكشاف ١/٣٢٣، وعلل الوقوف ١/١٥٨.

(٢) انظر: جامع البيان ٢/٢٦، والقطع والالتفاف ١/٨، والتفسير البسيط ٣/٤١٩، والبحر المحيط ١/٤٤٤، ومجلة جامعة الإمام العدد ٥.

ويتعدى بالباء، والجار والمجرور (إلى التهلكة) متعلقان بـ (تلقوا)، فيكون الوقف حسناً، وتكون جملة ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ استثنائية. أما إذا وقفنا على الثاني (وأحسنوا) دون الأول، فتكون جملة (وأحسنوا) معطوفة على (وأنفقوا)، والمعنى وأنفقوا في سبيل الله وأحسنوا. وكلا الوقفين جائز. إلا أن الوقف على (التهلكة) أجود^(١) وذلك لاتساع المعنى في الجملتين.

٦ - موضع الوقف: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْمَكْدَلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ [البقرة: ٢٨٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾ و﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. ﴿وَلَا يَأْب﴾ أي لا يمتنع، فواجب على الكاتب أن يكتب إذا أمر بالكتابة، (فالواو) حرف عطف، و(لا) ناهية، و(يأب) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، و(كاتب) فاعل، و(أن) وما في حيزها في محل نصب بنزع الخافض، و(الكاف) بمعنى مثل، فهي صفة لمصدر محذوف، والتقدير أن يكتب كتابة^(٢). فإذا وقف القارئ على ﴿أَنْ يَكْتُبَ﴾، فجملة ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ متعلقة بأن يكتب، وكتابته تكون غير مقيدة. وإذا وقف القارئ على ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ فهذه الجملة متعلقة بالفعل المتأخر ﴿فَلْيَكْتُبَ﴾، والكتابة هنا تكون مقيدة ضمن ما علمه الله^(٣). والوقف الثاني

(١) انظر: القطع والائتناف/٩٣، وعلل الوقوف/١/٢٨٣، والفريد في إعراب القرآن المجيد

/١/٤٢٨، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ١/٢٥٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ١/٣٧٥.

(٣) انظر: تفسير الثعلبي/٢/١٧٨٩، وتفسير البغوي ١/٣٤٩، والتفسير البسيط ٤/٤٨٨،

والكشاف ١/٤٠٢، والمحزر الوجيز ٢/٥٠٣.

أحكم، لأن الابتداء بـ ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ فيه تعسف كما ذكر الأشموني^(١).

٧- موضع الوقف: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ و﴿فِي الْعِلْمِ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. ويرى السجاوندي أن الوقف على لفظ الجلالة ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ هو مذهب أهل السنة والجماعة، لأنه لو وصل فهم أن (الراسخون) يعلمون تأويل المتشابه، كما يعلمه الله، وهذا ليس بصحيح، بل المذهب أن شرط الإيمان بالقرآن العمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، وتبعه النيسابوري في هذا^(٢). وروى الخلاف أبو جعفر النحاس^(٣). وقال الأنباري: الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تام لمن زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم^(٤). وأما من وقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ من قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فقد عطف ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ على لفظ الجلالة، وبهذا يشترك الراسخون في العلم مع الله تعالى في العلم بتأويل المتشابه، وقالوا: لا يجوز أن يكون في القرآن شيء لا يعرفه أحد من الأمة، وهذا اختيار ابن قتيبة^(٥)، وزعم أن الراسخين في العلم علموا

(١) انظر: منار الهدى/ ١٢١.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/ ٣٦١، وغرائب القرآن ٢/ ٩٩.

(٣) القطع والائتناف/ ١١٧- ١١٨، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤، وإرشاد العقل السليم ١/ ٤٤٠.

(٤) إيضاح الوقف/ ٢٩٢.

(٥) تأويل مشكل القرآن/ ٩٨، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي ١٦/ ٢١٨، ومعتك

الأقران ١/ ١٣٨.

تأويل القرآن مع الله، لأنه لم ينزل كتابه إلا لينتفع به عباده، ويدل على المعنى الذي أراده، وتأول جملة (يقولون) حالاً من (الراسخين) أي قائلين: آمنا به^(١). وخلاصة القول أن من وقف على الأول ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تكون الواو في ﴿وَالرَّسِخُونَ﴾ استئنافية، والراسخون مبتدأ، وجملة يقولون خبر، وجملة المبتدأ والخبر استئنافية. أما من وقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ فالواو في ﴿وَالرَّسِخُونَ﴾ حرف عطف، والجملة معطوفة على لفظ الجلالة، وجملة (يقولون) حالية^(٢). والراجع أن الوقف على لفظ الجلالة ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ لأن الإحاطة بعلم هذا الكتاب لا يطبقها البشر، فهم يطبقون ما كلفوا به من هذا الكتاب، وما هو من ظاهر علمه. أما أسراره فللذي يعلم السر وأخفى.

٨ - موضع الوقف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ كَدَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ بِدُونِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿[آل عمران: ١٠ - ١١].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما. فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. والظاهر أن المراد بالكفرة هم جنس الكفر الشامل لجميع أصنافهم، لن تنفعهم أموالهم التي أعدوها لدفع المضار وجلب المصالح، ولا أولادهم الذين يتناصرون بهم في الأمور المهمة، وأولئك هم حطب النار التي تسعر بهم لكفرهم. حالهم في ذلك في استحقاق العذاب كحال آل فرعون^(٣). وجملة (كداب آل فرعون) فيها وجهان:

(١) انظر: منار الهدى ١/١٢٦.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٢٩٣، والقطع والائتناف/١١٨، والكشاف ١/٤١٣، والبيان ١/٢٣٩.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ١/٤٠٥، والجامع لأحكام القرآن ٤/٢١، والبحر المحيط ٢/٣٨٨، وروح المعاني ٣/١٢٤.

الأول: أن يكون الكاف بمعنى مثل وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: دأب هؤلاء مثل دأب من قبلهم، أو أن الكاف حرف جر والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدر وهنا يحسن الوقف على الأول ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾^(١).

الثاني: أن يكون الكاف بمعنى مثل، وهو صفة لمصدر الفعل (تغني)، أي إغناء كائناً مثل عدم إغناء...، أو (الكاف) صفة للمصدر (وقود)، أي توقد بهم مثلما توقد بأولئك، وهنا يحسن الوقف على الثاني ﴿إِلِٰهِ فِرْعَوْنَ﴾^(٢). وقد قال عنه أبو حيان: إنه ضعيف لأنه فصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي: (وأولئك هم وقود النار)^(٣). ويظهر من خلال ما سبق أن الوقف على الأول أقرب إلى فهم المعنى.

٩ - موضع الوقف: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدِّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مُحَضَّرًا﴾ و﴿مِنْ سُوءٍ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما. فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. والمعنى: يوم تجد كل نفس من النفوس المكلفة ما عملت في الدنيا من خير، وإن كان مثقال ذرة محضراً لديها مشاهدًا في الصحف، وما عملت من سوء تجده كذلك. فإذا أعربنا جملة ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ على أنها استئنافية، فإننا نقف على ﴿مُحَضَّرًا﴾. وإذا أعربنا ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ على أنها معطوفة على ما قبلها فلا بد من الوقوف على ﴿مِنْ سُوءٍ﴾.

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٢٩٤، والمكتفى/١٣٨، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٩٨/١.

(٢) انظر: القطع والانتفاف/١/١٢٧، والمحزر الوجيز/١/٤٠٥، وعلل الوقوف/٣، وروح المعاني/٣/١٢٥.

(٣) البحر المحيط/٢/٣٨٩، وروح المعاني/٣/١٢٥.

ويكون الضمير في ﴿بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ﴾ عائداً على اليوم وليس على السوء^(١).
وحيث إن الخير والشر كله محضر يوم القيامة، فالأجود الوقف على (من سوء)، وهذا ما رجحه الطبري والسجاوندي^(٢). لأن الضمير في ﴿بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ﴾ يعود على اليوم لا على السوء، وإذا اعتبر أن الضمير يعود على ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ يكون الوقف على (محضراً)، واللييب يختار.

١٠ - موضع الوقف: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ١٧١ - ١٧٢]

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿الْقَرْحِ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾: اسم موصول وصلته في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ويجوز أن يعرب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ في محل نصب مفعول به على المدح، أي أمدح الذين استجابوا^(٣). ولنا أن نعرب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ صفة للمؤمنين أو بدل منه، وتكون جملة (للذين أحسنوا) استئنافية، أو في محل نصب على الحال^(٤)، ومن هنا جاء تعانق الوقف. فإذا أعربناه صفة للمؤمنين كان الوقف على ﴿الْقَرْحِ﴾، لأن جملة

(١) انظر: معاني القرآن ٢٠٦/١، وإيضاح الوقف والابتداء/٢٩٧، والقطع والائتناف ١/١٣٢، والجامع لأحكام القرآن ٥٩/٤، والبحر المحيط ٤٢٦/٢، وروح المعاني ٣/١٢٨، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٢٤/١.

(٢) انظر: جامع البيان ٢٣١/٣، وعلل الوقوف ٣٦٨/١.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤١٩/١، ومشكل إعراب القرآن ١/١٦٦، والمحزر الوجيز ١/٥٤٢، وعلل الوقوف ١/٤٠٣.

(٤) انظر القطع والائتناف ١/١٥٤، ومشكل إعراب القرآن ١/١٦٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/٣١٠، والمحزر الوجيز ١/٥٤٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ١/٥٧٦.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ تابع لما قبلها. وإذا أخذنا بالإعراب الأول وهو أن (الذين استجابوا) مبتدأ، أو منصوب على المدح، فالوقف على ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، وهو السائغ لأن المستجيبين لله والرسول هم الذين خرجوا مع النبي - ﷺ - إلى حمراء الأسد في طلب قريش، وقد كانت بهم جراحات، ولكنهم تجلدوا، ونهض معه مئتا رجل من المؤمنين حتى بلغ حمراء الأسد، وأنزل الله في هؤلاء هذه الآية ومدحهم بها^(١)، وهذا يؤيد الإعراب الأول.

١١ - موضع الوقف: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ الجملة استئنافية، ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ خبر إن، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلقان بمحرمة، و﴿أَرْبَعِينَ﴾ ظرف زمان متعلق بـ ﴿يَتِيهُونَ﴾، فيكون التحريم على هذا غير مؤقت بهذه المدة، بل هو تحريم دائم، وحكم رباني عليهم بأن يموتوا قبل دخولها، وهنا يحسن الوقف على الأول ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٢). أما إذا علقنا (أربعين سنة) بـ ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ فإن التحريم يكون موقوتاً بأربعين سنة، يمضونها تائهيين ثم يرفع عنهم، وتكون جملة ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ حالية^(٣)، أي حالة كونهم تائهيين ضاربين في متاهات الأرض، وفي مناكب الصحراء، تتخبطهم الحسرة وتتعاورهم الحيرة.

(١) انظر: المحرر الوجيز ١/٥٤٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ١/٥٧٧.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/١٦٥، وإيضاح الوقف والابتداء/٣١٨، والمحرر الوجيز ٢/١٧٦، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٢٠٨.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٢/١٧٦، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٢٠٨، والبحر المحيط ٣/٤٥٨.

١٢ - موضع الوقف: ﴿قَالَ يَبُولَيَّٰحَ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ [المائدة: ٣١ - ٣٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾ و﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (الفاء) حرف عطف، و﴿فَأَصْبَحَ﴾ فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مقدر، ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾ خبرها ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ إذا علقنا الجار والمجرور بالفعل (كتبنا) المتأخر عنه تكون الجملة استئنافية، ويكون الوقف على: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(١). وهذا هو الأولى، لأن المعنى على الوقف الأول هو: فأصبح قابيل من النادمين، حين رأى الغراب يوارى سوءة أخيه. ثم يُستأنف كلام جديد: أنه نتيجة لما وقع، (كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعًا)^(٢). وإن علقنا الجار والمجرور ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ بالنادمين، كان الوقف على الثاني ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾^(٣). ويكون المعنى (فأصبح من النادمين) من أجل فعلته الشنيعة التي تجاوز الحدود فيها، وقتل أخاه بغير حق^(٤).

١٣ - موضع الوقف: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكَفْرِ

(١) انظر: جامع البيان ٦/٢٠٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٨/٢، إيضاح الوقف والابتداء/٣١٩، والمححر الوجيز ٢/١٨١، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٢١٧.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٣١٩، والمححر الوجيز ٢/١٨١، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٢١٧.

(٣) انظر: التفسير البسيط ٧/٣٤٧، والمححر الوجيز ٢/١٨١، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٢١٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦/١٤٦، والبحر المحيط ٣/٤٦٨، وفتح القدير ٢/٤٢، ومجلة جامعة الإمام العدد/٥٤ ص ٣٢٤.

مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمِعُونَ لِلْكَذِبِ
سَمْعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴿المائدة: ٤١﴾ .

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ و﴿هَادُوا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. و(الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) هم المنافقون، والذين هم (سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين) هم اليهود. ويحتمل أن يكون معنى الآية: لا يحزنك المسارعون في الكفر من اليهود، ووصفهم بأنهم (قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم)، إلزاماً منه ذلك لهم، من حيث حرفوا توراتهم وبدلوا أحكامها، فهم يقولون بأفواههم: نحن مؤمنون بالتوراة وبموسى، وقلوبهم غير مؤمنة، من حيث بدلوها وجحدوا ما فيها من نبوة محمد - ﷺ - وغير ذلك مما كفروا به. ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٤٣]. ويحتمل أن يكون ﴿سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ صفة للمنافقين ولبنى إسرائيل، لأن جميعهم يسمع الكذب، وجاءت (سماعون) على صيغة المبالغة، لأنهم يستزيدون منه^(١). فإذا وقفنا على الأول ﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ كانت هذه الجملة الموقوف عليها في محل نصب حال، وكانت جملة ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ استئنافية محلها الابتداء، و﴿سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ مبتدأ مؤخر، وإذا وقفنا على الثاني ﴿هَادُوا﴾ كانت (سماعون للكذب) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير هم سماعون، و(سماعون) الثانية بدل من الأولى أو توكيد لها^(٢).

(١) المحرر الوجيز ٢/١٩٠ - ١٩١، وانظر: الكشاف ١/٦١٢، والجامع لأحكام القرآن

١٨١/٦، وغرائب القرآن ٢/٥٩٢، والبحر المحيط ٣/٤٨٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٢٥٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٢٨، وعلل الوقوف

٤٥٢/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٢٢٩.

١٤ - ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبِيًّا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبِيًّا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: ٩١ - ٩٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿جِثْمِينَ﴾ و﴿يَغْنَوْا فِيهَا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. والرجفة هي الزلزلة، وفي سورة هود ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ قال الألوسي: أي صيحة جبريل - ﷺ - ولعلها كانت من مبادئ الرجفة فأسند إهلاكهم إلى السبب القريب تارة، وإلى البعيد أخرى^(١). وجملة ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبِيًّا﴾ استئنافية، و(الذين): اسم موصول مبتدأ، وجملة ﴿كَذَبُوا شَعْبِيًّا﴾ صلة الموصول، وجملة ﴿كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ خبرها، وبذلك يتم الوقف على الأول ﴿جِثْمِينَ﴾^(٢). أما إذا جعلنا ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبِيًّا﴾ الأولى بدلاً من الواو في ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ على لغة (أكلوني البراغيث) فلا يوقف على ﴿جِثْمِينَ﴾ إنما يوقف على الثاني ﴿يَغْنَوْا فِيهَا﴾^(٣). والوقف على الأول هو المختار لأن الوقف على الثاني فيه تكلف لا يخفى.

١٥ - موضع الوقف: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأعراف: ١٦٣].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ والكلمتان يصح

(١) روح المعاني ١٠/٩.

(٢) انظر: علل الوقوف ٥٠٧/٢، ومنار الهدى ٢٧٢/١، والبحر المحيط ٣٤٦/٤. وإعراب القرآن الكريم وبيانه ١٩/٣.

(٣) انظر: علل الوقوف ٥٠٧/٢، ومنار الهدى ٢٧٢/١، ومجلة جامعة الإمام العدد ٥٤/ص ٣٢٨.

الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحدهما فلا يقف على الثانية. فإن بني إسرائيل كانوا ينظرون إلى الحيتان في البحر يوم السبت، فلا يبقى حوت إلا اجتمع فيه، فإذا انقضى السبت ذهبت، فلم تظهر إلى السبت المقبل، فوسوس إليهم الشيطان، وقال لهم: إن الله لم ينهكم عن الاضطهاد، وإنما نهاكم عن الأكل فاصطادوا، فاتخذوا حياضاً على ساحل البحر فتأتي إليهم الحيتان يوم السبت، فإذا كان يوم الأحد أخذوها، ففعلوا ذلك، ثم اعتدوا في السبت فاصطادوا فيه، وأكلوا وباعوا، فمسخهم الله قردة وخنازير، ثم أهلكهم الله لما خالفوه واعتدوا على حدود الله^(١).

فجملته ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ في محل جر بالإضافة، ﴿حَيْثَانَهُمْ﴾: فاعل تأتِيَهُمْ، ﴿شَرَّعًا﴾ حال من (حيثانهم)، ﴿وَيَوْمَ﴾: عطف على (إذ)، وجملته ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ في محل جر بالإضافة، والكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾ مفعول مطلق، والتقدير كذلك نبلوهم بلاء مثل هذا البلاء، وهنا يحسن الوقف على الأول^(٢). أما إذا اعتبرنا أن المعنى: كذلك لا تأتي الحيتان مثل ذلك الإتيان، فيكون الكاف حرف جر، واسم الإشارة في محل جر بحرف الجر، متعلقان بحال محذوفة. وجملته ﴿بَلَّوْهُمْ﴾ استئنافية^(٣)، ويكون الوقف على الثاني. والوقف على الأول ﴿لَا تَأْتِيَهُمْ﴾ هو المختار، لما في الثاني من بعدٍ في المعنى.

(١) انظر: جامع البيان ٩/٩٢، والكشاف ٢/١٢٦، والمحزر الوجيز ٢/٤٦٧، والبحر المحيط ٤/٤١١، ومنار الهدى ١/٢٨٠.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٥٢٠، وغرائب القرآن ٣/٣٣٦، ومنار الهدى ١/٢٨٠، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/٦٧.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٣٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/٦٤٥، والوسيط ٩/٤١١، وعلل الوقوف ٢/٥٢٠، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/٦٧.

١٦ - موضع الوقف: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ و﴿شَهِدْنَا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. و﴿بَلَىٰ﴾ حرف جواب، وألفها أصلية عند الجمهور، وقال جمع: الأصل: (بل) والألف زائدة، وبعضهم قال: إنها لتأنيث الكلمة، كالتاء في ثمت وربت، لأنها أميلت، ولو لم تكن للتأنيث لكانت زائدة لمجرد التكثير كألف قبعثرى، وتلك لا تمال، وتختص بالنفي فلا تقع إلا في جوابه^(١). روي عن مجاهد: إن الله مسح ظهر آدم فأخرج من هو مولود إلى يوم القيامة، فرآهم ﷺ كهيئة الذر، وقال سبحانه: إن هؤلاء ذريتك أخذت عليهم الميثاق يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وعليّ أرزاقهم، قال آدم: نعم يا رب، فقال الله تعالى: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى، قال الله للملائكة: اشهدوا، قالوا ﴿شَهِدْنَا﴾^(٢)، فالكلام يقتضي أن بني آدم قالوا بلى وانتهى الميثاق، فيكون الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ وقفاً تاماً لأنه لا تعلق له بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وتكون جملة (شهدنا) استثنائية^(٣). وإذا كان بنو آدم هم الذين قالوا شهدنا فجملة شهدنا تكون مقول القول، فيكون

- (١) انظر: مغني اللبيب ١٩١/٢، وشرح الكافية ٣٨٢/٢، وروح المعاني ١٣٥/٩.
 (٢) انظر: المحرر الوجيز ٤٧٦/٢، والبحر المحيط ٤٢١/٤، والدر المنثور ٥٩٨/٣، ومنار الهدى ٢٨٢/١.
 (٣) انظر: القطع والانتفاف/ ٣٤٣، والمكتفى/ ٢٨٩، وكتاب الوقف والابتداء للغزالي/ ١/ ٤٨٧، والمحرر الوجيز ٤٧٦/٢، والبحر المحيط ٤٢١/٤، والدر المنثور ٥٩٨/٣، ومنار الهدى ٢٨٢/١.

الوقف على ﴿شَهَدْنَا﴾^(١). ويرى ابن الأنباري أنه لا يوقف على (بلى) ولا على (شهدنا)^(٢). والراجح الوقف على الأول ﴿بَلَى﴾ لأن الإقرار تم من بني آدم عنده، والشهادة على ذلك للملائكة. وأيضاً لتعلق (أن) وما بعدها بشهدنا. وهذا الموضوع قد حذف من الطبعة الثانية من مصحف المدينة المنورة.

١٧ - موضع الوقف: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مِنَ الْخَيْرِ﴾ و﴿السُّوءِ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحدهما فلا يقف على الثانية. أمر الله النبي - ﷺ - أن يبالح في الاستسلام، وأن يصف نفسه بصفة هو حريٌّ بها أنه لا يعلم غيباً ولا يدعيه، فأخبر - ﷺ - أنه لا يملك من منافع نفسه ومضارها إلا ما شاء الله ويسر، وأخبر أنه لو كان يعلم الغيب لعمل بحسب ما يأتي، ولا استكثر من الخير^(٣). فالوقف على ﴿مِنَ الْخَيْرِ﴾ يقتضي أن تكون جملة ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءِ﴾ استثنائية. أما إذا كانت جملة ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءِ﴾ معطوفة على ما قبلها - وقد عدّه أبو حاتم^(٤) وقفاً تاماً وهو عند العماني وقف حسن^(٥) - فالوقف على الثاني أرجح لقرب المعنى.

(١) انظر: المكتفى/٢٨٩، وكتاب الوقف والابتداء للغزّال ١/٤٨٧، والمححر الوجيز ٢/٤٧٦٥.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٤٦.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/١٤٩، والمححر الوجيز ٢/٤٨٥، والجامع لأحكام القرآن ٧/٣٣٧، وعلل الوقوف ٢/٥٢٦، والبحر المحيط ٤/٤٣٧، وغرائب القرآن ٤/٤٣٧.

(٤) انظر: كتاب الوقف والابتداء للغزّال ١/٤٩١، والمححر الوجيز ٢/٤٨٥، وعلل الوقوف ٢/٥٢٦، ومنار الهدى ١/٣٤٨.

(٥) انظر: المرشد في الوقف والابتداء ٢/١٩٣.

١٨ - موضع الوقف: ﴿وَمَمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعَدْتُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مُنْفِقُونَ﴾ و﴿الْمَدِينَةَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما. بين أحوال أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب، وأن فيهم منافقين. (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق)، أي تمرنوا عليه، يقال: تمرد فلان إذا عتا وتجبر، ومنه الشيطان المارد، وتمرد في معصيته، أي: ثبت عليها واعتادها ولم يتب عنها. فجملة ﴿وَمَمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ الجار والمجرور خبر مقدم، و﴿منافقون﴾: مبتدأ مؤخر. والجملة التي بعدها ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ استثنائية، والوقف على هذا التقدير كاف عند النحاس. فيحسن عند هذا التقدير الوقف على الأول ﴿مُنْفِقُونَ﴾^(١). أما إذا أعربنا ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةَ﴾ عطفاً على ﴿وَمَمَّنْ حَوْلَكُم﴾ فيكون المجروران مشتركين في الإخبار بهما عن المبتدأ، وهو (منافقون)، ويكون التقدير: المنافقون من قوم حولكم، ومن أهل المدينة^(٢)، فيكون الوقف على الثاني. ويرى العماني في المرشد أنه لا وقف عند قوله (منافقون)، لأن معنى الآية هو أن حول المدينة وفيها منافقون كأنه قال: حولها منافقون وفيها منافقون^(٣). والمختار عندي هو الوقف على الأول ﴿مُنْفِقُونَ﴾ لوضوح معناه.

١٩ - موضع الوقف: ﴿ثُمَّ نَبِّئِ الَّذِينَ رُسَلْنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

(١) انظر: القطع والائتناف/٢٤٢، الكشاف/٢/٢١١، والتبيان/٢/٦٥٧، ومنار الهدى /١

٣١٦، وروح المعاني/١١/١٦٦.

(٢) معاني القرآن وإعرابه/٢/٤٦٧، ومنار الهدى /١/٣١٦، وإعراب القرآن وبيانه/٣/٢٧١.

(٣) المرشد في الوقف والابتداء/٢/٢٠٢.

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿ءَامِنُوا﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. ولما كان العذاب لم تنحصر مدته، وكان النبي - ﷺ - والمؤمنون بين أظهر الكفرة، وقع التصريح بأن عادة الله أن ينجي رسله ومن اتبعهم^(١). فإذا كانت (الكاف) في محل رفع أي: الأمر مثل ذلك (حقاً علينا ننج المؤمنين)، فالوقف على الأول ﴿ءَامِنُوا﴾^(٢). وإذا قدرنا أن (الكاف) في (كذلك) في محل نصب صفة لمصدر محذوف والتقدير ننج المؤمنين إنجاءً مثل ذلك، فالوقف على الثاني ﴿كَذَلِكَ﴾، ويجوز أن يعرب الكاف نصباً على الحال وإن كان لفظه لفظ المصدر^(٣).

٢٠ - موضع الوقف: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿هَذَا﴾ و﴿فَاصْبِرْ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. وهذه الآية تشير إلى قصة من علم الغيب تقادم عهدهما، ولم يكن علمها عندك يا محمد - ﷺ - ولا عند قومك، ونحن نوحىها إليك لتكون لك أسوة فيما لقيه غيرك من الأنبياء، ولتكون لقومك نذيراً وتحذيراً، لئلا يصيبهم إذا كذبوك مثل ما أصاب مثل أولئك المعذبين من الأمم. فاصبر

(١) انظر: الوسيط ٥٦١/٢، والمحرر الوجيز ١٤٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٧/٨، ومنار الهدى ٣٣٨/١.

(٢) انظر: المرشد في الوقف والابتداء ٢٢٨/٢، والوقف والابتداء للغزال ٥٥٦، وعلل الوقوف ٥٧٧/٢، ومنار الهدى ٣٣٨/١.

(٣) انظر: التبيان ٦٨٧/٢، والمرشد في الوقف والابتداء ٢٢٨/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٨٢/٣.

على الشدائد، فإن العاقبة لك كما كانت لنوح عليه السلام^(١). فالوقفان كلاهما جائز، لكن الفاء في ﴿فَأَصْبِرْ﴾ هي الفصيحة التي تفصح عما قبلها^(٢)، فيحسن الوقوف على ﴿فَأَصْبِرْ﴾. إلا أن العماني في المرشد جعل الوقف على ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ وقفًا صالحًا، وتبعه في ذلك الأنصاري، وجعله السجاوندي وقفًا مطلقًا، وهو وقف حسن عند الأشموني^(٣). وأما الوقف على ﴿فَأَصْبِرْ﴾ فقد سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والعماني في المرشد، والأنصاري في المقصد الذي هو خلاصة المرشد^(٤). إلا أن السجاوندي جعل الوقف على ﴿فَأَصْبِرْ﴾ أحسن من الذي قبله، وتبعه في أنه أحسن الأشموني^(٥)، لأن (إن) بعده مكسورة الهمزة، التي يحسن الابتداء بها. وهذا الذي أميل إليه للابتداء بـ ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٢١ - موضع الوقف: ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿وَتَمُودَ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على

(١) انظر: جامع البيان ٥٦/١٢، والمححر الوجيز ١٧٩/٢، والوسيط ٤٤٣/١١، وزاد المسير ٤٩٢/٢، وتفسير الفخر الرازي ٨/١٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٤١/٣.

(٣) انظر: المرشد ٢٤٠/١، والمقصد على هامش المصحف/٢٢٧، وعلل الوقوف ٢/٥٨٥، ومنار الهدى ٣٤٩/١.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٣٧٢، والقطع والائتناف/٢٦٣، والمكتفى/٣١٦، والمرشد ١/٢٤٠، والمقصد على هامش المصحف/٢٢٧.

(٥) انظر: علل الوقوف ٥٨٥/٢، ومنار الهدى ٣٤٩/١.

الثانية. وفي هذه الآية تذكير بأيام الله في النقم من الأمم الكافرة، للإشارة إلى أن إهلاكه تعالى الظالمين ونصره المؤمنين عادة قديمة له - سبحانه - ومن الناس من استبعد ذلك. وفي هذا تحذير لكفار قريش أن يصيبهم ما أصاب الأقسام الماضية المذكورة في الآية^(١). فإذا أعربنا جملة ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ استئنافية، اسم الموصول مبتدأ، وصلته، وجملة ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ هي الخبر^(٢) فالوقف على الأول ﴿وَعَاذِ وَثْمُودَ﴾ وهذا ما وقف عليه أبو حاتم، وابن الأنباري، والداني، وجعلوه من الوقف التام، وجعله السجاوندي من الوقف المطلق^(٣). وإذا أعربنا جملة ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ معطوفة على ما قبلها فالوقف على ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، وهو تام عند النحاس والأنصاري، وكاف عند العماني^(٤). والقارئ يختار على أيهما يقف، فكل منهما سائغ. وهذا الموضع حذف من الطبعة الثانية من مصحف المدينة.

٢٢ - موضع الوقف: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: ٤].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿آخَرُونَ﴾ و﴿زُورًا﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. والمراد بالذين كفروا قريش، وذلك أن بعضهم قال: هذا إفك وكذب افتراه محمد - حاشاه من الكذب وقول الزور ﷺ - واختلف

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣/٣٢٦، وروح المعاني ١٣/٢٤٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤/١٣٠.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٨٥، والقطع والائتناف/ ٢٨٢، والمكتفى/ ٣٣٩، وعلل الوقوف ٢/٦٢٢.

(٤) انظر: القطع والائتناف/ ٢٨٢، والمرشد ١/٢٩٠، والمقصد على هامش المصحف/ ٢٥٦.

المتأولون في القوم المعنيين على زعم قریش، فقال مجاهد هم اليهود، وقال ابن عباس: أشاروا إلى عبيد كانوا عند العرب من الفرس. ثم أخبر الله عن الكفار أنهم جاؤوا ظلماً وزوراً، أي باطلاً وبهتاناً^(١). فعلى هذا المعنى يكون الوقف على الأول، وتكون جملة ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ استئنافية، وهي من كلام الله تعالى^(٢). أما من تأول أن جملة ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا أَفْكٌ أَفْتَرْتَهُ﴾ في محل نصب مقول القول، وجملة ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ معطوفة عليها، فيكون الوقف على نهاية الآية ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾، لأنها إكمال لما قاله الكفار^(٣). وقد اعتبر العماني في المرشد الوقف الأول صالحاً، والوقف الثاني أصلح. واعتبر السجاوندي الوقفين جائزين، واعتبر الأشموني الوقف الأول حسناً والثاني أحسن منه^(٤). والذي يظهر لي - من خلال المعنى - أن قوله ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ من كلام الله تعالى، وأن الوقف على الأول حسن. وبما أن قوله ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾ رأس آية فيجوز الوقف عليه أيضاً.

٢٣ - موضع الوقف: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿وَاحِدَةً﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. قال الكفار: لو كان القرآن من عند الله لنزل جملة واحدة، كما نزل

(١) انظر: الوسيط ١٦/٤٠٧، والمحرر الوجيز ٤/٢٠٠، وغرائب القرآن ٥/٢٢١، وروح المعاني ١٨/٥٧٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٩٨٠، وفتح القدير ٤/٧٧، وانظر: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود العدد ٥٤/٣٣٩.

(٣) علل الوقوف ٢/٧٤٦، والبحر المحيط ٦/٤٨٢، وروح المعاني ١٨/٥٧٦.

(٤) انظر: المرشد ٢/٤٥٨، وعلل الوقوف ٢/٧٤٥، ومنار الهدى ٢/٨٤.

التوراة والإنجيل. فقولهم هذا قول متهافت، ساقط من أساسه، لأن إعجاز القرآن ليس منوطاً بنزوله منجماً أو جملة واحدة. وقوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ يحتمل أن يكون من قول الكفار^(١). وقد نقل الأنباري عن الفراء: فيه وجهان، إن شئت قلت: الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والمعنى: قال الذين كفروا: هلا نزل على محمد جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة فيتم الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾. ثم تبتدئ ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ على معنى أنزلناه متفرقاً لنثبت به فؤادك. ويجوز أن يكون الوقف على قوله: ﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ثم تبتدئ ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ أي أنزلناه كذلك متفرقاً لنثبت به فؤادك. والوجه الأول أجود وأحسن^(٢).

٢٤ - موضع الوقف: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [٥٨] الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرًا [الفرقان: ٥٨ - ٥٩] وهذا الموضع هو اجتهاد مني.

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ و﴿الْعَرْشِ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية، إلا لكونها رأس آية. ولما ذكر في الآية السابقة أن الكفار متظاهرون على إيذائه، أمره أن لا يطلب منهم أجراً، وأمره بأن يتوكل عليه في دفع المضار وجلب المصالح، وأن يتمسك بالتسبيح والتحميد، وفي وصفه ذاته بالحي الذي لا يموت، إشارة إلى أن الذي يوثق به يجب أن

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢٠٩/٤، والمرشد في الوقف والابتداء ٤٦٤/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٥٠/٥.

(٢) انظر: معاني القرآن ٢٦٧/٢ - ٢٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢، والمرشد في الوقف والابتداء ٤٦٤/٢، وعلل الوقوف ٧٤٨/٢، ومنار الهدى ٨٨/٢.

يكون موصوفاً بهذه الصفات وهو الله وحده، فلا يوثق بغيره^(١). فإذا أعربنا ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ مبتدأ، أو خبراً لمبتدأ محذوف فالوقف يكون على قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِهِ يَذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾ أما إذا أعربنا ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بدلاً من هاء الضمير المنخفض في (به) فلا يوقف على ﴿عِبَادِهِ خَيْرًا﴾ لأنه لا يوقف بين البدل والمبدل منه^(٢).

٢٥ - موضع الوقف: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿الْعَرْشِ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ﴾. والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. فخلق السموات والأرض في ستة أيام دليل على الأناة والتمهل في الأمور، لأن قدرته تقتضي أن يخلقها في طرفة عين لو أراد لا إله إلا هو^(٣)، فالوقف على ﴿الْعَرْشِ﴾ وقف تام، إن رفع ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو الرحمن)، أو رفعه على أنه مبتدأ وما بعده الخبر، أما إذا رفع (الرحمن) على أنه فاعل لـ (استوى) أو بدل منه فالوقف على ﴿الرَّحْمَنُ﴾، ويكون وقفاً كافياً^(٤)، والبصريون يجيزون البدلية، ومعهم الكسائي، والفراء لا يجيز أن يرد على المضممر ظاهراً، لأن المضممر عنده لا يبين^(٥). وقال العماني في المرشد: ﴿اسْتَوَىٰ عَلَىٰ

(١) المرشد في الوقف والابتداء ٤٦٨/٢، وانظر: التفسير البسيط ٥٥٩/١٦.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢١٦/٤، والكشاف ٨٩/٣، والبحر المحيط ٥٩٨/٦، وغرائب القرآن ٢٥١/٥، وروح المعاني ٥٠/١٩.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٢١٦/٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٢٤، والقطع والائتناف/٣٦٩، والمكتفى/٤١٩، وعلل

الوقوف ٧٥١/٢، ومنار الهدى ٩١/٢.

(٥) انظر: القطع والائتناف/٣٦٩.

الْعَرْشِ ﴿نص عليه بالوقف أبو حاتم وغيره، قالوا ثم يبتدئ فيقول: (الرحمن) بمعنى هو الرحمن، وقال قوم: كل الوقف عند قوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ وهو أحسن الوجهين، اعتباراً بقوله (الرحمن على العرش استوى)، فلأن يوصل الفعل بالفاعل أولى من أن يفصل بينهما^(١). وأعتقد أن كلا الوقفين سائغ ومقبول، ولا يضر بالعقيدة إذا وقفنا على (العرش) وابتدأنا بـ (الرحمن)، كما يظن بعضهم.

٢٦ - موضع الوقف: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨ - ٢٠٩].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿مُنْذِرُونَ﴾ و﴿ذِكْرَىٰ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. أخبر تعالى أنه لم يهلك قرية من القرى إلا بعد إرسال من ينذرهم عذاب الله - ﷻ - ذكرى لهم وتبصرة وإقامة حجة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل^(٢). ويجوز إعراب (ذكرى) على أنه مفعول لأجله على معنى: أنهم يندرون لأجل الموعظة والتذكرة، وقد اعترض أبو حيان على هذا، لأن عامله قبل (إلا)^(٣)، ويجوز إعرابها خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هذه ذكرى، والجملة اعتراضية، وأعربها الكسائي حالاً، أي مذكرين، وأعربها الزجاج: مصدرًا لعامل (مندرون)، لأنه في معنى مذكرون ذكرى^(٤). فإذا ذهب إلى

(١) انظر: القطع والائتناف/٣٦٩، والمرشد في الوقف والابتداء/١٤٨/٤٦٨، ومنار الهدى ٩٢/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه/٣٧٠/٥.

(٢) انظر: المحرر الوجيز/٤/٢٤٥، والكشاف/٣/١٣، وغرائب القرآن/٥/٢٨٦.

(٣) انظر: البحر المحيط/٧/٤٥.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٢٧، والقطع والائتناف/٣٧٦، والمرشد/٢/٤٨٨، ومنار الهدى ١٠٥/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه/٥/٤٦٢.

أن (ذكرى) مرفوعة فالوقف على (منذرون)، ثم تبتدئ (ذكرى)، أي هي ذكرى، أو إنذارنا ذكرى، وإذا أعربنا (ذكرى) في موضع نصب كان الوقف على ﴿ذَكَرَى﴾ لأن الذكرى متعلقة بالإنذار لفظاً^(١). والوقفان فيما يظهر لي متساويان.

٢٧ - ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ آئِي يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الفصص: ٢٥].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿تَمْشِي﴾ و﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾، والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. جاءته مستحية حال المشي وحال المجيء معاً، لا عند المجيء فقط^(٢). ويرى النحاس أن الوقف على (تمشي) ليس بكاف، لأنه إذا وقف على هذا جعل (على استحياء) متعلقاً بـ (قالت)، ونوى به التأخير، ولا يقع التقديم والتأخير إلا بدليل قاطع، وتابعه في ذلك الداني^(٣). وقال الهذلي: الوقف الكافي عند قوله ﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ ومعناه: أن إحدى البنيتين وجهها أبوها ليدعو موسى - ﷺ - فجاءته وهي تمشي مستحية منه، وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله ﴿تَمْشِي﴾ ويبتدئ ﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ﴾ كأنه علق الاستحياء بـ (قالت)، كأنها قالت وهي مستحية من قولها واستدعائها إياه، وأكثر أهل العلم على الوجه الأول، والوجه على (استحياء) وهو كاف^(٤). ويرى الأشموني أن الوقف على ﴿تَمْشِي﴾

(١) انظر: القطع والائتناف/٣٧٦، والمرشد ٢/٤٨٨، ومنار الهدى ٢/١٠٥.

(٢) روح المعاني ٢٠/٣٦٦ يجيبها أم لا. وهو وقف جيد، والأجود وصله.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٥٤٤، والمكتفى ٤٣٦ - ٤٣٧، وعلل الوقوف ٢/٧٧٨.

(٤) المرشد ٢/٥٠٨.

وقف جيد، لكنه اختار الوصل. قال: وقد أغرب بعضهم ووقف على (تمشي)، ثم ابتداء (على استحياء)، أي (على استحياء قالت)، نقله السجاوندي عن بعضهم، ولعله جعل قوله (على استحياء) حالاً مقدمة من قالت، أي قالت مستحية، لأنها تريد أن تدعوه إلى ضيافتها، وما تدري أيجيبها أم لا، وهو وقف جيد، والأجود وصله^(١). والمختار هو الوقف على الثاني ﴿عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ﴾، لأن الجار والمجرور متعلقان بـ (تمشي) وليس بـ (قالت).

٢٨ - موضع الوقف: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّدِنَا أَنْتَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿إِلَيْكُمَا﴾ و﴿بِأَيِّدِنَا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. ولما امتحن موسى - ﷺ - بمخاوف طلب من الله أن يجعل أخاه هارون عوناً له، لأنه كان فصيح اللسان سمح الخلق، فاستجاب الله له، وشد العضد استعارة في المعونة والإنهاض، والسلطان: الحجة والبيان، والآيات هي معجزات موسى ﷺ^(٢). ويجوز أن نعلق (بآياتنا) بالفعل (نجعل)، أو بالفعل (يصلون)، أو بـ (سلطاناً)، فإن تعلق بواحد من هذا فالوقف على الثاني (بآياتنا)، وبتدئ بـ (أنتما). ويجوز أن نعلق (بآياتنا) بـ (الغالبون)، أي تغلبون (بآياتنا)، فإن علقناه به، فالوقف يكون على الأول ﴿إِلَيْكُمَا﴾^(٣) وبتدئ ﴿بِأَيِّدِنَا أَنْتَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ﴾ والوقف على

(١) منار الهدى ١٢٣/٢.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢٨٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/١٣، وغرائب القرآن ٣٣٧/٥، وروح المعاني ٣٨٣/٢٠.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٢٨٨/٤، والمرشد ٥١٠/٢، ومنار الهدى ١٢٤/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٦١٠/٥.

(بآياتنا) هو المختار، لأن الغلبة كانت بآيات الله .

٢٩ - موضع الوقف: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا^١ وَيَسْتَعِذُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا^٢﴾ [الأحزاب: ١٣].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿عَوْرَةٌ﴾ و﴿بِعَوْرَةٍ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. قالت طائفة من أهل المدينة: ارجعوا على جهة التخذيل عن رسول الله ﷺ، و(بيوتنا عورة) أي: منكشفة للعدو، أو خالية للسراق، فأخبر الله أن بيوتهم ليست كذلك، وأن قصدهم الفرار^(١). ويجوز أن تكون الواو في (وما هي بعورة) استثنائية، ويجوز أن تكون عاطفة، فإن كانت استثنائية فالوقف على الأول ﴿بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ وإن كانت عاطفة فالوقف على ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾. والوقف على الأول (عورة) قال عنه النحاس: كاف^(٢)، والوقف على الثاني قال عنه الأشموني: كاف^(٣). وقال العماني: ﴿بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ كاف ذكره أبو حاتم، وزعم أبو بكر أن الوقف عند قوله: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ ولا بأس بما قاله ليكون الجواب مقترناً بالكلام الأول، والذي قاله أبو حاتم جيد أيضًا، لأنه أراد أن يفصل بين ما قالوه، وبين الكلام الصادر عن الله تعالى مكذبًا لهم بما قالوه^(٤). والذي أختاره هو الوقف على الأول ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أولى، حتى لا تلتبس جملة (وما هي بعورة) بمقول القول.

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣٧٤/٤، وغرائب القرآن ٤٥٠/٥ - ٤٥١، وروح المعاني ٢١٤/٢١.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٤١٢.

(٣) انظر: منار الهدى ١٦٢/٢.

(٤) انظر: المرشد ٥٥٥/٢، وانظر: الإيضاح/٤٤٣، ومنار الهدى ١٦١/٢.

٣٠ - ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ أَتَقِيْنَ ۖ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿النِّسَاءِ﴾ و﴿إِنَّ أَتَقِيْنَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية.

مدح الله نساء النبي - ﷺ - بأمرين: الأول: شرف الزوجية لرسول الله ﷺ - والثاني: أمومة المؤمنين. فإن اتقيتن مخالفة حكم الله - تعالى - ورضا رسول الله - ﷺ - فلستن كأحد من النساء، أو فلا تخضعن بالقول اللين الرقيق حين مخاطبة أحد - ولو كنتن أمهات المؤمنين - لأن مريض القلب يطمع حتى في عصر النبوة^(١). الوقف على الأول ﴿مِّنَ النِّسَاءِ﴾ فيه تقرير المدح، فالكاف في (كأحد) خبر ليس، والجار والمجرور (من النساء) متعلق بصفة (أحد) المحذوفة، والجملة بعدها شرطية جوابها (فلا تخضعن بالقول). أما إذا وقفنا على الثاني ﴿إِنَّ أَتَقِيْنَ﴾ فجواب الشرط ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾، وجملة ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ تكون استئنافية^(٢). والوقف المختار عندي على الثاني ﴿إِنَّ أَتَقِيْنَ﴾ لأن المعنى يقتضيه، والنهي (فلا تخضعن)، وجوابه (فيطمع الذي في قلبه مرض)، فالفاء واقعة في جواب الطلب على قراءة أبان بن عثمان وابن هرمز (فيطمع)^(٣)، وهي سببية في قراءة الجمهور (فيطمع). وهو الوقف على ﴿إِنَّ أَتَقِيْنَ﴾ تام عند

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٨٢، والتفسير الوسيط ١٨/٢٣٢، وغرائب القرآن ٥/

٤٥٩، والتفسير العظيم ٦/٤٠٨، وروح المعاني ٢١/٢٥١.

(٢) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/٤٠، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٦/١٦٧.

(٣) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/٤٠، والبحر المحيط ٧/٢٣٠.

الأخفش، وحسن عند الأنباري، وكاف عند النحاس، والعماني، والأنصاري، والأشموني، ولم يقف أحد منهم على الأول^(١).

٣١ - موضع الوقف: ﴿لَيْنَ لِّرَ يَنْهَ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَعُغْرِيكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُثَفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ وَقْتًا لِّئَلَّا تُفْتِيلُوا﴾ [الأحزاب: ٦٠ - ٦١].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿قَلِيلًا﴾ و﴿مَلْعُونِينَ﴾ والكلمتان يصح

الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. والمعنى: لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون من اليهود في المدينة عما هم عليه من النفاق وأعمال السوء لندعونك إلى قتالهم، ثم لا يجاورونك في المدينة إلا قليلاً، ملعونين^(٢). و(ملعونين): يجوز أن يكون حالاً من (ثقفوا) أو (أخذوا)، أي: أينما ثقفوا أخذوا وهم ملعونون، وأهل النحو لا يجوز عندهم أن تقول: ملعوناً أينما أخذ زيد يضرب، لأن ما بعد حروف الشرط لا يعمل فيما قبلها^(٣). أو أن (ملعونين) منصوب على الذم، أي أذم، وهذا قول الفراء، والطبري، والزمخشري^(٤)، فإن قُدِّرَ هذا فالوقف على الأول ﴿قَلِيلًا﴾. وإن أعربنا (ملعونين) صفة لـ (قليلاً) كما قاله الفراء، أو بدلاً منه كما قاله ابن عطية، أو حالاً من (لا يجاورونك) كما قاله الأخفش والمبرد، فالوقف

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٣، والقطع والائتناف/٤١٣، والمرشد ٥٥٨/٢، ومنار الهدى ١٦٣/٢.

(٢) انظر: المحرر الوجيز/٣٩٩/٤، وروح المعاني ٣٦٢/٢٢.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٤، والمرشد ٥٦٣/٢.

(٤) انظر: معاني القرآن ٣٤٩/٢، والقطع والائتناف/٤١٦، والمكتفى/٤٦١، والكشاف ٥٤٤/٣، والمرشد ٥٦٣/٢، وعلل الوقوف ٨٢٣/٣.

على ﴿مَلْعُونِينَ﴾^(١). والمختار الوقف على الثاني، لأنه لا يتعارض مع قواعد النحو إلا باعتبار أن الأول رأس آية، فالوقف عليها سنة.

٣٢ - موضع الوقف: ﴿الَّذِينَ يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يُصْرَفُونَ﴾^(٦٩)
الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رَسُولًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٦٩ - ٧٠].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿يُصْرَفُونَ﴾ و ﴿رُسُلَنَا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. هذا تعجيب من أحوالهم الشنيعة، وتمهيد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن، ويسائر الكتب والشرائع، وترتيب الوعيد على ذلك^(٢). اسم الموصول يصلح أن يكون مبتدأ، وخبره (فسوف يعلمون)، وجيء بالفاء لأن اسم الموصول يشبه الشرط، ويصلح أن يكون في محل جر بدل من الموصول الأول (الذين يجادلون)، أو عطف بيان، أو صفة له^(٣). فإذا أعربنا اسم الموصول (الذين كذبوا) مبتدأ فالوقف على رأس الآية. وإن أعربنا اسم الموصول بدلاً من الموصول الأول، أو عطف بيان، أو صفة له فالوقف على ﴿رُسُلَنَا﴾^(٤). والمختار هو الوقف الثاني، حتى يتسق المعنى في الآيتين.

٣٣ - موضع الوقف: ﴿حَمَّ﴾^(١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ١ - ٣].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿حَمَّ﴾ و ﴿الْمُبِينِ﴾ والكلمتان يصح

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٥٠، والمحمر الوجيز ٤/ ٤٩٩، وإعراب القرآن للأخفش ٣/ ٣٢٧.

(٢) انظر: المحمر الوجيز ٤/ ٥٦٨، والبحر المحيط ٩/ ٢٧١، وروح المعاني ٢٤/ ٤٦٢.

(٣) انظر: القطع والائتناف/ ٤٥٥، والمرشد ٢/ ٦٥٠، والبحر المحيط ٩/ ٢٧١، وعلل

الوقوف ٣/ ٨٩٥، ومنار الهدى ٢/ ٢٣١، وروح المعاني ٢٤/ ٤٦٣.

(٤) انظر: القطع والائتناف/ ٤٥٥، وعلل الوقوف ٣/ ٨٩٥، ومنار الهدى ٢/ ٢٣١.

الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. يجوز في الحروف المقطعة ﴿حَمَّ﴾ وغيرها ألا تعرب، لأن معناها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن يُؤمَّنُ بها وتُمرُّ كما جاءت. وقال الجمهور من العلماء: بل يجب أن يتكلم فيها، وتلتبس الفوائد التي تحتها، والمعاني التي تتخرج عليها، واختلفوا في ذلك على معان عدة^(١). فمن جعلها من المتشابه فلا يؤوِّلها ولا يعربها، ويقف عليها عند تلاوتها. ومن أولها فقد أثبت لها معنى. فمنهم من قال: أقسم الله بها على تقدير: بـ ﴿حَمَّ﴾ وبـ ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، ويكون الواو في (والكتاب المبين) حرف عطف، فالوقف على جواب القسم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، ومن أعرب (حم) مبتدأ لخبر محذوف، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، أجاز الوقف على ﴿حَمَّ﴾، ومن جعله جواباً للقسم، بمعنى حُمَّ الأمر، وقف على ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ بمعنى والكتاب المبين حُمَّ الأمر^(٢). والمختار عندي أن يوقف على ﴿حَمَّ﴾، لأمرين، الأول: حتى لا ندخل في تأويل المتشابه، وهذا أسلم، الثاني: أنها رأس آية.

٣٤ - موضع الوقف: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهَلِّ

يَعْلَى فِي الْبَطُونِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٥].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿الْأَثِيمِ﴾ و﴿الْبَطُونِ﴾ والكلمتان يصح

(١) انظر: جامع البيان ٤٧/٢٥، والتفسير الوسيط ٩٣/٢٠، والمححر الوجيز ٨١/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٩/١٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٥/٧، وروح المعاني ١٨٢/٢٥.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٦٩، والقطع والانتناف/٤٧٤، والمكتفى/٥١٣، والمرشد في الوقف والابتداء ٦٨٦/٢، وعلل الوقوف ٩٢٥/٣، ومنار الهدى ٢٥٨/٢.

الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. (الأثيم) المشار إليه أبو جهل، وهي بالمعنى تتناول كل أثيم، وهو كل فاجر يكتسب الإثم. (شجرة الزقوم) هي الشجرة الملعونة في القرآن، وهي تنبت في أصل الجحيم أي في أصل النار، وهي التي طلعتها كأنه رؤوس الشياطين، تغلي في بطن الكافر كغلي الماء الساخن الذي يتطاير غليانه^(١). (طعام الأثيم): خبر إن، و(كالمهل): إما أن يكون الكاف خبراً ثانياً لـ (إن) بمعنى: مثلُ المهل، وإما أن يكون الكاف خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو مثلُ المهل^(٢). فإن كانت الكاف خبراً لمبتدأ مقدر فالوقف على الأول ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ وإن كانت خبراً ثانياً لـ (إن) فالوقف على الثاني ﴿فِي الْبُطُونِ﴾. والمختار عندي هو الوقف الأول، ليكون الغليان للمهل، لا للطعام.

٣٥ - موضع الوقف: ﴿فَإِذَا لَقِيتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمُ فَشَدُّوا أَلْوَابِقًا فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ نَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنصِرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّبَلَّوْا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿أَوْزَارَهَا﴾ و﴿ذَٰلِكَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. يأمر الله عباده المؤمنين أن يضربوا رقاب المشركين عند قتالهم، فإذا أثنخوا فيهم في القتل فعليهم أن يوثقوهم بالأسر، وعند ذلك فإمام المسلمين مخير بين القتل أو الاسترقاق، أو ضرب الجزية، أو الفداء، أو

(١) انظر: التفسير الوسيط ١١٧/٢٠، والمحزر الوجيز ٧٤/٥، والجامع لأحكام القرآن

٢٨٩/١٥، والبحر المحيط ٤٤٦/٧، وروح المعاني ١٨١/٢٥.

(٢) القطع والائتناف/٤٧٥، والمرشد في الوقف والابتداء ٦٩٠/٢، وعلل الوقوف ٣/

٩٣٠، ومنار الهدى ٢/٢٦١.

المن. ويترجح الأمر حسب حال الأسير في أذى المسلمين أو ضد ذلك، فالله يختبر عباده في طاعته، وإلا فإنه قادر على أخذ الكفار دون قتال^(١). وإعراب ﴿ذَلِكَ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، تقديره الأمر ذلك، أو (ذلك): مفعول به لفعل مقدر أي افعلوا ذلك. ويجوز أن يعرب: مبتدأ وخبره مقدر، أي ذلك كذلك. والجملة بعده استئنافية. فإن أعربناه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف فالوقف على الأول ﴿أَوْرَاهاً﴾، وإن أعربناه مبتدأ وخبره محذوف فالوقف على الثاني ﴿ذَلِكَ﴾^(٢). والمختار الوقف الأول ﴿أَوْرَاهاً﴾ على معنى: افعلوا ذلك، ولو يشاء الله لعذبهم وأهلكهم^(٣).

٣٦ - موضع الوقف: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَنْتَوْنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿فِي التَّوْرَةِ﴾ و﴿فِي الْإِنْجِيلِ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. وصف المولى - سبحانه - رسوله الكريم وصحابته الأجلاء بأوصاف عجيبة، هي الشدة على الأعداء والرحمة بالمؤمنين، وكثرة العبادة، والتميز بالنور والضياء، ثم بيان صفاتهم في التوراة والإنجيل^(٤).

- (١) انظر: المحرر الوجيز ١١٠/٥، والتفسير الوسيط ٢٠/٢١٥، والبحر المحيط ٨/٧٥، وتفسير القرآن العظيم، وروح المعاني ٢٦/٢٧٢.
- (٢) انظر: المحرر الوجيز ١١٠/٥، وعلل الوقوف ٣/٩٤٧، والبحر المحيط ٨/٧٥، ومنار الهدى ٢/٢٧٤، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٧/١٩.
- (٣) انظر: المرشد في الوقف والابتداء ٢/٧٠٦.
- (٤) انظر: التفسير الوسيط ٢٠/٣٢٥، والمحرر الوجيز ٥/١٥٠، وروح المعاني ٢٦/٣٨٥، والتفسير المنير ٢٦/٢٠٥.

وفي إعراب الآية وجهان، الأول: (ذلك مثلهم في التوراة): مبتدأ وخبر، (ومثلهم في الإنجيل): إما معطوف على مثل الأول، ويكون (كزرع) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم كزرع، والوجه الثاني: هما مبتدأ وخبر كالجمله السابقة، فيكون على هذا الوجه لهم مثلان وصفوا بهما، أحدهما: في التوراة، والآخر في الإنجيل، وعلى الوجه الأول لهم مثلان كلاهما في التوراة والإنجيل^(١). والمختار الذي يتسق مع المعنى العام هو الوقف على الأول ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ وهذا رأي الطبري، وهو التمام عند أبي حاتم والأشموني، لأن المثليين لو كانا لشيء واحد لكان (كزرع) بالواو، ولاحتاج ﴿كَزْرَعٍ﴾ إلى إضمار، أي: هم كزرع^(٢)، والابتعاد عن التقدير في الإعراب أولى.

٣٧ - موضع الوقف: ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الممتحنة: ٣].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿أَوْلَادِكُمْ﴾ و﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. لن تنفعكم يوم القيامة أقاربكم وأولادكم، فلا توالوا الكفار لأجلهم، كما وقع في قصة حاطب بن أبي بلتعة سبب النزول، بل الذي ينفعكم هو الذي أمركم الله به من معاداة الكفار، وترك موالاتهم، وتوثيق أخوة الإيمان^(٣). و(أرحامكم) فاعل للفعل تنفعكم، و(أولادكم): معطوف عليه، و(يوم): ظرف زمان، متعلق بما قبله بالفعل (تنفعكم)، ويجوز أن

(١) انظر: المرشد ٧١٨/٢، والتفسير المنير ٢٦/٢٠٤.

(٢) القطع والائتناف/٤٨٩، والمكتفى/٥٣١، ومنازل الهدى ٢/٢٨٤.

(٣) انظر: التفسير الوسيط ٢١/٤٠٦، والمحزر الوجيز ٥/٢٩٥، وروح المعاني ٢٦/

٣٨٥، والتفسير المنير ٢٨/١٢٢.

نعلقه بما بعده بالفعل (يفصل). فإن علقنا بما بعده فالوقف على ﴿وَلَا أُولَدُكُمْ﴾ وهو تام عند الأنباري، والنحاس، والداني، والأشموني^(١). وإن علقناه بما قبله فالوقف على ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال العماني في المرشد: وإن وقف عند قوله: (يوم القيامة) كان صالحاً^(٢). والمختار الوقف على الأول، لأن تعليق الظرف بما قبله يضطرنا إلى إضمار ضمير (هو) قبل الفعل (يفصل)، ليتم استئناف الجملة، ولا حاجة بنا للإضمار.

٣٨ - موضع الوقف: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ

ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ١٠].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿الْأَلْبَابِ﴾ و﴿آمَنُوا﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. والمعنى: خافوا الله يا أصحاب العقول الراجحة، الذين آمنوا بالله ورسله، قد أنزل الله إليكم ذكراً دائماً، وهو القرآن، وأرسل إليكم رسولاً بهذا القرآن، وقد عبر بالرسول عن الذكر لمواظبته - عليه الصلاة والسلام - على تلاوة القرآن الذي هو الذكر^(٣). و﴿الْأَلْبَابِ﴾ رأس آية عند المدني الأول^(٤)، ولذلك يوقف عليه على هذا الاعتبار، أو بإضمار منادى لما بعده. و﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ منصوب بإضمار أعني بياناً للمنادى السابق، أو نعت له، أو بدل عنه. فالوقف على هذا الاعتبار على الثاني ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ثم

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٩٥، والقطع والالتفاف/٥٢٧، والمكتفى/٥٦٤، ومنار الهدى ٣٣٢/٢.

(٢) المرشد ٧٧١/٢.

(٣) انظر: المرشد في الوقف والابتداء، المحرر الوجيز/٥/٣٢٧، وروح المعاني ٢٨/٤٦٥، والتفسير المنير ٢٨/٢٩٦.

(٤) انظر: المرشد ٧٨٦/٢، وعلل الوقوف ٣/١٠٢٥، ومنار الهدى ٢/٣٤٧، وروح المعاني ٢٨/٤٦٥.

يستأنف الكلام: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ أيضًا باعتباره رأس آية. قال الأنباري: وقف حسن غير تام، وقال السجستاني: هو تام، وهذا خطأ، لأن (الرسول) منصوب على الإتيان لـ ﴿ذِكْرًا﴾، ولا يحسن الوقف على المتبوع دون التابع. انتهى كلام الأنباري^(١). والمختار الوقف على الثاني ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لثلاث نفضل بين التابع والمتبوع.

٣٩ - موضع الوقف: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٢٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتِ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤١﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ [المدرثر: ٣٨ - ٤١].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ و﴿فِي جَنَّتِ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداها فلا يقف على الثانية. المعنى أن كل نفس مأخوذة بعملها، مرتهنة به، فإن كان خيراً خلصها وأعتقها، وإن كان شراً أوقفها، باستثناء المؤمنين المخلصين الذين أحسنوا في أعمالهم، وسبقت لهم الحسنى، فهم في جنات النعيم، يتساءلون عن المجرمين^(٢). ويجوز أن نعرب (في جنات): خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم في جنات، والجملة استئنافية. ويجوز أن تكون شبه الجملة في محل نصب حال من أصحاب اليمين أو من الضمير في (يتساءلون)^(٣). فعلى التقدير الأول أن جملة (في جنات) استئنافية، يكون الوقف على ﴿أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ وعلى تقدير أنها حالية فالوقف على الثاني ﴿فِي جَنَّتِ﴾. والمختار عندي الوقف على الأول، لأن الله - سبحانه - استثناهم،

(١) إيضاح الوقف/٥٠٠.

(٢) انظر: التفسير البسيط ٤٥٢/٢٢، والمحزر الوجيز ٣٩٨/٥، وروح المعاني ٢٩/٢٩، ٢٠٣، والتفسير المنير ٢٩/٢٤٢.

(٣) انظر: الكشاف ١٨٧/٤، والمحزر الوجيز ٣٩٨/٥، ومنار الهدى ٣٧٦/٢، وروح المعاني ٢٩/٤٢٠.

ثم قال: (في جنات يتساءلون)، وهو تام عند الأنباري، والعماني، والأنصاري، والأشموني، ومطلق عند السجاوندي^(١).

٤٠ - موضع الوقف: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُمْ ظَنُّوا أَن لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ [الانشقاق: ١٠ - ١٥].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿لَنْ يَحُورَ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. المعنى أن من أوتي كتابه وراء ظهره، حيث ثنى يده خلفه، ويعطى كتابه بها فسوف ينادي بالشبور والويل والخسار، ثم يدخل جهنم لأنه كان بطرًا ظانًا أنه لن يعود إلى الله بعد الموت. بلى إنه سيعود^(٢). (بلى): في هذا الموضوع مما يحسن الوقف عليه، وهذا الحرف جاء لنفي الأول، وإثبات الثاني^(٣)، فجاز تعلقه بما قبله وما بعده، قال العماني: والوجهان عندي جيدان^(٤). والوقف على ﴿يَحُورَ﴾ سنة لأنه رأس آية، والوقف على (بلى) جائز لما قدمنا، وهو تام عند نافع، وحسن عند ابن الأنباري والأنصاري والأشموني، وكاف عند الداني^(٥). وحيث إن ما بعد بلى (إن) مكسورة الهمزة، فالابتداء بـ (إن) هو المختار، فيكون المختار الوقف على (بلى).

(١) إيضاح الوقف/٥١٣، والمرشد ٢/٨٢١، وعلل الوقوف ٣/١٠٦٤، والمقصد على هامش المصحف/٥٧٥، ومنار الهدى ٢/٣٧٦.

(٢) انظر: التفسير البسيط ٢٣/٣٦١، والمحزر الوجيز ٥/٤٥٨، وروح المعاني ٣٠/٤٠٦، والتفسير المنير ٣٠/١٤٢.

(٣) انظر: معني اللبيب، والجنى الداني/٤٠١.

(٤) المرشد في الوقف والابتداء/٨٤٥.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٥٢٥، والقطع والائتناف/٥٦٧، والمكتفى/٦١٤، والمقصد على هامش المصحف/٥٨٩، ومنار الهدى ٢/٤٠٥.

٤١ - موضع الوقف: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۗ سَلَّمَ ۗ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٤ - ٥].

- التوجيه: تعانق الوقف بين ﴿أَمْرٍ﴾ و﴿سَلَّمَ﴾ والكلمتان يصح الوقف على كل منهما، فإذا وقف القارئ على إحداهما فلا يقف على الثانية. المعنى: تهبط الملائكة وجبريل ومن في السموات إلى الأرض بكل أمر، ومن أجل كل أمر قدر في تلك الليلة، وهي سلامة وأمن وخير وبركة، من غروب الشمس حتى مطلع الفجر^(١). الوقف المعانق الأول ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ وهو رأس آية، وهو من الوقوفات المنسوبة إلى جبريل عليه السلام. ويكون ﴿سَلَّمَ﴾ خبراً مقدماً، و﴿هِيَ﴾ مبتدأ مؤخر، والتقدير هي سلام حتى مطلع الفجر، ولا إشكال في هذا إلا الفصل بين المبتدأ ومعموله بالظرف، وهذا مما يجوز التوسع به، ويمكن أن يقدر بمحذوف: يستمرون على التسليم من غروب الشمس حتى مطلع الفجر^(٢). لكننا إذا أعربنا ﴿سَلَّمَ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، و﴿هِيَ﴾ مبتدأ وخبره (حتى مطلع الفجر)، جاز أن نقف على (سلام)، على تقدير تلك الليلة كذلك حتى يطلع الفجر^(٣)، ويرى السجاوندي أن الوقف على (سلام) مطلق. والمطلق عنده يقابل التام عند غيره. وكله سائغ.



(١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٠٥، وروح المعاني ٣٠/٥٨١ وما بعده، والتفسير المنير ٣٠/١٤٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٨/٣٧٠.

(٣) انظر: المرشد ٢/٨٦٢، وعلل الوقوف ٣/١١٤٥، ومنار الهدى ٢/٤٢٣، وروح المعاني ٣٠/٥٨٥.

الْفَصْلُ السَّادِسُ

الضوابط النحوية للوقف في القرآن

- مقدمة.
- ضوابط الوقف على نهاية الجملة.

* * *

مُقَدِّمَةٌ

اللغة العربية لغة حيّة متحركة، تتغير أساليبها بتغير الغرض في نفس المتكلم، ولذلك اختلف الوقف على الكلمات باختلاف معاني الجمل، واختلفت العبارات وتراكيب الكلام من متكلم لآخر نظراً لاختلاف القدرات، واستيعاب المتكلم من قوانين اللغة.

وقارئ القرآن يحتاج إلى فهم العربية كي يدرك من أين يبدأ قراءته وأين ينتهي، لأن الكتاب الكريم أسلوب من أساليب العربية، لكنه يتميز بشموخه وإشراقه وحسن بيانه، والمستوى التعبيري لا يمكن للبشر أن يحاكوه. إنما المطلوب منهم أن يتدبروه، ويتعرفوا على معانيه، ليعرف قارئه كذلك من أين يبدأ وأين يقف. وكل هذا لا يتم إلا بمعرفة الضوابط النحوية للوقف القرآني.



ضوابط الوقف على نهاية الجمل

وسوف أذكر جزءًا منها حسب ما تقتضيه طبيعة البحث، مقسمة على

مسائل:

١ - لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه:

الإضافة هو أن يتصل آخر الاسم الأول بأول الثاني، من غير تنوين ولا فاصل يحجز بينهما في اللفظ^(١). والمضاف هو جزء من المضاف إليه. وكل جزء من أجزاء الإضافة مؤثر في الآخر ومرتبط به في المعنى، فالوقف على الأول هو انفصال لمعنيين متلازمين^(٢)، أو أن يكون غير الثاني لكنه مرتبط به ارتباطًا وثيقًا، وذلك كقول الله تعالى: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] الوقف على (صبغة) الأولى قبيح لا يجوز؛ لأنه مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، ومعنى صبغة الله: دين الله، فلو وقفنا على الأول لما أعطى معنى معينًا، وكقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧]، الوقف على ﴿كَلِمَتُ﴾ قبيح، لأنه فصل بين المضاف والمضاف إليه؛ لأن ﴿كَلِمَتُ﴾ وحدها لا تعطي معناها المراد في الآية، وكقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩]، الوقف على (ولدار) قبيح، لأنه فصل بين المضاف والمضاف إليه^(٣).

(١) الفوائد والقواعد للثمانيني/٣٥١.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٣/٢٢٦، وانظر: الفوائد والقواعد للثمانيني/٣٥١.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٨٨.

٢ - لا يتم الوقف على الصفة دون الموصوف:

يقول النحاة: الصفة تقع في الكلام لتفصل بين مسميين قد اشتركا في لقب واحد، وهي تزيل اللبس عن الاسمين المشتركين في اللقب الواحد، وهي مشتقة للموصوف إما من معنى فيه، أو من معنى في سببه^(١). مثال المعنى فيه: قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ (٢) ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ (٣) ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ (٤) ﴿تُنْفَى مِنْ عَيْنِ عَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٢ - ٥] فلا يوقف على (وجوه) دون (خاشعة)، ولا على (نارًا) دون (حامية)، لأنه لا يتم الكلام إلا بالصفة. ومثال المعنى في سببه: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] فلفظ ﴿الظَّالِمِ﴾ نعت سببي، لا يوقف على منعوته ﴿الْقَرْيَةِ﴾ دونه. وقوله تعالى: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٥) ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١ - ٢] من جر لفظ الجلالة على النعت لـ (الحميد) لم يتم الكلام على (الحميد)، ومن رفعه بـ (الذي) فقرأ (الله الذي له ما في السماوات) كان الكلام تامًا على (الحميد).

قال ابن الأنباري: «وقد كان قوم من القراء يقولون: من خفض في الوصل، فقال (الله الذي) ثم وقف على (الحميد) ابتداء بالرفع، وهذا غلط بين؛ لأن الابتداء لو كان يوجب له الرفع ويزيل عنه معنى النعت لوجب على من وقف على قوله (الحمد لله) أن يبتدئ (ربُّ العالمين) بالرفع، ولزمه إذا وقف على (بسم الله) أن يبتدئ (الرحمن الرحيم) بالرفع، وهذا فساد بين^(٢). ولهذا لم يتم الوقف على الصفة دون الموصوف.

٣ - ولا يجوز الوقف على الرافع دون المرفوع:

فالفاعل - مثلاً - اسم مرفوع مسند إليه فعل تام معلوم أو شبهه، مسند

(١) الفوائد للثمانيني/ ٣٥٥.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/ ٨٩.

إليه^(١). فقوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧]، (اقترب) فعل ماضٍ، و(الوعد): فاعل. فلا يجوز الوقف على الفعل (اقترب) دون فاعله (الوعد)؛ ولا على (الوعد) دون صفته (الحق)، لأن الفاعل في العربية يدل عليه فعله، ويتم الكلام به. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، فالوقف على (قال) قبيح، لأن الذي بعده مرفوع به^(٢).

٤ - ولا يجوز الوقف على المبتدأ دون خبره:

فالمبتدأ هو كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وجعلته أولاً لثانٍ، يكون الثاني حديثاً عن الأول ومسنداً إليه^(٣).

والمبتدأ مرفوع بالخبر، وحتى لو قلنا: مرفوع بالابتداء، فالخبر حكم على المبتدأ. فلا يجوز فصلهما بوقف. فقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١] الوقف على (الله) لا يجوز، لأن الأول محكوم بخالق، والثاني محكوم بـ (غالب).

كذلك الوقف على (السموات) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقف قبيح لأن المبتدأ والخبر حكم ومحكوم عليه، فلا يجوز الفصل بينهما^(٤).

٥ - ولا يجوز الوقف على (كان) الناقصة دون اسمها:

لأن اسمها مرفوع بها، فلا يجوز الوقف على (كان) من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢]، فالوقف على ﴿وَكَانَ﴾ قبيح، لأنه لا يتم به الكلام، ومثل: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]، فلا يوقف على

(١) شرح ألفية ابن مالك، لأبي فارس الدحداح/١٤٥.

(٢) انظر: الوقف والابتداء.

(٣) انظر: الفوائد والقواعد/١٥٨، واللمع/٧٩.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٨٩.

(كان)، لأن الوقف عليها دون اسمها وخبرها قبيح، وهذا يشمل جميع معاني كان الناقصة، سواء أكان لإفادة الدوام، مثل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣]. أو جاءت بمعنى صار كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحُمْطِرِ﴾ [القمر: ٣١] أو ما يشبه ذلك^(١).

٦ - ولا يجوز الوقف على اسم كان دون خبرها:

لأن الأفعال الناقصة لا تكتفي بمرفوعها، فقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥]، فالوقف على (كونوا) دون خبرها (قوامين) قبيح، لأن الجملة مفتقرة إلى الخبر. وقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] الوقف على (لم يكن) قبيح، فلا بد من ذكر الخبر، وحيث إن الخبر موصوف بـ (مذكوراً) فلا يتم الوقف إلا على الصفة.

٧ - ولا يجوز الوقف على الناصب دون المنصوب:

مثال الوقف على الناصب: الوقف على (ونادى) من قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ﴾ [هود: ٤٢]؛ لأن (ابن) منصوب بـ (نادى). وأما أن يقف القارئ على (نوح)، ثم يبتدئ: (ابنه قال رب . . .)، فهذا من الوقف القبيح والابتداء القبيح، الذي يغيّر معنى الآية الكريمة.

ومثله الوقف على (خلقت) من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ لأن (الجن) مفعول به لـ (خلقت)، فلا ينبغي الوقف عليه، لأنه وقف قبيح، فلا بدّ من الإثبات بعد النفي. فالوقف التام على (ليعبدون). ولا يوقف على المصدر الناصب للمفعول، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فـ (حج)

(١) انظر: إيضاح الوقف/٩١.

مصدر أضيف إلى المفعول (البيت)، فالوقف عليه (قبيح)، لأن المعنى لا يتم به .

٨ - ولا يجوز الوقف على المنصوب دون الناصب:

مثال الوقف على المنصوب دون الناصب: أن يقف القارئ على (إياك) من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ لأن الفعل (نعبد) هو عامل (إياك)، فالوقف عليه قبيح لا يجوز. ومثل: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١]، فلا يوقف على (أي)، وقوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (٩) ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩ - ١٠]، ف (اليتيم) مفعول به مقدم للفعل (تقهر)، و(السائل) مفعول به للفعل (تنهر)، فلا يوقف عليهما إلا بالناصب في نهاية الآيتين .

٩ - ولا يتم الوقف على المستثنى منه، دون الاستثناء:

المستثنى: اسم يقع بعد إلا أو إحدى أخواتها، مخالفاً في الحكم لما قبلها نفيًا أو إثباتًا^(١). ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئًا مما أدخلت فيه غيره، وهذا يختص بالواجب، أو تدخل شيئًا فيما أخرجت منه غيره، وهذا يختص بالمنفي^(٢). فالوقف على (الشیطان) من قوله تعالى: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] قبيح لأن ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منصوب على الاستثناء، وبه يتم الحكم. والوقف يتم على ﴿قَلِيلًا﴾. ومثل قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]، ف (الضالون) مستثنى، وهو بدل من الضمير المستتر في ﴿يَقْنَطُ﴾، ويجوز في غير

(١) شرح التصريح ١/٣٥١، والنحو القرآني/٣٢٨.

(٢) الفوائد والقواعد للثمانيني/٣١٠.

القرآن (إلا الضالين)، ولكن القراءة سنة متبعة^(١)، وحتى لو قرئت بالرفع فلا يجوز الوقف قبل (إلا).

١٠ - ولا يجوز الوقف على الموصول دون صلته:

فالاسم الموصول يفتقر إلى كلام بعده، يوصل به لبيان المقصود^(٢). فالوقف على (الذي) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُوْمُ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرِّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨] وقف قبيح، لأن جملة ﴿ءَامَنَ﴾ هي صلة الموصول، والموصول مفتقر إلى صلته، لا يتم معناه إلا بجملة الصلة.

وكذلك لا يتم الوقف على صلة الموصول دون معربه، كالوقف على ﴿لَوْلَاذِيْهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْ قَالَ لَوْلَاذِيْهِ اُفٍّ لِّكُمَا﴾ لأن ﴿اُفٍّ لِّكُمَا﴾ هو معرب لصلة الموصول. ويدخل هذا في عدم جواز الوقف على القول دون مقوله.

١١ - لا يجوز الوقف على الاستفهام دون ما استفهم عنه:

كل ما في القرآن من الاستفهام هو من باب التوبيخ أو التقرير أو التبكيت، لأن الله لا يستخبر ولا يستعلم ولا يستفهم، إلا وهو عالم بالأمور كلها، فقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاَللّٰهِ وَكُنْتُمْ اٰمُوْتًا فَاٰخِيْرُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، إنما هو توبيخ لهم لأنه خلقهم، وعبدوا غيره^(٣). فلا يجوز أن يقف القارئ على اسم الاستفهام ﴿كَيْفَ﴾ لأنه قبيح، ولأن اسم الاستفهام وحده لا ينبئ عن معنى معين. وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِيْ اَلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، فالوقف على ﴿كَيْفَ﴾ قبيح لأنه لا يعطي المراد.

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٨٦/٢.

(٢) النحو القرآني/١٠٧.

(٣) الفوائد والقواعد للثمانيني/٨١١.

وأصبح منه أن يبتدئ القارئ بـ ﴿نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ...﴾، وكذلك لا يجوز الوقف على حرف الاستفهام (هل) من قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ﴾ [مریم: ٩٨]، وجميع حروف الاستفهام وأسمائه لا يوقف عليها^(١). وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ١٧] لا يجوز الوقف على (ما) الاستفهامية في الآية. وقد جاء الاستفهام هنا تقريراً لموسى ليعترف بما في يده، ولكي يؤنس، وحتى لا ينفر إذا انقلب ما في يده إلى حية^(٢) فإذا وقف القارئ على (ما) الاستفهامية لم يؤد الغرض المطلوب من الآية الكريمة.

١٢ - لا يجوز الوقف على الحروف والأسماء الجازمة دون الفعل الذي يليها: فالفعل المضارع يجزم إذا سبقتة إحدى الأدوات الجازمة، وهي قسمان:

- قسم مؤلف من حروف تجزم فعلاً واحداً، وهي: لم وأخواتها.

- وقسم مؤلف من حروف وأسماء تجزم فعلين، وهي إن وأخواتها.

ويكون الجزم بالسكون، وهي العلامة الأصلية، مثل: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبْرَهُ تَكْبِيراً﴾ [الإسراء: ١١١]، فالوقف على ﴿لَمْ﴾ قبيح، لأنه لم يؤد المعنى المراد من الآية، وكذلك لا يوقف على الفعل المجزوم ﴿يَتَّخِذُ﴾ والفعل ﴿يَكُنُ﴾، لأنه قبيح، لا يؤدي المعنى المراد.

كما يكون الجزم بحذف النون، مثل: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوفُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨]، فلا يوقف على ﴿لَمَّا﴾ الجازمة، ولا على فعلها المجزوم بها ﴿يَدُوفُوا﴾، لأنه قبيح، لا يؤدي المعنى المراد.

(١) انظر: ايضاح الوقف/ ٩٦.

(٢) انظر: الفوائد والقواعد/ ٨١١.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٢٩٣

ويكون الجزم بحذف حرف العلة مثل: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فلا يوقف على (لا) الناهية، ولا على الفعل المجزوم بها ﴿يَأْبَ﴾، لأنه قبيح لا يؤدي المعنى المراد.

ويكون الجزم بـ (إن) أو بإحدى أخواتها التي تجزم فعلين، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، فلا يوقف على (إن)، ولا على فعل الشرط المجزوم بها ﴿يَأْتِ﴾، لأنه قبيح لا يؤدي الغرض المطلوب. ولا يوقف على (مَنْ) الشرطية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]، ولا على الفعل المجزوم بها ﴿يَتَّقِ﴾، لأنه قبيح لا يؤدي المعنى المراد من الآية، وهما بمنزلة حرف واحد^(١).

١٣ - ولا يتم الوقف على ما قبل فاء السببية:

وفاء السببية يسبقها في الغالب أحد أمرين: إما النفي المحض، وإما الطلب المحض:

مثال النفي المحض قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، فلا يتم الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لأن المعنى لا يتم إلا بإتمام الجواب.

ومثال الطلب المحض قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُؤْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١]، فلا يتم المعنى عند ﴿كَذِبًا﴾ لأن الجواب: ﴿فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ يتم الجواب به.

ومثله: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْنَا رِسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ [القصص: ٤٧]، فالمعنى

(١) انظر: الفوائد والقواعد/٥٣٦، وشرح التصريح على التوضيح، وشرح ألفية ابن مالك للدحاح/٤٦١.

يتم عند ﴿ءَايَاتِكَ﴾ ولا يتم عند ﴿رَسُولًا﴾، ومثله: ﴿يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، فلا يتم الوقف على ﴿مَعَهُمْ﴾، لأن الفاء جواب التمني، ويتم الوقف على ﴿عَظِيمًا﴾.

١٤ - لا يتم الوقف على القسم دون جوابه:

يقول النحاة: إن الغرض من القسم هو أن تؤكد به جملة أخرى، ولا يكون القسم إلا جملة من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، لتؤكد بها جملة أخرى مثلها، ولكونها خبرًا جاءت على أقسام الخبر، وهو المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، غير مفيد في نفسه، وإنما يفيد إذا انضم إلى المقسم عليه^(١). فلا يتم الوقف على ﴿وَتَأَلَّه﴾ من قوله: ﴿وَتَأَلَّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧] لأنه لا يفيد المعنى المراد إلا إذا انضم إليه المقسم به.

ولا يتم الوقف على ﴿هَوَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ① مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَى﴾ [النجم: ١ - ٢] فالوقف التام على ﴿وَمَا عَوَى﴾ لأنه جواب القسم، وعنده ينتهي المعنى. لكن رؤوس الآيات مرخص في الوقف عليها، لأنها سنة متبعة.

وكذلك لا يتم الوقف على ﴿سَجَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ ① وَأَيْلٍ إِذَا سَجَى﴾ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ③ [الضحى: ١ - ٣] فالوقف التام على ﴿وَمَا قَلَى﴾؛ لأنه جواب القسم، وعنده ينتهي المعنى.

ولا يتم الوقف على ﴿يَتَشَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَيْلٍ إِذَا يَتَشَى﴾ ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ③ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى﴾ [الليل: ١ - ٤]، فالوقف التام على

(١) الفوائد والقواعد للثمانيني/٦٩٧.

قوله تعالى: ﴿لَشَقَّى﴾ لأنه ينتهي عنده جواب القسم. إلا أن الوقف على رؤوس الآي سنة متبعة، ولو لم يكتمل به المعنى.

١٥ - ولا يتم الوقف على الجملة الفعلية دون مصدرها:

المفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، وليس خبراً، ولا حالاً^(١). مثل: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]؛ فلا يتم الوقف على جملة ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ﴾، لأنه لا يؤدي الغرض المراد من الآية، ويتم الوقف على ﴿تَكْلِيمًا﴾^(٢). ولا يتم الوقف على ﴿وَفَنَّكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفَنَّكَ فُنُونًا﴾ [طه: ٤٠]، فلا يوقف إلا على ﴿فُنُونًا﴾^(٣)، لأنها مصدر الفعل. وكالوقف على ﴿فَدَكَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدَكًا دَكَّةً وَجِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤]، فلا يتم الوقف على ﴿فَدَكَّا﴾ لأنه قبيح، ويجوز الوقف على ﴿وَجِدَةً﴾. وكالوقف على ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقَدِّرٍ﴾ [القمر: ٤٢]، فلا يتم الوقف إلا على (مقدر)^(٤). وكالوقف على لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، ويجوز الوقف على ﴿صِبْغَةً﴾، ويتم الوقف على نهاية الآية (عابدون)^(٥).

١٦ - ولا يتم الوقف على البديل دون المبدال منه:

البديل مقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف، وهو كالتفسير بعد

(١) مع الهوامع ٧٢/٢، والفوائد والقواعد/٢٥٤، وشرح التصريح على التوضيح ١/

٤٩٠، والنحو القرآني/٣٠٤.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٨٧، والقطع والائتناف/١٦٨، ومنار الهدى ١/٢٠٣.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣١٤، ومنار الهدى ٢/٢٠.

(٤) القطع والائتناف/٥٠٧.

(٥) إيضاح الوقف/٢٧٨، والمكتفى/١٧٧، والمقصد على هامش المصحف/٢١، ومنار

الهدى ١/٩٠.

الإبهام^(١). فقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] لا يوقف على ﴿بِخَالِصَةٍ﴾، ويجوز الوقف على ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ لأنه بدل منه^(٢). ومثل: الوقف على ﴿الْخَلْقِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ [الصفات: ١٢٥ - ١٢٦]؛ لا يجوز لولا أنه رأس آية، لأن لفظ الجلالة بدل من ﴿أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾، هذا لمن قرأ لفظ الجلالة بالنصب، أما من قرأ لفظ الجلالة بالرفع فيجوز. والوقف التام على ﴿الْأُولِينَ﴾^(٣).

ولا يتم الوقف على ﴿النَّاسِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]؛ لأن (مَنْ) بدل من ﴿النَّاسِ﴾، ويجوز الوقف على ﴿سَبِيلًا﴾ لأنه وقف كاف^(٤). ولا يتم الوقف على ﴿الْحَرَامِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]؛ لأن ﴿قِتَالٍ﴾ بدل من ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾، فالوقف المطلق على ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾، وقال الأشموني: (قتالٍ فيه) وقف حسن^(٥).

ولا يتم الوقف على ﴿مَفَازًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ ﴿٣٦﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١ - ٣٢]؛ لأن ﴿حَدَائِقَ﴾ بدل منه، لكنه رأس آية، والوقف على رؤوس الآي سنة متبعة، ويتم الوقف على ﴿وَأَعْنَابًا﴾^(٦).

(١) همع الهوامع ٣/١٤٧، والفوائد والقواعد/٣٦٩، وشرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٠، والنحو القرآني/٥٠٠.

(٢) علل الوقوف ٣/٨٧٠.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٢، والقطع والائتناف/٤٣٨، وعلل الوقوف ٣/٨٥٩.

(٤) القطع والائتناف/١٣١، والمكتفى/٢٠٥.

(٥) منار الهدى/١٠٥.

(٦) القطع والائتناف/٥٥٧، ومنار الهدى ٢/٣٨٩.

١٧ - لا يجوز الوقف على المميّز دون التمييز:

التمييز في اللغة: هو التحقيق، ويشتمل على مميّز وهو المفسّر، وعلى مميّز وهو المفسّر^(١). فلا يوقف بين المفسّر والمفسّر. فلا يجوز الوقف على ﴿مِلْءِ الْأَرْضِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُبَكِّلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، لأنه قبيح؛ ولأن ﴿ذَهَبًا﴾ تمييز له، والوقف على (ولو افتدى به)^(٢).

ولا يجوز الوقف على ﴿الرَّأْسِ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَسْتَعَلُّ الرَّأْسَ سَيْبًا﴾ [مریم: ٤]، فالوقف على ﴿الرَّأْسِ﴾ قبيح لأن ﴿سَيْبًا﴾ تمييز له، والوقف على (سببًا) لأنه رأس آية.

ولا يجوز الوقف على ﴿الْأَرْضِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، فالوقف على ﴿الْأَرْضِ﴾ قبيح لأن ﴿عُيُونًا﴾ تمييز له، والوقف التام على نهاية الآية ﴿عُيُونًا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٧٠]، لا يجوز الوقف على ﴿بِاللَّهِ﴾ لأن ﴿عَلِيمًا﴾ تمييز له، وعليه يتم الوقف^(٤).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] الوقف على ﴿سَبْعُونَ﴾ قبيح؛ لأن ﴿ذِرَاعًا﴾ تمييز له، والوقف على ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾^(٥).

(١) الفوائد والقواعد/٣٠٤.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٠٠، والقطع والائتناف/١٣١، وعلل الوقوف ١/٣٨٠، ومنار الهدى ١/١٥٠.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٥٠٦.

(٤) القطع والائتناف/١٥٤، والمكتفى/٢٢٢، والمقصد على هامش المصحف/٨٩.

(٥) إيضاح الوقف/٥٠٦، والمكتفى/٥٨٤، والمقصد على هامش المصحف/٥٦٧.

وقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] الوقف على ﴿مِنْكَ﴾ قبيح لأن ﴿مَالًا﴾ تمييز له، والوقف على ﴿وَأَعَزُّ﴾ قبيح لأن ﴿نَفَرًا﴾ تمييز له، وعليه الوقف الكافي^(١).

١٨ - لا يتم الوقف على (كاد) واسمها دون خبرها:

قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، الوقف على (زيتها) قبيح، لأنه اسم (يكاد)، ويتم الوقف على (نار) عند الأخفش ونافع، وهو حسن عن الأنصاري والأشموني، وتمام الوقف على آخر الآية^(٢).

- ومثل كاد أخواتها، فلا يجوز الوقف على اسم (عسى) دون خبرها. كقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، فلا يجوز الوقف على (لا يكادون)، أعني كاد واسمها لأنه قبيح، ويحسن الوقف على (حديثًا) عند النحاس، وهو تام عند الأنصاري^(٣).

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ﴾ [الإسراء: ٨]، فلا يجوز الوقف على ﴿رَبُّكُمْ﴾ لأنه قبيح، ويحسن الوقف على ﴿يَرْحَمَكُمُ﴾ عند النحاس والأنصاري، ويتم الوقف على آخر الآية (حصيرًا)^(٤).

٢٠ - لا يتم الوقف على (إن) واسمها دون خبرها:

إن وأخواتها حروف معان ناسخة للابتداء - كما مرّ - وهذه الحروف وإن اختلفت معانيها، فهي متفقة في العمل، لأنهم شبهوها بالفعل الماضي، وشبهوا اسمها بالمفعول المتوسط، وشبهوا خبرها بالمفعول

(١) القطع والانتفاف/٣١٠.

(٢) المقصد على هامش المصحف/٣٥٤، ومانار الهدى ٧٧/٢.

(٣) القطع والانتفاف/١٥٥، والمقصد على هامش المصحف/٩٢.

(٤) القطع والانتفاف/٢٠٠، والمقصد على هامش المصحف/٢٨٢.

المتأخر^(١). فهي واسمها وخبرها نسيج من جملة واحدة، لا تكتمل، ولا يتم معناها إلا بالخبر.

فقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فلا يوقف على ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ﴾، إلا بعد استكمال الخبر ﴿هُوَ الْهُدَىٰ﴾، فهو كاف عند الداني، وصالح عند الأنصاري^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١] الوقف على ﴿رَبَّهُم﴾ قبيح. وكذلك الوقف على ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ غير تام، والوقف التام عند الأنباري والأنصاري والأشموني على ﴿لَّخَبِيرٌ﴾^(٣).

٢١ - لا يتم الوقف على (ظن) وأخواتها دون مفعوليتها:

ظن وأخواتها من أفعال القلوب، وتنتمي إلى النواسخ، وهي أفعال متعدية إلى مفعولين، وتدل على الشك واليقين، تدخل أفعال القلوب على الجملة الاسمية بعد استيفاء فاعلها، فتنصب المبتدأ والخبر معاً مفعولين لها^(٤). وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، الوقف على ﴿لَأَظُنُّكَ﴾ قبيح، والوقف على ﴿مَسْحُورًا﴾ وقف حسن، لأنه هو الخبر، وهو كاف عند الأشموني^(٥).

ففي قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبْكَبَةَ آلْبَيْتِ الْحَرَامِ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدَىٰ وَالْقَلْبِيدَ﴾ [المائدة: ٩٧] لا يتم الوقف على (قيامًا)، والوقف على (القلائد)

(١) الفوائد والقواعد للثاميني/٢٢٩.

(٢) المكتفى/١٧٤، والمقصد/٣٥.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٩١، والمقصد/٢٩٧، ومار الهدى ١/٤٤١.

(٤) همع الهوامع، والتصريح على شرح التوضيح، وشرح ألفية ابن مالك للدرداح/١٣٣.

(٥) المرشد/٣٥٠، ومار الهدى/٤٣٢.

كاف عند الأنصاري، وحسن عند الأشموني، ويتم الوقف على آخر الآية (بكل شيء عليم)^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، الوقف على (تحسبن) قبيح؛ لأن لفظ الجلالة (الله) هو المفعول الأول، ولأن (غافلاً) هو المفعول الثاني، ويتم الوقف على نهاية الآية (الظالمون). قال الأنباري: (الظالمون) حسن، لمن قرأ (نؤخرهم) بالنون^(٢).

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، الوقف على (جعل) قبيح لأن لفظ الجلالة (الله) فاعل للمفعول (جعل)، والوقف على (الكعبة) غير مفهوم، لأنه هو المفعول الأول، ويتم الوقف على (القلائد) عند نافع، وهو كاف عند الداني والعماني والأنصاري، وحسن عند الأشموني، ويتم الوقف عندهم جميعاً على نهاية الآية (عليم)^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج: ٦ - ٧]، الوقف على (يرونه) قبيح، لأن الهاء مفعول أول، والوقف على (بعيداً) تام عند نافع، ويتم الوقف على (قريباً) عند الأنباري والداني والأنصاري^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، الوقف على لفظ الجلالة (الله) غير تام، لأنه هو الفاعل، والوقف على (إبراهيم) غير تام، لأنه هو المفعول الأول، ويتم الوقف على (خليلاً)^(٥).

(١) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٢٤، ومنار الهدى ١/٢٢٦.

(٢) إيضاح الوقف/٣٨٧، وانظر: المرشد ١/٢٩٩، ومنار الهدى ١/٣٩١.

(٣) القطع والانتناف/١٨٢، والمكتفى/٢٤٤، والمرشد ١/٨٨، والمقصد/١٢٤، ومنار الهدى ١/٢٢٦.

(٤) انظر: الإيضاح/٥٠٧، والقطع/٥٤٤، والمكتفى/٥٨٦.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣١٣، والقطع/١٦٢، والمكتفى/٢٢٧، والمقصد/٩٧.

٢٢ - لا يتم الوقف على الفعل المبني للمجهول دون نائبه:

من الأسماء المرفوعة النائب عن الفاعل، وقد سمي بذلك لأنه يحل محل الفاعل بعد حذفه، فينوب عنه في رفعه^(١). قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، الفاعل هو (الله)، وحذف من اللفظ لأنه معلوم، وناب عنه نائب الفاعل الذي أصله مفعول به، ولا يتضح المعنى إلا به. فالوقف على (خُلِقَ) قبيح؛ لأنه فعل مبني للمجهول دون نائبه، والوقف على نائب الفاعل ﴿الْإِنْسَانُ﴾ غير تام. ويتم الوقف على (ضعيفًا)^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، الوقف على ﴿وَقُضِيَ﴾ قبيح؛ لأنه فعل مبني للمجهول دون نائبه، والوقف على نائب الفاعل ﴿الْأُمُورُ﴾ وقف حسن. ويتم الوقف على (الأمور)^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِمُنْفِيْنَ غَيْرِ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١]، الوقف على ﴿وَأَزْلَفَتِ﴾ قبيح، والوقف على ﴿الْجَنَّةُ﴾ غير تام، والوقف على ﴿بَعِيدٍ﴾ كاف عند الداني والعماني والأنصاري^(٤)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، الوقف على ﴿يُؤْتَ﴾ قبيح، فهو فعل مضارع مبني للمجهول ونائبه مضمرة، وهو فعل الشرط، ولا يوقف عليه. والوقف التام على ﴿كَثِيرًا﴾^(٥).

(١) انظر: همع الهوامع/، والتصريح على شرح التوضيح/، وشرح ألفية ابن مالك للدحاح/، والنحو القرآني/ ٢٠٠.

(٢) انظر: القطع والائتناف/ ٩٧، والمكتفى/ ١٨٣، والمقصد/ ٣٢، ومنار الهدى ١/ ١٠٤.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/ ٢٨٦، والمكتفى/ ١٨٢.

(٤) انظر: انظر المكتفى/ ٥٣٥، والمرشد ١/ ٧٢٦، والمقصد/ ٥١٩.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/ ١١٩، والقطع/ ١١٠، والمكتفى/ ١٩١.

٢٣ - لا يتم الوقف على الفعل دون المفعول لأجله ومتعلقه:

يقع المفعول لأجله في الكلام لأنه جواب لسؤال في اللفظ أو في التقدير، وهو المشارك عامله في الوقت والفاعل^(١). فقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]، لا يتم الوقف على ﴿فَاقْطَعُوا﴾؛ لأنه لم يتم به المعنى. ولا يتم الوقف على ﴿جِزَاءً﴾ لتعلق ما بعده به، ويتم الوقف على ﴿نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾؛ لأن ﴿نَكَالًا﴾ مفعول لأجله، فصار تاماً بما تعلق به، فالوقف تام عند نافع، وحسن عند الأنباري، وهو كاف عند الداني^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسَلُونَ أَلْتَأَقَّةً فَتَنَةً لَهُمْ﴾ [القمر: ٢٧]، لا يتم الوقف على ﴿مُرْسَلُونَ﴾ لأنه مضاف، ولا يتم الوقف على المضاف إليه ﴿أَلْتَأَقَّةً﴾ لأن ما بعده مفعول لأجله، متعلق بفعله المتقدم من حيث المعنى والإعراب، والوقف على (فتنة لهم) وقف كاف عند الداني^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعُنْدِوَا﴾ [البقرة: ٢٣١]، الوقف على ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ﴾ قبيح، لأنه لا يعطي معنى وحده، ولا يتم الوقف على ﴿ضِرَارًا﴾ لأن ما بعده تعليل له. والوقف على ﴿لِّعُنْدِوَا﴾ كاف عند الداني، وحسن عند الأنباري. والوقف على نهاية الآية (عليهم)^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم: ٢٤]، لا يتم الوقف على ﴿الْبَرْقَ﴾ لأن ما بعده مفعول لأجله، ويجوز الوقف

(١) الفوائد والقواعد/ ٢٩٥، والنحو القرآني/ ٣١٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٢٠، والقطع والالتئاف/ ١٧٦، والمكتفى/ ٢٣٩.

(٣) انظر: المكتفى/ ٥٤٦.

(٤) انظر: المكتفى/ ١٨٦، وإيضاح الوقف/ ٢٨٧.

على ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، والوقف التمام على رأس الآية (يعقلون)^(١).

قوله تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِنَّا تُرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، لا يتم الوقف على (ونبلوكم بالشر والخير) لأن ما بعده مفعول لأجله، ويجوز الوقف على ﴿فِتْنَةً﴾، والوقف التام على نهاية الآية (ترجعون)^(٢).

٢٤ - لا يتم الوقف على المصدر العامل دون ظرفه:

المصدر هو الاسم الدال على مجرد الحدث، وكان القياس أن لا يعمل المصدر، لأن العمل للفعل الذي اشتق من المصدر، فسرى من الفعل العمل إلى أصله^(٣). فالظرف المتعلق به يتم به المعنى، لذا لا يوقف على المصدر دون ظرفه المتعلق به. فقوله تعالى: ﴿فَأَقْضُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، عامل النصب هو المصدر ﴿خَيْرٌ﴾، فلا يتم الوقف على ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ لأنه عامل النصب، وما بعده مفعول فيه متعلق بالمصدر، والوقف على ﴿بَارِيكُمْ﴾ حسن عند النحاس، وكاف عند الداني. ويتم الوقف على نهاية الآية (التواب الرحيم)^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥]، لا يتم الوقف على ﴿بُكْرَةً﴾ لأنه ظرف متعلق بالفعل ﴿وَأَذْكُرِ﴾. والوقف على رأس الآية ﴿وَأَصِيلًا﴾ جائز؛ لأنه رأس الآية، ويتم الوقف على (طويلاً)^(٥).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، لا يتم

(١) انظر: المكنفى/٤٤٨، والقطع والائتناف/٤٠١.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٣٢، والمكنفى/٣٨٧.

(٣) الفوائد والقواعد للثمانيني/٧٢٦، والنحو القرآني/٥٧٢.

(٤) انظر: القطع والائتناف/٦٦، المكنفى/١٦٤.

(٥) انظر: القطع والائتناف/٥٥٢، والمكنفى/٦٠١.

الوقف على ﴿أَقْسَطُ﴾ لأن ما بعده ﴿عِنْدَ﴾ ظرف متعلق به، والوقف على نهاية الآية وقف حسن، يشبه التمام عند النحاس، والداني^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]، لا يتم الوقف على ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ لأن ﴿لَيْلًا﴾ ظرف متعلق به. ويجوز الوقف على رأس الآية. وهو وقف تام عند النحاس، والداني^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرُوا بِهِمُ نُنَّا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ١٨٧]، لا يتم الوقف على ﴿فَنَبِّذُوهُ﴾ لأن ما بعده ظرف متعلق به (وراء). ويجوز الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ لأنه كاف. ويتم الوقف على آخر الآية (فبئس ما يشترون)^(٣).

٢٥ - لا يتم الوقف على ما قبل المفعول معه:

المفعول معه اسم فضلة مسبوق بواو بمعنى مع تالية لجملة فعلية أو اسمية فيها معنى الفعل^(٤).

فقوله تعالى: ﴿وَدَرَبْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلُمُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١١]، لا يتم الوقف على الفعل ﴿وَدَرَبْنِي﴾ لأن ما بعده واو المعية، والاسم الذي بعد الواو (المكذبين) مفعول معه. ويجوز الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾. وهو وقف تام عند النحاس، وكاف عند الداني^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾

(١) انظر: المكتفى/١٩٢، والقطع والائتناف/١١٥.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٥٥٣، والمكتفى/٦٠١، وهو كاف عند الأشموني/٨٢٢.

(٣) انظر: القطع والائتناف/١٤٢، والمكتفى/٢١٠.

(٤) انظر: الفوائد والقواعد، والنحو القرآني/٣٢٦.

(٥) انظر: القطع والائتناف/٥٥١، والمكتفى/٥٩١.

[مريم: ٦٨]، لا يتم الوقف على الفعل (لنحشرنهم) لأن ما بعده ﴿وَالشَّيْطِينَ﴾ مفعول معه، فالابتداء به غير جائز. والوقف على ﴿وَالشَّيْطِينَ﴾ صالح عند النحاس، وجائز عند الأشموني^(١)، ويتم الوقف على آخر الآية (جثيًا)^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ [يونس: ٧١]، لا يتم الوقف على ﴿أَمْرَكُمْ﴾ لأن ما بعده ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ مفعول معه. ويجوز الوقف على (شركاءكم) عند الأشموني، وقال الأنصاري: مفهوم، سواء نصب ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ أم رفعها^(٣).

٢٦ - لا يتم الوقف على صاحب الحال دون الحال:

الحال اسم منصوب وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له^(٤). فقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦]، الوقف على ﴿وَالْأَرْضَ﴾ قبيح، والوقف على ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ قبيح كذلك، ويجوز الوقف على الحال ﴿لِعَيْنٍ﴾ لأنه تم به المعنى، وهو رأس آية. وهو وقف كاف عند النحاس، والداني^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّن لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَيْبَةً مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]، لا يتم الوقف على ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾ لأن ما بعده ﴿نِحْلَةً﴾ حال، وكذلك لا يتم الوقف على ﴿فَكُلُوهُ﴾، لأن ما بعده ﴿هَيْبَةً﴾ ﴿مَرِيئًا﴾ كلاهما حال. ويتم الوقف على ﴿نِحْلَةً﴾ عند النحاس^(٦)، وهو عند الداني

(١) انظر: القطع والائتناف/٣١٨، ومنار الهدى ١٢/٢.

(٢) انظر: المكتفى/٣٨٢.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢١٧، ومنار الهدى/٣٣٥.

(٤) انظر: شرح ألفية ابن مالك للدحداح/٣٣٢، والنحو القرآني/٣٩٩.

(٥) انظر: القطع/٢٥٢، والمكتفى/٣١٠.

(٦) انظر: القطع والائتناف/١٤٥.

كاف^(١)، وكذلك هو كاف عند الأشموني^(٢)، وهو صالح عند الأنصاري^(٣)، والوقف على ﴿مَرِيحًا﴾ وقف حسن عند النحاس^(٤)، وهو كاف عند الداني^(٥)، وهو عند الأشموني وقف حسن^(٦)، وكاف عند الأنصاري^(٧).

قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّاتِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]، لا يتم الوقف على ﴿النَّبِيِّنَ﴾ لأن ما بعده حال، ويجوز الوقف على ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^(٨)، والوقف الكافي على (فيما اختلفوا فيه)^(٩).

قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾ [غافر: ١٨]، لا يتم الوقف على ﴿الْحَنَاجِرِ﴾ لأن ما بعده حال ﴿كَظِيمِينَ﴾. ويتم الوقف على الحال ﴿كَظِيمِينَ﴾^(١٠).

٢٧ - لا يجوز الوقف على حرف الجر دون مجروره:

حروف الجر حروف معان تعمل في الاسم الذي يليها، وتجرحه إلى متعلقها، وهي ثلاثة أقسام: حروف تجر الاسم الظاهر مثل حتى ورب، وحروف تجر الظاهر والضمير مثل حاشا وخلا وعدا، وحرف واحد يجرح

(١) انظر: المكتفى/٢١٧.

(٢) انظر: منار الهدى/٢٠٤.

(٣) انظر: هامش منار الهدى/٢٠٤.

(٤) انظر: القطع والائتناف/١٤٥.

(٥) انظر: المكتفى/٢١٧.

(٦) انظر: منار الهدى/٢٠٤.

(٧) انظر: هامش منار الهدى/٢٠٥.

(٨) انظر: منار الهدى/١٣٠.

(٩) انظر: المكتفى/١٨٣.

(١٠) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٩، والمكتفى/٤٩٢، ومنار الهدى/٦٧٥.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣٠٧

الضمير هو لولا^(١). ويهنا هنا الحروف التي هي أكثر من حرف مثل حتى، التي يمكن أن يقف عليها بعضهم تعسفاً.

فقوله تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، الوقف على حرف الجر (حتى) قبيح، والوقف على ﴿مَطَلَعِ﴾ قبيح أيضاً لأنه مضاف، وما بعده مضاف إليه. ويتم الوقف على ﴿الْفَجْرِ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يُحَاوِرُ فِيهَا مَنْ أَسَاوَرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلَا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣]، الوقف على ﴿أَسَاوَرَ مِنْ﴾ قبيح؛ لأن ﴿مِنْ﴾ حرف جر، وما بعده اسم مجرور به، ومفتقر إليه افتقار اسم الموصول إلى صلته. والوقف على ﴿وَلَوْلَا﴾ كاف عند الداني^(٣)، والأشموني^(٤)، والأنصاري^(٥). ويتم الوقف على ﴿حَرِيرٌ﴾^(٦).

قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوِّعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]، الوقف على حرفي الجر ﴿فِي﴾ و﴿مِنْ﴾ قبيح؛ لأنه مفتقر إلى مجروره من حيث المعنى واللفظ، كافتقار الموصول إلى صلته. والوقف على ﴿الْمَوْتِ﴾ وقف صالح عند النحاس، وتام عند الداني، وحسن عند الأشموني والأنصاري^(٧). ويتم الوقف على ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ عند النحاس،

(١) انظر: أوضح المسالك، وهمع الهوامع، وشرح ألفية ابن مالك للدحاح/ ٢٤٠.

(٢) انظر: المكتفى/ ٦٢٥، ومار الهدى ٢/ ٤٢٣.

(٣) انظر: المكتفى/ ٤٧٠.

(٤) انظر: مار الهدى ٢/ ١٨٢.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٤٣٨.

(٦) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٤٨، المكتفى/ ٤٧٠، مار الهدى ٢/ ١٨٢، المقصد على هامش المصحف/ ٤٣٨.

(٧) انظر: القطع والائتلاف/ ٥٢، والمكتفى/ ١٦١، ومار الهدى ١/ ٦٣، والمقصد على هامش المصحف/ ٤.

والداني، والأشموني، والأنصاري، وحسن عند ابن الأنباري^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥]، الوقف على ﴿فِي﴾ قبيح؛ لأنه حرف جر وما بعده مجرور به. ويتم الوقف على ﴿الْخَسِرِينَ﴾ عند النحاس، والداني، والأشموني، والأنصاري^(٢).

٢٨ - لا يتم الوقف على اسم الفاعل دون معموله:

اسم الفاعل صيغة صرفية تشبه الفعل المضارع، من حيث الصيغة والدلالة^(٣). فقوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ [الكهف: ١٨]، تدل كلمة ﴿بَسِطَ﴾ على حدث، وهو بسط الذراعين، وعلى فاعل وهو الكلب، وعلى الزمان وهو الحال. واسم الفاعل يعمل عمل فعله، ولا يجوز الوقف بينه وبين معموله. فالوقف على ﴿بَسِطَ﴾ قبيح لأن ما بعده معمول له. والوقف على ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ كاف عند النحاس والداني، وحسن عند الأنباري^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَّفْسَكَ عَلَيَّ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، ﴿بَدِخٌ﴾ اسم فاعل، و﴿نَّفْسَكَ﴾ معموله، فالوقف على ﴿بَدِخٌ﴾ قبيح؛ لأن ما بعده معمول له، ويتم الوقف على ﴿أَسَفًا﴾^(٥).

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٦٢، والقطع والائتناف/٥٢، والمكتفى/١٦١، ومنار الهدى ٦٣/١، والمقصد/٤.

(٢) انظر: القطع والائتناف/١٧٢، والمكتفى/٢٣٤، ومنار الهدى ٢٠٩/١، والمقصد/١٠٧.

(٣) المغني الجديد في علم الصرف/٢٤٦.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٣٩٥، والقطع والائتناف/٣٠٨، والمكتفى/٣٦٦.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٩٥، والمكتفى/٣٦٧، والقطع/٣٠٨، والمقصد/١١٠.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣٠٩

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] ﴿مُخْتَلِفٌ﴾ اسم فاعل، و ﴿أَلْوَانُهُ﴾ فاعل لاسم الفاعل، على وجه، فلا يتم الوقف على ﴿مُخْتَلِفٌ﴾ لأن ما بعده فاعل له، والوقف على ﴿أَلْوَانُهُ﴾ كاف عند النحاس والداني^(١)، إذا كان معنى ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾ هو القرآن، لما فيه من بيان الحلال والحرام. ومن جعل الشفاء في الشراب وقف على ﴿لِلنَّاسِ﴾ وهو حسن عند الأنباري^(٢).

٢٩ - لا يتم الوقف على اسم المبالغة دون متعلقه:

صيغة مبالغة اسم الفاعل صورة لفظية خاصة، تضيف معنى زائداً على معنى اسم الفاعل، هو الكثرة والمبالغة في الوصف، كما أنها تدل على التكرار لزيادة المعاني^(٣). ولهذه الصيغة متعلق لا يتم معنى صيغة المبالغة إلا به. فقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ﴾ [المائدة: ٤١]، كلمة ﴿سَمَّعُونَ﴾ صيغة مبالغة، ولا يتم الوقف عليها في الموضوعين، لتعلق ما بعدها بها لفظاً ومعنى. فالوقف الكافي عند الداني على ﴿لِلْكَذِبِ﴾^(٤)، والوقف على ﴿لَمْ يَأْتُواكَ﴾ حسن عند ابن الأنباري^(٥)، وتام عند النحاس^(٦).

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْنَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْىِٕ﴾ [المعارج: ١٥ - ١٦]، اسم المبالغة ﴿نَزَاعَةٌ﴾ الوقف عليها قبيح، لأنها اسم مبالغة، وما بعدها متعلق

(١) انظر: القطع والائتناف/ ٢٩٧، والمكتفى/ ٣٥٥.

(٢) انظر: القطع/ ٢٩٧، وانظر: إيضاح الوقف/ ٣٩١.

(٣) المعنى الجديد في علم الصرف/ ٢٥٤.

(٤) انظر: المكتفى/ ٢٤٠.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٢٠.

(٦) انظر: القطع/ ١٧٦.

بها، ويحسن الوقف على متعلقها ﴿لِلشَّوِيِّ﴾ عند ابن الأنباري، والنحاس، والأنصاري، والأشموني. والتام عندهم وعند الداني^(١) على ﴿فَأَوْعَى﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي يَذَرُ بِالْحَقِّ عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨]، صيغة المبالغة ﴿عَلَّمَ﴾، لا يتم الوقف عليها دون متعلقها وهو ﴿الْغُيُوبِ﴾، ويتم الوقف على ﴿الْغُيُوبِ﴾ عند النحاس، وهو كاف عند الأشموني، وسكت عنه ابن الأنباري والداني^(٣).

٣٠ - لا يتم الوقف على اسم المفعول دون متعلقه:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول، في رفع نائب الفاعل ونصب المفعول به، فلا يتم معناه إلا بنائب الفاعل أو بالمفعول به، فقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَنْبُوبُ﴾ [ص: ٤٩ - ٥٠]، ﴿مَّفْنَحَةٌ﴾ اسم مفعول، لا يتم الوقف عليه، لأنه يحتاج إلى نائب فاعل، وإعرابه حال، و﴿الْأَنْبُوبُ﴾ نائب فاعل. ويجوز الوقف عليه لأنه رأس آية. ويحسن الوقف عليه إن نصب (متكئين) بعامل مقدّر أي يتنعمون متكئين، فهو حسن^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفَحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]، لا يتم الوقف على اسم المفعول ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ لتعلق ما بعده به. والوقف الكافي عند النحاس على (أخدان)^(٥). قال الأشموني: ﴿أَخْدَانٍ﴾ حسن، وقيل تام سواء قرئ

(١) انظر: المكنى/٥٨٧.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٨، والقطع والائتناف/٥٤٤، والمقصد/١٨١، ومانار الهدى/٨٠٥.

(٣) انظر: القطع/٤٣١، ومانار الهدى ١٧٧/٢.

(٤) انظر: منار الهدى ١٧٧/٢.

(٥) انظر: القطع والائتناف/١٤٧.

(أحسن) مبنياً للفاعل أو للمفعول^(١).

٣١ - لا يتم الوقف على الصفة المشبهة دون فاعلها أو الشبيه بالمفعول:

الصفة المشبهة باسم الفاعل تسلك في التركيب مسلكاً قريباً من مسلك اسم الفاعل، فهي تحل محل الفعل وترفع فاعلاً، لكنها تدل على صفة خَلْقِيَّة ثابتة^(٢). ولا يتم المعنى إلا بما ينوب عن الفاعل، لارتباطها الشديد به. فقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا أَسِيبَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ذَلُولٌ﴾ صفة مشبهة من الفعل ذَلَّ يَذَلُّ. فالوقف عليها قبيح.

قال الفراء: «لا تقفَنَّ على ﴿ذَلُولٌ﴾ لأن المعنى ليست بذلول فتشير الأرض، فالمثيرة هي الذلول»^(٣). قال الأنباري: «والوقف على ﴿لَا أَسِيبَ فِيهَا﴾ حسن». وعند الداني: الوقف على ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ كاف. ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ كاف، و﴿لَا أَسِيبَ فِيهَا﴾ كاف. والتام على نهاية الآية ﴿يَفْعَلُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]، ﴿الْأَعْمَى﴾ و﴿الْأَعْرَجُ﴾، و﴿الْمَرِيضُ﴾: صفات مشبهة، فحقها أن تعمل عمل فعلها بأن ترفع فاعلاً، وتنصب اسماً يشبه المفعول به. فالوقف على واحد من هذه الصفات قبيح، والوقف الحسن على (أشتاتاً)، والوقف التام على ﴿تَعْقِلُونَ﴾ نهاية الآية^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، ﴿مُخْلِصِينَ﴾: صفة

(١) انظر: منار الهدى ١/١٧٩.

(٢) انظر: المغني الجديد في علم الصرف/٢٦٨.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٢٧١، ومعاني القرآن.

(٤) انظر: المكتفى/١٦٦.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٤١٩، والمكتفى/٤١٣، والقطع والائتناف/٣٦٥، ومنار

الهدى/٥٤٣.

مشبهة الوقف عليه غير تام، لأن (الدين): شبيهه بالمفعول به ل ﴿مُخْلِصِينَ﴾، فلا يتم الوقف عليه، ويجوز الوقف على ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾، ويتم الوقف على (الكافرون) لأنه رأس آية^(١).

٣٢ - لا يتم الوقف على المؤكد دون التوكيد:

التوكيد: تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال التجوز أو السهو^(٢).
والمؤكد يتم المعنى ويزيل إبهامه. فقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣]، لا يجوز الوقف على ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ لأن قوله تعالى: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ توكيد له^(٣). وما بعده استثناء يجوز الوقف على كلمة ﴿إِبْلِيسَ﴾. قال النحاس: «و﴿أَجْمَعُونَ﴾ ليس بكاف، لأن ما بعده استئناف، والكافي ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤) نهاية الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣]، لا يتم الوقف على ﴿الْأَمْرُ﴾ لأنه مؤكد بـ ﴿كُلُّهُ﴾ وتابع له بالرفع. والوقف الكافي على ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾، والتام على نهاية الآية وهي خاتمة السورة^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ أَلْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، لا يتم الوقف على الفعل وفاعله ﴿أَسْتَوَيْتَ﴾؛ لأن ما بعده ﴿أَنْتَ﴾ توكيد له. ويجوز الوقف على ﴿الظَّالِمِينَ﴾ لأنه رأس آية.

(١) المقصد على هامش المصحف/٤٦٨.

(٢) انظر: همع الهوامع ١٣٦/٣، والتصريح على شرح التوضيح ١٣٢/٢، والنحو القرآني/٤٩٣.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٩٠.

(٤) انظر: القطع والانتشاف/٤٤٤.

(٥) انظر: المكتفى/٣٢٣، والقطع والانتشاف/٢٦٩، ومنار الهدى/٣٨٧، والمقصد/٩٥.

وهو وقف كاف عند الأشموني، وحسن عند الأنصاري^(١).

٣٣ - لا يتم الوقف على العطف المفرد دون المعطوف:

عطف النسق تابع، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وهو قسمان: ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، كالواو والفاء وثم، وما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، مثل بل ولكن. وأهم حروف العطف الواو، وهي تقتضي مطلق الجمع بين المتعاطفين^(٢). وهذه الحروف كلها تشترك في إدخال الثاني في إعراب الأول^(٣). ولا يتم المعنى إلا إذا ذكر المعطوف المفرد على ما قبل حرف العطف.

فقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَتِ اللَّهَ يُسْجِدُ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُنِ اللَّهُ فَمَالَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]، الوقف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ غير تام؛ لأن ﴿وَمَن﴾ الثانية معطوفة على الأولى. ولا يتم الوقف على المفردات: ﴿وَالشَّمْسُ﴾ ﴿وَالْقَمَرُ﴾ ﴿وَالنُّجُومُ﴾ ﴿وَالْجِبَالُ﴾ ﴿وَالشَّجَرُ﴾ ﴿وَالدَّوَابُّ﴾؛ لأنها معطوفة على بعضها عطف مفرد. ويتم الوقف على ﴿فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾^(٤). وقال الأنباري: الوقف التام على ﴿وَكثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾^(٥). وقال النحاس: ﴿فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(٦). والوقف على ﴿وَكثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ حسن عند الأشموني، والوقف

(١) انظر: منار الهدى/ ٥٢٥، والمقصد/ ١٢٢.

(٢) همع الهوامع، والتصريح على التوضيح ١٦٥/٢، والنحو القرآني/ ٤٧٤.

(٣) الفوائد والقواعد للثمانيني/ ٣٧٦.

(٤) نظر: إيضاح الوقف/ ٣٧.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٠٩.

(٦) انظر: القطع/ ٣٤٢.

على ﴿الْعَذَابُ﴾ حسن، ويتم الوقف على نهاية الآية ﴿مَا يَشَاءُ﴾^(١).
 قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]، الوقف على ﴿الَّيْلَ﴾ غير تام؛ لأن (النهار) معطوف عليه عطف مفرد، وكذلك الوقف على ﴿وَالشَّمْسَ﴾ غير تام، لأن (والقمر) معطوف عليه. وفي ﴿وَالْقَمَرَ﴾ وجهان: من قرأ ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ فرفع (النجوم) و(مسخرات) كان الوقف على (القمر)، والابتداء ب (النجوم). ومن قرأ (والنجوم مسخرات) بالنصب لا يتم الوقف، لأنه عطف مفرد على ما سبق، وتام الوقف على ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٢). وعند النحاس الوقف الكافي على ﴿بِأَمْرِهِ﴾، والتام على نهاية الآية ﴿يَعْقِلُونَ﴾^(٣).

٣٤ - لا يتم الوقف على المنادى دون بيان ما يريده المتكلم:

النداء هو توجيه دعوة إلى المخاطب، وتنبهه لسماع ما يريده المتكلم. وهو في الحقيقة مفعول به، وعامله الفعل الذي ناب عنه حرف النداء، وهو أَدْعُوا أو أَنَادِي^(٤). ولا يفهم معنى الكلام إذا فصل بين المنادى ومراد المتكلم.

فقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، لا يتم الوقف على ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾؛ لأن ما بعده بيان ما يريده المتكلم. ويتم الوقف على آخر الآية ﴿اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٥).

(١) انظر: منار الهدى/٥١٥.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٩٠ - ٩١.

(٣) انظر: القطع/٢٩٢، والمكتفى/٣٤٨، والكشف عن وجوه القراءات ٣٥/٢.

(٤) انظر: همع الهوامع ٢٥/٢، والتصريح على شرح التوضيح ٢٠٥/٢، والنحو القرآني/٣٨٧.

(٥) انظر: القطع والائتناف/١٢٩، والمكتفى/٣٠٢.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣١٥

قوله تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالَهُ الْحَدِيدُ﴾ [سبأ: ١٠]، لا يتم الوقف على ﴿يَجِبَالٌ﴾ لأنه حرف نداء ومنادى، وما بعده دعوة وتنبيه بالتأويب. والوقف على ﴿وَالطَّيْرُ﴾ كاف^(١). ويتم الوقف على آخر الآية ﴿وَالنَّالَهُ الْحَدِيدُ﴾^(٢). والوقف على ﴿وَالطَّيْرُ﴾ حسن عند الأنباري^(٣). وكاف عند الداني، وحسن عند الأشموني^(٤).

قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٦]، لا يتم الوقف على ﴿يُوسُفُ﴾ لأنه منادى بأداة النداء المحذوفة، ولا يتم على ﴿أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ لأنه منادى وما بعده دعوة له. ويحسن الوقف على ﴿يَابِسَاتٍ﴾ عند الأنباري، وهو كاف عند الداني^(٥).

٢٥ - لا يتم الوقف على اسم الفعل دون معموله:

اسم الفعل: اسم غير متصرف، ينوب مناب الفعل في دلالة على الحدث واقتترانه بالزمن، ويعتبر مع فاعله جملة واحدة^(٦). فقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]، الوقف على ﴿عَلَيْكُمْ﴾ قبيح، لأنه اسم فعل، ومعموله بعده ﴿أَنفُسِكُمْ﴾ مفعول به. والوقف على ﴿أَهْتَدَيْتُمْ﴾ حسن

(١) انظر: القطع والائتناف/٤١٨.

(٢) انظر: المصدر السابق/٤١٨.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٥.

(٤) انظر: المكتفى/٤٦٤، ومنار الهدى/٦٢٥.

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/٣٧٦، والمكتفى/٣٢٧.

(٦) انظر همع الهوامع/٣/٨١، والتصريح على شرح التوضيح ٢/٢٨١، وشرح ألفية ابن مالك للدحاح/٤١٩.

عند الأنباري، والأنصاري^(١). والتمام نهاية الآية ﴿تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]، لا يتم الوقف على ﴿هَيْتَ﴾، لأنه اسم فعل من فعل لازم، وينبغي أن يكون فاعله مستتراً أو ظاهراً، ولا يكون ضميراً بارزاً. ويتم على ﴿لَكَ﴾ كما ذكر النحاس عن نافع^(٣). وهو حسن عند الأشموني، وكاف عند الأنصاري^(٤).

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠]، لا يتم الوقف على اسم الفعل ﴿هَلُمَّ﴾، والوقف على ﴿هَذَا﴾ حسن^(٥)، والوقف على ﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ كاف. ويتم الوقف على نهاية الآية الكريمة^(٦).

٣٦ - لا يتم الوقف على فعل الشرط دون جزائه:

الأدوات الجازمة منها حروف، ومنها أسماء، تدخل على فعلين مضارعين فتجزمهما معاً، يسمى الأول فعل الشرط، والثاني جوابه أو جزاؤه^(٧). فلا يتم الوقف على الأول دون الثاني، لأنه لا يتم به المعنى، فقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَآ قَدَّ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، لا يتم الوقف على ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ لأنه فعل

(١) انظر: إيضاح الوقف/٣٢٣، والمقصد/٦٧.

(٢) انظر: القطع والائتناف/١٨٣، والمكتفى/٢٤٤.

(٣) انظر: القطع/٢٧١.

(٤) انظر: منار الهدى/٣٩٠، والمقصد/٩٦.

(٥) انظر: المقصد/٧٤.

(٦) انظر: المكتفى/٣٦٢.

(٧) همع الهوامع، والتصريح على شرح التوضيح، وشرح ألفية ابن مالك للدحاح/٤٢١.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣١٧

الشرط، ويجوز الوقف على ﴿مَا قَدَسَلَفَ﴾، ويتم الوقف على ﴿الْأُولَىٰ﴾^(١).
 قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]، لا يتم الوقف على ﴿يَعْمَلْ﴾ لأنه فعل الشرط الأول الذي لم يتم جوابه، ويجوز الوقف على ﴿يُجْزَ بِهِ﴾، ويتم الوقف على نهاية الآية ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا نَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، لا يتم الوقف على ﴿نَدْعُوا﴾ لأنه فعل الشرط الذي لم يتم جوابه. والوقف على ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ كاف^(٣)، وهو حسن عند الأنباري^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، لا يتم الوقف على ﴿تَكُونُوا﴾ لأنه فعل الشرط الذي لم يتم جوابه. والوقف على ﴿مُشِيدَةٍ﴾ حسن^(٥). وهو عند الداني وقف كاف^(٦). والوقف على نهاية الآية تام.

٣٧ - لا يتم الوقف على العدد المركب، وأعداد العقود دون تمييزها:

العدد مرتبط بالتمييز ارتباطًا قويًا، من حيث حاجته إلى تمييز يعين المراد منه^(٧). فقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

(١) انظر: القطع والالتفاف/ ٢٢٩.

(٢) انظر: القطع والالتفاف/ ١٦٢، والمكتفى/ ٢٢٧.

(٣) انظر: القطع والالتفاف/ ٢٠٦، والمكتفى/ ٣٦٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٩٤.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/ ٣١٠، والقطع والالتفاف/ ١٥٤.

(٦) انظر: المكتفى/ ٢٢٢.

(٧) همع الهوامع، والتصريح على شرح التوضيح، وشرح ألفية ابن مالك للدحداح، والنحو القرآني/ ٣٧٥.

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ ﴿يوسف: ٤﴾، لا يتم الوقف على ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ لأنه عدد مركب وبعده اسم معدود. ويجوز الوقف على رأس الآية ﴿سَجْدِينَ﴾ فهو وقف حسن^(١).

قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، لا يتم الوقف على ﴿اثْنَيْ عَشَرَ﴾ لأنه اسم عدد، وبعده الاسم المعدود الذي هو تمييزه. والوقف على ﴿نَقِيبًا﴾ تام عند نافع، وقال الأنصاري: ليس بتمام، ولكنه قطع صالح^(٢). وقال الداني: هو وقف كاف^(٣)، وهو عند الأنباري، وقف حسن^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُمْ وَفِصَالُهُمْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، لا يتم الوقف على ﴿ثَلَاثُونَ﴾ لأنه عدد وبعده الاسم المعدود. والوقف على ﴿شَهْرًا﴾ حسن عند الأنباري^(٥)، وهو عند النحاس والداني كاف^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤]، لا يتم الوقف على ﴿ثَمَانِينَ﴾ لأنه عدد وما بعده اسم معدود، والوقف التام على ﴿أَبَدًا﴾ إذا كانت شهادة القاذف لا تقبل أبداً^(٧)، وهو كاف عند الداني، قال: على قول من قال: إن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب^(٨)، وهو عند

(١) المقصد على هامش المصحف/ ٢٣٥.

(٢) انظر: القطع والائتناف/ ١٧٣.

(٣) انظر: المكتفى/ ٢٣٥.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/ ٣١٧.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٧٢.

(٦) انظر: القطع والائتناف/ ٤٨٠، والمكتفى/ ٥٢١.

(٧) انظر: القطع والائتناف/ ٣٥٥.

(٨) انظر: المكتفى/ ٤٠٥.

الأشموني تام إن جعل الاستثناء من قوله ﴿أَلْفَيْقُونَ﴾ بناء على أن شهادة القاذف لا تقبل، وإن تاب^(١).

٣٨ - الوقوف على (كَلَّا) وتوجيه معناها:

وردت (كلا) في ثلاثة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم، في خمس عشرة سورة، وهي: مريم: ٧٩ - ٨٢، والمؤمنون: ١٠٠، والشعراء: ١٥ - ٦٢، وسبأ: ٢٧، والمعارج: ١٥ - ٣٩، والمدثر: ١٦ - ٣٢ - ٥٣ - ٥٤، والقيامة: ١١ - ٢٠ - ٢٦، والنبأ: ٤ - ٥، وعبس: ١١ - ٢٣، والانفطار: ٩، والمطففين: ٧ - ١٤ - ١٥ - ١٨، والفجر: ١٧ - ٢١، والعلق: ٦ - ١٥ - ١٩، والتكاثر: ٣ - ٥ - ٦، والهمزة: ٤.

ولـ (كَلَّا) معان متعددة منها:

١ - تكون بمعنى حقاً، أي التقدير: (أحق ذلك حقاً).

٢ - تكون بمعنى (ألا) التي هي لاستفتاح الكلام.

٣ - تكون بمنزلة (سوف) لأنها صلة.

٤ - تكون حرف ردع، فكأنها (نعم ولا) في الاكتفاء، أو بمنزلة (لا)

التي هي للنفي، دخلت عليها كاف التشبيه فهي ردع قبلها^(٢). وهي عند الأحفش للردع والزجر، قال الأزهري: وهذا مذهب سيبويه، وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن. وقال أبو بكر الأنباري: قال المفسرون: معنى (كلا): حقاً^(٣). ونقل السيوطي عن مكي بن أبي طالب القيسي أنها على أربعة أقسام:

(١) انظر: منار الهدى/٥٣٣.

(٢) انظر: التمهيد لابن الجزري/١٣٣ طبع مؤسسة الرسالة تحقيق د. يوسف المرعشلي.

(٣) انظر: لسان العرب، مادة (كلا)، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤٠٣/١، والأصوات العربية بين اللغويين والقراء/١٩٦.

القسم الأول: ما يحسن الوقوف عليها على معنى الردع، وهو الاختيار، ويجوز الابتداء بها على تأويله بمعنى (حقاً)، ولها أحد عشر موضعاً:

١ - ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾ [مريم: ٧٨ - ٧٩].

الوقف على ﴿كَلَّا﴾ في هذا الموطن حسن عند الأنباري. وتام عند الداني، والأنصاري، والأشموني، لأنها للردع والزجر، قاله الخليل وسيبويه، وقال أبو حاتم: هي بمعنى (ألا) الاستفتاحية^(١). وهذه هي الأولى من لفظ (كلا) الواقع في القرآن.

٢ - ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم: ٨١ - ٨٢].

قال الداني: الوقف في الموضعين تام، وذكر أيضاً جواز الابتداء بكلاً في الموضعين بتقدير ألا وحقاً، وهو قول أبي حاتم السجستاني، ورجح الأشموني في منار الهدى الوجه الأول، أي الوقف عليهما، وقال: إنه قول الخليل بن أحمد^(٢).

٣ - ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

الوقف على ﴿كَلَّا﴾ هنا تام عند النحاس والداني والأشموني، وكذلك في التمهيد لابن الجزري، وقال الأنصاري: ﴿كَلَّا﴾ حسن، وقال

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٢٩، والمكتفى/٣٧٧، والمقصد على هامش المصحف/

٣١١، ومنار الهدى ١٣/٢.

(٢) انظر: المكتفى/٣٧٧، ومنار الهدى/١٩٥.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣٢١

أبو عمرو: تام لأنه الرد لما قبلها، وجوز بعضهم أنها بمعنى حقاً، فيوقف على ما قبلها ويبدأ بها^(١).

٤ - ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَحَقُّهُ بِهٖ شُرَكَاءُ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[سبأ: ٢٧].

والوقف عليه تام عند الداني، أي لا شريك له^(٢)، وذكر الأشموني أنه تام عند الخليل وأبي حاتم؛ لأن المعنى (كلا لا شريك لي، ولا تروني، ولا تقدرون على ذلك)^(٣).

٥ - ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ (١٤) ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى﴾ [المعارج: ١٤ - ١٥].

الوقف على ﴿كَلَّا﴾ تام عند الداني، أي لا ينجيهِ. قال الداني: قال أبو عمرو رضي الله عنه: والوقف على (كلا) تام في جميع القرآن، إذا قُدِّرَتْ رَدًّا أو نفيًا، فإن قُدِّرَتْ تنبيهاً بمعنى (ألا) أو قُدِّرَتْ بمعنى قولك: (حقاً)، لم يوقف عليها، ووقف دونها، وابتدئ بها^(٤).

٦ - ﴿أَيُّطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٢٨) ﴿كَلَّا إِنَّآ خَلَقْنَهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾

[المعارج: ٣٨ - ٣٩].

قال النحاس: والتمام على ما روي عن نافع ﴿كَلَّا﴾ وهي كذلك عند الأشموني، وقال السجاوندي: ﴿كَلَّا﴾: مطلق، ومعروف أن المطلق عنده يعني التام والكافي^(٥).

(١) انظر: القطع والانتناف/٣٥٣، والمكتفى/٤٠٤، والمقصد على هامش المصحف/٣٤٨، ومنار الهدى ٦٩/٢.

(٢) انظر: المكتفى/٤٦٥.

(٣) انظر: منار الهدى/٦٢٧.

(٤) انظر: المكتفى/٥٨٦.

(٥) القطع والانتناف/٥٤٥، وعلل الوقوف ٣/١٠٥٠، ومنار الهدى ٢/٣٦٥.

٧ - ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا﴾ [المدثر: ١٥ - ١٦].

قال النحاس: ﴿كَلَّا﴾: تام، وهو قول أبي حاتم، غير أنه أجاز الوقف على ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ ثم يبتدئ ﴿كَلَّا﴾ بمعنى: ألا، فعلى قوله يجوز الوقف على ما قبل كل (كلا) في القرآن، واختار الوقف عليها هنا العماني في المرشد^(١).

٨ - ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾ (٥٢) ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر: ٥٢ - ٥٣].

هي وقف حسن عند مكّي، قال: هي وقف حسن بالغ يجعلها ردًا لما قبلها، ويجوز الابتداء بها على معنى (حقًا)، والوقف عليها أحسن^(٢). وفي المرشد: والأحسن عندي أن يقف على (كلا)^(٣). والوقف عليها كاف عند الأشموني، كما يحسن الابتداء بها إذا جعلتها بمعنى (ألا) التي للتنبيه^(٤).

٩ - ﴿إِذَا نُئِيَ عَلَيْهِ بُنْيَانُنَا قَالَ أَسْطُرُ الْأُولِينَ﴾ (١٣) ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٣ - ١٤].

الوقف على ﴿كَلَّا﴾ تام عند الداني، أي ليس الأمر كما زعم. ويجوز الابتداء بـ ﴿كَلَّا﴾ بمعنى (ألا)، وكذلك سائر ما في القرآن من ذكر (كلا) يجوز الابتداء على تأويل (ألا)، ويجوز الوقف عليها بتأويل (لا)، لأنها حرف نفي وردع وزجر، وهو الأحسن عند الأنصاري^(٥). وكل (كلا) في

(١) القطع والائتناف/٥٥١، والمرشد ٨١٩/٢.

(٢) انظر: مجموعة الرسائل الكمالية/٥٤.

(٣) المرشد في الوقف والابتداء ٨٢٠/٢.

(٤) منار الهدى ٣٧٧/٢.

(٥) المقصد على هامش المصحف/٥٧٧.

القرآن الوقف عليها جائز إلا أن يكون بعدها قسم، فتكون صلة له^(١).

١٠ - ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٦ - ١٧].

الوقف عليها في الموضعين من سورة الفجر تام عند الداني، لأنهما بمعنى (لا)، وهو قول نصير والفراء. ويرى النحاس أن الوقف عليها جائز^(٢).

١١ - ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٣ - ٤].

الوقف عليها هنا تام عند الأشموني، لأن ﴿كَلَّا﴾ هنا حرف ردع وزجر عن حسابانه الفاسد، فهي بمعنى النفي، أي لا يخلده ماله^(٣). وعند العماني: إن شئت وقفت، وإن شئت ابتدأت بها، وكلاهما جائز^(٤).

القسم الثاني: ما لا يحسن الوقف عليها ويجوز الابتداء بالأولى، وتوصل الثانية بما قبلها وما بعدها، وهي في أربعة مواضع:

١ - ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ تُؤْ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤ - ٥].

ولا يوقف على ﴿كَلَّا﴾ في الموضعين^(٥)، لأنهما بمعنى: (ألا) التي تفيد التنبيه، والموضع الثاني توكيد للأول، والمعنى ألا سيعلمون، ثم ألا سيعلمون ما يحل بهم؟! يعني أهل مكة. وهو وعيد وتهديد لهم منه تعالى^(٦).

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء/٥٨٦، ومنار الهدى ٢/٣٧٧.

(٢) انظر: القطع والائتلاف/٧٧٦، ومعاني القرآن ٣/٢٦١، والمكتفى/٦١٩.

(٣) منار الهدى ٢/٤٣١، وانظر: القطع/٥٧٨.

(٤) المرشد في الوقف والابتداء ٢/٨٧٠.

(٥) المقصد على هامش المصحف/٥٨٢.

(٦) انظر: المرشد ٢/٨٣٣، ومنار الهدى ٢/٣٨٧.

٢ - ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿التكاثر: ٣ - ٤﴾ .

ولا يوقف على ﴿كَلَّا﴾، لأنها صلة لما بعدها، بمعنى حقًا سوف تعلمون ما أنتم عليه من التكاثر بالأموال والأولاد، فالخطاب الأول للكفار، والثاني للمؤمنين. وفصل بين الأول والثاني بالوقف. وكررت ﴿كَلَّا﴾ للتغليظ والتخويف ووعيد بعد وعيد. وجاء بـ ﴿ثُمَّ﴾ إيدانًا بأن تكريره أبلغ من الأول في التهويل^(١).

القسم الثالث: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وهي في موضعين:

١ - ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِبَنَاتِكُمَا إِنَّمَا مَعَكُمْ مُسْتَعْمِرُونَ﴾ [الشعراء: ١٥].

الوقف على ﴿كَلَّا﴾ تام عند نافع فيما نقله النحاس، وعند الأنصاري، وحسن عند الأشموني، وهي هنا رد لقوله: إني أخاف، أي لا تخف، فإنهم لا يقدرّون على ذلك ولا يصلون إليه، ثم يبتدئ ﴿فَاذْهَبَا بِبَنَاتِكُمَا﴾^(٢). وانظر إلى الإشارة المثبتة وهي (صلى) هل تناسب مع الوقف التام أو الحسن؟ حتمًا ستقول: لا تناسب، ولهذا اقترحت حذفها من علامات الوقف في المصحف.

٢ - ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

وهذه تشبه سابقتها، وليس هناك فرق إلا في معنى الآية.

القسم الرابع: إن كانت للردع والزجر، فالوقف عليها تام، وإن كانت

(١) انظر: تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاکر ٥٨٩/٢٤، ومانر الهدى ٤٢٩/٢.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٧٣، والمقصد على هامش المصحف/٣٦٧، ومانر

الهدى ٩٦/٢.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣٢٥

للتنبيه، أو قدرت بمعنى (حقًا)، لم يوقف عليها، ويوقف على ما دونها، ويجوز أن يبتدأ بها^(١)، وهي في ثماني عشرة موضعًا:

١ - ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر: ٣٢].

قال العماني في المرشد: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ بمعنى: ألا والقمر، والوقف على ﴿كَلَّا﴾ هاهنا ليس بحسن، وإن كان قد جوزه بعضهم^(٢). وممن قال كذلك مكي بن أبي طالب القيسي: الوقف على ﴿كَلَّا﴾ هنا لا يحسن، لأنك لو وقفت عليها لصارت ردًا لما قبلها، وما قبلها لا يرد ولا ينكر، والابتداء بها حسن على معنى ألا والقمر^(٣).

وما سوف يرد مما يأتي ومداره على هذه المعاني:

٢ - ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ﴾ [المدثر: ٥٤].

٣ - ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْمَفْرُوجَ﴾ [القيامة: ١٠ - ١١].

٤ - ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ﴾ [القيامة: ١٩ - ٢٠].

٥ - ﴿تَنْظُرُنَّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥ - ٢٦].

٦ - ٧ - ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبا: ٤ - ٥].

٨ - ﴿فَأَن تَعَنَّ لَهُنَّ﴾ [عبس: ١٠ - ١١].

٩ - ﴿ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرُهُمْ﴾ [عبس: ٢٢ - ٢٣].

١٠ - ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨ - ٩].

(١) انظر: رسالة في الوقف على (كَلَّا وبلى) وبعض الكلمات/٦ - وما بعدها.

(٢) المرشد ٢/٨٢١، وممن جوزه ابن الأنباري في الإيضاح/٢٣٠.

(٣) الوقف على كَلَّا/٥٥.

١١ - ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾
[المطففين: ٦ - ٧].

١٢ - ﴿إِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَابِنُنَا قَالَ أَسْطِيطُ الْأُولَيْنِ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
[المطففين: ١٣ - ١٤].

١٣ - ﴿ثُمَّ بُعِثَ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾
[المطففين: ١٧ - ١٨].

١٤ - ﴿وَتَحِيَّبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر:
٢٠ - ٢١].

١٥ - ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ [العلق: ٥ - ٦].

١٦ - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٤ - ١٥].

١٧ - ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطْعَهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ﴾ [العلق: ١٨ - ١٩].

١٨ - ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٢ - ٣].

١٩ - ٢٠ - ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٤ - ٥].

٣٩ - الوقف على بلى:

بلى: حرف جواب أصلي^(١)، وقال جماعة: الأصل: (بل)، والألف زائدة^(٢). قال المرادي: حرف ثلاثي الوضع، والألف من أصل الكلمة، وليس أصلها (بل) التي للعطف، فدخلت الألف للإيجاب، أو للإضراب والرد، أو للتأنيث^(٣). وهي جواب استفهام معقود بالجحد (بالنفي).

(١) مغني اللبيب ١٩١/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الجنى الداني ٤٢٠، وانظر: همع الهوامع ٤/٣٧٢، وفي شرح الكافية ٢/٣٨٢: والأولى كونها حرفاً برأسها.

وقيل: يكون جوابًا للكلام الذي فيه الجحد (النفي)، كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وإنما صارت (بلى) تتصل بالألف، لأنها رجوع عن النفي إلى التحقيق، فهو حرف بمنزلة «بل»، و«بل» سبيلها أن تأتي بعد النفي، كقولك: ما قام أخوك بل أبوك^(١). وإذا قال الرجل للرجل: ألا تقوم؟ فقال له: «بلى» أراد بل أقوم، وإنما زاد الألف على «بل» ليحسن السكوت عليها، لأنه لو قال: «بل» ربما توقع منه كلامًا آخر بعد (بل)، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم، وقال المبرد: «بل» حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو إيجاب، و«بلى» يكون إيجابيًا للنفي لا غير^(٢).

وقد ذكرت «بلى» في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعًا، فمن القراء من وقف عليها مطلقًا، ومنهم من لا يقف عليها ويصلها بما بعدها، ومنهم من فصل.

قال الداني: فأما «بلى» فالوقف عليها كاف في جميع القرآن أينما وقع، غير أربعة مواضع: في الأنعام، وفي سبأ، وفي الأحقاف، وفي التغابن. في الأنعام: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠]، وفي سبأ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَأَتَيْنَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣]، وفي الأحقاف: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف: ٣٤]، وفي التغابن: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ﴾ [التغابن: ٧]، وأما ما سوى ذلك فالوقف عليها كاف^(٣).

وحاصل الأمر أن «بلى» إذا وردت في موضع القسم فلا يجوز الوقف

(١) تهذيب اللغة مادة (بال) ٣٩٣/١٥.

(٢) ينظر لسان العرب: ب ل ي، ومنازل الهدى ٧٧/١.

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء/ ١٦٧.

عليها، وإن لم ترد في موضع قسم جاز الوقف عليها، بين تام، وكاف، وحسن.

و(بلى) على ثلاثة أقسام:

- قسم يختار فيه الوقف.
- وقسم يمتنع فيه الوقف.
- وقسم مختلف فيه.

أما ما يختار فيه الوقف، فعشرة مواضع منها ثلاثة في البقرة:

١ - ﴿أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٨٠ - ٨١].

٢ - ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ١١١ - ١١٢].

٣ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ ثُبُورٌ ﴿٢٦٠﴾ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٤ - ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُودِعُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِعُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٥ - ٧٦].

٥ - ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٦ - ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمًا أَنفُسِهِمْ قَالُوا لَسَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

٧ - ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١].

٨ - ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعْوَةُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠].

٩ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

١٠ - ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٤ - ١٥].

أما ما يمتنع الوقف على «بلى» في أربعة مواضع:

١ - ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

٢ - ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣].

٣ - ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف: ٣٤].

٤ - ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

- أما ما اختلف فيه الوقف على (بلى) في ثمانية مواضع:

١ - ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٤ - ١٢٥].

٢ - ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل: ٣٨].

٣ - ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآئِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٩].

٤ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ

عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ [الزمر: ٧١].

٥ - ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

٦ - ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

٧ - ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ [الملك: ٨ - ٩].

٨ - ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَّخَعَ عِظَامُهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٣ - ٤].

٤٠ - الوقف على (كذلك):

«كذلك» من أسماء الإشارة المبنية، وأصلها: «ذا» إشارة إلى المفرد الغائب المذكر، فإن دخل عليها هاء التنبيه صارت «هذا»، وصلاح استعماله للقريب دون البعيد. فإن ألحق بها الكاف أو اللام مع الكاف «ذاك وذلك» استعملتا للبعيد دون القريب، فإن دخلت عليها كاف التشبيه صارت «كذلك»، أي مثل ذلك الأمر. والوقف على أسماء الإشارة لا يكون إلا بتمام المعنى^(١). وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع:

١ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ﴾ [الكهف: ٩٠ - ٩١].

قال الأنباري: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ وقف التمام^(٢). وقال الداني: الوقف على ﴿كَذَٰلِكَ﴾ تام، ومعناه كذلك كان خبرهم^(٣). وقال السجاوندي: كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس، وقيل: يبتدأ بـ ﴿كَذَٰلِكَ﴾، أي:

(١) رسالة في الوقف للشيخ علي النحاس/ ٢١.

(٢) إيضاح الوقف/ ٣٩٧.

(٣) المكتشف/ ٣٧٢.

الفصل السادس: الضوابط النحوية للوقف في القرآن ٣٣١

كذلك الأمر^(١). وقال الأشموني: وقد اختلف في الكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾ فقيل: في محل نصب، وقيل في محل رفع، فإن كانت في محل رفع، أي: الأمر كذلك، أي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها، أو كما وجد عند مغربها قومًا، وحكم فيهم، وجد عند مطلعها قومًا وحكم فيهم، أو كما أتبع سببًا إلى مغرب الشمس، كذلك أتبع سببًا إلى مطلعها.

وكذلك إن كانت الكاف في محل نصب، أي فعلنا مثل ذلك، فعلى هذه التقديرات التشبيه من تمام الكلام^(٢).

٢ - ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَابِرٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٨ - ٥٩].

قال الأنباري: ﴿وَمَقَابِرٍ كَرِيمٍ﴾ حسن، ثم تبدى ﴿كَذَلِكَ﴾ على معنى: كذلك فعلنا^(٣).

وقال السجاوندي: (كذلك) (- ط) أي تام (مطلق)، أي أخرجنا آل فرعون من منازلهم كما وعدنا إيراثها بني إسرائيل^(٤). وقال الداني: نقلًا عن نافع والدينوري: التمام هاهنا^(٥)، أي على (كذلك). وقال الأشموني: إذا كانت الكاف في موضع رفع أو نصب كان الوقف على (كذلك)^(٦). ورجح النحاس في إعراب القرآن أن الكاف في موضع رفع، والمعنى كذلك، أي الأمر كما أخبرنا^(٧).

(١) علل الوقوف ٢/٦٧٢.

(٢) منار الهدى ١/٤٤٨.

(٣) إيضاح الوقف/٤٢٦.

(٤) علل الوقوف ٢/٧٥٦.

(٥) المكتفى/٤٢٣.

(٦) منار الهدى ٢/٥٨.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١٨١.

٣ - ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٦٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَنَكِهِينَ ﴿٦٧﴾ كَذَلِكَ﴾ [الدخان:

. [٢٨ - ٢٦]

قال النحاس: ومن أصحاب التمام من يقول: الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والتمام (قومًا آخرين)^(١). وقال الداني: الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ تام^(٢). وقال السجاوندي: (كذلك) (- ط)^(٣). وذكر الأشموني جواز الوقف عليه إن كانت الكاف في موضع رفع، وجواز الوقف عليها والابتداء بها إن كانت في موضع نصب أو جر^(٤).

٤ - ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَلِبِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَزَجْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾

[الدخان: ٥٣ - ٥٤].

قال النحاس: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي الأمر كذلك، وقيل: كذلك يفعل بالمتقين^(٥). وقال الداني: ﴿كَذَلِكَ﴾: تام على قول الحسن، لأن المعنى عنده: (كذلك حكم الله لأهل الجنة بهذا). والتقدير عند النحويين: الأمر كذلك، وكذلك الأمر^(٦). وهو وقف على الوجهين عند السجاوندي^(٧).

٤١ - الوقف على (ذلك):

- قوله تعالى: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَتِ اللَّهِ

فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: [الحج: ٢٩ - ٣٠].

(١) القطع والانتناف/ ٤٧٤.

(٢) المكتفى/ ٥١٤.

(٣) علل الوقوف ٢/ ٩٢٩.

(٤) منار الهدى ٢/ ٢٥٨.

(٥) القطع والانتناف/ ٤٧٦.

(٦) المكتفى/ ٥١٥.

(٧) انظر: علل الوقوف ٣/ ٩٣٢.

الوقف التام عند النحاس ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، والابتداء بـ ﴿ذَلِكَ﴾^(١)، والتقدير عنده ذلك الأمر المفروض^(٢).

وقال الأشموني: «وقيل: الوقف على (ذلك) يجعل (ذلك) مبتدأ حذف خبره، أو خبر مبتدأ محذوف: أي ذلك لازم لكم، أو الأمر ذلك، أو الزموا ذلك الأمر الذي وصفناه، ثم تبتدىء: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾»^(٣).

- قوله تعالى: ﴿أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^(٤) ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِيرَ اللَّهِ ﴿[الحج: ٣١ - ٣٢]. وفي منار الهدى هي مثل سابقتها، قال الأشموني: «وقيل الوقف على (ذلك)، إشارة إلى اجتناب الرجس والزور»^(٤). ومثل نظيره عند الأنصاري، قال: ﴿ذَلِكَ﴾ زعم بعضهم أنه وقف يجعله مبتدأ حذف خبره، وخبر المبتدأ محذوف، أي: ذلك لازم لكم، أو الأمر ذلك، أو مفعولاً لفعل محذوف، أي افعلوا ذلك واحفظوا^(٥).

٤٢ - الوقف على (هذا):

- قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٧٨].

قال الداني: ﴿وَفِي هَذَا﴾ يعني في القرآن، وهذا قول عامة المفسرين: ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما، وعليه يكون الوقف على ﴿وَفِي هَذَا﴾. حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي قال: حدثنا

(١) القطع/ ٣٤٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٥/ ١٣٠.

(٣) منار الهدى/ ٥١٥.

(٤) منار الهدى/ ٥١٥ - ٥١٦.

(٥) المقصد على هامش المصحف/ ٣٣٥.

أحمد قال: حدثنا يحيى بن سلام في قوله ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ يقول: الله تعالى سماكم المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي من قبل هذا القرآن في الكتب كلها، وفي الذكر ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن^(١).

ورجح الأشموني الوقف على ﴿هَذَا﴾، قال: قوله: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ﴾، أي: الله سماكم المسلمين من قبل، أي من قبل هذا القرآن، وفي الكتب كلها وفي الذكر وفي هذا القرآن. وقال الحسن: (هو) أي إبراهيم سماكم المسلمين من قبل. فعلى الأول الوقف ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾، (وفي هذا) تام، وعلى الثاني الوقف على ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ كاف^(٢).

- ﴿جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَيَسَّ إِلَيْهَا﴾ (٥٦) هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿ص: ٥٦ - ٥٧﴾.

والوقف عند النحاس على ﴿إِلَيْهَا﴾ تام، والابتداء بـ ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾، ثم الوقف على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ كاف، وإذا كان مبتدأً وخبره ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾، أو إن جعلنا ﴿هَذَا﴾ مفعولاً به للفعل فليذوقوه. فكله كاف^(٣). وقال الداني: (وقيل: الوقف عليه) أي على ﴿هَذَا﴾ في الموضعين من السورة، أي هذا الأمر، والأمر هذا^(٤). وأما السجاوندي فلم يجز الوقف على (هذا)، قال: ﴿هَذَا﴾ لا وقف عليه، بخلاف الأول^(٥). لأن خبره (أي الثاني) مذكور، تقديره: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾^(٦).

(١) انظر: المكثف/٣٩٨، وزاد المسير ٤٥٧/٥.

(٢) منار الهدى/٥٢٢.

(٣) القطع والائتناف/٤٤٣.

(٤) المكثف/٤٨٤.

(٥) وقد ورد ذكره في الآية/٥٥ من هذه السورة.

(٦) علل الوقوف ٨٧٢/٣.

وعلى كل حال، إذا تم المعنى على ﴿هَذَا﴾ كان للقارئ الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإن لم يتم المعنى بها فلا يجوز الوقف عليه^(١).

٤٣ - الوقف على (نعم):

قال ابن منظور: «نعم» كقولك: «بلى» إلا أن «نعم» في جواب الواجب، وهي موقوفة الآخر، أي ساكنة الميم - لأنها حرف جاء لمعنى. قال الأزهري: إنما يجاب به الاستفهام الذي لا جحد فيه، ويكون تصديقاً، وربما ناقض «بلى» إذا قال لك إنسان: ليس لك عندي ودیعة، فتقول «نعم»، تصديقاً له، فإذا أردت تكذيبه قلت «بلى»^(٢).

والواقع منه في القرآن أربعة مواضع، يوقف على واحد منها، والثلاثة الباقية لا يوقف عليها، ولا يتبدأ إلا بما قبلها.

* فأما ما يوقف عليه:

١ - ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

والوقف على نعم قطع كاف عند النحاس^(٣)، وعند الداني كاف كذلك^(٤). وهو عند السجاوندي وقف جائز. وقال: للعطف مع الابتداء بالتأذين على التعظيم^(٥).

ففي هذا الموضع يجوز الوقف على (نعم) مع اختلاف تحديد نوع الوقف عند علماء الوقف.

(١) انظر: رسالة في الوقف/٢٥.

(٢) لسان العرب، ن ع م.

(٣) القطع/٢١٤.

(٤) المكتفى/٢٧٠.

(٥) علل الوقوف ٢/٥٠٢.

أما المواضع الثلاثة الأخرى التي وردت في القرآن والتي لا يجوز الوقف عليها، قد أجملها علماء الوقف، وهي:

٢ - ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤].

٣ - ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٢].

٤ - ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨]^(١).

٤٤ - الوقف على (أَمْ) المتصلة:

- أم المتصلة: وهي التي تكون للمعادلة، أي أن تكون:

- معادلة لهزمة الاستفهام، مثل: جاء بكرٌ أم سعيد؟

- أو أن تكون معادلة لهزمة التسوية، وذلك أن تخير باستواء أمرين

عندك، وهي كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢]. وهي في هذين المعنيين عاطفة بمعنى (أي).

٤٥ - الوقف على (أَمْ) المنقطعة:

أم المنقطعة: وهي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية، ولا همزة يطلب

بها التعيين، ولا الإضراب^(٢). وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها، وهي بمعنى (بل)، وهذه بعض الأمثلة عليها:

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّكَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ

عَهْدًا فَلَنْ يُخَلِّفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ؕ أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، أجاز

(١) المرجع السابق/ ١٧٥.

(٢) انظر: ضياء السالك إلى أوضاع المسالك ٣/ ١٩٨.

النحاس الابتداء بـ (أم)، ولم يذكر جواز الوقف عليها^(١)، ولم يذكر أحد من علماء الوقف ما يسوّغ الوقوف على أم، إلا أنهم أجازوا الابتداء بها. قال القسطلاني: «ويجوز الابتداء بـ (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل)، فإن كانت المعادلة لهمزة الاستفهام أو همزة التسوية لم يحسن الابتداء بها»^(٢).

- قوله تعالى: ﴿الَيْسَ لِي مَلِكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٥) أمر أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولا يكادُ بينٌ ﴿[الزخرف: ٥١ - ٥٢]، قال الفراء: في (أم) وجهان: إن شئت جعلتها للاستفهام، وإن شئت جعلتها نسقاً على قوله: ﴿الَيْسَ لِي مَلِكٌ مِّصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]^(٣)، وهي عند النحاس بمعنى بل. قال: «ومعنى أم معنى بل»، قال أبو عبيدة: ﴿أمر أنا خيرٌ من﴾ مجازها بل أنا خير، وقال يعقوب الحضرمي: ﴿أفلا تبصرون﴾^(٥) أمرٌ، فهذا الكافي من الوقف، قال أبو جعفر: وقد روي عن مجاهد ما يدل على ما قال يعقوب، قال (أفلا تبصرون أم) انقطع الكلام ثم قال: ﴿خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولا يكادُ بينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢]^(٤).

وخلاصة القول فيها: إن كانت زائدة فتقديرها (أفلا تبصرون أنا خير منه)، فلا يوقف عليها، والوقف على ﴿أفلا تبصرون﴾، وإن لم تقدّر بالزائدة فيجوز الوقف عليها.



- (١) انظر: القطع/٨٣.
- (٢) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/٢٦٠.
- (٣) انظر: معاني القرآن ١/٧١ - ٧٢.
- (٤) القطع والائتناف/٤٧ - ٥٢، وراجع المكتفى/٥٠٢، وعلل الوقوف ٣/٩١٨، والبرهان في علوم القرآن ١/٩٩، ومنازل الهدى/٣٥٠.

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الْفَهْرَسْتَاةُ

ضوابط الوقف على المفردات،

والابتداء بها

- مقدمة.
- المبحث الأول: أنواع الكلمة الموقوف عليها.
- المبحث الثاني: ضوابط الوقف على الكلمة المفردة.
- المبحث الثالث: ضوابط الوقف على الهمزة.
- المبحث الرابع: الوقف على حروف المد، وحذفها، وإثباتها.
- المبحث الخامس: الوقف على هاء التانيث.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

هذا الفصل يتناول ضوابط الوقف على رأس الكلمة، وكيفية الابتداء بها، دون النظر إلى الجملة وما تحتمله من معان. ولن أتحدث هنا عن مواضع الوقف في الجملة القرآنية، ولا عن أنواعه لأنه سبق، بل سأتحدث فيه عن كيفية الوقف على رأس الكلمة، سواء أكانت ساكنة، أو كان آخرها ألفاً، أو واوًا، أو ياءً... ، وكيفية الوقف عليها بالروم والإشمام، وما يشبه ذلك. ويتناول كذلك كيفية الابتداء بالكلمة إن سبقت بهمزة وصل، وكان بعدها ألف، أو واو، أو ياء، أو ما يشبه ذلك.



المبحث الأول

أنواع الكلمة الموقوفة عليها

النوع الأول: إذا كانت الكلمة ساكنة سكوناً أصلياً، فيوقف عليها بالإسكان المحض الخالص من الروم والإشمام، ويقال له السكون المجرد، أو السكون المحض.

والسكون هو الأصل في الوقف، لأن معناه الكف، أي الكف عن الحركة في الحرف الأخير. والوقف بالسكون المحض يكون في كل من المرفوع والمجزوم والمجرور والمنصوب في المعرب، وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح في المبني^(١).

وعند الوصل تنطق الكلمة كذلك بالإسكان، مثل: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ومثل: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠] ومثل: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]^(٢).

النوع الثاني: إذا كانت منونة بالنصب أبدل تنوينها ألفاً عند الوقف، مثل: ﴿عِلْمًا﴾، ﴿حَكِيمًا﴾، ﴿سَمِيعًا﴾، ﴿بَصِيرًا﴾، وإن كانت منونة بالرفع أو الجر فيحذف تنوينها عند الوقف عليها، مثل: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]، ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. فالألف في النصب بدلٌ من

(١) انظر: النشر ١٢٠/٢، وهمع الهوامع ٣/٣٨٦، والتصريح على شرح التوضيح ٢/٦٢٣، وهداية القاري ٢/٥١٠، وأحكام قراءة القرآن/٢٣٢.

(٢) انظر: النشر ١٢٠/٢، والإضاءة/٥٧، وأحكام قراءة القرآن/٢٣٣.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٤٣

التنوين، وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة، مثل: (هذا هدى)، و(مررت بفتى)، فعند الوقف عليه تكون الألف هي المبدلة من التنوين^(١).

النوع الثالث: إذا كانت الكلمة متحركة الآخر، وكان قبل الحرف الأخير منها حرف مدّ ولين، أو حرف لين فقط، وهذا ما يسمى بالمد العارض للسكون. فإن كانت حركة الحرف الأخير فتحة - سواء كانت فتحة إعراب، مثل: ﴿مُحَلِّصًا لَهُ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١١]، ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿فَأَوْفِرْ لَنَا الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨]، أم فتحة بناء مثل: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠] - فيجوز حينئذٍ في حرف المدّ واللين، وفي حرف اللين ثلاثة أوجه: القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمدّ بمقدار ست حركات، وكلها يجب فيها عند الوقف إسكان الحرف الأخير، ويمتنع الروم والإشمام^(٢).

وإذا كانت حركة الحرف الأخير ضمة، سواء كانت ضمة إعراب، مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ [المتحنة: ٧]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ٦] أم كانت ضمة بناء، مثل: ﴿يَتَابِرَهُمْ﴾، ﴿يَنْبُوحُ﴾، ﴿وَحَيْثُ﴾، فإنه يجوز عند الوقف على الكلمة سبعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع السكون المحض في الحرف الأخير، ومثلها مع الإشمام في الحرف الأخير، ويجوز فيها الروم عند القصر فقط؛ لأن الروم كالوصل^(٣).

(١) انظر: النشر ٩٠/٢، والتصريح على شرح التوضيح ٦١٧/٢، وارتشاف الضرب ٣٩٣/١، والمصدر السابق/٢٣٧.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن/٢٣٧، وهداية القاري ٣١٢/١.

(٣) انظر: النشر ٩١/٢، وإتحاف فضلاء البشر/١٣٦، وقراءة القرآن/٢٣٧.

وإذا كانت حركة الحرف الأخير كسرة سواء كانت كسرة إعراب،
 مثل: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣]،
 ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، أم كانت كسرة بناء، مثل: ﴿وَالِيهِ مَتَابٍ﴾
 [الرعد: ٣٠]، ﴿رَبِّ أَرْجَعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة:
 ٥٢]، ﴿ثُمَّ أُنزِلَ إِلَيْكَ الْبَصَرُ كَرِيمٍ﴾ [الملك: ٤]، فإنه يجوز عند الوقف في الكلمة
 أربعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد، والروم مع القصر.

والكلمة الموقوفة عليها إذا كانت منونة ووقفت عليها بالروم سواء،
 كانت مرفوعة أم مجرورة، فإنه يجب حذف تنوينها عند الوقف^(١).

النوع الرابع: إذا كان آخر الكلمة همزة متحركة، ويكون قبل الهمزة
 حرف مد، وهذا ما يسمى بالمد المتصل الموقوف عليه. فإذا كانت حركة
 الهمزة فتحة، سواء كانت فتحة إعراب، مثل: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ﴾ [النساء:
 ٥]، ﴿وَيَمْسِكُ الثَّمَاءَ﴾ [الحج: ٦٥]، أم كانت فتحة بناء، مثل: ﴿شَاءَ﴾،
 ﴿مَأْ أَفَاءَ﴾، فالوقف عليها بالإسكان المحض^(٢).

النوع الخامس: إذا كان آخر الكلمة حرفاً مشدداً وقبلة حرف مد، فإن
 كان الحرف المشدّد مفتوحاً، مثل: ﴿صَوَافٍ﴾، و﴿لَا تُضَاكِرْ﴾؛ فليس في
 حرف المدّ إلا الإشباع، تغليياً للسبب الأقوى على غيره، ولا يجوز في
 الحرف الأخير إلا السكون المحض لكونه مفتوحاً، ولا يدخله روم
 ولا إشمام. وإن كان الحرف الأخير مكسوراً، نحو: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾
 و﴿غَيْرِ مُضَاكِرٍ﴾، تعين إشباع حرف المدّ أيضاً للعلّة السالفة، وجاز في
 الحرف المشدّد السكون المحض والروم. وإن كان الحرف الأخير

(١) انظر: هداية القاري ١/٣٢٦، وأحكام قراءة القرآن الكريم/٢٣٩.

(٢) انظر: هداية القاري ١/٢١٤، وأحكام قراءة القرآن الكريم/٢٤٠.

مضمومًا، مثل: ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [النمل: ١٠]، و(لا تضارًا) - في قراءة ابن كثير والبصريين^(١) - تعيّن في حرف المدّ الإشباع أيضًا، وجاز في الحرف الأخير عند الوقف السكون المحض، والإشمام، والروم^(٢).

النوع السادس: إذا كانت آخر الكلمة هاء كناية، وهاء الكناية في اصطلاح القراء: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، وتسمى هاء الضمير. وتتصل هاء الكناية بالفعل، مثل: ﴿يُؤَدِّهِ﴾، ﴿وَأُولَئِكَ﴾ وبالاسم، مثل: ﴿أَهْلُهُ﴾، ﴿بِيَدِهِ﴾، وبالحرف، مثل: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ويكون الوقف عليها بالإسكان على أرجح الأقوال، وأحوالها هي:

١ - أن يكون قبلها واو ساكنة، سواء كانت هذه الواو حرف مدّ، مثل: ﴿خُذُوهُ فَعَلُوهُ﴾ [٣١ - ٣٠]، أو حرف لين مثل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، و﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف: ٢٠] و﴿وَلِرِضْوَةٍ﴾ [الأنعام: ١١٣].

٢ - أن تقع بعد ياء ساكنة، سواء كانت هذه الياء حرف مدّ ولين، مثل: ﴿فِيهِ﴾، ﴿فُصِّيهِ﴾، أم كانت حرف لين، مثل: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿لَدَيْهِ﴾.

٣ - أن تقع بعد ضمة، مثل: ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾، ﴿فَأَنَّهُ﴾، ﴿إِثْمٌ قَلْبُهُ﴾.

٤ - أن تقع بعد كسرة، مثل: ﴿بِأَمْرِهِ﴾، ﴿لِحُكْمِهِ﴾، ﴿ذَكَرَ رَبِّهِ﴾.

٥ - أن تقع بعد ألف، مثل: ﴿أَجَبْنَاهُ وَهَدْنَاهُ﴾، ﴿وَفَدَيْنَاهُ﴾.

(١) انظر: التذكرة ٢/٢٦٩، والتلخيص/٢١٨، والكتاب المختار ١/١٠٥.

(٢) انظر: النشر ٢/٩٥، وأحكام قراءة القرآن الكريم/٢٤١.

٦ - أن تقع بعد حرف ساكنٍ صحيح، مثل: ﴿مِنَّةٌ﴾، ﴿فَلْيَصُنَّهُ﴾، ﴿أَتْلَعَهُ﴾.

٧ - أن تقع بعد فتحة، مثل: ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ، فَأَقْبَرَهُ﴾ (٢١) ﴿ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢١ - ٢٢].

والوقف على هذه الفقرات السبع بالإسكان، وأما حكم الروم والإشمام فهو موطن خلاف^(١).

النوع السابع: إذا كان آخر الكلمة متحركًا بإحدى الحركات الثلاث، وليس هاء ضمير، ولا هاء تأنيث، وليست حركته عارضة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، وليس قبله حرف مد ولا حرف لين. فإن كان متحركًا بالفتحة، سواء كانت الفتحة فتحة إعراب، مثل: ﴿إِكْتِيلاً يَعْلَمُ﴾ و﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ و﴿أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، أو فتحة بناء، مثل: ﴿هُنَالِكَ﴾، ﴿لَا وَزَرَ﴾، ﴿لَا عَاصِمَ﴾، فليس فيه عند الوقف إلا السكون المجرد.

وإن كان متحركًا بالضممة، سواء كانت ضمة إعراب، مثل: ﴿هُوَ أَلْوِيُّ﴾، ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾، أو ضمة بناء، مثل: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ﴾، ﴿يَعْرَبُونَ﴾، ﴿يَلْصَلِحُ﴾، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، جاز فيه عند الوقف ثلاثة أوجه: السكون المحض، أو السكون مع الإشمام، أو مع الروم.

وإن كان متحركًا بالكسرة، سواء كانت كسرة إعراب، مثل: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ﴿فِي الْمَسْجِدِ﴾، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾، أم كسرة بناء، مثل: ﴿أَهْلَكَذَا عَرْشُكَ﴾، ﴿أَنْ لَكَ﴾، ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾، جاز فيه عند الوقف وجهان: السكون المحض أو الروم، ويسمى هذا النوع السكون العارض للوقف^(٢).

(١) انظر: النشر ٩٢/٢، وهداية القاري ٣٢٣/١، وأحكام قراءة القرآن الكريم/٢٤٢.

(٢) انظر: هداية القاري ٣٢٦/١، وأحكام تلاوة القرآن/٢٤٤.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٤٧

النوع الثامن: إذا كانت الكلمة مختتمة بتاء التأنيث فإنها تقلب هاء ساكنة عند الوقف، وهي قسمان:

١ - أن يكون قبلها ألف، مثل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، ﴿وَمَا الْحَيَاةَ﴾، ﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾، وحكم الألف قبلها جواز قصرها وتوسطها ومدّها كغيرها من المد العارض للسكون.

٢ - إذا كان قبلها حرف غير الألف، مثل: ﴿أَمَلَيْتِكَةَ﴾، ﴿كَافَّةً﴾، ﴿الْجَنَّةِ﴾، ﴿وَرَحْمَةً﴾، ﴿نِعْمَةً﴾، وليس فيها عند الوقف إلا سكون الهاء المبدلة من التاء، ولا يجوز في هذه الهاء بقسميها رومٌ ولا إشماء.

أما تاء التأنيث المفتوحة فيوقف عليها بالتاء، تبعاً لرسمها في المصاحف، فيدخله الروم والإشماء^(١)، على خلاف العلامة ملاً علي القاري^(٢).

النوع التاسع: إذا كان آخر الكلمة ساكنًا بحسب الأصل، ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصًا من التقاء الساكنين، مثل: ﴿فُرٍ﴾ من ﴿فُرٍ﴾، ﴿أَيْلٍ﴾، و﴿وَأَنْذِرٍ﴾ من ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، و﴿رُحَّتٍ﴾ من ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ﴾، و﴿أَشْرَوْا﴾ من ﴿أَشْرَوْا الْحَيَاةَ﴾، و﴿وَعَصَوْا﴾ من ﴿وَعَصَوْا الرَّسُولَ﴾، و﴿يَكْنٍ﴾ من ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، و﴿وَأَنْتَ﴾ من ﴿وَأَنْتَ الْأَعْلَوْنَ﴾، و﴿لَهُمْ﴾ من ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾، فتحركت الحروف السواكن تخلصًا من التقاء الساكنين، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم أو الإشماء^(٣).

(١) انظر: أحكام تلاوة القرآن/ ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) انظر: المنح الفكرية/ ٨٠.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

النوع العاشر: إذا كان آخر الكلمة ميم جمع، مثل: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، فالوقف عليها بالسكون المحض عند جميع القراء، سواء في ذلك من أسكنها في الحالتين، أو من أسكنها وقفًا، ووصلها بواو وصلًا. ولا يجوز دخول الروم والإشمام فيها اتفاقًا^(١).



(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٤٨.

المبحث الثاني

ضوابط الوقف على الكلمة المفردة

لوقف على الكلمة أوجه متعددة في كلام العرب، والمستعمل منها أثناء القراءة: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والحذف، وإثبات ما يحذف في الوصل آخر الاسم المنقوص، وإلحاق هاء السكت^(١).

١ - الوقف على الكلمة المفردة بالسكون: السكون هو الأصل في الوقف على الكلمة المتحركة وصلًا، لأن معنى الوقف: الترك والقطع، ولأنه ضد الابتداء، فكلمة «لا يُبتدأ بساكن، ولا يوقف على متحرك»، هو عادة العرب، واختيار كثير من القراء.

والوقف بالسكون المحض يكون في كل من المرفوع والمجرور والمنصوب في المعرب، وفي الكلام المضموم والمكسور والمفتوح في المبني - كما مرّ - ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق والمنون، إلا ما كان في الاسم المنصوب مثل ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٢]، أو في الاسم المقصور مطلقًا، مثل: ﴿عَلَيْهِنَّ عَمِيٌّ﴾، كما يستوي أيضًا سكون ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو تحركه^(٢).

٢ - الوقف على الكلمة المفردة بالروم: وأما الروم: فهو في اللغة

(١) تقييد وقف القرآن للهبطي/٧٦.

(٢) انظر: التبصرة/١٦٤، والنشر ١٢٠/٢، والموسوعة القرآنية/٤٠٧.

بمعنى طلب الشيء^(١)، وفي الاصطلاح: هو تضعيف الصوت بالحركة، حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها^(٢). وقال بعض العلماء: هو الإتيان ببعض الحركة. وهو عند النحاة: النطق بالحركة بصوت خفي^(٣). وقد قدّر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث، أي: إن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم، ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو كان أعمى دون البعيد. ولذلك لا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة^(٤). قال الشاطبي:

ورؤمك إسماع المحرك واقفاً بصوت خفي كل دان تنوّلاً^(٥)

ويكون الوقف بالروم في المرفوع والمجرور من المعرب، وفي المضموم والمكسور من المبني سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً، مهموزاً أم غير مهموز، منوناً أم غير منون. ونعني بالمنون ألا يكون منصوباً مثل: ﴿سَيِّعًا﴾ وألا يكون في الاسم المقصور مثل: ﴿هُدًى﴾، فإن التنوين في هذين يبدل ألفاً في الوقف، سواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك.

هذا ولا يكون الوقف بالروم بالمنصوب ولا المفتوح، وعلّة ذلك خفة الفتحة وخفائها، فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرهما، وذلك لأنها لا تقبل التضعيف بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما. ولا بد من

(١) مقاييس اللغة (روم).

(٢) ينظر: النشر ١/١٢١، والإقناع/٣١٤.

(٣) انظر: النشر ٢/١٢١، والتبصرة ١٦٤ - ١٧٠، والكشف ١/١٢٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/١٦٨، والخصائص ٢/٣٢٨، والكشف ١/١٢٢، والوقف والابتداء

للغزال ١/٨٤، والتبصرة: ٣٣٥، وشرح الهداية ١/٧٠ - ٧١.

(٥) انظر: سراج القاري/١٢٥، والنشر ٢/١٢١.

حذف التنوين من المنون حالة الوقف بالروم كما مرّ. وقد أشار إلى ما سبق الإمام ابن بري بقوله:

فالرومُ إضعافُك صوتَ الحركة من غير أن يذهب رأساً صوتكهُ
يكون في المرفوع والمجرور معاً وفي المضموم والمكسور
ولا يرى في النصب للقراء والفتح للخفّة والخفاء^(١)

٣ - الوقف بالإشمام: والإشمام لغة: من شم الطيب في عُرْف القراء، فهو عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت، بعد النطق بالحرف الأخير ساكناً، إشارة إلى الضم، ولا بد من إبقاء فرجة (أي انفتاح) بين الشفتين لإخراج النفس، وضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ، فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه. وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

والاشمام إطباقُ الشفاهِ بُعَيْدَ ما يَسْكُن لا صوت هناك فيصخلا^(٢)

والإشمام يُرى بالعين ولا يُسمع بالأذن، ولهذا لا يأخذه الأعمى عن القارئ، بل يأخذه عنه المبصر، ليرى كيفيته. قال ابن الجزري: هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمّة، وكلاهما واحد^(٣).

(١) انظر: الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع بشرح العلامة الميرغني/١٥٨ نظم الشيخ أبي الحسن علي الرباطي المعروف بابن بري طبع المطبعة التونسية بسوق البلاط بتونس ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م، وانظر: الموسوعة القرآنية/٤٠٧ - ٤٠٨.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/١٧٥ طبع مكتبة السوادى بالمدينة المنورة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، للشيخ عبد الفتاح القاضي. وانظر الموسوعة القرآنية/٤٠٨.

(٣) انظر: التيسير/٥٩، والنشر ٢/١٢١.

والإشمام يكون في المرفوع من المعرب، وفي المضموم من المبني دون غيرهما من الحركات، لأنه المناسب لحركة الضمة، لانضمام الشفتين عن النطق بها، ولا يجوز أن يكون الإشمام في المجرور والمنصوب والمكسور والمفتوح، لخروج الفتحة بانفتاح الفم والكسرة بانخفاضه، ولأن الإشمام في المفتوح والمكسور يوهم حركة الضم فيهما في الوصل، بينما هما ليسا كذلك، وهذا هو وجه المنع. وقد أشار إلى صفة الإشمام وما يجري فيه الإمام ابن بري بقوله:

وصفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه
من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع^(١)

٤ - الوقف بالإبدال: ويقال له البدل، وهو في اللغة: قيام شيء مقام شيء آخر ذاهب، أو هو تنحية الأول وجعل الثاني مكانه^(٢). وفي الاصطلاح له معنيان:

الأول: في باب الهمز، هو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً عنها. أي إبدال الهمزة من حركة ما قبلها، مثل: رأسٍ، بأسٍ، قرأتُ = راسٍ، باسٍ، قرأتُ. والبؤس، المؤمن، الجؤنة = البوس، المومن، الجونة. الذئب، المئرة = الذيب، الميرة^(٣). وقد يطلق عليه القلب.

الثاني: في علم الرسم، هو جعل حرف مقام آخر، وذلك بإبدال الواو من الألف مثل: ﴿أَصَلُّوْةَ﴾، وإبدال الياء من الألف مثل: ﴿هَدُّهُمَّ﴾، وإبدال الصاد من السين، مثل: ﴿الصَّرَطُ﴾، السراط. وإبدال التاء من

(١) الدرر اللوامع بشرح العلامة الميرغني/١٦٠. وانظر الموسوعة القرآنية/٤٠٨.

(٢) انظر: المصباح المنير للفيومي (بدل).

(٣) انظر الكتاب: ٣/٥٤٣ - ٥٤٤.

الهاء، مثل: ﴿رَحِمَتْ﴾. وإبدال الألف من النون، مثل: ﴿لَنْسَفَعًا﴾^(١).
والوقف بالإبدال يجري في ثلاثة أنواع:

الأول: في تنوين الاسم المنصوب، سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم، مثل: ﴿وَكَيْلًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ [الأحزاب: ٣] ومثل: ﴿دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُوا الْوَجْهَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَا نَفَسْنَا إِلَيْهَا لَعْنَةُ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِيُنزِلَ عَلَيْكُمْ فِي آيَاتِنَا الْقُرْآنُ وَأَلَّا تَكُونَ لَكُمُ الْآيَاتُ حَتْمًا مِّنَ اللَّهِ وَمَا يُشْبِهُهَا، فَالوقف على هذا بالألف^(٢).

الثاني: في تنوين الاسم المقصور مطلقًا، سواء أكان مرفوعًا أم مجرورًا أم منصوبًا مثل: ﴿عَمَى﴾، ﴿مُصَفًّى﴾، ﴿عُزَّى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا عُزَّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]، لفظ ﴿فَإِذَا﴾ المنون نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ تَصِيبُ مِنَ الْمَلِكِ إِذْ أَلَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]، فكل هذه الأنواع وما شاكلها يبدل فيها التنوين ألفًا في الوقف، ومثلها في ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفًا لدى الوقف في موضعين اثنين في التنزيل، وهما قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَنْسِفَنَّ بِالْأَنفِيسِ﴾ [العلق: ١٥].

الثالث: تاء التأنيث المتصلة بالاسم المفرد كما في قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، فهذه التاء في الأسماء

(١) انظر: سمير الطالبيين/٢٦ وما بعدها، ورسم المصحف للفرماوي/٢٠٣.

(٢) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ للضريير/١١٠.

الثلاثة تبدل هاء عند الوقف، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٢٢]، فيحذف التنوين ويبدل هاء عند الوقف^(١).

٥ - الوقف بالحذف: في اللغة: هو الإسقاط والإزالة^(٢). وفي الاصطلاح: يكون في ثلاثة معان، الأول: وهو أحد أضرب التسهيل التي هي بين البدل والحذف^(٣). والثاني: هو أحد أنواع الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر، ويجري في أربعة مواضع:

- حذف التنوين من المرفوع والمجرور .

- حذف صلة هاء الضمير واواً كانت أو ياء .

- حذف ميم الجمع .

- حذف ياءات الزوائد عند من يحذفها وقفاً، والياءات الزوائد هي التي لم ترسم بالياء^(٤).

٦ - الوقف بالإثبات: وأما الإثبات فيكون في الياءات المحذوفات وصلاً عند من يثبتها وقفاً مثل: ﴿الذَّاعِ﴾، ﴿وَأَقِ﴾، ﴿بَاقٍ﴾^(٥) مثل: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الذَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، يوقف على العين من: ﴿الذَّاعِ﴾ بالياء وهو الإثبات، وهي قراءة نافع وصلاً. ومثل: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿يَوْمَ يَدْعُ الذَّاعِ﴾ وقوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الذَّاعِ﴾. وأما: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الذَّاعِ﴾ فالوقف على الياء، وإنما أثبتوا الياء هاهنا؛ لأن النصب عندهم أخفُّ الحركات،

(١) الموسوعة القرآنية/٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) ينظر: المصباح المنير مادة (حذف).

(٣) ينظر: مرشد القارئ/٣٧ - ٣٨، والقواعد والإشارات/٤٦، والتمهيد/٧٠.

(٤) انظر: الموسوعة القرآنية/٤٠٨ - ٤٠٩، والقواعد والإشارات/٤٦، والتمهيد/٧٠.

(٥) المصدر السابق/٤١٠ .

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٥٥

فأثبتوا الياء. وفيه لغة أخرى. إذا جاءت كسرة وبعدها ياء منتصبة سلمت الياء، ألا ترى أنهم يقولون: مررت بقاضٍ، وهذا قاضٍ، فيحذفون الياء في الرفع والخفض، فإذا صاروا إلى النصب قالوا: رأيت قاضيًا، فتسلم الياء للكسرة والفتحة^(١).

٧ - الوقف مع الإلحاق: وأما الإلحاق فيكون فيما يلحق آخر الكلام من هاءات السكت عند من يلحقها في: ﴿عَمَّ﴾، ﴿فِيمَ﴾، ﴿بِمَ﴾، والنون المشددة من جمع الإناث مثل: ﴿هُنَّ﴾، ﴿مِثْلَهُنَّ﴾، والنون المفتوحة مثل: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ﴾، والمشدد المبني مثل: ﴿الَّذِينَ عَلَّمُوا﴾، ﴿خَلَقْتَ يَدَيَّ﴾^(٢).

٨ - الوقف مع السكت، والسكت في اللغة: بمعنى المنع. وفي الاصطلاح: قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف، من غير تنفس، بنية العودة إلى القراءة في الحال^(٣). ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها، وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك من القراء، وأكثره وقوعًا على الساكن قبل الهمز، سواء أكان هذا الساكن صحيحًا أو شبه صحيح، أو الساكن حرف مد. فالساكن الصحيح: مثل قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] وهو المعروف بسكت (أل) وهي ما تعرف بسكتات الطيبة، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣] وهو المعروف بسكت المفصول، أي سكت الهمزة، ومثل كلمة (القرآن) في قوله تعالى:

(١) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ للضرير/١٣٤.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/١١٧ - ١١٨ طبعة الحلبي الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م للحافظ عبد الرحمن السيوطي.

(٣) انظر: النشر ١/٢٣٨، ومنار الهدى ١/٢٣.

﴿الرَّحْمَنُ ۝١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿[الرحمن: ١ - ٢] وهو المعروف بسكت الموصول. ويؤخذ من أفواه الشيوخ.

والساكن شبه الصحيح: ما كان فيه حرفٌ لَيْنٍ فقط، ويشمل المفصول مثل قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤] (السكت فيه على الواو الساكنة)، ويشمل كذلك الموصول قوله: ﴿فَأُورِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].

والساكن حرف مد، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرِئِيلَ﴾ [البقرة: ٤٧]، وقوله: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ [الزمر: ٦١] وهو المعروف بسكت المد^(١). وقد سكت حفص عن عاصم، وابن ذكوان عن ابن عامر، وإدريس عن خلف العاشر على الساكن قبل الهمز، ما لم يكن حرف مد، في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر. وكذلك سكت حمزة على الساكن قبل الهمز عموماً، سواء أكان الساكن صحيحاً، أو شبه صحيح، أو حرف مد، من طريق طيبة النشر، وهو المعروف: بالسكت المطلق^(٢).

وقد ورد عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، أنه كان يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس، بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع من القرآن باتفاق، وهي كالاتي:

السكتة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجًا﴾ بأول سورة الكهف في حالة الوصل، ثم يقرأ: ﴿قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. وإذا وقف فبالألف عوجًا، ويسمى مد العوض.

(١) انظر: النشر ٢٤٣/١، والإتقان ١٥١/١ - ١٥٢، وهداية الفاري ٤٠٩/٢.

(٢) انظر: النشر ٢٤٥/١.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٥٧

السكته الثانية: على الألف من لفظ ﴿قَالُوا يَنْوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مُرْقِدًا﴾ [يس: ٥٢]، ثم يقرأ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢] وهو تام، كما ذكره الصفاقسي في غيث النفع^(١). وعليه فلا سكت عندئذ، وعند عدم الوقف يجب السكت من طريق الشاطبية^(٢).

السكته الثالثة: على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة عند الراء، لأن السكت يمنع الإدغام^(٣).

السكته الرابعة: على اللام من لفظ ﴿كَلَّا بَلَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] ويلزم من هذا السكت أيضًا إظهار اللام عند الراء، لأن السكت يمنع الإدغام.

وسكّت حفص في هذه المواضع الأربعة من هذا النوع الذي يأتي على آخر الكلمة^(٤).

٩ - الوقف بالنقل: والنقل يكون فيما آخره همزة بعد ساكن، فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه، فيحرك بها ثم تحذف هي، سواء أكان الساكن صحيحًا مثل: ﴿دِفءٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]، أو ياء أو واوًا أصليتين، سواء كانتا مدًا مثل: ﴿أَلْمِسِيءُ﴾ ﴿تَبَوَّأُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ والأَذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الأَلْمِسِيءُ﴾ [غافر: ٥٨]،

(١) غيث النفع/ص ٣٣٢.

(٢) انظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكراوي/٢٤٣.

(٣) انظر: الكشف/٢/٥٥ - ٥٦.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري/٤٠٩ - ٤١٤ بتصرف، والموسوعة القرآنية المتخصصة/٤٠٤ - ٤٠٥.

وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [المائدة: ٢٩]، أو كانتا حرف لين مثل: ﴿السَّيِّئُ﴾ ﴿سَوَاءٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَسِيقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

١٠ - قطع القراءة: القطع في اللغة: بمعنى الإبانة والإزالة، تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها^(١). وفي الاصطلاح: قطع القراءة رأساً، أي الانتهاء منها، فالقارئ بالقطع كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها، وينبغي بعد القطع إذا أراد العودة إلى القراءة الإتيان بالاستعاذة ثم البسملة، إن كان العود من أول السورة، وإن كان من أثنائها فله التخيير بالبسملة بعد التعوذ، أو عدم الإتيان بها.

ولا يكون القطع إلا على رؤوس الآي، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع. وقد كان السلف يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويدعوا بعضها^(٢).



(١) اللسان مادة (قطع).

(٢) انظر: الموسوعة القرآنية/ ٤٠٤.

المبحث الثالث

ضوابط الوقف على الهمزة

وسأذكر نماذج على سبيل البيان لا على سبيل الحصر، حتى لا يطول البحث.

تعريف: كل همز يثبت في الابتداء ويسقط في الدرج فهو همز وصل. وكل همز يثبت في الابتداء والدرج فهو همز قطع^(١).

ولا يخلو الحرف الواقع أول الكلمة القرآنية من أن يكون متحركًا أو ساكنًا، فإن كان متحركًا فحكمه ظاهر، وإن كان ساكنًا فإن وصلت الكلمة بما قبلها فالحكم ظاهر أيضًا. وإن ابتدئ بها فلا بدّ من اجتلاب همزة الوصل، ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع أول الكلمة. إذ النطق به وهو في ابتداء الكلام متعذر، فحينئذٍ لا يحتاج لهمزة الوصل، إلا في حال الابتداء بالكلمة التي أولها حرف ساكن. وسميت همزة الوصل لأنها وُصِلَتْ إلى النطق بالحرف الساكن، وسبيل إلى التمكن من التلفظ به، وتكون همزة الوصل في الأفعال، والأسماء، والحروف^(٢).

أما الأفعال فتكون فيما يأتي:

- (١) انظر: تنبيه الغافلين، وإيضاح الوقف، وإرشاد الجاهلين للصفاسي/١١٨، والابتداء/١٠٤، وأحكام قراءة القرآن/٣٠٩.
- (٢) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراءة ١/٢٣.

١ - الفعل الماضي الخماسي :

- مثل : (وانطلق) من قوله تعالى : ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ [ص: ٦].
- و(اتخذ) من قوله تعالى : ﴿أَبْرَأَ أَخَذَ مِمَّا بَخَلُّوا بِنَاتٍ﴾ [الزخرف: ١٦].
- و(ارتاب) من قوله تعالى : ﴿إِذَا لَازَتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].
- و(ارتضى) من قوله تعالى : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].
- و(استحق) من قوله تعالى : ﴿أَسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَيْنِ﴾ [المائدة: ١٠٧].
- و(اجتمع) من قوله تعالى : ﴿قُلْ لِيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨].
- و(انفطرت) من قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١].
- و(انشق) من قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].
- و(اجتثت) من قوله تعالى : ﴿اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].
- و(انصرف) من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ [براءة: ١٢٧].
- و(اشتري) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [براءة: ١١١].

و(اصطفى) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ [آل عمران: ٣٣].

و(اضطر) من قوله تعالى : ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]^(١).

٢ - الفعل الماضي السداسي :

(استغفر): من قوله تعالى : ﴿فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

(١) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء ١/٣٣ - ٣٤.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٦١

و(استنصر) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرُ بِهَا لِأَمِينٍ يَسْتَنْصِرُهُ﴾ [القصص: ١٨].

و(استمسك) من قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اَسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦].

و(استحوذ) من قوله تعالى: ﴿اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩].

و(اشمأز) من قوله: ﴿اَسْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥].

و(استكبر) من قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ وَاَسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤].

و(استسقى) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠].

و(استعلى) من قوله تعالى: ﴿وَقَدْ اَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اَسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤].

و(استغنى) من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل: ٨] (١).

١ - فعل الأمر الذي ماضيه خماسي:

(اتخذ) من قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ رَبِّهِمْ مَضَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٥].

و(انطلق) من قوله تعالى: ﴿اَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تِلْكَ شُعْبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

و(اتبع) من قوله تعالى: ﴿اَتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

و(انتظر) من قوله تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْظِرْ﴾ [السجدة: ٣٠].

و(انتصر) من قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

و(ارتقب) و(اصطبر) من قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧].

(١) انظر: المرشد في الوقف على مذاهب القراء ١/٣٢.

٢ - فعل الأمر الذي ماضيه سداسي:

- (استغفر) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [نوح: ١٠].
 و(استعن) من قوله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].
 و(استجب) من قوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤].
 و(استفز) من قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ﴾ [الإسراء: ٦٤]^(١).

٣ - فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي:

- (اكشف) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ [الدخان: ١٢].
 و(اتل) من قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].
 و(اذكر) من قوله تعالى: ﴿أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].
 و(اشكر) من قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾ [لقمان: ١٤].
 و(اخرج) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ هُنَّ﴾ [يوسف: ٣١].
 و(ارجع) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ [الملك: ٤].
 و(انظر) من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
 و(اذهب) من قوله تعالى: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّبُوا﴾ [يوسف: ٨٧].
 و(اهد) من قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].
 و(اقرأ) من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِأَسْرِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].
 و(اضرِب) من قوله تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ [الشعراء: ٦٣].
 هذا في الأفعال^(٢).

(١) المرشد في الوقوف على مذاهب القراءة ٢٥/١ وما بعدها.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن/٣١٣ - ٣١٤.

وأما في الأسماء فتكون همزة الوصل فيها قياسية، وسماعية:

فالقياسية:

١ - تكون في مصدر الفعل الخماسي، مثل:

و(اختلاف) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي أُخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [يونس: ٦].

و(ابتغاء) من قوله تعالى: ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

و(افتراء) من قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

و(انتقام) من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].

٢ - وتكون في مصدر الفعل السداسي:

(استكباراً) من قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣].

وأما السماعية فتكون في الأسماء الآتية:

١ - اثنان: من قوله تعالى: ﴿أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

٢ - اثنتان: من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦].

٣ - ابن: من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤].

٤ - ابنة: من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢].

٥ - امرؤ: من قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكًا﴾ [النساء: ١٧٦].

٦ - امرأة: من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨].

٧ - اسم: من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل: ٨]^(١).

(١) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء ٣٩/١.

وأما الحروف فلم تدخل همزة الوصل عليها في القرآن الكريم إلا في الآتي:

١ - اللام الموصولة، كاللامات الموصولة في الأسماء الواردة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وهذه اللامات حروف في اللفظ، وأسماء موصولة في المعنى.

٢ - اللام الزائدة، التي لا تنفك عن الكلمة، مثل: (الذي - التي - اللذان - اللتان - الذين - الآن - اليسع).

٣ - اللام الزائدة غير اللازمة، وهي التي تسمى لام التعريف، أو لام (أل)، مثل:

(الأرض - البحر - الجبال - الخير - العليم - الغفور - الملك - الكبير).

ضوابط الابتداء بهمزة الاستفهام.

قال ابن الجزري:

وإبدأ بهمز الوصل من فعلٍ بضمّ إن كان ثالث من الفعل يُضمّ
واكسره حال الكسر والفتح، وفي الأسماء غير اللام كسرهما وفي
ابن مع ابنة امرئٍ واثنين وامرأةٍ واسم مع اثنتين^(١)
معنى الأبيات:

١ - تكسر همزة الوصل الداخلة على الأسماء مطلقاً، سواء كان

(١) انظر: شرح الجزرية/ ٥٦.

دخولها عليها قياسياً، وذلك في مصادر الفعل الخماسي والسداسي، أم سماعياً، وذلك في الأسماء السبعة المذكورة.

وتكسر الداخلة على الأفعال، أيضاً إذا كان ثالث حروف الفعل مكسوراً، مثل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٣٧]، ﴿رَبَّنَا أَكْرِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ [الدخان: ١٢]، ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأحزاب: ٢] أو مفتوحاً، مثل: ﴿الَّذِي أَرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥] ومثل: ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]، ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّكُمْ﴾ [الشورى: ٤٧].

ووجه كسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسوراً، المناسبة بين أول الفعل وثالثه، ولا اعتداد بالساكن بينهما، لأنه ليس بحاجة.

ووجه كسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً، القياس على كسرها إذا كان ثالث الفعل مكسوراً.

قال في العقد الفريد: «ووجب كسرها مع ثالثة إن كان مفتوحاً، خوف الالتباس بألف التكلم في (اجعل) وقفاً، وقيل: حملاً على المكسور»^(١).

وقال الشيخ وهبة بن سرور المحلي: لو فتحت الهمزة فيما ثالثة مفتوح، لالتبس المضارع بالأمر^(٢).

وقال ملاً علي القاري: ولأن همزة القطع غالباً تكون مفتوحة، فلا بد من ظهور المغايرة بين همزة الوصل وهمزة القطع^(٣).

وتكسر همزة الوصل كذلك إذا كان ثالث الفعل مكسوراً بحسب

(١) انظر: العقد الفريد/١٤٢، وأحكام قراءة القرآن/٣١٩، وانشرح الصدور/.

(٢) انظر ترجمتهم في هداية القاري/٧٤٦.

(٣) انظر: شرح الجزرية لملاً علي القاري/٧٨، وأحكام قراءة القرآن الكريم/٣٢٠.

الأصل، ثم عرض له الضم لموجب، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في خمسة أفعال:

أ - (امشوا) في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِ الْعَثَاثِ﴾ [ص: ٦].

ب - (ايتوا) في قوله تعالى: ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا﴾ [الأحاف: ٤]، وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَتْهُ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤].

ج - (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا﴾ [الصافات: ٩٧].

د - (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ﴾ [يونس: ٧١].

هـ - (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

وذلك لأن أصل هذه الأفعال:

(أمشوا)، (ايتوا)، (ابنوا)، (اقضوا)، (امضوا)، نقلت حركة الياء إلى الحرف السابق لها، تناسبًا بين حركتها وحركة الواو، ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف سكنت الياء فالتقى ساكنان، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصارت هذه الأفعال:

(امشوا، ايتوا، ابنوا، اقضوا، امضوا)، والدليل على أن الأصل في هذه الأفعال الكسر، أنك إذا أمرت المخاطب الواحد قلت: (امش، ايت، ابن، اقض، امض).

وإذا أمرت الاثنين قلت: (امشيا، ايتيا، ابنيا، اقضيا)، فهذا يدل على أن الكسر هو الأصل وأن الضم عارض. فمن أجل ذلك وجب كسر همزة الوصل عند البدء بهذه الأفعال نظرًا للأصل^(١).

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن/ ٢٢١.

٢ - تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًّا،
 مثل: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَأَنْتَلُ مَا أُوْحَىٰ
 إِلَيْكَ﴾، ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾، ﴿أَجْتُنَّتْ مِّن فَوْقِ الْأَرْضِ﴾، ﴿وَقَالَتْ
 أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾، ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي﴾، ﴿فَلْيَوَدَّ الَّذِينَ آوْتُمِنَ آمَنَتَهُ﴾، ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾،
 ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾، ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾، ﴿وَلَكِن أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ
 اسْتَضَعِفُوا﴾.

ووجه ضم همزة حال ضم ثالث الفعل، تحقيق التناسب بين همزة
 وثالث الفعل، وعدم الالتفات للثاني لكونه غير حاجز.

قال الشيخ خالد الأزهري: وإنما ضمت همزة عند ضم ثالث الفعل لثلا
 يلزم الخروج من الكسر الى الضم، ولا اعتبار بالساكن لأنه ليس بحاجز^(١).

٣ - تفتح همزة الوصل الداخلة على اللام، سواء كانت موصولة أم
 زائدة لازمة، أم زائدة غير لازمة، وهي لام التعريف، وقد مرّ مفصلاً.

ضوابط البدء بهمزة الاستفهام: إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة
 الوصل في كلمة، وجب حذف همزة الوصل، لأن الغرض منها هو التوصل
 إلى النطق بالحرف الساكن، وقد تحقق بهمزة الاستفهام، فلم يكن هناك داعٍ
 لوجود همزة الوصل. وقد وقع هذا في سبع كلمات في القرآن الكريم:

١ - ﴿قُلْ أَخَذْتُم مِّنَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ - ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].

٣ - ﴿أَفَرَأَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبا: ٨].

٤ - ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصفوات: ١٥٣].

(١) انظر: علم الحواشي الأزهرية على المقدمة الجزرية، وانظر أحكام قراءة القرآن/٣٢٢.

٥ - ﴿اتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣].

٦ - ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

٧ - ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

وأصل هذه الأفعال: (أ) اتخذتم، أطلع، أفتري، أصطفي، إتخذناهم، أستكبرت، أستغفرت) بهمزتين الأولى همزة الاستفهام وهي مفتوحة، والثانية همزة الوصل وهي مكسورة، لدخولها على فعل ماض خماسي في (أ) اتخذتم، أطلع، أفتري، أصطفي، إتخذناهم)، وعلى فعل ماض سداسي، في (أ) استكبرت، أستغفرت)، فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام^(١).

ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر، لأن همزة الاستفهام تكون همزة قطع، وتكون مفتوحة أبداً، وثبتت وصلًا وابتداءً، وأما همزة الوصل فتثبت ابتداءً وتسقط وصلًا، ولا تكون في الأفعال السابقة وما مثلها إلا مكسورة.

وإذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة، وكان بعد همزة الوصل لام، وجب إبقاء همزة الوصل، وامتنع حذفها، لثلا يلتبس الاستفهام بالخبر. ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة، بل يجوز فيها لكل القراء وجهان:

الأول: تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف.

الثاني: إبدالها حرف مدٍّ مع الإشباع، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات:

الأولى: ﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ﴾ في موضعين [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤].

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن/ ٣٢٣.

الثانية: ﴿ءَأَلْكُنَّ﴾ في موضعين [يونس: ٥١ - ٩١].

الثالثة: ﴿ءَأَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس ٥٩].

الابتداء بلفظ: (الاسم)

إذا وقفت على (بئس) لضرورة أو اختبار، أو نحو ذلك، وأردت الابتداء بـ (الاسم) من قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَسَّسَ الْإِنَّمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]، فلك الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، ولك الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل. مثال الابتداء بها (أَلِسْم)، ومثال حذفها: (لِسْم)^(١).



(١) انظر: هداية القاري/ ٥٠٥ وما بعدها، وأحكام قراءة القرآن الكريم/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

المبحث الرابع

الوقف على حروف المدّ، وحذفها، وإثباتها

حروف المدّ ثلاثة، هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: (يقول)، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قال)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (وقيل)، ويجمع الكل بشروطها المذكورة الكلمات الآتية ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩]، ﴿وَأُوْتِينَا﴾ [النمل: ٤٢]، ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩].

وتسمى الحروف الثلاثة هذه حروف المدّ واللين، لامتدادها بمد ولين من غير كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها^(١). فإذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرفاً من حروف المدّ الثلاثة، فإن كان هذا الحرف ثابتاً في رسم المصحف العثماني، فالوقف على الكلمة يكون بإثبات حرف المد فيها، وإن كان محذوفاً من المصاحف يكون الوقف على الكلمة بحذفه. فإثبات حرف المدّ عند الوقف تابع لإثباته في المصاحف، وحذفه عند الوقف فرعٌ حذفه منها. وهذا بيانها:

١ - الوقف على الألف:

إذا كانت الألف ثابتة في الرسم فتكون ثابتة عند الوقف، سواء كانت ثابتة في الوصل أيضاً، بأن كان ما بعدها متحرّكاً، مثل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّارْتَعَفِرْنَا وَارْتَحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، أم كانت محذوفة في الوصل، بأن كان

(١) انظر: هداية القاري ١/٢٦٧.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٧١

ما بعدها ساكنًا، مثل: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ [النمل: ٤٢]، ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ﴾ [التحریم: ١٠]، ومثل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠]^(١).

ومثل الألف التي بعد الهاء من لفظ (أيها)، في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، ما خلا ثلاثة أحرف تقف عليهن بغير ألف: في النور: ﴿وَتَوَبُّوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وفي الزخرف: ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾، وفي الرحمن: ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ فيوقف على هذه الثلاثة الأحرف بغير ألف، لأنها ليست مرسومة في المصحف.

وإذا كانت الألف - حسب الرواية - محذوفة في الوصل، وكان ما بعدها متحركًا، فإنها تحذف وصلًا، وتثبت وقفًا، وذلك في الألفاظ الآتية:

- ١ - (الظنون) من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].
- ٢ - (الرسولا) من قوله تعالى: ﴿أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦].
- ٣ - (السيلا) من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧]^(٢).
- ٤ - (أنا) حيث وردت في القرآن الكريم، سواء كان بعدها همزة، نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، أم لم يكن بعدها همزة، مثل: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢].
- ٥ - (لكنا) من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].
- ٦ - (قواريرا) من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥] في الموضع

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٨٩.

(٢) انظر: الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ للضرب الكوفي/ ٨٠.

الأول فقط، وأما الموضع الثاني ﴿وَأَرِبْرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]، فالألف محذوفة منه في مصاحف أهل البصرة رسمًا، فتحذف وقفًا ووصلًا، ومثبته في مصاحف أهل الحجاز والكوفة^(١).

٧ - (وليكونًا) من قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

٨ - (لنسفعًا) من قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]^(٢)

٩ - إذا كانت الألف بدلًا من التنوين في الاسم المنصوب، مثل:

﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿تَقِيًّا﴾، ﴿وُدًّا﴾.

١٠ - لفظ ﴿إِذَا﴾، حيث وقع منونًا، مثل: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾

[النساء: ٥٣]، ﴿إِذَا لَا تَبْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَسُونَ خِلْفَكَ إِلَّا لَقِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، فالألف في جميع ما ذكر تحذف وصلًا وتثبت وقفًا^(٣).

يُستثنى من هذه القاعدة:

أ - الألف في (ثمودا): من قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾

[هود: ٦٨]، وفي مواضع تشبهها في القرآن الكريم، فالألف فيها تحذف وصلًا ووقفًا، وإن ثبتت رسمًا.

ب - (سلاسلا) من قوله تعالى: ﴿سَلَسِلًا وَأَعْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]،

فهذه الألف - وإن ثبتت رسمًا - يجوز فيها لحفص وجهان عند الوقف: الإثبات والحذف، وأما في الوصل فتحذف عنده قولًا واحدًا^(٤).

(١) المصاحف لابن أبي داود ١٤٤، ١٥٥، والمقنع للداني ص ٤٥ - ٤٦، وهداية القاري ٥٢٦/٢.

(٢) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء ٩٨/١، والمصدر السابق/١٧٩.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٢٩٠ - ٢٩١.

(٤) راجع شروح الشاطبية.

٢ - الوقف على الواو:

ثبتت الواو في الوقف إذا ثبتت في الرسم، سواء ثبتت في الوصل، وذلك إذا كان بعدها متحرك، أم حذفت في الوصل، وذلك إذا كان بعدها ساكن.

مثال المتحرك: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ٤٥]، ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]، ﴿مُلَقَّوًا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦].

مثال الساكن: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ [الأنعام: ٩١]، ﴿يَمْحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿فَأَسْتَفِئُوا الْحَيَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿كَاشَفُوا الْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥].

وتحذف وقفًا إذا حذفت رسمًا، مثل: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وتحذف الواو ويوقف بالعين^(١) على مثل: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]^(٢)، ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٦]، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].

ويوقف بالحاء دون الواو في:

﴿وَمَنْعُ اللَّهِ الْبَطْلَ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، ﴿كَلِمَةُ الْبَصْرِ﴾ [النحل: ٧٧]^(٣).

(١) انظر: المرشد في الوقف على مذاهب القراء ٩٨/١، والمصدر السابق ٦٣/١.

(٢) انظر: الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ ١٣٨.

(٣) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، للضريير/١٧٦.

٣ - الوقف على الياء^(١):

تثبت الياء وقفًا إذا ثبتت رسمًا، سواء ثبتت وصلًا أيضًا، وذلك إذا كان بعدها متحرك، مثل: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨]، ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]، ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، أم حذفت وصلًا، وذلك إذا كان بعدها ساكن مثل: ﴿وَلَا تَسْقِي الْخَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿غَيْرِ حِلِّي الضَّيْدِ﴾ [المائدة: ١]، ﴿غَيْرِ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ [الرعد: ٤١]، ﴿مَاءِ الرِّحْنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]، ﴿وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، ﴿وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥]، ﴿أَدْخُلِي الصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿بِهَيْدَى الْعُمَى﴾ [النمل: ٨١].

وتحذف الياء وقفًا إذا حذفت رسمًا: وقد عدَّ أهل الأداء^(٢) مواضع من هذا القبيل، وهي:

١ - ﴿يُوتُ﴾ من ﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤].

٢ - ﴿وَإِخْشُونَ﴾ من ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَإِخْشُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

٣ - ﴿شَجَّ﴾ في ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نَجَّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

٤ - ﴿يَا لَوَادٍ﴾ من ﴿يَا لَوَادِ الْقَدَّيسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].

٥ - ﴿لِهَادٍ﴾ في ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لِهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٥٤].

(١) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء ٤١/١.

(٢) انظر: السبعة/١٦٨، والتيسير/٧٦، والنشر/٢٢٠/٢، والإتحاف/٤١١/١، وإيضاح الوقف/٢٥١/١، والمقنع/٣١، وهجاء المصاحف/١١٢، ودليل الحيران/١٤١.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٧٥

- ٦ - ﴿وَادٍ﴾ من ﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨].
- ٧ - ﴿الْوَادِ﴾ من ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠].
- ٨ - ﴿بِهَدْيٍ﴾ من ﴿بِهَدْيِ الْعُمَى﴾ [الروم: ٥٣].
- ٩ - ﴿يُرِدِّنِ﴾ من ﴿إِنْ يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣].
- ١٠ - ﴿صَالٍ﴾ من ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣].
- ١١ - ﴿يَعْبَادٍ﴾ من ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الزمر: ١٠].
- ١٢ - ﴿عِبَادٍ﴾ من ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨].
- ١٣ - ﴿بِنَادٍ﴾ من ﴿بِنَادٍ﴾، ﴿الْمُنَادِ﴾ كلاهما [ق: ٤١].
- ١٤ - ﴿تَغْنٍ﴾ من ﴿فَمَا تَغْنِ النَّذْرُ﴾ [القمر: ٥].
- ١٥ - ﴿الْجَوَارِ﴾ من ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤].
- ١٦ - ﴿بِالْوَادِ﴾ من ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [النازعات: ١٦].
- ١٧ - ﴿الْجَوَارِ﴾ من ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

ويجوز في ياء ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] عند الوقف وجهان:

الإثبات، والحذف عند حفص، وأما في حال الوصل، فليس له فيها إلا إثباتها مفتوحة^(١).



(١) انظر: الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ للضهير/ ١٣٢، وأحكام قراءة القرآن/ ٢٩٥ -

المبحث الخامس الوقف على هاء التانيث

هاء التانيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء، وهو المسمى في القرآن بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة. وهذا من خصائص الرسم العثماني^(١).

ولا تجوز مخالفة رسم المصحف في الوقف على الحروف، فما كان مرسومًا بالتاء وقفنا عليه بالتاء، وما كان مرسومًا بالهاء وقفنا عليه بالهاء، ومن تعمد مخالفة رسم المصحف في وقف أو وصل كان مخطئًا^(٢). ولا تخلو تاء التانيث أن تكون في فعل، أو في اسم. فإن كانت في فعل، يؤتى بها في الفعل للدلالة على تانيث الفاعل، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية، ولا يوقف عليها إلا بالتاء، وذلك مثل: (ودّت طائفة)، (وقالت لأخته قصيه)، (وعنت الوجوه)، (إذا السماء انفطرت)، (وأزلفت الجنة للمتقين)، (فأمنت طائفة)، وتسمى تاء التانيث^(٣). وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، ومن أجل ذلك

(١) انظر: هداية القاري ٢/٤٦٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/١٦٥.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن/٢٩٧.

تسمى هاء التانيث، مثل: (رحمة، نعمة، جنة، حكمة، سنة، قرعة، شجرة)، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية، ورسم الكتابة الإملائية.

غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل، وكتبت بالتاء المجرورة، فيوقف عليها بالتاء لضيق نفس أو تعليم أو اختبار، أو نحو ذلك^(١)

وكل ما في كتاب الله من ذكر (الرحمة) فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف:

- ١ - ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
- ٢ - ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
- ٣ - ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ [هود: ٧٣].
- ٤ - ﴿ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].
- ٥ - ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
- ٦ - ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
- ٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]^(٢).

وما عدا هذه المواضع يرسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، مثل: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنَ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾، ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

(١) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب الأئمة القراء ١/٦٤، وأحكام قراءة القرآن/٢٩٨.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء/١٦٦، والنشر/٢/١٢٩.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٢٩٨.

وكل ما في كتاب الله من ذكر (السنة) فالوقف عليه بالهاء إلا خمسة أحرف:

- ١ - ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].
 - ٢ - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
 - ٣ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].
- وكل ما في كتاب الله من ذكر النعمة فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفاً.
كلمة (نعمت) التي بالتاء ومواضعها. فيوقف عليها بالتاء:
- ١ - ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].
 - ٢ - ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران: ١٠٣].
 - ٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].
 - ٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].
 - ٥ - ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
 - ٦ - ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
 - ٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
 - ٨ - ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].
 - ٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].
 - ١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
 - ١١ - ﴿فَدَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]^(١).

(١) إيضاح الوقف/١٦٦، والمرشد في الوقوف على مذاهب الأئمة القراء ٧٥/١.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٧٩

وما عدا هذه المواضع يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء،
مثل: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿وَلَا تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، ﴿أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١].

ومثل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦]،
﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَقَهُ﴾ [المائدة: ٧]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ
أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿وَأَمَّا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]،
﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ [الصفوات: ٥٧]^(١).

وأما قوله ﷻ: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]،
فالوقف عليه (لومة) بالهاء.

وأما قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦]، فالوقف على
(بقيت) بالتاء.

وقوله تعالى: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي لِىَ وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، فالوقف على (قرت)
بالتاء^(٢).

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (المرأة) فالوقف عليه بالهاء إلا
سبعة أحرف، فيوقف عليها بالتاء، وهي:

١ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [٣٠ آل عمران].

٢ - ﴿امْرَأَتُ الْعَرَبِيزِ تَرْوِدُ فَنَهَا﴾ [يوسف: ٣٠].

٣ - ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَرَبِيزِ الْفَنَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٤ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

(١) انظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء ٧٥/١، وأحكام قراءة القرآن/٣٠٠.

(٢) إيضاح الوقف/١٦٧، والمصاحف/١١١، والنشر/٢/١٣٠.

٥ - ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦ - ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧ - ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]^(١).

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الكلمة) فهو بالهاء إلا ثلاثة أمكنة:

١ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧].

٢ - ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

٣ - ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦]^(٢).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (المعصية) فهو بالهاء إلا حرفين:

١ - ﴿وَيَنْتَجِبُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]^(٣).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (اللعنة) فهو بالهاء إلا حرفين:

١ - ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢ - ﴿وَالْخَيْمَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧]^(٤).

(١) المصاحف لابن أبي داود/١٠٨، وإيضاح الوقف/١٦٧، وأحكام قراءة القرآن/٣٠١.

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود/١٠٧ - ١٠٨، وإيضاح الوقف والابتداء/١٦٧، والنشر ٢٠٠/١٣٠، وأحكام قراءة القرآن/٣٠٧.

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود/١١٤، وإيضاح الوقف/١٦٧، والنشر ٢/١٣٢، وأحكام قراءة القرآن/٣٠٣.

(٤) انظر: المصاحف لابن أبي داود/١٠٦ - ١١٠، وإيضاح الوقف والابتداء/١٦٧ - ١٦٨، والنشر في القراءات العشر/١٣٠، وأحكام قراءة القرآن.

الفصل السابع: ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها ٣٨١

وكل ما في كتاب الله من ذكر (الثمرة) فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً:
(وما تخرج من ثمرات من أكمامها) [فصلت: ٤٧] ^(١) فهي بالتاء
المبسوطة ^(٢).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (الشجرة) فالوقف عليه بالهاء إلا حرفاً
واحداً:

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤].

فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف، وإنما
كتبوها في المصحف بالهاء لأنهم بنوا الخط على الوقف، وأن الرسم لهذه
الألفاظ هو تبع للهجة التي تنزل بها اللفظة.

وأما المواضع التي كتبوها بالتاء فالحجة فيها أنهم بنوا الخط على
الوصل، وأن الرسم لهذه الألفاظ هو تبع للهجة التي تنزل بها اللفظة ^(٣).
وهذا القدر يكفي لمعرفة ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة، أو التاء
المربوطة.



(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود/١١٣، وإيضاح الوقف والابتداء/١٦٨.

(٢) انظر: هداية القاري ٤٧١/٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء/١٦٨.

الفصل الثامن

أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء

- مقدمة.
- مسائل نحوية.

* * *

مقدمة

لا أريد أن أستقصي القراءات القرآنية لأبيّن صلة الوقف بها، لأن استقصاء هذا الموضوع يحتاج إلى مجلدات، ولكنني سأعرض نماذج من القراءات القرآنية التي لها صلة وثيقة بالوقف القرآني، مبوبة ضمن المسائل النحوية الآتية:



مسائل نحوية

مسألة (١):

قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِثِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

١ - القراءة: (قاتل) و(قُتِلَ).

قرأ الكوفيون وابن عامر (قاتل) بألف من القتال، وقرأ الباقون (قُتِلَ) بغير ألف من القتل^(١).

٢ - المعنى: (قاتل): أي أن النبي قاتل لإعلاء كلمة الله، وقاتل معه علماء ربانيون، وعباد صالحون كثيرون العدد، فقتل من قتل منهم، وبقي من بقي منهم حيًّا. وحجة من قرأ بهذه القراءة أنهم لو قُتلوا لما عرف وجه قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢).

قُتِلَ: على البناء للمفعول: اختار الطبري هذا الوجه، وقال: «إنما عاتب الله ﷺ بهذه الآية الذين انهزموا يوم أحد، وتركوا القتال حين سمعوا الصائح يصيح: إن محمدًا قد قُتل، فعاتبهم الله على فرارهم، فقال: أفإن مات محمد أو قتل ارتددتم عن دينكم وانقلبتم على أعقابكم؟ ثم أخبرهم عما كان من فعل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم، وقال لهم: هلا

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٩، والنشر ٢/٢٤٢، والسبعة في القراءات/٢١٧.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١/٥٢٠ - ٥٢١، والتسهيل ١/٢١٣.

فعلتم كما فعل أهل الفضل من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه؟»^(١) إذا قتل نبيهم لن يثنهم من المضي على منهاجه، فلم يضعفوا وصبروا لأعدائهم.

٣ - الإعراب: (قاتل): (كأَيِّن): في محل رفع مبتدأ، و(من نبي): تمييز، وجملة (قاتل) خبر (كأَيِّن)، (معه ربيون) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية: نصب على الحال.

وأما (قُتل): يحتمل إسناد الفعل إلى الربيين وحدهم؛ لأنه لم يثبت أن نبياً قُتل في معركة، فتكون جملة (قتل) وما بعدها صفة لنبي، وعلى هذا المعنى يكون (فما وهنوا) أي الباقون. تقول العرب: قُتل بنو فلان، أي قتل بعضهم^(٢).

ويمكن أن يكون (قتل): صفة لنبي، والخبر (معه ربيون)، أو يكون الخبر محذوفاً، ويكون (معه ربيون) حالاً، و(ربيون) مرفوع بالابتداء^(٣).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: إذا أسند القتل إلى النبي فالوقف كافٍ على (قُتل) عند الداني، وإذا أسند إلى الربيين فليس بكاف عنده^(٤). وينقل النحاس عن الأخفش أنه تام على (قُتل)، وهو قول نافع. ومن قرأ (قاتل) فالوقف عنده على (استكانوا). وقال النحاس: وزعم أحمد بن جعفر أن الوقوف في القراءتين جميعاً إذا أردت الوقف الحسن (ربيون كثير)، وأن التمام (وما استكانوا)^(٥).

(١) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن ٤/١١٦، ومعالم التنزيل ١/٥٦٢، والفريد في إعراب القرآن ١/٦٣٨ - ٦٣٩.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٠٢.

(٣) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٦٣٨.

(٤) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء/١١٢.

(٥) انظر: القطع والائتناف/١٣٦، والمقصد على هامش المصحف/٦٨.

ويحتج له بأن سعيد بن جبير قال: ما سمعنا بنبي قط قُتل في حرب، فإن قيل: فكيف يكون قتل معه ربيون وبعده: وما ضعفوا وما استكانوا؟^(١).

قال النحاس: فالجواب على هذا أنه جاء على كلام العرب: قُتل بنو فلان، وقد قتل منهم ولم يقتلوا كلهم، فيكون (فما وهنوا) أي مما وهن الباقون^(٢). والأنبياء يقتلون، لقول الله تعالى: (ويقتلون النبيين بغير الحق)، ولكن لم ينصَّ على أنهم قتلوا في معركة.

وللفراء كلام جميل في هذا: من قرأ (قُتل) جعل الوهن للباقيين في قوله (فما وهنوا)، ومن قرأ (قاتل) جعل الوهن للمقاتلين^(٣).

مسألة (٢):

قال تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَفْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦].

١ - القراءة: (وجعل) و(وجاعل):

قرأ الكوفيون (وجعل) فعلاً ماضياً بفتح العين واللام، من غير ألف بعد الجيم، ونصبوا الليل على المفعول بـ (جعل).

وقرأ الباقر (جاعل) على وزن (فاعل) بالألف بعد الجيم وكسر العين، ورفع اللام، وجر (الليل) على الإضافة^(٤).

٢ - المعنى: (وجعل): حمل الكوفيون (جعل) على معنى (فالق) بغير

(١) انظر: القطع والائتناف/ ١٣٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) معاني القرآن ١/ ٢٣٧.

(٤) انظر: السبعة/ ٢٦٣، والتبصرة/ ٤٩٩ - ٥٠٠، والتيسير/ ٨٧، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٤١، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٤٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٣.

ألف، أي فلق؛ لأنه أمر قد كان، ولأن بعده أفعالاً ماضية فحمل عليها، وهو قوله (جعل لكم النجوم)، وقوله (أنزل من السماء ماءً)، وكذلك ما بعده، فحمل أول الكلام على آخره في (فَعَلَ) لتكرر ذلك، ويقوي ذلك إجماعهم على نصب (الشمس) وما بعده على إضمار (فَعَلَ)، ولم يحملوه على (فاعل) فيخفضوه، فأجري ما قبله عليه للمشاكلة لما بعده^(١).

أما (جاعل): فمن قرأ (جاعل) فقد شاكل بينه وبين ما قبله في اللفظ (فالق)، ويقوي هذا أن حكم الأسماء أن تعطف عليها أسماء مثلها، فكان عطف (فاعل) على (فاعل) أولى من عطفه على اسم، والقراءتان بمعنى واحد^(٢).

٣ - الإعراب: بما أن اسم الفاعل يستند إلى فاعله، فلن يكون هناك فرق كبير في إعراب (جعل وجاعل)، بل إن الاختلاف واقع في إعراب (الليل). ف (جعل): فعل ماض، و(الليل): بالنصب مفعوله الأول، و(سكتاً): مفعوله الثاني، وأما (جاعل) فمعطوفة على (فالق)، و(الليل): مجرور بالإضافة، و(سكتاً): يجوز أن ينصب على الحال^(٣).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يرى الأشموني وزكريا الأنصاري أن الوقف على (الإصباح) حسن في قراءة الكوفيين (جعل)، وأما على قراءة غيرهم (جاعل) فلا وقف عندهم عليه، بل الوقف يكون على (حسباناً)، وهو على القراءتين حسن عند الأشموني، وعلى القراءتين كاف عند زكريا الأنصاري^(٤).

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٤٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/١٩٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد/١٩٨، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/٤١٥.

(٤) انظر: منار الهدى ١/٢٤٦، والمقصد على هامش المصحف/١٣٩.

مسألة (٣):

قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكْبِرِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

١ - القراءة: (واتخذوا)، (واتخذوا). قرأ نافع وابن عامر (واتخذوا) على الفعل الماضي، وقرأ الباقون (واتخذوا) على فعل الأمر^(١).

٢ - المعنى: (واتخذوا) على البناء للماضي: تقديره: اذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة وأمناً، واذكر إذ اتخذ الناس من مقام إبراهيم مصلى، واذكر إذ عهدنا إلى إبراهيم، فكله خبر فيه معنى التنبيه والتذكير لما كان، فحمل على ما قبله وما بعده ليتفق الكلام ويتطابق، فحذفت (إذ) في كل خبر لدلالة (إذ) الأولى على ذلك^(٢).

(واتخذوا) على البناء لفعل الأمر: هو أمر بأن يتخذ النبي - ﷺ - مقام إبراهيم مصلى، وتتبعه أمته من بعده. وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله - الطويل - أن النبي - ﷺ - لما رأى البيت استلم الركن فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم، فقرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فصلى ركعتين فيهما، بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكٰفِرُونَ﴾، وهذا يدل على ركعتي الطواف وغيرهما من الصلوات، ويدل من وجه على أن الطواف للغرباء أفضل^(٣).

(١) انظر: السبعة/ ١٧٠، والتبصرة/ ٤٣١، والتهذيب/ ٦٥، والكشف عن وجوه القراءات

٢٦٣/١، والنشر في القراءات العشر ٢٢٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٧/١.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١٢٠/١.

(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٦٤/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٧٥/٢،

وأحكام القرآن للكي الهراسي ١٧/١، وتفسير القرآن العظيم ٤١٦/١.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٣٩١

٣ - الإعراب: قراءة (واتخذوا) بفتح الخاء. فعل ماضٍ معطوف على (جعلنا)، أو على محذوف، والتقدير: فثابوا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، و(من) في (من مقام) يحتمل أن تكون للتبويض على قول من جعل الحرم كله مقام إبراهيم، أو عرفة والمزدلفة والحجاز^(١).

وربما تكون (من) زائدة^(٢)، و(عهدنا): معطوف على (جعلنا).

أما قراءة (واتخذوا): بكسر الخاء: فاختلف أهل التأويل في ذلك على أربعة أوجه:

أحدها: أنه معطوف على قوله: (اذكروا نعمتي) من الآية [٤٧] من السورة نفسها، كأنه قيل لليهود: اذكروا واتخذوا.

الثاني: أنه معطوف على ناصب (وإذ جعلنا البيت) أي: واذكروا إذ جعلنا واتخذوا.

الثالث: أنه عطف على معنى: جعلنا البيت مثابة للناس، كأنه قيل: توبوا واتخذوا.

الرابع: عطف على قوله: (قال إني جاعلك)، كأنه قيل: قال إني جاعلك للناس إمامًا وقال اتخذوا، على أن هذا من الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم - ﷺ - ويكون ذلك أمرًا لإبراهيم - ﷺ - وموافقه^(٣).

والراجح - والله أعلم - أن قراءة كسر الخاء جاء فيها الأمر للنبي - ﷺ - لتتبعه أمته من بعده، فيكون الواو في (واتخذوا) للاستئناف؛ لأنه أخذ بيد

(١) انظر: جامع البيان ١/٤٢٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤.

(٣) انظر: الفريد ١/٣٧١.

عمر - رضي الله عنه - فقال: «هذا مقام إبراهيم»، فقال عمر: أولاً نتخذُه مصلى فقال - رضي الله عنه -: «لم أومر بذلك»، فلم تغب الشمس حتى نزلت^(١).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يرى الداني أن الوقف على (وأمنًا) في قراءة الكسر (واتخذوا) يكون تامًا، وهو عند الأخفش كذلك في رواية النحاس، وهو عند الأشموني والأنصاري حسن، ولا يجيزون الوقف على (وأمنًا) في قراءة الفتح (واتخذوا). ويرى النيسابوري أن الوقف على (وأمنًا) مطلق لمن قرأ بالأمر، وذلك لاعتراض الأمر بين ماضيين، ولا وقف عنده لمن قرأ بفتح الخاء^(٢).

ويمكن أن يقال: إن الوقف على (وأمنًا) في قراءة الفتح حسن؛ لأنه يجوز أن تعطف الأفعال على بعضها، والوقف بين المتعاطفين حسن.

مسألة (٤):

قال تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف: ٢٤].

١ - القراءة: (قال)، و(قُلْ): قرأ ابن عامر وحفص (قال)، بألف بعد القاف. وقرأ الباقر (قُلْ) بحذف الألف^(٣).

٢ - المعنى: قراءة (قال): من قرأ على الخبر فإنه جعله خبرًا عن قول

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤١٦/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧١/١.

والحديث المذكور في سنن ابن ماجه من رواية أنس بن مالك، انظر: ٣٢٢/١.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٤٣٣/٢.

(٣) انظر: التذكرة ٥٤٥/٢، والتلخيص ٤٠٢، وعلل القراءات ٦١٤/٢ - ٦١٥، وحجة

القراءات ٦٤٨ - ٦٤٩، والكشف عن وجوه القراءات ٢٥٨/٢، والنشر ٢٧٦/٢،

وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٥/٢.

النذير المتقدم الذكر في الآيات السابقة (وما أرسلنا في قرية من نذير)، أي قال لهم النذير: (أولو جئتكم)، ثم أخبر جوابهم للنذير فقال عنهم: (قالوا إننا بما أرسلتم به كافرون).

قراءة (قُلْ): من قرأ بالأمر على أنه أمرٌ من الله للنذير، ليقول لهم ذلك؛ ليحتج به عليهم، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الله - جل ذكره - للنذير، فقال: (قل أولو جئتكم)^(١).

٣ - الإعراب: (قال): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على النذير، و(الهمزة) للاستفهام، و(الواو) حالية، والتقدير: أتقتدون بأبائكم ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم من الضلالة؟!

قُلْ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر يعود على النذير محمد - ﷺ - أي قل لهم: أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم؟!^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يرى الداني أن من قرأ بالأمر (قُلْ) بغير ألف على الأمر ابتداءً بذلك، ومن قرأ (قال) على الخبر لم يبدأ بذلك، لأنه مسند إلى النذير^(٣).

والوقف على (مقتدون) تام عند النحاس، ولم يتعرض للقراءتين^(٤)، وعند الأشموني تام لمن قرأ على الأمر، ولا وقف عند من قرأ على الخبر (مقتدون)، والضمير في (قال) أو في (قُلْ) للرسول - عليه الصلاة والسلام -

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٥٨، وانظر: تفسير ابن كثير ٤/١٢٦، وتفسير النسفي ٤/١١٧.

(٢) انظر: التبيان للعكبري ٢/٣٨٨، وحجة القراءات/٦٤٩، وإعراب القرآن وبيانه ٧/٧٧.

(٣) انظر: المكتفى/٥٠٦، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٥٨.

(٤) انظر: القطع والائتناف/٤٦٩.

أي: قل لهم يا محمد أتتبعون آباءكم ولو جئتمكم بدين أهدى من الدين الذي عليه آباؤكم^(١).

مسألة (٥):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[الأنعام: ٢٧].

١ - القراءة: قرأ بالرفع (ولا نكذبُ، ونكونُ) أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وشعبة، والكسائي^(٢). وقرأ بالنصب: (ولا نكذبَ) (ونكونَ) حفص، وحمزة، ويعقوب^(٣). وانفرد ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني^(٤).

٢ - المعنى: في قراءة الرفع وجهان: أحدهما: أن يكون على الاستئناف، والتقدير: ونحن لا نكذبُ بآيات ربنا، رددنا أم لم نرد، ومثله عن سيبويه بقوله: دعني ولا أعودُ، أي دعني ولا أعود على حال تركتني أو لم تتركني^(٥). والوجه الثاني: أن يكون تَمَنَّوْا ترك التكذيب ووجود الإيمان، فيكون معطوفاً على قوله (نُرَدُّ) كأنهم قالوا: يا ليتنا نُرَدُّ، ويا ليتنا لا نكذبُ بآيات ربنا، ويا ليتنا نكونُ من المؤمنين، كأنهم تمنوا التوفيق للإيمان، كما تمنوا الرد إلى الدنيا، فأكذبهم الله تعالى في ذلك فقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٦).

(١) انظر: منار الهدى ٢/٢٥١، والمقصد على هامش المصحف/٤٩١.

(٢) انظر: السبعة/٢٥٥، والبصرة/٤٩١ - ٤٩٢، والتيسير/٨٤، والإقناع ٢/٦٣٨.

(٣) انظر: التذكرة ٢/٣٢٢، والتلخيص/٢٥٥، والنشر ٢/١٩٣، وإتحاف فضلاء البشر ٨/٩ - ٨/٢.

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) الكتاب ٣/٤٤.

(٦) الكتاب المختار ١/٢٥٠ - ٢٥١.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٣٩٥

وفي قراءة النصب وجهان: أحدهما: أن يكون على معنى الصرف، كأنهم سألوا أن يجمع لهم الأمرين، وهذا كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، أي لا تجمع بينهما، ونصب ذلك على إضمار (أن)^(١). والوجه الثاني: أن يكون النصب جوابًا للتمني بالواو كما يكون بالفاء، التقدير: إن رددنا لم نكذب^(٢).

٣ - الإعراب: (ولا نكذب) (ونكون): الفعلان: مضارعان منصوبان بإضمار (أن) الناصبة، لأنها جواب للتمني، والعرب تنصب بإضمار أن بعد الواو، كما تنصب بعد الفاء^(٣).

ويرى أبو حيان أن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب؛ لأن الواو لا تقع في جواب الشرط، فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب، وإنما هي واو الجمع، يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها، وهي واو العطف^(٤).

(ولا نكذب) و(نكون): فإما أن يكون الفعلان معطوفين على (نرد)، أو أنهما مرفوعان على الاستئناف، ورجحه سيبويه بقوله: دعني ولا أعود، بمعنى لا أعود تركتني أو لم تتركني، أو أن يكون الفعلان منصوبين على الحالية، والتقدير: يا ليتنا نرد غير مكذبين ولا كائنين من المؤمنين، وصاحب الحال الضمير المستكن في (نرد)^(٥).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يرى الأشموني، والأنصاري أن الوقف

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٥٥/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج ٢٣٩/٢ - ٢٤٠، والكتاب المختار ٢٥١/١.

(٣) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٩٥/٢، وحجة القراءات لابن زنجلة/٦٤٨.

(٤) انظر: البحر المحيط ١٠١/٤.

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٤٢٨/١.

على قراءة الرفع (نردُّ) جائز، لمن رفع الفعلين على الاستئناف، ولا وقف إن رفعهما على العطف، ولا وقف عندهما على قراءة النصب. وينقل النحاس عن يعقوب أن الوقف لمن قرأ برفع الفعلين^(١).

مسألة (٦):

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَيْنَ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كُذِّبًا﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧].

١ - القراءة: (فأطلع): قرأ حفص عن عاصم بالنصب، وقرأ الباقر (فأطلع) بالرفع^(٢).

٢ - المعنى: (فأطلع): قراءة النصب جوابه لـ (لعل) بالفاء، والتقدير: إن بلغت أطلعت ومثله قول الشاعر:

علّ صروف الدهر أو دُولَاتِهَا يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا^(٣)

فنصب جواب لعل، وقد انتصب الجواب في هذا المعنى وشبهه بإضمار (أن)، وكانت الفاء تدل عليها^(٤).

(١) انظر: منار الهدى/٢٦٢، والمقصد/٢٦٧، والقطع/١٩١.

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٦٨ - ٢٦٩، والحجة لأبي علي ٦/١٠٩ - ١١١، وحجة القراءات لابن زنجلة/٦٣٠، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٤٣، والموضح ٣/١١٢٤.

(٣) لم ينسب البيت لأحد بل هو لمجهول. انظر: معاني القرآن ٣/٩، والخصائص ١/٣١٦، والإنصاف ١/٢٢٠، وشرح الكافية ٣/١٥٥٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٨٦، ومغنى اللبيب/٢١٦.

(٤) انظر: علل القراءات ٢/٦٠٢، وإعراب القراءات السبع ٢/٢٧٠، والحجة لأبي علي الفارسي ٦/١١١، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٤٤.

(فأطْلَعُ): انظر قراءة الرفع عطف على (أبلغ) والتقدير لعلي أبلغ، ولعلي أطلع، كأنه توقع أمرين على ظنه^(١).

٣ - الإعراب: (فأطْلَعُ): الفاء واقعة في جواب (لعل)، وأطْلَعُ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء الجواب.

(فأطْلَعُ): الفاء حرف عطف، (أطْلَعُ): فعل مضارع مرفوع معطوف على (أبلغ)^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يرى الأشموني أن الوقف على (السموات) حسن، لمن قرأ بالرفع (فأطْلَعُ) عطفًا على (أبلغ) كما أنه يوقف في القراءتين وقفًا حسنًا على (إله موسى)، وأما الوقف على (كاذبًا) فحسن كذلك^(٣).

مسألة (٧):

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

١ - القراءة: (فَيَعْفِرُ)، (فَيَغْفِرُ)، (وَيُعَذِّبُ)، (وَيَعَذِّبُ)، قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالرفع في الحرفين، وقرأ الباقون بالجزم في الحرفين^(٤).

(١) انظر: الحجة في القراءات السبع ١١١/٦، وإيضاح الوقف/١٣٧، وتفسير النسفي ٧٩/٤.

(٢) انظر: الحجة في القراءات ١١١/٦، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٤٤.

(٣) انظر: منار الهدى/٦٧٧، وأغفله الداني في المكتفى/٤٩٤.

(٤) انظر: التذكرة ٢/٢٧٩، والتلخيص ٢٢٤، والتيسير/٧٢، والنشر ١٧٨/٢، والسبعة/١٩٥، والإقناع ٢/٦١٦.

٢ - المعنى: رفع الفعلان (يغفرُ، ويعذبُ) في رواية من رفع على أن الكلام مستأنف^(١) بالفاء مع الأول، وبالواو مع الثاني، والجملتان فعليتان، لم يدخل على فعلهما ناصب أو جازم، ويجوز أن يكون رفعهما على تقدير مبتدأ، أي فهو يغفر وهو يعذب^(٢).

أما جزمهما (فيغفرُ - ويعذبُ) فعلى أنهما معطوفان على جواب الشرط (يحاسبكم)^(٣).

وقد اختار أبو علي الفارسي الجزم للمشاكله بينهما وبين جواب الشرط، وقد نبه على أن الاختلاف لا يخل بالمعنى^(٤).

٣ - الإعراب: (فَيَغْفِرُ): الفاء استئنافية، و(يغفرُ) فعل مضارع مرفوع، أي: فهو يغفرُ، ويجوز أن تكون الفاء عاطفة، و(يغفرُ) فعل مضارع مجزوم بالعطف على (يحاسبكم).

وقرئ بالنصب على إضمار (أن)، فينسبك من ذلك مصدر مرفوع معطوف على متوهم، أي تكن محاسبة فغفران. ويتخرج على ذلك بيت النابغة الذبياني:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيعُ الناس والشهرُ الحرامُ
ونأخذُ بعده بذُنابِ عيشٍ أجبَّ الظهر ليس له سنامُ
يروى بجزم (نأخذ) ورفع ونصبه، على أن سيويه استضعف النصب؛

(١) انظر: الكتاب ٨٩/٣، ومعاني القرآن للأخفش/ ٥٤.

(٢) انظر: الحجة للقراءات السبع ٥١٥/١.

(٣) انظر: معاني القرآن للقراء ٢٠٦/١.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع ٥١٤/١.

لأن القراءة شاذة وليست سبعية (أعني قراءة النصب)^(١).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: قراءة الرفع يكون الوقف فيها على ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾، وقد اعتبره النحاس فيما نقله عن يعقوب (تاماً)، واعتبره الداني (حسناً)، واعتبره السجاوندي (مطلقاً)، واعتبره الأشموني (كافياً)، واعتبره الأنصاري (صالحاً)، فانظر كيف اختلفوا مع أن القراءة بالرفع. أما من جزم فاتفقوا جميعاً على أنه لا وقف على ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٢).

مسألة (٨):

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩].

١ - القراءة: (ولا تُسألُ) - (ولا تُسألُ): قرأ نافع ويعقوب بجزم اللام (ولا تُسألُ) على النهي. وقرأ الباقون (ولا تُسألُ)^(٣).

٢ - المعنى: إنا أرسلناك لأن تبشّر وتندّر، لا لتجبر على الإيمان، وهذه تسلية لرسول الله - ﷺ - لأنه كان يغتم، ويضيق صدره لإصرارهم وتصميمهم على الكفر، ولا نسألك عن أصحاب الجحيم، فهم لم يؤمنوا بعد أن بلّغت وبلّغت جهدك في دعوته، وهو كقوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]^(٤).

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٨٤/١.

(٢) انظر: القطع والاتفاق/١١٥، والمكتفى/١٩٢، وعلل الوقوف/١/٣٥٣، ومنار الهدى ١٢٤/١، والمقصد على هامش المصحف/٤٩.

(٣) انظر: السبعة/١٦٩، والتذكرة/٢/٢٥٨، والتبصرة/٤٢٩، والتيسير/٦٥، والتلخيص/٢١٣، والإقناع/٢/٦٠٢، والإتحاف/١/٤١٤.

(٤) انظر: الكشاف/١/٢٠٨، والحجة لأبي على/٢/٢١٦، وحجة القراءات/١١١، والكشف/١/٢٦٢، والبحر المحيط/١/٥٨٩.

٤٠٠ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

وأما قراءة الجزم ففيها تأويلان: أحدهما: ما ذكر عن محمد بن كعب القرظي (ت ١٠٨هـ) أن النبي - ﷺ - قال: «ما فعل أبوي؟» فأنزل الله: (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)^(١). والثاني: تعظيم ما صار إليه أصحاب الجحيم^(٢).

٣ - الإعراب:

في رواية الرفع: (لا) نافية لا عمل لها، والفعل مبني للمفعول، والضمير المستتر في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب على الحال، والتقدير: أرسلناك بشيراً ونذيراً وغير مسؤول عن أصحاب الجحيم^(٣).

أما رواية الجزم: فـ (لا) ناهية جازمة، والفعل مجزوم وهو مبني للفاعل، والضمير المستتر محله الرفع على الفاعلية، والنهي معناه الذي هو بمعنى التهويل والتعظيم، أو على معنى الكف عن الفعل، كما بيناه^(٤).

٤ - أثر القراءتين في الوقف:

في قراءة الجزم: الوقف على (ونذيراً) كاف عند الداني، وحسن عند الأشموني وابن الأنباري والأنصاري.

وفي قراءة الرفع: يكون الوقف كافياً كذلك عند الداني، بشرط أن

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي/٤٢/٤٣، والدر المثور ١/٢٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج، وعلل القراءات ١/٥٩، والكشف ١/٢٦٢، والكتاب المختار ١/٧٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش/١١١، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠، ومغني اللبيب ٢/٤٧٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٧٥، ومعاني القرآن للأخفش/١١٠.

يكون على معنى: (ولست تُسألُ)؛ لأنه مقطوع عما قبله، ووافقه الأشموني. وهو حسن عند زكريا الأنصاري^(١).

الراجح: أن الوقف على قراءة الرفع والنصب كاف، إلا إذا أولت (ولا تسأل) على الحال، فإنه عند ذلك لا يكون كافيًا.

مسألة (٩):

قال الله ﷻ في سورة الأعراف: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّ هَادِيَ لَهُ وَيَذُرُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

١ - القراءة: (ويذرُّهم)، (ويذرُّهم)، (ونذرُّهم)، قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (ونذرُّهم) بالنون والرفع. وقرأ حمزة والكسائي بالياء والجزم (ويذرُّهم)، وقرأ عاصم ويعقوب بالياء والرفع (ويذرُّهم)^(٢).

٢ - المعنى: من قرأ بالياء فقد حملة على لفظ الغيبة في قوله تعالى: (من يضلل الله فلا هادي له) وذلك للمشاكلة اللفظية، واتصال الكلام بعضه ببعض.

ومن قرأ بالنون فعلى الإخبار من الله تعالى عن نفسه، وهو خروج من لفظ الغيبة إلى لفظ الإخبار. ومنها زيادة تعظيم الله تعالى؛ لأن الشريف من العرب والملك يخبر عن نفسه بلفظ الجمع، فنزل القرآن على لغتهم^(٣).

٣ - الإعراب: قراءة الجزم عطف على جواب الشرط، فهو فعل

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٧٦، والمكتفى/١٧٣، ومنار الهدى/١١١، والمقصد/١١١.

(٢) انظر: السبعة/٢٩٨، والبصرة/٥١٩، والتهسير/٩٤، والإقناع/٢/٦٥١، والنشر/٢/٢٠٥، وإتحاف فضلاء البشر/٢/٧٠.

(٣) انظر: الكتاب المختار في معاني قراءات الأمصار/١/٣٣٣.

مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على جواب الشرط وهو قوله (فلا هادي له) لأن محل الجملة الجزم.

ومن قرأ بالرفع فهو فعل مضارع مرفوع؛ لأنه مستأنف، وقد اختار

جمع من العلماء الرفع، وكلاهما قراءتان فصيحتان متواترتان^(١).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: الوقف على القراءة بالنون على (فلا هادي

له) أحسن من الوقف عليه في القراءة بالياء عند ابن الأنباري، والداني.

وفي قراءة الرفع يكون الوقف تاماً عند النحاس على (فلا هادي له)،

وهو كاف عند الأشموني على قراءة الرفع والنون، ولا يجوز الوقف عليها

على قراءة الياء والجزم؛ لأنه واقع في جواب الشرط، والتمام عنده على (ويذرهم في طغيانهم يعمهون)^(٢).

مسألة (١٠):

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ

بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

١ - القراءة: (البرُّ)، (البرِّ): قرأ حفص وحمزة بنصب (البرِّ) وقرأ

الباقون برفعه (البرُّ)^(٣).

(١) انظر: علل القراءات ١/٢٣٧، والحجة لأبي علي ٤/١٠٩، والكشف ١/٤٨٥، وشرح الهداية ٢/٣١٧، والموضح ٢/٥٦٧، وانظر: الكتاب المختار في معاني قراءات الأمصار ١/٣٣٣.

(٢) انظر: القطع والانتناف ٢٢٤، والمكتفى ٢٨١، وعلل الوقوف ٢/٥٢٦، ومنار الهدى ١/٢٨٤ والمقصد ١٧٤.

(٣) انظر: السبعة ١٧٦، والتبصرة ٤٣٥، والتيسير ٦٧، والإقناع ٢/٦٠٦، والنشر ١٧٠، والإتحاف ٤٢٩.

٢ - المعنى : لما أمر الله المؤمنين أولاً بالتوجه في الصلاة إلى بيت المقدس، ثم حوّلهم إلى الكعبة المشرفة، شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين، وأنزل الله بيان حكمته في ذلك، وهو أن المراد طاعة الله ﷻ، وامتنال أمره، والتوجه حيثما وجه، واتباع ما شرع، فهذا هو البرّ والتقوى والإيمان الكامل. وليس في لزوم التوجه الخاص من المشرق إلى المغرب برّ ولا طاعة، إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، ولهذا قال ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ كما قال الله في الأضاحي والهدايا ﴿لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ بِئَالِهِ النَّقْوَى مِنْكُمْ﴾^(١).

٣ - الإعراب: في قراءة الرفع جعل (البرّ) اسمًا لـ (ليس)، والخبر: (تولوا)، والتقدير: ليس البرّ توليتكم وجوهكم؛ لأن (أن) والفعل الذي بعدها مصدر، والفائدة في الخبر.

وأما في قراءة النصب فإنه جعل (البرّ) خبرًا لـ (ليس) قُدّم على الاسم، والتقدير على هذا المذهب: ليس البرّ توليتكم، ف (أن) وما بعده في موضع اسم (ليس)^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: قال الأشموني: ولا وقف من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ إلى (وَأَتَى الزَّكَاةَ)؛ لاتصال الكلام ببعضه ببعض، فلا يوقف على ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾؛ لأن الإيمان بالله مفرد من غير تصديق بالرسول والكتب وبالملائكة لا ينفع، ولا على ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ولا على ﴿وَالنَّبِيِّنَ﴾؛ لأن ما بعده معطوف على ما قبله، (وَأَتَى الزَّكَاةَ) تام^(٣).

وأجاز السجاوندي الوقف على (والنبيين) لطول الكلام واختلاف

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٤٨٥.

(٢) انظر: الحجة لأبي علي ٢/٢٧٠، والكشف ١/٢٨٠، والكتاب المختار ١/٨٩.

(٣) منار الهدى ١/٩٦.

المعنى، وهو ما أشار إليه الأشموني؛ لأن ما قبله بيان أصل الإيمان وما بعده بيان فرع الشرع^(١)، ولم أجد فرقاً في الوقف بين القراءتين.
مسألة (١١):

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

١ - القراءة: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فلا رفث) (ولا فسوق) بالرفع والتنوين فيهما، وقرأ الباكون بالنصب من غير تنوين (فلا رفث ولا فسوق). ولا خلاف في قوله (ولا جدال)^(٢).

٢ - المعنى: (فلا رفث) أي أن من أحرم بالحج أو العمرة فليتجنب الرفث، وهو الجماع، كما قال تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وكذلك يحرم تعاطي دواعيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك، وكذلك التكلم بحضرة النساء.

(ولا فسوق) وهو ارتكاب ما نهى عنه في الإحرام، من قتل الصيد، وحلق الشعر، وقلم الأظافر، هذا رأي ابن جرير الطبري. وحقيقة الفسق: المعاصي، والسباب، بما ثبت في الصحيحين: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»^(٣).

(ولا جدال في الحج) قال ابن كثير نقلاً عن عبد الله بن وهب عن

(١) علل الوقوف للسجاوندي ١/٢٦٨.

(٢) انظر: التذكرة ٢/٢٦٧، والتلخيص ٢١٧، والتيسير ٦٨، والنشر ٢/١٥٩، والإتحاف ١/٤٣٣، والتبصرة ٤٣٨، والإقناع ٢/٦٠٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٠٤٤، ومسلم في صحيحه برقم (٦٣).

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤٠٥

مالك: «الجدال في الحج - والله أعلم - أن قريشاً كانت تقف عند المسجد الحرام بالمزدلفة، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة، وكانوا يتجادلون، يقول هؤلاء: نحن أصوب، ويقول هؤلاء: نحن أصوب^(١)، وقد استدلوا على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله - ﷺ - : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»^(٢) ولم يذكر الجدال».

٣ - الإعراب: (فلا رث) الفاء رابطة لجواب الشرط، و(لا): نافية للجنس، و(رث): اسمها.

(ولا فسوق): عطف على قوله (فلا رث)، وجاء النصب لتفخيم الأمر. (ولا جدال في الحج): عطف عليه أيضاً^(٣).

أما في قراءة الرفع، ف (لا) بمعنى (ليس)، و(رث) اسمها، و(فسوق) معطوف عليه، وقال النحاس: وإن شئت رفعت بالابتداء^(٤).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: لا وقف قبل (في الحج)، على قراءة رفع الثلاثة وتنوينها، وكذا على قراءة فتحها بلا تنوين، لاتصال الكلام لفظاً ومعنى. وأما على قراءة الرفع والتنوين (رث) و(فسوق) وفتح (جدال) فالوقف على (فسوق) كاف عند أبي عمرو، وتام عند الأشموني والأنصاري، والوقف عليها عند الأنباري والنحاس دون معرفة نوعه. والراجح ما قاله أبو عمرو: أنه كاف على هذه القراءة، لانقطاع الكلام عما بعده لفظاً وارتباطه به معنى^(٥).

(١) تفسير ابن كثير ١/٥٤٥ - ٥٤٦.

(٢) صحيح البخاري ٣/٤٤٧، دار الريان بالقاهرة.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه ١/٢٦.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٤.

(٥) انظر: القطع والائتناف/٩٤، وإيضاح الوقف والابتداء/٢٨٤، والمكتفى/١٨٢، منار

الهدى/١٢٨، والمقصد/١٢٨.

مسألة (١٢):

قال تعالى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيثًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

١ - القراءة: (ولباسٌ) و(لباسٌ).

قرأ نافع وابن عامر والكسائي: (ولباسَ التقوى) بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ بالرفع^(١).

٢ - المعنى: يمتن الله تبارك وتعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والرياش، فاللباس المذكور هنا هو لستر العورات، وهي السوءات. والرياش والريش: هو ما يتجمل به ظاهراً، فالأول من الضروريات، والريش من الكماليات والزيادات.

خطب أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ما أسرَّ عبدٌ سريرةً إلا ألبسه الله رداءها إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ»^(٢).

٣ - الإعراب: في قراءة الرفع، الواو استئنافية، وما بعدها مبتدأ وخبره، إلا أن غياب الضمير العائد على المبتدأ قد أشكل على هذا الإعراب، وقد قدر الفراء أصل العبارة (ولباسُ التقوى خيرٌ)، وجعل (ذلك) من نعت المبتدأ (لباسُ التقوى)، وخبره (خيرٌ)، وهو مرفوع به على مذهب الكوفيين، في ترفع المبتدأ والخبر، وتقدير المعنى: ولباسُ التقوى

(١) انظر: السبعة/٢٨٠، والتبصرة/٥٠٩، والتذكرة/٢/٣٣٩، والتيسير/٩٠، والتلخيص/٢٦٦، والنشر/٢/٢٠٢، والإقناع/٢/٦٤٦، والإتحاف/١/٤٢.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم/٣/٤٠٠ - ٤٠١.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤٠٧

ذلك الذي قد علمتموه خير لكم من لباس الثياب، التي تواري سوءاتكم، ومن الرياش التي أنزلناها إليكم^(١).

أما الأخفش فقد رأى أن (ذلك خير) جملة من مبتدأ وخبره، واقعة في محل رفع خبر المبتدأ (لباس التقوى)^(٢)، وجوّز الزجاج أن يكون (لباسُ التقوى) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: سترُ العورة لباس المتقين^(٣).

أما رواية النصب (لباسٌ) فمعطوف على (ريشاً) بالنصب، وتقدير المعنى: (وأنزلنا لباس التقوى)، فيكون المعنى: (ولباسُ التقوى خيرٌ من الرياش واللباس)^(٤).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: نقل النحاس أن الوقف على (ريشاً) كاف، ووافقه الأشموني وذلك في قراءة الرفع. وهو حسن عند ابن الأنباري والأنصاري، ومطلق عند النيسابوري. وأما قراءة النصب فلا وقف عليه عند الجميع. والراجح هو رأي النحاس والأشموني، أن الوقف على (ريشاً).

مسألة (١٣):

قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْرِينًا﴾

[الروم: ٥٢].

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٥، وجامع البيان للطبري ١٢/٣٦٩ - ٣٧٠، والإنصاف

لأبي البركات الأنباري ١/٤٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش/ ١٩١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٢٨ - ٣٢٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/١٢٠، وحجة القراءات/ ٢٨٠، وعلل القراءات ١/

٢١٥، والحجة لأبي علي ٤/١٣/١٢، والكشف ١/٤٦٠ - ٤٦١، والموضح ٢/٥٢٥،

وتوجيه الاختلاف النحوي ١/١٤١.

١ - القراءة: (لا يَسْمَعُ الصَّمَّ) بالياء ورفع العين. وقرأ الباقون: (ولا تسمع الصَّمَّ) بالتاء المضمومة ونصب الصَّمَّ^(١).

٢ - المعنى: (إنك لا تسمع الموتى) يعني الكفار، لتركهم التدبّر، فهم كالموتى لا حسّ لهم ولا عقل. وقيل: هذا فيمن علم أنه لا يؤمن، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْأَلْهَمَ الدُّعَاءَ﴾ يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصَّمَّ عن قبول المواعظ، فإذا دُعوا إلى الخير أعرضوا، وولّوا كأنهم لا يسمعون، نظيره: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾.

وقد عورضت هذه الآية بقصة بدر، وبالسلام على القبور، وبما روي في ذلك من أن الأرواح تكون على شفير القبور في أوقات، وأن الميت يسمع قرع النعال إذا انصرفوا عنه، فلو لم يسمع الميت لم يُسَلَّم عليه^(٢).

٣ - الإعراب: في قراءة ابن كثير فعل (يَسْمَعُ) مضارع مبني للمعلوم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والصَّمَّ: فاعل لِيَسْمَعُ.

وفي قراءة الباقرين (تَسْمَعُ) فعل مضارع مرفوع، و(الصَّمَّ) مفعول به، والخطاب للنبي - ﷺ - شبههم في الإعراض عن الحق بمن لا يسمع الذكر، كما مر^(٣).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: في قراءة النصب والخطاب لا وقف على كلمة (الموتى) لشدة تعلق العطف عليه. ويوقف على (الموتى) في قراءة الرفع عند الداني، وهو حسن عند الأشموني.

(١) انظر: السبعة/٤٨٧، والتذكرة ٢/٤٧٧، والتبصرة/٦٢٢، والتهذيب/١٣٧، والتلخيص/٣٥٥، والنشر ٢/٢٥٤، والإقناع ١/٧٢١، والإتحاف ٢/٣٣٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٢٧٠، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٠٦.

(٣) انظر: علل القراءات ٢/٤٩٦ - ٤٩٧، وإعراب القراءات السبع ٢/١٦٣، والحجة لأبي علي ٥/٤٠٣، والكشف ٢/١٦٥، والموضح ٢/٩٧٠ - ٩٧١.

وأما السجاوندي فالوقف عنده على (الموتى)، والوقف على (ضلالتهم) عنده وقف مطلق^(١). والراجح أنه حسن كما ذكر الأشموني^(٢).
مسألة (١٤):

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٣ - ٥].

١ - القراءة: قرأ بالفتح (تنزيل) حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي. وقرأ بضم اللام الباكون (تنزيل)^(٣).

٢ - المعنى: أي إن هذا الصراط والمنهج والدين الذي جاء به الرسول ﷺ - منزلٌ من الله العزيز الرحيم، العزيز في ملكه، الرحيم بعباده المؤمنين^(٤).

٣ - الإعراب: قراءة النصب على المصدر، والتقدير: نزله تنزيلاً، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: ذلك تنزيل العزيز الرحيم، أو هو تنزيل^(٥).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: أجاز النحاس الوقف على (مستقيم)، في الآية التي قبلها (على صراط مستقيم)، إذا تعلق (لتنذر) ب (تنزيل)، بشرط رفع (تنزيل) على الخبرية، وبتقدير مبتدأ مقدر، ولا يجيز الوقف

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٨٠٢.

(٢) انظر: المكتفى/٤٣٢، ومنار الهدى/٥٧٤.

(٣) انظر: السبعة/٥٣٩، والتذكرة ٢/٥١١، والتبصرة/٦٤٩، والتلخيص/٣٧٩، والإتحاف ٢/٣٣٩٧، والتيسير/١٤٩، والنشر ٢/٢٣٦، والإقناع ٢/٧٤٢.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٦/٥٦٣، وصفوة التفاسير ٣/٦.

(٥) انظر: حجة القراءات/٥٩٦، والموضح ٣/١٠٦٩، والمححر الوجيز ٤/٤٤٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٤١١.

على النصب. وأما الداني: فقد جعل الوقف على مستقيم (تامًا) في حال الرفع، على تقدير مبتدأ.

وأما الأشموني: فجعل الوقف على (مستقيم) تامًا على قراءتي الرفع والنصب، وتبعه في ذلك أبو زكريا الأنصاري. وأما النيسابوري: فقد جعل الوقف على مستقيم مطلقًا في حالتي النصب والرفع، وهو يوافق في هذا السجاوندي^(١).

مسألة (١٥):

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٥].

١ - القراءة: (موَدَّة) (موَدَّة)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالرفع: (موَدَّة) مع الإضافة، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة ويعقوب بالنصب: (موَدَّة) مع الإضافة، وقرأ الباقر بالنصب مع التنوين (موَدَّة) وقطع الإضافة، ونصب (بينكم)^(٢).

٢ - المعنى: يقول إبراهيم - ﷺ - لقومه مقرعًا لهم، وموبخًا على سوء صنيعهم في عبادتهم الأوثان: إنما اتخذتم هذه لتجتمعوا على عبادتها في الدنيا، صداقةً وألفةً بينكم، بعضكم لبعض في الحياة الدنيا، وهذا على قراءة النصب (موَدَّة بينكم) على أنه مفعول لأجله.

وأما على قراءة الرفع فمعناه: إنما اتخذكم هذا يُحصّل لكم هذه

(١) انظر: القطع والائتناف/٤٢٩، والمكتفى/٤٧٢، وغرائب القرآن/٢٣ - ٢٦، ومنار

الهدى/٢/١٨٥، والمقصد على هامش المصحف/٤٤٠، وعلل الوقوف/٣/٨٤٣.

(٢) انظر: السبعة/٤٩٨ - ٤٩٩، والتذكرة/٢/٤٩٠، والتبصرة/٦٣٠، والتلخيص/٣٦٣،

والتيسير/١٤٠، والنشر/٢/٢٥٧، والإقناع/٢/٧٢٦، والإتحاف/٢/٣٥٠.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤١١

المودة بغضًا وشؤمًا عليكم، فيكفر بعضكم ببعض، أي تتجاهدون ما كان بينكم، ويلعن بعضكم بعضًا، أي يلعن الأتباع المتبوعين، والمتبوعون الأتباع، ومصيركم إلى النار، ولا ناصر لكم ولا منقذ لكم من عذاب الله يوم القيامة^(١).

٣ - الإعراب: في قراءة النصب: (إنما): كافة ومكفوفة، و(اتخذتم): فعل وفاعل، و(من دون الله): في موضع المفعول الثاني لاتخذتم، و(أوثنًا): مفعول به أول لاتخذتم، و(مودّة) مفعول لأجله، أو منصوبة بفعل محذوف تقديره: أعني، و(بينكم): مضاف إلى (مودة)، و(في الحياة الدنيا): متعلقان ب (اتخذتم)، أو بمحذوف حال.

وأما قراءة الرفع ففيه وجهان:

أحدهما: أن تجعل (ما) موصولة بمعنى الذي، وجملة (اتخذتم) صلة الموصول، (مودّة) خبر (إنّ) والتقدير: إن الذي اتخذتموه مودّة بينكم.
الثاني: أن ترفع (مودّة) على أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: تلك مودّة بينكم، وبينكم مجرور بالإضافة^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: اتفق أعلام الوقف والابتداء على أن الوقف على (أوثنًا) غير سائغ، سواء نَوَّن مودّة أم لم ينوئها، وانفقوا ألا وقف عليها لمن رفعها وجعلها خبرًا لـ (إنّ)، ويكون الوقف على (في الحياة الدنيا).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢٧٢/٦، وانظر: الكتاب المختار ٦٦٨/٢، والمحزر الوجيز ٣/٣١٣.

(٢) انظر: المحزر الوجيز ٣/٣١٣، والكتاب المختار ٢٦٨٨، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٦٨٧/٥.

أما في قراءة الرفع على أن (مودة) خبر لمبتدأ محذوف، فنقل النحاس عن أبي حاتم أنه تام. ويرى ابن الأنباري أنه حسن، وأما النيسابوري فيرى - أيضًا - أنه حسن، ويرى الداني أن الوقف على (أوثانًا) كاف، وتبعه في ذلك زكريا الأنصاري والأشموني^(١). والمعنى الذي ذكرناه آنفًا لا يسوغ الوقف عليها، والله أعلم.

مسألة (١٦):

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٦].

١ - القراءة: (نَزَّاعَةً) و(نَزَّاعَةٌ). قرأ حفص عن عاصم (نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى) بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع (نَزَّاعَةً)^(٢).

٢ - المعنى: (كلا): ردع للمجرم عن إجرامه، وعن وداده لغير المؤمنين، وتنبه على أنه لا ينفعه الاقتداء، ولا ينجيه من العذاب، والضمير في (إنها) عائد على النار، ولم يجر لها ذكر، لأن العذاب دلّ عليها.

و(لظى): علم على النار، منقول من اللظى، بمعنى اللهب، و(نزاعة): جاءت مؤنثة؛ لأنها في معنى النار، و(الشوى): الأطراف، أو جمع شواة، وهي جلدة الرأس تنزعها نزعًا فتبكتها، أي تقطعها ثم تعاد من جديد^(٣).

٣ - الإعراب: (نَزَّاعَةً): خبر بعد خبر لـ (إن) أو خبر لـ (لظى) إذا

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٤، والقطع والائتناف/٣٩٤، والمكتفى/٤٤٣، وعلل

الوقوف/٢-٦٨٦ - ٦٨٧، ومنار الهدى/٥٩٢، والمقصد/٥٩٢.

(٢) انظر: التذكرة/٢٠-٥٩٧، والتلخيص/٤٤٥، والنشر/٢-٢٩٢، والإتحاف/٢-٥٦٠.

(٣) انظر: الكشاف/٤-٦١٣، والكتاب المختار/٢-٩١٦.

كانت الهاء ضمير القصة، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو صفة لـ (لظى)، إن أردت اللهب والتأنيث؛ لأنه في معنى النار، أو رفع على التهويل.

و(نزاعةً) بالنصب على الحال المؤكدة، أو على أنها متلضية نزاعة أو على الاختصاص للتهويل^(١). فقراءة النصب إذاً تحتل أمرين:

١ - إما النصب على الاختصاص.

٢ - أو أنها حال مؤكدة من (لظى).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: من قرأ بالرفع فله مذهبان في الوقف:

الأول: أن يجعل لظى خبراً لـ (إن)، ويرفع (نزاعة) بإضمار مبتدأ: (هي نزاعةً)، فالوقف عند ذلك حسن.

الثاني: أن يجعل الهاء عماداً، ويرفع (لظى) بـ (نزاعة)، وعندها لا يحسن الوقف؛ لأن (نزاعة للشوى) خبر (إن). ومن نصب (نزاعةً) حَسُنَ له أن يقف على (لظى). وينصب (نزاعةً) على القطع من (لظى). هذا ما قاله ابن الأنباري^(٢). وقد وافق ابن الأنباري الداني في المكتفى^(٣) في قراءة الرفع. إلا أن قراءة النصب قد اتفق الداني والأشموني والأنصاري على أن الوقف كاف، إن نصبها بـ (أعني). وقد جاز الوقف على (لظى) عند النيسابوري على القراءتين^(٤).

(١) انظر: الكشاف/٤/٦١٣.

(٢) انظر: الإيضاح/٥٠٧.

(٣) انظر: المكتفى/٣٣٥.

(٤) انظر: المكتفى/٣٣٥، ومنار الهدى/٨٥، والمقصد/٨٠٥، وعلل الوقوف/٣/١٠٤٨،

وغرائب القرآن/٢٩ - ٤٦.

مسألة (١٧):

قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

١ - القراءة: (يومٌ) (يومٌ). قرأ نافع (يومٌ) بالنصب، وقرأ الباقون (يومٌ) بالرفع^(١).

٢ - المعنى: قال ابن عطية: لما قرر عيسى - عليه السلام - أن الله - تعالى - له أن يفعل في عباده ما يشاء، من تعذيب ومغفرة، أظهر الله لعباده ما كانت الأنبياء تخبرهم به، كأنه يقول: هذا أمر قد فرغ منه، وقد خلص للرحمة من خلص، وللعذاب من خلص، فقال تبارك وتعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، فدخل تحت هذه العبارة كل مؤمن بالله تعالى، وكل من كان اتقى فهو أدخل في العبارة^(٢).

٣ - الإعراب: في قراءة الرفع: يُعرب (يومٌ) خبراً مرفوعاً، وهو بمعنى: (إذ)، فيضاف إلى الجملة مثلها، والجملة من المبتدأ (هذا) وخبره في موضع نصب مقول القول، وإضافته إلى الجملة غير محضة^(٣). وفي قراءة النصب:

أ - (يومٌ) مبني على الفتح في محل رفع، لإضافته إلى غير الاسم، أضيفت إلى جملة فعلية، وهو خبر المبتدأ (هذا)، وهو مذهب الكوفيين، ويحتمل على هذا التوجيه أن يكون في محل نصب، ولا يجيز البصريون بناءه؛ لأنه مضاف إلى المضارع المعرب^(٤).

(١) انظر: السبعة/٢٥٠، والتذكرة/٢/٣٢٠، والتبصرة والتلخيص/٢٥١، واليسير/٨٤،

والنشر/٢/١٩٢، والإقناع/٢/٦٣٧، والإتحاف/١/٥٤٦.

(٢) انظر: المحرر الوجيز/٢/٢٦٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء/١/٣٢٦، والمقتضب/٤/٣٤٧ - ٣٤٨، والحجة في علل

القراءات السبع/٢/٢٢٧.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن/٢٢٧، وشرح المفصل/٣/١٦.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤١٥

ب - (يومٌ) منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ (هذا)، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول^(١). وجاز أن يقع (يومٌ) خبراً عن (هذا)، لأنه إشارة إلى حدث، وظرف الزمان يكون خبراً عن الحدث^(٢).

مسألة (١٨):

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣].

١ - القراءة: (متاعٌ) (متاعٌ): قرأ حفص عن عاصم (متاعٌ) بالنصب. وقرأ الباقون (متاعٌ) بالرفع^(٣).

٢ - المعنى: لما أنجاهم من تلك الورطة التي أصابتهم بسبب مكرهم وعصيانهم، إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق، كأنه لم يكن من ذلك شيء ثم يخاطبهم المولى ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي: إنما يذوق وبال هذا البغي أنفسكم، ولا تضرون به أحداً غيركم كما جاء في الحديث «ما من ذنب أجدر أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر الله لصاحبه في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم»^(٤).

وقوله: (متاع... متاع) أي إنما لكم متاع الحياة الدنيا الدنيئة الحقيرة، ثم

(١) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٢/٤٥٧.

(٢) انظر: الحجة ٢/٤٥٨، ومشكل إعراب القرآن/٢٢٧، وانظر: توجيه الاختلاف للنحوي ١/٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) انظر: السبعة/٣٢٥، والتبصرة/٥٣٤، والتمسير/٩٩، والإقناع/٢/٦٢٢.

(٤) رواه أبو داود في السنن برقم (٤٩٠٢)، والترمذي في السنن برقم (٢٥١١)، وابن ماجه في السنن برقم (٤٢١١) من حديث أبي بكر - ﷺ - وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(إلينا مرجعكم) أي إلينا مصيركم ومآلكم، (فنبئكم) أي فنخبركم بجميع أعمالكم، ونوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه^(١).

٣- الإعراب: قراءة النصب (متاع) تحتل وجوهاً:

أ - منصوبة على الحال من ضمير المخاطبين المتصل، والعامل منها ما تعلق به الخبر (على أنفسكم)، والتقدير: (بغيتكم على أنفسكم متمتعين)، ولا يجوز أن يعمل فيهما المصدر (بغيتكم)، لأنها فصلت عنه بالخبر.

ب - منصوبة على المفعول لأجله، والعامل فيه محذوف دل عليه (بغيتكم)، والتقدير: (يبتغون متاع الحياة الدنيا).

ج - منصوبة على المفعول المطلق، والعامل فيه فعل مقدر دل عليه ما قبله، وتقدير الكلام تتمتعون متاع الحياة الدنيا^(٢).

أما القراءة بالرفع (متاع): فيجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: (ذلك متاع)، أو (هو متاع)، وبذلك يكون (بغيتكم): مبتدأ، و(على أنفسكم) متعلق بمحذوف خبراً له^(٣).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يرى ابن الأنباري أن الوقف على (أنفسكم) حسن، إن رفعت (متاع) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره:

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢٥٩/٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٦١/١، والحجة في علل القراءات ١٨٥/٣، وارتشاف الضرب ١١٢١/٣، والبحر المحيط ١٤٣/٥، وإعراب القرآن ومعانيه ١٤/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٦١/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٤/٣، والحجة في علل القراءات ١٨٥/٣، ومشكل إعراب القرآن/٣٢٥.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤١٧

ذلك متاع الحياة الدنيا، وكذلك يحسن عنده الوقف على (أنفسكم)، لمن قرأ بالنصب (متاع)^(١).

وأما الداني فالوقف عنده على (أنفسكم) كاف لمن قرأ بالرفع على تقدير (ذلك متاع)^(٢).

وهو كاف عند الأشموني، إن قدرت مبتدأ (ذلك متاع)، فالوقف عنده على (أنفسكم) تام، وتبعه في ذلك أبو زكريا الأنصاري، فهو يرى أن الوقف على (أنفسكم) تام، حتى لو نصبت (متاع) بفعل محذوف^(٣). والوقف عند السجاوندي على (أنفسكم) مطلق، لمن جعله متعلقاً بـ (بغيتكم)، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٤).

مسألة (١٩):

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِهِمُ فَاصْبِرْ إِلَىٰ ظَعْنِكَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَسَوْفَ يَكُونُونَ لِئَابِقِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَاللَّذِينَ آمَنُوا لَسَوْفَ يَكُونُونَ لِئَابِقِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَسَوْفَ يَكُونُونَ لِئَابِقِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَسَوْفَ يَكُونُونَ لِئَابِقِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ﴾ [هود: ٨١].

١ - القراءة: (إلا امرأتك) (إلا امرأتك): قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع (إلا امرأتك).

وقرأ الباقون بالنصب (إلا امرأتك)^(٥).

(١) انظر: إيضاح الوقف/ ١٣٧.

(٢) انظر: المكتفى/ ٣٠٦.

(٣) انظر: منار الهدى ١/ ٣٢٧، والمقصد على هامش المصحف/ ٢١١.

(٤) انظر: علل الوقوف ٢/ ٥٦٨، وغرائب القرآن ١١/ ٦٩.

(٥) انظر: السبعة/ ٣٣٨، والتذكرة ٢/ ٣٧٤، والتبصرة/ ٥٤١ - ٥٤٢، والتيسير/ ١٠٢،

والنشر ٢/ ٢١٨، والإقناع ٢/ ٦٦٦، والإتحاف ٢/ ١٣٢.

٢ - المعنى: في قراءة النصب: فأسر بأهلك إلا امرأتك، فهو استثناء من الأهل، وعلى هذا لم يخرج بها معه، وقد قال الله تعالى: ﴿كَانَتْ مِنْ الْغَنِيِّينَ﴾ أي الباقيين.

وفي قراءة الرفع على البدل من (أحد). والرفع على البدل له معنى صحيح، والتأويل له أن يقول الرجل لحاجبه: لا يخرج فلان، فلفظ النهي لفلان، ومعناه للمخاطب، أي لا تدعه يخرج، ومثله قولك: لا يقيم أحدٌ إلا زيد، يكون معناها أَنَّهَا مُنْهَاهُمْ عن القيام إلا زيداً، وكذلك لـ (لوط) عليه السلام، والنهي لغيره. ويجوز أن يكون استثناء من النهي عن الالتفات؛ لأنه كلام تام، أي لا يلتفت منكم أحدٌ، إلا امرأتك، فإنها ستلتفت وتهلك، وإن لوطاً خرج بها، وينهى من معه ممن أسري بهم ألا يلتفت، فلم يلتفت منهم أحدٌ سوى زوجته، فإنها لما سمعت هدّة العذاب التفتت، وقالت: وا قوماه، فأدرکها حجر فقتلها^(١).

٣ - الإعراب: النصب فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون استثناء من قوله: فأسر بأهلك إلا امرأتك، كقولك مررت بالقوم إلا زيداً، فهو استثناء من موجب.

والثاني: أن يكون منصوباً على أصل الاستثناء من قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾، وهذا كقولك ما جاءني أحدٌ إلا زيداً، على مذهب من نصب زيداً.

والرفع: على أنه بدل من قوله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، وهذا كقولك: ما جاءني أحدٌ إلا زيداً^(٢).

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١١ - ١٨٥، وتفسير البغوي ٣٩٦/٢.

(٢) انظر: الحجة في علل القراءات ٢٦١/٣، والكشف عن وجوه القراءات ٥٣٦/١، وشرح الهداية ٣٥٢/٢ - ٣٥٣.

٤ - أثر القراءتين في الوقف: الوقف على (امرأتك) عند السجاوندي مطلق^(١)، وأما الداني فالوقف على (امرأتك)، كاف، سواء قرئ ذلك بالنصب على الاستثناء من قوله: ﴿فَأَسْرِبَ أَهْلَكَ﴾، أو من قوله: ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ ثم قال: والوقف على ﴿مَا أَصَابَهُمْ﴾ أكفى^(٢). ويرى أبو زكريا الأنصاري أن الوقف على (امرأتك)، وعلى (ما أصابهم)، وعلى (الصبح) كله كاف على القراءتين^(٣). ويرى الأشموني الوقف على (إلا امرأتك) حسن على القراءتين، وكذا الوقف على (ما أصابهم) حسن^(٤).

مسألة (٢٠):

قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

١ - القراءة: (على)، (عليّ): قرأ نافع (حقيقٌ عليّ) بتشديد ياء المتكلم. وقرأ الباقون: (حقيق على) بحرف الجر (على)^(٥).

٢ - المعنى: يخبر تعالى عن مناظرة موسى لفرعون، وإجماعه إياه بالحجة الدامغة، وإظهاره الآيات البينات، ومنها يقول موسى - ﷺ -: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾، فقال بعضهم: معناه حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، أي جدير بذلك، وحرّبي به. وقالوا: (الباء) و(على) يتعاقبان، فيقال: رميت بالقوس وعلى القوس، وجاء على حال حسنة،

(١) علل الوقوف ٣/ ٥٨٧.

(٢) المكتفى/ ٣١٩.

(٣) المقصد على هامش المصحف/ ٢٣٠.

(٤) منار الهدى ١/ ٣٥٣.

(٥) انظر: السبعة/ ٢٨٧، والتذكرة ٢/ ٣٤٣، والتبصرة/ ٥١٢، والتلخيص/ ٢٦٧، والنشر

٢/ ٢٠٣، والتيسير/ ٩٢، والإقناع ٢/ ٦٤٨، والإتحاف ٢/ ٥٥.

وبحال حسنة، وقال بعض المفسرين: معناه: حريصٌ على ألا أقول على الله إلا الحق^(١). وقالت العرب: اركب على اسم الله، أي: باسم الله^(٢).

وفي قراءة التشديد (حقيق عليّ)، بمعنى واجب عليّ ذلك ألا أخبر عنه بما هو حق وصدق، لما أعلم من عز جلاله وعظم سلطانه^(٣).

٣ - الإعراب: في قراءة التشديد: (عليّ):

أ - (عليّ): خبر مقدم، وجملة (أن لا أقول) في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ب - حقيق مبتدأ، وجملة (أن لا أقول) خبر مقدم^(٤).

ومن قرأ بالتخفيف (على) أنّ (أنّ) في موضع جر بعلى بمعنى الباء،

وتقديره: (حقيق بأن أقول)^(٥).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: الوقف على (الحق) حسن عند

الأنباري^(٦)، وكاف عند الداني^(٧) وهو كذلك حسن عند الأشموني، لكنه

يجعل الوقف على (حقيق) أحسن على قراءة نافع (عليّ) بتشديد ياء

المتكلم، على أن الكلام تم عند قوله (حقيق)؛ لأن (حقيق) نعت لرسول،

أي رسول حقيق من رب العالمين أرسلت. وعلى هذا لا يوقف على

(١) تفسير القرآن العظيم ٤٥٤/٣.

(٢) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني/٤٧٨.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٥٤/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش/١٩٧، وإعراب القرآن للنحاس ١٤١/٢، ومشكل إعراب

القرآن/٢٨٢، والمحرر الوجيز/٢/٤٣٥.

(٥) انظر: البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري/١/٣٦٩، والحجة في علل

القراءات/٣/٣٨، والكشف/١/٤٦٩.

(٦) : إيضاح الوقف/٣٤٣

(٧) انظر: المكتفى/٢٧٤.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤٢١

(العالمين)، لأن (حقيق) صفة (رسول)، أو خبر بعد خبر وليس (حقيق) بوقف على قراءة التخفيف^(١).

مسألة (٢١):

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنهَا بِخَبْرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧].

١ - القراءة: (بشهابٍ قبسٍ)، (بشهابٍ قبسٍ): قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (بشهابٍ قبسٍ) بالإضافة. وقرأ الباكون وهم الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ بالتنوين^(٢).

٢ - المعنى: سَاتِيكُمْ بشعلة من نار، وهو قول الزمخشري، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وزعم الفراء في ترك التنوين أنه بمنزلة قولهم: ولد دار الآخرة، ومسجد الجامع، وصلاة الأولى، يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلفت أسماءه، قال النحاس: إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين؛ لأن معنى الإضافة في اللغة ضم الشيء إلى نفسه، فمحال أن يضم شيء إلى نفسه، وإنما يضاف الشيء ليتبين به معنى الملك أو النوع، فمحال أن يتبين أنه مالك نفسه، أو من نوعها، (وبشهابٍ قبسٍ) إضافة النوع إلى الجنس، كما تقول: هذا ثوبٌ خزٌّ، وخاتمٌ حديدٌ وشبهه^(٣).

والشهابُ: كل ذي نور، نحو الكوكب والعود والموقد، والقبس: اسم لما يقتبس من جمر وما أشبهه، فالمعنى: بشهاب من قبس، يقال:

(١) انظر: منار الهدى/١/٢٧٣.

(٢) انظر: السبعة/٤٨٧، والتذكرة/٢/٤٧٤، والتبصرة/٦١٩، والتلخيص/٣٥٣، واليسير/

١٣٦، والنشر/٢/٢٥٢، والإقناع/٢/٧١٩، والإتحاف/٢/٣٢٣.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٩.

٤٢٢ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

قبست قبسًا، والاسم قبس، كما تقول: قبضت قبضًا، والاسم القبض،
و(لعلكم تصطلون): أي تستدفئون. قال الشاعر:

النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه شاتياً فليصطل^(١)

٣ - الإعراب: قراءة التنوين: (بشهابٍ قبسٍ): (قبس) بدل من
(شهاب)، أو صفة له؛ لأن القبس يجوز أن يكون اسمًا غير صفة، ويجوز
أن يكون صفة، فأما كونه غير صفة فلأنهم قالوا: قبسته أقبسه قبسًا،
والقبس المقبوس، وإذا كان صفة فالأحسن أن يكون نعتًا.

وأما قراءة الكسر بالإضافة (بشهابٍ قبسٍ) فجار ومجرور، ومضاف
إليه، بمعنى بشعلة من نار^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: في هذه الآية وقفان: الأول على (آنستُ
نارًا)، وهو جائز عند الأشموني وأبي زكريا الأنصاري، والثاني على آخر
الآية (تصطلون)، وهو كاف عند الأشموني، وتابعه أبو زكريا الأنصاري،
ووقف السجاوندي على (نارًا)، وقفًا مطلقًا، وقال: للابتداء بسين
الاستقبال^(٣).

ولم أجد أثرًا للقراءتين في الوقف في هذه الآية، وقد تعمدت إيرادها
مع أنه لا أثر فيها للقراءتين على الوقف لأبين أنه ليس بالضرورة أن تؤثر

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٩، وتفسير أبي الليث ٢/٤٨٩، والكشاف ٣/
١٣٧، والحجة في علل القراءات ٤/٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٠٢ - ١٠٣،
والكتاب المختار ٢/٦٣٩.

(٢) انظر: الكشاف ٣/١٣٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٠٢، والحجة في علل
القراءات ٤/٩٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٩.

(٣) انظر: منار الهدى/٥٦٧، والمقصد/٥٦٧، وعلل الوقوف ٢/٧٦٥.

جميع القراءات على الوقف، لأنه لا يجوز الابتداء بالمجرور (قبس)، والله أعلم.

مسألة (٢٢):

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدَهُ لَمْ يَكْدِ بِرَبِّهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

١ - القراءة: (سحابٌ ظلماتٌ)، (سحابٌ ظلماتٍ)، (سحابٌ ظلماتٍ).

قرأ قبل عن ابن كثير (سحابٌ ظلماتٍ) بتنوين (السحاب) بالرفع وجر (الظلمات).

وروى البزي عن ابن كثير (سحابٌ ظلماتٍ) بالإضافة، وقرأ الباقون (سحابٌ ظلماتٌ) بتنوين (سحاب) بالرفع، ورفع (ظلمات) وتنوينها^(١).

٢ - المعنى: قال القرطبي: ثم قيل: المراد بهذه الظلمات ظلمة السحاب، وظلمة الموج، وظلمة الليل، وظلمة البحر، فلا يبصر من كان في هذه الظلمات شيئاً ولا كوكباً، وقيل: المراد بالظلمات الشدائد، أي بعضها فوق بعض، وقيل: أراد بالظلمات أعمال الكافر، وبالبحر اللجِّي قلبه، وبالموج فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والحيرة، وبالسحاب الرين والختم والطبع على قلبه، روي معناه عن ابن عباس وغيره، أي لا يبصر بقلبه نور الإيمان، كما أن صاحب الظلمات في البحر إذا أخرج يده لم يكدرها.

(١) انظر: السبعة/٤٥٧، والتذكرة/٢/٤١٦، والتبصرة/٦١١، والتلخيص/٣٤٤، والتيسير

وقال أبيّ: الكافر يتقلب في خمس من الظلمات: كلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره يوم القيامة، أي الظلمات في النار وبئس المصير^(١).

٣ - الإعراب: قراءة الرفع مع التنوين (سحابٌ ظلماتٌ)، يكون الرفع في (ظلمات) بالابتداء، و(بعضها): مبتدأ ثان، و(فوق بعض): خبر للمبتدأ الثاني. والمبتدأ الثاني مع خبره خبر للمبتدأ الأول. وأما رواية البزبي: فجرٌ (ظلمات) بالإضافة، وقوله: ﴿ظُلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ مبتدأ وخبر.

وأما قراءة تنوين (سحابٌ) وجر (ظلمات) فعلى أنها بدل من قوله (أو كظلمات)^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: قال الداني: (من فوّه موج) كاف، والوقف على قوله (سحابٌ) كاف كذلك، هذا على قراءة من قرأ (ظلمات) بالرفع على إضمار هي، فأما من قرأ (ظلمات) بالخفض على البدل من قوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ فإنه لا يقف على قوله ﴿مَوْجٌ﴾ ولا على ﴿سَحَابٌ﴾، ومن قرأ: (سحابٌ ظلمات) بالإضافة وقف على قوله (موج)، ولم يقف على (سحاب)^(٣).

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٠٢ - ٣٠٣، وتفسير أبي الليث ٢/٤٤٣، والنكت والعيون ٤/١١١، وتفسير البغوي ٣/٣٥٠، والوسيط ٣/٣٢٥.

(٢) انظر: الحجة في علل القراءات ٤/٦٠ - ٦١، وحجة القراءات لابن زنجلة ٥٠١ - ٥٠٢، والكشف عن وجوه القراءات ٢/١٣٩ - ١٤٠، وشرح الهداية ٢/٤٤٢، والموضح ٢/٩١٧ - ٩١٨.

(٣) انظر: المكتفى ٤١٠.

وهذا الوقف الكافي عند الداني هو حسن عند الأشموني والأنصاري^(١).
كما أن الوقف على (سحابٌ) مطلق عن النيسابوري لمن رفع (ظلمات)^(٢).

ويظهر: أن الوقف على (سحابٌ) كاف في قراءة الرفع المنوّن. وذلك على إضمار مبتدأ محذوف تقديره (هي ظلمات). ولا وقف على قراءة الإضافة، حتى لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه.

المسألة (٢٣):

قال تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١ - ٩٢].

١ - القراءة: (عالم الغيب): قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وابن عامر (عالم الغيب) بالجر. وقرأ الباقر (عالم الغيب) بالرفع^(٣).

٢ - المعنى: قراءة الجر هي المختارة عند الأخفش؛ ليكون الكلام من وجه واحد، وقال القاضي ابن عطية: والابتداء عندي أبرع، والفاء في قوله: ﴿فَتَعَلَّىٰ﴾ عاطفة بالمعنى، كأنه قال: عالم الغيب والشهادة فتعالى، وهذا كما تقول: زيد شجاع فعظمت منزلته.

ويحتمل أن يكون المعنى فأقول: تعالى عما يشركون. على إخبار

(١) انظر: منار الهدى/٥٤٠، والمقصد/٥٤٠.

(٢) انظر: غرائب القرآن ١٨/١٠٦.

(٣) انظر: السبعة/٤٤٧، والتذكرة ٢/٤٥٤، والتبصرة، واليسير/١٣٠، والتلخيص/٣٤٠، والنشر ٢/٢٤٧، والإقناع ٢/٧٠٩، والإتحاف ٢/٢٨٧.

مؤتلف. والغيب: ما غاب عن الناس، والشهادة: ما شهدوه، وهو المنزه عما يقول الظالمون والجاحدون^(١).

والفرق في المعنى بين القراءتين قائم على اتصال الكلام بما قبله في قراءة الجر، وانقطاعه في قراءة الرفع، فيكون تنزيه الله تعالى عن الشريك متصلًا بذكر صفته، التي لا يتأتى معها أن يشاركه في ألوهيته أحد، وهي أنه يعلم الغيب والشهادة، بخلاف المعبودات التي لا تعلم شيئًا^(٢).

٣ - الإعراب: في قراءة الجر وجوه منها:

١ - أنه صفة للفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، فأعرب إعرابه^(٣).

٢ - بدل من لفظ الجلالة^(٤).

وفي قراءة الرفع: أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هو عالم الغيب والشهادة فتعالى)، وهو اختيار البصريين^(٥). وهو كذلك اختيار الفراء، وحجته دخول الفاء في الكلام، فهو دليل انقطاعه مما سبقه، ولو كان متصلًا لعطف (تعالى) بالواو^(٦).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: الوقف على ﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾ تام عند

(١) المحرر الوجيز ٤/١٥٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/١٥٤، وروح المعاني ١٨/٦٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٠، والكشاف ٤/٢٤٧.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١٥٢.

(٥) انظر: الحجة في علل القراءات ٤/٣٥.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٤١.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤٢٧

الأشموني، لمن قرأ بالرفع، وكاف لمن قرأه بالجبر^(١). وهو تام عند الداني^(٢)، وكاف عند النحاس، ولم يفرق بين القراءتين^(٣).

والراجع أن الوقف على (يصفون) كاف في قراءة الرفع، وجائز حسن في قراءة الجر، والله أعلم.

مسألة (٢٤):

قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُفُضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤].

١ - القراءة: (وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ)، (وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص بالرفع ﴿وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ﴾.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية شعبة - وحمزة والكسائي بالخفض (وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ)^(٤).

٢ - المعنى: وفي الأرض قطع متجاورات، مع أن هذه طيبة تنبت ما ينفع الناس، وهذه سبخة مالحة لا تنبت شيئاً، فكما أن بقاع الأرض مختلفة في أنواعها، فهذه تربة حمراء، وهذه بيضاء، وهذه صفراء، وهذه

(١) انظر: منار الهدى ٢/٦٨، والمقصد على هامش المصحف/٣٤٨.

(٢) انظر: المكتفى/٤٠٣.

(٣) انظر: القطع والانتاف/٣٥٣.

(٤) انظر: السبعة/٣٥٦، والتذكرة ٢/٣٨٦، والتبصرة/٥٥٢، والتيسير/١٠٧، والنشر ٢/

٢٢٣، والإتحاف ٢/١٦٠.

سوداء، وهذه محجرة، وهذه سهلة، وهذه مرملة، والكل متجاورات، فهذا يدل على أن الله هو الفاعل المختار الذي بيده الملكوت.

(وجنات من أعناب وزرع ونخيل) منها (صنوان): أي أصولها مجتمعة في منبت واحد، كالرمان وبعض النخيل، (وغير صنوان)، أي ما كان على أصل واحد، كسائر الأشجار، وكلها تسقى بماء واحد، فهذا في غاية الحلاوة، وهذا في غاية الحموضة، وذا في غاية المرارة، وهذا عذب حلو، وهذا جمع بين هذا وذاك، ثم يستحيل إلى طعم آخر بإذن الله، وهذا أصفر وهذا أحمر وهذا أبيض... ففي ذلك آيات لمن كان واعياً، وهذا أعظم الدلالات على القادر المقتدر^(١).

٣- الإعراب: في قراءة الرفع هو أن قوله: (وزرع ونخيل) معطوف على (جنات) وهو من عطف المفردات، (وصنوان) نعت لـ (نخيل) تابع له في رفعه، (وغير صنوان) معطوف عليه^(٢).

ويرى أبو علي الفارسي أن الرفع على الابتداء، على تقدير خبر محذوف مماثل لما تقدمه، والتقدير (وفي الأرض زرع ونخيل)، وهذا رأي أبي عمرو بن العلاء، فيما نقل عنه أنه قال: الجنات لا تكون من الزرع، وهو حينئذٍ من عطف الجمل^(٣)، ويرى ابن عطية أن العطف بالرفع إنما هو على (قطع)^(٤).

أما قراءة الجر فهي بالعطف على أعناب، (وصنوان) نعت لـ (نخيل)، (وغير صنوان) معطوف عليه^(٥)، وكل ذلك من عطف المفردات.

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم ٤/٤٣١ - ٤٣٢، وفي ظلال القرآن ٤/٢٠٤٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٥٨/٢، والدر المصون ١٣/٧.

(٣) انظر: الحجة في علل القراءات ٣/٣٢٢ - ٣٢٣، وحجة القراءات لابن زنجلة/٣٦٩.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٣/٢٩٣.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٥٨/٢.

٤ - أثر القراءتين في الوقف :

اختلف الوقف في هذه الآية بسبب القراءات في مواضع، لم يذكر السجاوندي منها في هذه الآية سوى موضع واحد، وهو أنه جعل الوقف على (الأكل) مطلقاً، دون أن يتعرض للقراءتين^(١). أما الأنباري فاختر الوقف على (جنات)، دون أن يتعرض للقراءتين كذلك، وجعل الوقف على (يسقى بماء واحد) حسناً، والابتداء (ونفضل) بالنون^(٢).

وأما الداني فجعل الوقف على (الأكل) كافياً، وعلى نهاية الآية (لقوم يعقلون) تاماً^(٣).

أما النحاس فنقل عن الأخفش أن الوقف على (ونخيل) إذا قرئت بالرفع، دون أن يحدد نوعه، وإذا قرئت بالحدرد فالتمام على (يسقى بماء واحد)، وجعل كذلك الوقف على (في الأكل) إن قرئت (ونفضل) بالنون، ثم قال: والتمام على (يعقلون) يعني آخر الآية^(٤).

أما الأشموني فيكاد يلخص ما قاله السابقون من علماء الوقف بالآتي :

١ - الوقف على (متجاورات) كاف، إن جعل (وجنات) مبتدأ وخبره محذوف تقديره ومنها جنات.

٢ - الوقف على (من أعناب) كاف، لمن رفع ما بعده بالابتداء.

٣ - الوقف على (وغير صنوان) جائز، لمن قرأ (تسقى) بالتاء، فإن قرأ (يسقى) بالياء فالوقف على (وغير صنوان) كاف.

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٦١٣.

(٢) انظر: الإيضاح/٣٨٠.

(٣) انظر: المكتفى ٣٢٤.

(٤) انظر: القطع/٢٧٦ - ٢٧٧.

٤ - الوقف على نهاية الآية (يعقلون) تام^(١).

مسألة (٢٥):

قال تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَيُوَلِّئُ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١ - ٢].

١ - القراءة: (الحميد . الله) (الحميد . الله): قرأ نافع وابن عامر برفع لفظ الجلالة (الله). وقرأ الباقون بالجر (الله)^(٢).

٢ - المعنى: هذا الكتاب العظيم أنزله ربنا - ﷻ - إلى النبي - ﷺ - ليخرج الناس كافة من الظلمات إلى النور، بما فيه من البيئات الكاشفة عن عقائد الحق، والفاصلة بينها وبين عقائد الضلال، وعبادة الله - ﷻ - من عبادة الآلهة المختلفة، كالملائكة وخواص البشر، والكواكب، والأصنام، التي كلها ظلمات محضة، وجهالات صرفة، ليخرج الناس بإذنه وتيسيره وتوفيقه. وقال: بإذن ربهم للإشعار بالتربية واللفظ والفضل والهداية إلى صراط العزيز الحميد الله. وسيأتي إعراب الاسم الأعظم أنه موصوف متأخر عن صفته على قول. وقيل مجرور على البدلية؛ لأن اسم الله صار كالعلم فلا يوصف به، بل يوصف به من حيث المعنى؛ لأنه المنفرد بقدرة الإيجاد، لا إله إلا هو^(٣).

٣ - الإعراب: لفظ الجلالة (الله) في قراءة الجر محمول على التقديم

(١) انظر: منار الهدى/٤٠٤ - ٤٠٥، والمقصد/٤٠٤ - ٤٠٥.

(٢) انظر: السبعة/٣٦٢، والتذكرة ٢/٣٩٢، والتبصرة/٥٥٨، والتيسير/١٠٩، والنشر ٢/٢٢٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٠٣، وروح المعاني ١٣/٢٢٨ - ٢٢٩، والبحر المحيط ٥/٤٠٥.

الفصل الثامن: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء ٤٣١

والتأخير. والتقدير: (صراط الله العزيز الحميد) كما نقل عن أبي عمرو وهو منعوت وضع نعته مكانه، فأبدل منه^(١)، هذا هو الوجه الأول.

الوجه الثاني: أنه بدل من (الحميد) دون تقديم وتأخير^(٢).

والوجه الثالث: أنه صفة لـ (الحميد) أجازها ابن خالويه^(٣)، ومنعه الفارسي؛ لكونه في الأصل صفة بمعنى ذي العبادة^(٤).

والوجه الرابع: أنه عطف بيان جرى مجرى الأسماء والأعلام، لغلبته واختصاصه بالمعبود، الذي تحقق له العبادة، وهو رأي الزمخشري^(٥).

أما قراءة الرفع (الله) فيجوز أن يعرب لفظ الجلالة مبتدأ، (والذي له ما في السموات وما في الأرض) خبره^(٦)، أو أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو الله)^(٧).

ومعنى القراءتين ليس بعيداً عن بعضه، إلا أن من قرأ بالرفع يمكن أنه أراد الانفصال في الجملة عن أختها، والمعنى واحد، وكلا القراءتين متواترتان.

مسألة (٢٦):

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُؤسَىٰ مِّن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمَواتَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣/٣٣٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٦٢، والحجة في علل القراءات ٣/٣٣٨.

(٣) انظر: الحجة في القراءات ٢/٢ - ٣.

(٤) انظر: الحجة ٣/٣٣٨.

(٥) انظر: الكشف ٣/٣٦٠.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٦٧، وجامع البيان للطبري ١٦/٥١٢.

(٧) انظر: إعراب القرآن الكريم للنحاس ٢/٣٦٢.

١ - القراءة: (سواءً) (سواءً، سواءٍ): قرأ السبعة ﴿سَوَاءً﴾ بالنصب على المصدر.

وقرأ أبو جعفر (سواءً) رفعًا، وقرأ يعقوب (سواءً) بالجر^(١).

٢ - المعنى: التقدير في قراءة النصب على المصدر استوت سواءً؛ لأنك تقول: استوى الشيء استواء وسواءً، فالاستواء المصدر الجاري على الفعل، وسواءً: استعمل مصدرًا ومثله: كلمت تكليمًا وكلامًا، فالتكليم هو المصدر لكلمت، والكلام اسم استعمل مصدرًا ومثله: سلمت تسليمًا وسلامًا^(٢).

وهذه الأيام: الاثنان اللذان خلق فيها الأرض، والاثنان اللذان جعل فيها الرواسي وقدّر فيها الأقوات، وأحلّ فيها البركة... فتمت بها الأيام الأربعة.

إنها بلا شك أيام من أيام الله، التي يعلم - سبحانه - مداها، وليست من أيام هذه الأرض، فأيام هذه الأرض هي مقياس زمني مستحدث، وكما للأرض أيام، فللكواكب الأخرى أيام، وللنجوم أيام، وهي غير أيام الأرض، بعضها أقصر، وبعضها أطول.

والأيام التي خلقت فيها الأرض وقدر فيها أقواتها هي أطول بكثير من أيام الأرض المعروفة، وتلك التي قدّر فيها أقواتها، فجعل في كل أرض ما لا يصلح في غيرها، سواءً للسائلين أي لمن أراد السؤال عن ذلك^(٣).

٣ - الإعراب: (سواءً): في قراءة النصب هي منصوبة على المصدر،

(١) انظر: التذكرة ٥٣٧/٢، والتلخيص/٣٩٧، والنشر ٢٧٤/٢، والإتحاف ٤٤٢/٢.

(٢) انظر: الكتاب المختار ٧٨٥/٢.

(٣) انظر: في ظلال القرآن ٢١١٠/٥، وتفسير القرآن العظيم ١٦٦/٧.

أي استوت سواءً، ويمكن أن تعرب على الحال، أي مستوية.

وفي قراءة الجر: على الوصف، إما لأيام أو لأربعة: أي في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان. وفي قراءة الرفع (سواءً) على تقدير: هي سواءً، أي ذات سواء وقيل: (سواءً) مبتدأ و(للسائلين) خبره الأول^(١).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: يجيز الأشموني الوقف على (أيام)، لمن قرأ بالرفع أو النصب، ولم يحدد نوع الوقف؛ لأنه جائز، ومنع الوقف لمن رفع. ووافقه في قراءة الرفع الأنصاري في المقصد، والنيسابوري في غرائب القرآن^(٢).

أما نهاية الآية (السائلين): فهو وقف كاف عند النحاس والأشموني، دون التعرض لوجوه الإعراب، أو القراءة في الآية^(٣).

مسألة (٢٧):

قال تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩].

١ - القراءة: (والخامسة) (والخامسة).

قرأ حفص عن عاصم وحده (والخامسة) الثانية بالنصب، وقرأ الباقر (والخامسة) بالرفع^(٤).

٢ - المعنى: نزلت هذه الآية في اللعان بين الزوجين. بأن يقول الرجل

(١) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/٢٢٤، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٦/٦١٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤/٥١.

(٢) غرائب القرآن/٥/١٤١، والمقصد على هامش المصحف/٤٧٧.

(٣) انظر: القطع والائتلاف/٥٨/٤٥٨، ومنار الهدى ٢/٢٣٥.

(٤) انظر: السبعة/٤٥٣/، والتذكرة ٢/٤٥٧، والتبصرة/٦٠٩، والتلخيص/٣٤٢، والتيسير/١٣١، والنشر ٢/٢٤٨، والإقناع ٢/٧١١، والإتحاف ٢/٢٩٣.

الذي رمى زوجته بالزنى في كل شهادة من الشهادات الأربع: أشهد بالله إنني لمن الصادقين، فيما رميت به فلانة من الزنى، ويقول في الخامسة: إن عليّ لعنة الله، إن كنت كاذباً فيما رميت به فلانة من الزنى، وتقول هي: أشهد بالله إنه لكاذب، فيما رماني به من الزنى (أربع مرات)، وتقول في الخامسة: عليّ غضب الله، إن كان صادقاً فيما رماني به من الزنى^(١).

قال مالك: وبتمام اللعان تقع الفرقة بين المتلاعنين، فلا يجتمعان أبداً ولا يتوارثان، ولا يحل له مراجعتها أبداً، لا قبل زوج ولا بعده^(٢).

٣ - الإعراب: قراءة الرفع على الابتداء، والخبر ما بعده من الجملة وهو قوله: (أن غضب الله عليها). وقراءة النصب على أنه مفعول به لفعل مقدر: (أن تشهد الخامسة)، وهو معطوف على قوله: (ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله)^(٣).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: قال الأشموني: يكفي (أي الوقف) على (الصادقين) لمن قرأ: (والخامسة) بالرفع على الابتداء... وجاز لمن نصبها عطفاً على (أربع شهادات)، وفي قراءة النصب لا وقف على (لعنة الله عليه)؛ لأن ما بعده شرط فيما قبله، والوقف على (الكاذبين) كاف، ومثله (لمن الكاذبين)، فمن قرأ (والخامسة) بالرفع كان الوقف على الكاذبين كافياً، ومن قرأ (الخامسة) بالنصب كان جائزاً، لكونه رأس آية، والوقف على (الصادقين) تام^(٤). وهو أحسن ما قيل في وقوفات هذه الآيات.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٥.

(٣) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة/٤٩٥، والكشف/١٣٥/٢، وشرح الهداية/٤٣٩/٢،

والموضح/٩١٠/٢، وكشف المشكلات/١٥٤/٢.

(٤) منار الهدى/٥٣٤.

مسألة (٢٨):

قال تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].

١ - القراءة: (سيئة) (سيئة): قرأ أهل الكوفة وابن عامر: (كان سيئته) بالإضافة والرفع، وقرأ الباقون: (كان سيئة) بالتونين والنصب^(١).

٢ - المعنى: قال أبو عمرو بن العلاء: ليس فيما نهى الله عنه حسن فيكون سيئه مكروهاً^(٢).

وغلظه الزجاج في معاني القرآن^(٣). فكأن أبا عمرو ذهب إلى أن جميع ما نهى الله عنه سيئ، وهذا لعمري دليل لقراءة من قرأ ذلك بالتونين؛ لأن قوله: (كان سيئة) يتوجه نحو جميع ما تقدم النهي عنه.

وأما القراءة بالإضافة فلها وجه من العربية أيضاً، وذلك لأن الله ﷻ قد ذكر فيما تقدم حسناً وسيئاً، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ وإلى قوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ بِالْقَسَاسِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾، إلى غير ذلك مما أمر به، ونهى عن أشياء، فصار المعنى: كل ذلك كان سيئه، أي سيئ ما تقدم ذكره؛ لأنه تقدم ذكر سيئ وحسن، ولذلك حسنت هذه القراءة^(٤).

٣ - الإعراب: قراءة الإضافة (سيئه): (كل ذلك) مبتدأ، و(ذلك) إشارة إلى المذكور من قوله: (وقضى ربك) إلى هذا الموضع، (سيئه): اسم كان، و(عند ربك): خبر على تقدير، فيكون (مكروهاً): حالاً من

(١) انظر: التذكرة ٢/٤٠٦، والتلخيص ٣١١، والنشر ٢/٢٣٠، والإتحاف ٢/١٩٧ - ١٩٨.

(٢) انظر: حجة القراءات/٤٠٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٠.

(٤) انظر: الكتاب المختار ١/٤٧٦ - ٤٧٧، والكشف ٢/٤٦ - ٤٧، وشرح الهداية ٢/٣٨٧،

والموضح ٢/٧٥٧ - ٧٥٨.

الضمير في الظرف، وإن شئت كان الظرف حشوًا، و(مكروهاً) هو الخبر، وهذا أحسن من الأول^(١).

ومن قرأ (سيئةً) بالتنوين ففي (كان) ضمير يعود على (كل). و(سيئةً): خبره، و(مكروهاً): صفة لـ (سيئةً)، ولم يقل مكروهة؛ لأن التأنيث غير حقيقي، وإن شئت كان (مكروهاً) خبرًا آخر لـ (كان)^(٢).

٤ - أثر القراءتين في الوقف: لم يتعرض الأنباري لهاتين القراءتين، وكذلك الداني لم يذكر شيئًا عنهما. إنما تعرض لها النحاس فقال: الوقف الكافي (كان سيئةً عند ربك مكروهاً) وليس كما قال بعضهم: إنه على (ربك)^(٣).

وأما الأشموني فالوقف عنده على (عند ربك) لمن قرأ بالتأنيث والنصب، إن جعل (عند ربك) خبر (كان)، ونصب (مكروهاً) بفعل مقدر، أي وكان مكروهاً، أما إن جعلت (مكروهاً) خبرًا ثانيًا، فلا وقف على (عند ربك)^(٤).

والذي يبدو لي أن الوقف على نهاية الآية أولى في قراءة النصب وقراءة الإضافة.



(١) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي ١٣٩/٢.

(٢) المصدر السابق ٣٠٢/٢.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٣٠٢.

(٤) انظر: منار الهدى/٤٥١.

الفصل التاسع

رسم المصحف، وصلته بالوقف والابتداء

- المبحث الأول: تاريخ كتابة المصحف الشريف.
- المبحث الثاني: قواعد رسم المصحف وأثر اختلاف القراءات فيه.
- المبحث الثالث: الاختلافات في الرسم.
- المبحث الرابع: أشهر من ألف في علم الرسم.

* * *

المبحث الأول تاريخ كتابة المصحف الشريف

مقدمة:

لا يمكن أن يزعم أحد بأن العرب جميعاً قد عرفوا الكتابة قبل الإسلام، لأن ذلك يخلّ بصفة الأمية التي وصفهم بها ربنا سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [الجمعة: ٢]، لأن المراد بلفظ الأميين في الآية هم العرب، لغلبة الأمية فيهم، بمعنى أنهم لا يكتبون ولا يقرؤون وكذلك كانت قريش^(١).

وكذلك نفى الكتابة عنهم جميعاً هو إخلال بالمنهج الصحيح، وردّ للروايات التي تؤكد أن بعض العرب كان يقرأ ويكتب، لكنها كانت على نطاق ضيق، لتبقى صفة الأمية سائدة في هذه الأمة، أثناء وقبل نزول القرآن الكريم^(٢).

إن بزوغ شمس الإسلام كان إيذاناً بنهضة كتابية عظيمة، تتمثل في حرص النبي - ﷺ - على تعليم الصحابة الكتابة، وعلى تدوين المصحف الشريف^(٣). وقد كثر الكتاب في عهد النبي ﷺ. فإذا روي أن الإسلام جاء وما في المدينة إلا عشرة رجال يكتبون، فإنه لم تمض إلا فترة يسيرة حتى

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٩٨.

(٢) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي/٣٢.

(٣) انظر: رسم المصحف، غانم/١٦.

كان للنبي - ﷺ - كتاب متخصصون، بلغوا أكثر من أربعين كاتبًا، لا بل إننا نجد بعضهم قد تعلم الكتابة السريانية، أو العبرانية^(١).

حارب القرآن منذ بداية نزوله أمية العرب، وسعى نحو محوها، وبدأ يرفع من شأن الكتابة والقراءة، ويعلي من مقامها^(٢). وقد ذكر القرآن الكريم أدوات الكتابة، ومن ذلك:

١ - ما يخص القراءة:

﴿أَقْرَأْ﴾: وهي أول لفظة نزلت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥]، وفي هذه الآيات يذكر الحق - تبارك وتعالى - القلم، وهو من أدوات الكتابة. وقد وردت لفظة (اقرأ) وما اشتق منها سبعة وثمانين مرة في القرآن الكريم^(٣).

٢ - ما يخص الكتابة:

أ - القلم: وقد نزلت سورة من القرآن، وسميت باسمه، ويقسم المولى - سبحانه - بالقلم فيقول: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [الأنعام: ١١] مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْتُونٍ ﴿ [القلم: ١ - ٢].

ب - المداد: ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٣/٣٥٨، ومختلف الحديث لابن قتيبة/١٢٤، رسم المصحف، غانم/٤٩، والاستيعاب للبلاذري/٤٧٨.

(٢) انظر: مناهل العرفان ١/٣٥٦.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن مادة (قرأ) /٥٣٩.

ج - القرطاس: ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧].

د - الصحف: ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٨ - ١٩].

هـ - الرق: ورد في قوله تعالى: ﴿رَكَنٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٢ - ٣].

وقد دعا القرآن إلى التعلّم والتعليم، وأشاد بمكانة العلم، فقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٩].

كما حثّ النبي - ﷺ - على تعلّم الكتابة والقراءة، حيث أرسل إلى الملوك والرؤساء الكتب لدعوتهم إلى الإسلام، وفي ذلك دعوة عملية إلى تعلّم الكتابة والقراءة، حيث لا يتسنى إرسال هذه الكتب وقراءة الردود عليها إلا بتعلم القراءة والكتابة^(١). وقد عرض - ﷺ - على كل من يعرف الكتابة والقراءة من أسرى بدر أن يعلم عشرة من صبيان المدينة الكتابة، وقيل: إن هذا العرض كان على من عجز عن الافتداء بالمال^(٢).

هذا وإنه كان إعلاناً منه - ﷺ - بأن القراءة والكتابة عديلان لحرية التحرر من رق الأمية، وهو منتهى ما تصل إليه الهمم في تحرير أمة من رق الأمية؛ لأنه أدرك - ﷺ - أن تعلم الأمة القراءة والكتابة خيرٌ من المال، وأنها من عوامل تقدّم الأمم^(٣).

(١) انظر: زاد المعاد ١/ ٣٠، وجوامع السيرة ٢٩ - ٣٠.

(٢) انظر: السيرة الحلبية ١/ ٥٧٤، وفجر الإسلام/ ١٤٢، ورسم المصحف ونقطه، د. عبد الحي الفرماوي/ ٦٩.

(٣) انظر: رسم المصحف ونقطه/ ٦٩.

وبهذه السياسة الحكيمة كان النبي - ﷺ - أول من وضع لبنة في إزالة الأمية من الأمم والشعوب، وأن الإسلام - بهذا - سبق إلى محاربة الأمية والجهل منذ أربعة عشرة قرناً^(١).

المطلب الأول: كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ:

تشير المصادر إلى أن النبي - ﷺ - قد اتخذ لنفسه كتاباً لكتابة القرآن الكريم، ممن أجادوا فن الكتابة يومئذٍ، وقد جمع هؤلاء الكتاب الفضائل من أمانة وضبط وإرهاق سمع ووعي قلب^(٢).

وقد كتب هؤلاء الكتاب آيات القرآن الكريم كما أملاها النبي - ﷺ - وفي المكان الذي يحدده لهم بهذه الآية أو بتلك^(٣).

وبهذا الشكل كان النبي - ﷺ - يملئ عليهم مباشرة، فيكتبون ما نزل بحضرته، ويعرضون عليه مرة بعد أخرى حتى يقرهم على ما كتبوا^(٤).

وفي تلك الفترة التي كانت بداية لنزول الوحي وكتابة القرآن نهى النبي - ﷺ - عن كتابة شيء سوى القرآن، فقال: «لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحه»^(٥).

وقد حفلت كتب السنة بالروايات التي تدل على أن النبي - ﷺ - اهتم بكتابة القرآن، وأنه قد كتب كله في عهده وبحضوره في مكة والمدينة، بكل ضبط وإتقان^(٦) من أوله إلى آخره، في صحائف وقراطيس متفرقة، وكانت

(١) انظر: المصدر السابق/٦٩.

(٢) انظر: تحقيق معنى الأحرف السبعة/١٠٨.

(٣) انظر: فتح الباري ٩/١٨.

(٤) انظر: تاريخ القرآن والمصاحف/١١٧.

(٥) رواه مسلم في صحيحه ٣٠٠٤.

(٦) انظر: مقدمتان في علوم القرآن/٢٦.

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٤٤٣

هذه الصحف والقراطيس أغلى من أنفسهم، وأنفس من كل نفيس، وأحب إليهم من كل حبيب وجليس^(١)؛ لأنهم تيقنوا أن القرآن هو سبب عزهم وسعادتهم، وأنه أساس دينهم وشريعتهم^(٢).

وكانوا يكتبون القرآن على عصب السعف، وهو الطرف العريض من جريد النخل، والألواح من أكتاف الغنم، وغيرها من العظام الظاهرة، والرقاع، وهي الجلود، واللخاف وهي الحجارة العريضة البيضاء التي تشبه الألواح، وغير ذلك من الوسائل التي كانت متيسرة حينذاك.

فكان - ﷺ - كلما نزلت آية أو آيات أمرهم بكتابتها، بعد أن يدلهم على موضعها من السورة، فيقول لهم: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وقبل كذا وبعد كذا^(٣).

كما كان سائر الصحابة يكتبون لأنفسهم مثل ذلك، متحرين الدقة والأمانة في كل ما يقرؤون أو يكتبون، فكانوا إذا تماروا في الآية يقولون: إنه أقرأ رسول الله - ﷺ - هذه الآية فلان بن فلان، وهو على رأس أميال في المدينة، وفي رواية على رأس ثلاث ليال، فيبعث إليه من المدينة فيجيء فيقولون: كيف أقرأك رسول الله - ﷺ - آية كذا وكذا؟ فيقول كذا وكذا، فيكتبون كما قال^(٤).

وبهذا الشكل كتب القرآن جميعه في زمن الرسول - ﷺ - بإقرار منه، وبحضور من جميع الصحابة الذين كانوا أهلاً لمعرفة الكتابة وكيفية

(١) انظر: تاريخ القرآن والمصاحف/ ٢٣.

(٢) انظر: رسم المصحف ونقطه للفرماوي/ ٨٥.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٧٥، ٥٩، والنسائي في فضائل القرآن، والحاكم في المستدرک ٢/ ٢١٢.

(٤) انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني/ ٨٠.

الرسم، وهم عدد لا يحصى كثرة، يفيد نقلهم العلم الضروري^(١)، قال معاذ: عرضنا القرآن على النبي - ﷺ - فلم يعب أحداً منا، وقد ظهر الإسلام في جميع أنحاء جزيرة العرب كاليمن، والبحرين، وعمان، ونجد، وبلاد مصر، وربيعة، وقضاة، والطائف، ومكة، ليس فيها مدينة ولا قرية ولا حلّة للعرب إلا وقد قرئ فيها القرآن، وعلمه الصبيان والنساء، وكتب وحفظ في الصدور^(٢).

ولم يلحق الرسول - ﷺ - بالرفيق الأعلى إلا والقرآن كله محفوظ في صدور الصحابة - ﷺ - ومكتوب في السطور، حسب الطريقة التي أشرنا إليها، غير أنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد.

المطلب الثاني: كتابة القرآن في عهد أبي بكر - ﷺ :

لما انتقل النبي - ﷺ - إلى الرفيق الأعلى، وتولى أبو بكر - ﷺ - الخلافة، ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، لأسباب مختلفة، ومنعوا بعض حقوق الإسلام كالزكاة، وانضم بعضهم إلى مدعي النبوة (مسيلمة الكذاب)، فجهّز أبو بكر - ﷺ - جيشاً لقتال هؤلاء المرتدين، لردهم إلى الإسلام، فلم يمض زمن قصير حتى عادت الجزيرة العربية كلها إلى الإسلام. وكان ممن شارك في إخماد تلك الفتنة كثير من حفاظ القرآن الكريم، واستشهد في هذه الواقعة عدد كثير منهم فيها، وهي التي كانت تسمى (موقعة اليمامة).

فلما رأى عمر بن الخطاب - ﷺ - ما حدث لقراء القرآن، وخشي الموت على من بقي منهم في وقائع أخرى، أشار على أبي بكر - ﷺ -

(١) انظر: خلاصة النصوص الجلية/٦.

(٢) انظر: خلاصة النصوص الجلية/٧، ورسم المصحف ونقطه للفرماوي/٨٥.

بجمع القرآن حفاظًا عليه من الضياع بموت حفَظَتِه^(١).

يروى البخاري في صحيحه قصة الحوار، ومحاولات الإقناع التي كانت بين عمر بن الخطاب وأبي بكر رضي الله عنهما، ثم ما كان من أبي بكر حتى شرح الله صدره لذلك، فاستدعى زيد بن ثابت، وكلفه بالقيام بهذه المهمة الشاقة، التي عبّر عن مشقتها بقوله: (والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان بأثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن، وهكذا حتى آخر الحديث)^(٢).

وبدأ الجمع وفق منهج دقيق، أعان على وقاية القرآن الكريم من كل ما لحق النصوص الأخرى، من مظنة الوضع والانتحال، وعوامل النسيان والضياع^(٣).

وكانت خطة هذا المنهج ضمن النقاط الآتية:

١ - جمع أبو بكر الحفظة المشهود لهم بالضبط والإتقان، وكان من بينهم زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن السائب، وخالد بن الوليد، وطلحة، وسعد، وحذيفة، وأبو هريرة، وأبو زيد، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص^(٤). وقد اختار أبو بكر هؤلاء الرجال، لأنهم مارسوا كتابة الوحي في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ كتابة الوحي لها طريقة معلومة، وكيفية مخصوصة، أقرّ عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم -^(٥).

(١) انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة/ ١١.

(٢) انظر: فتح الباري ٨/٩ - ١٣، والإبانة/ ٢٣ - ٢٥، والبرهان ١/٢٣٣، والإتقان ١/٥٧.

(٣) انظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، د. لييب السعيد.

(٤) انظر: خلاصة النصوص الجليلة/ ٨.

(٥) تنزيه القرآن/ ٤٣.

٢ - اجتمعت هذه اللجنة برئاسة زيد بن ثابت في منزل سيدنا عمر بن الخطاب، فاتفقت على أمرين:

أ - خطة العمل التي سوف يتم عليها الجمع والكتابة.

ب - تخصيص دور كل واحد منهم، والعمل المنوط به^(١).

٣ - انتقلت هذه اللجنة إلى مسجد المدينة، وأخذوا يوالون فيه هذه الاجتماعات، لتنفيذ جمع القرآن وكتابته^(٢).

٤ - أحضر كل منهم ممن كتب المصحف مصحفه الخاص، والصحائف والقراطيس، والمصاحف التي كتبت على زمن النبي - ﷺ - والتي كانت من إملائه^(٣).

٥ - عهدوا إلى بلال - رضى الله عنه - أن ينادي بأحاء المدينة، ليعمل الناس بهذا الجمع وكتابة القرآن الكريم، وفي هذا ما يشبه أن يكون دعوة عامة، لمن أراد أن يشهد جمع القرآن وكتابته، وليحضر الناس ما عندهم من القطع المختلفة، التي كتبوا فيها القرآن الكريم، ولم يكتبوا بحفظهم، ولا بالصحف والمصاحف التي كتبوها لأنفسهم، لأنها لا تزيد عن الحفظ شيئاً، بل طلبوا ما كتب بين يدي النبي - ﷺ - مما عندهم، وما عند غيرهم ليكتبوا من عينه، وليوافق رسمهم الرسم الذي أقره النبي - ﷺ - حينما كتب بين يديه^(٤).

وبدأت اللجنة العمل، وفرزت هذه القطعة التي ما كانوا يقبلون قطعة

(١) خلاصة النصوص/ ٨ - ٩.

(٢) المصدر السابق/ ٩.

(٣) المصدر السابق/ ٩.

(٤) جمع القرآن للشيخ العبادي/ ٥٦.

منها حتى يتحققوا من أنها كتبت بين يدي النبي - ﷺ - ، إذ كان غرضهم ألا يكتب إلا من تبين ما كتب بين يديه - ﷺ - ، وذلك مبالغة في الاحتياط والتحفظ والضبط، وكانوا يقابلون القطع المذكورة بعضها ببعض، لئلا يبقى مجال شك في تمام الضبط.

وكان من منهج هذه اللجنة أنها قبلت من القطع ما ثبت أنه عرضه - ﷺ - عام وفاته، دونما كان مأذوناً فيه قبلها^(١).

فأثبت أنه كتب بين يدي النبي - ﷺ - ولا يُكتفى بثبوت هذا الشرط إلا بشهادة شاهدين يشهدان على هذا المكتوب، أنه كتب بين يديه - ﷺ - ، وكانوا يستدعون من أقرأه رسول الله - ﷺ - أو أملى عليه سورة كذا، فيقول زيد: من معه من الكتاب الآية الأولى من السورة وهي قول الله كذا وكذا فليجب الكاتبين، فيبرزون ما عندهم ويقرؤونها ويبيّنون كيفية رسمها، فإذا وافقه الجميع عليها، كتبها زيد على الرسم الذي عنده. وينظر في الرسوم التي توافق ما تواتر من القراءات المتلوّة، فيكتب بالأصل الذي يوافق القراءتين أو أكثر. ثم يطلب زيد الآية الثانية، وهكذا حتى تنتهي السورة.

وكان من بديع حفظ الله لكتابه أنه ما طلب زيد آية متواترة متلوّة إلا وجدها مكتوبة عند جميع الصحابة الذين كتبوها، بإملاء الرسول - ﷺ - .. وبعد أن انتهوا، جمّع الصديقُ القراء، وقارنوا بين الصحف وبين المصحف الذي جمع^(٢).

وقد ترتب على هذا الجمع بهذه الكيفية إرشاد الناس إلى كيفية الرسم، الذي أقرّ عليه الرسول - ﷺ - حتى لو ذهب جميع القراء الذين

(١) انظر: لطائف الإشارات نقلاً عن الجمع الصوتي/ ٤٤.

(٢) تنزيه القرآن/ ٤٣.

كانوا في زمان الرسول - ﷺ - لم يؤثر ذلك في معرفة الرسم^(١).

المطلب الثالث: كتابة القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

لما حصل التنازع على القراءة في الأمصار بين أفراد المجاهدين، كان الحل لتلاشي هذا التنازع هو إعادة كتابة القرآن الكريم، نقلاً من نسخة أبي بكر الصديق، التي كتب ما فيها نقلاً مما كتب بين يدي النبي - ﷺ -، وتعميم رسمها في البلاد. وبذلك يكون النبي - ﷺ - قد أملاها جامعة مانعة للقراءات الصحيحة، التي ثبتت عنه رضي الله عنه^(٢).

وبعد أن أخذ عثمان - رضي الله عنه - الموافقة من الصحابة، حتى يكون هذا العمل سريعاً، فقد ورد في فتح الباري: (قال الصحابة - بعد التشاور - لعثمان: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قال الصحابة: فنعم ما رأيت)^(٣).

وبعد ذلك شكّل عثمان اللجنة من زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث^(٤). ثم استظهروا بأبي بن كعب في الإملاء، كما ورد في فتح الباري^(٥).

أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أم المؤمنين - رضي الله عنها - وكانت الصحف التي كتبها أبو بكر عندها، أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في

(١) المصدر السابق/٤٣، ورسم المصحف ونقطه للفرماوي/١٠٢ - ١٠٩.

(٢) انظر: جمع القرآن للشيخ محمد فريد العبادي رسالة دكتوراه ١٩٤٥م/١٠٧.

(٣) انظر: فتح الباري ١٥/٩، ومقدمتان في علوم القرآن/٢٢ - ٢٣.

(٤) انظر: فتح الباري ١٦/٩، والنشر ٧/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٣٦/١، ومقدمتان

في علوم القرآن/١٩.

(٥) ١٥/٩.

المصاحف، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان رضي الله عنهم أجمعين^(١).

وزَّع عثمان عمل اللجنة، فكان الإملاء من اختصاص سعيد بن العاص، بعد أن عرف أنه أعربُ الناس، وأشبههُم لهجة برسول الله - ﷺ -^(٢). وجعل الكتابة من اختصاص زيد بن ثابت، بعد أن سأل من أكتب الناس؟ فقالوا له: كاتب رسول الله - ﷺ -^(٣). وجعل عثمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لبقية أعضاء اللجنة ما يناط بها من الأعمال المختلفة، التي تكون في مثل هذا العمل عادة. وجعل لنفسه الإشراف العام^(٤). فقال لهم عثمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، والحجة في ذلك أن القرآن نزل بلغتهم^(٥)، وبذلك اجتمعوا على القراءة المتواترة، التي ثبتت عن النبي - ﷺ - حتى لا تكون فرقة واختلاف^(٦). فلم يختلفوا ما بين لهجة قريش وغيرها إلا في كلمة واحدة هي (التابوت)، وهي تكتب بالتاء المفتوحة (التابوت)، أم بالهاء (التابوه)^(٧)، وقد جعل عمل اللجنة علانية، حتى يشترك فيه كل المسلمين^(٨).

وكان من خطة اللجنة: أن تعتمد على عمل اللجنة التي قامت بالكتابة في عهد أبي بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، فكانت الصحف البكرية شاهدة بصحة جميع

(١) انظر: مقدمتان/ ٢٢ - ٢٣، والكواكب الدرية/ ٢٢، والإتقان/ ١/ ٥٩.

(٢) المصاحف/ ٢٤.

(٣) المصدر السابق/ ٢٤.

(٤) الإتقان/ ١/ ٥٩.

(٥) المصدر السابق/ ١/ ٦٠.

(٦) الكلمات الحسان/ ٢٨.

(٧) البرهان في علوم القرآن/ ٢٣٩.

(٨) المصدر السابق/ ٢٣٩.

ما كتبه^(١). ثم التثبت الشفاهي قبل كتابة الكلمة، وذلك أن يسألوا من أقرأها رسولُ الله - ﷺ - ؟ فيسألونه فيقول: كذا وكذا فيكتبونها^(٢).

وقد امتنعوا عن كتابة ما نسخت تلاوته، فاعتمدوا على العرضة الأخيرة^(٣). ولا يكتفون بنقل الآحاد، بل لابد من التواتر الذي يتيقن معه القرآن^(٤)، وأن تكتب المصاحف بالرسم الذي كتبت به الكلمات بين يدي النبي - ﷺ -، بحيث تجعلها تتحمل جميع القراءات الثابتة^(٥)، وأهملوا ما نسخت تلاوته، ولم يستقر في العرضة الأخيرة، وكتبوا المصحف بطريقة تجمع الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وجردها من كل ما ليس قرآنًا، كالذي كان يكتبه الصحابة، كالتفسير والبيان، مع تجريدها من النقط والشكل، ليحتمل رسمها القراءات المتواترة^(٦).

فعثمان - رضى الله عنه - لم يرسم رسمًا جديدًا، ولكنه جعل المصاحف تختلف في بعض الكلمات حسب ما يقرأ ذلك المصير، مما تواترت قراءته عن النبي - ﷺ -، وهذا الذي جعلهم ينسبون الرسم إليه، وقد اتفقت اللجنة أن تكتب مصاحف متعددة، ترسل إلى الأمصار مرجعًا لذلك المصير^(٧)، وبعد الفراغ من كتابتها يراجعها زيد بن ثابت ثلاث مرات، ثم يراجعها خليفة المسلمين بنفسه، وبذلك أجمع عليها المسلمون، وكانت هي السائدة فيما بعد.

(١) انظر: الكواكب الدرية/ ٢١.

(٢) انظر: الإتيان/ ٥٩/١.

(٣) جمع القرآن/ ١١٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر: الجمع الصوتي/ ٧٣، والمصدر السابق/ ١١٣.

(٦) انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز، مقدمة المحقق/ ١٦.

(٧) الإبانة/ ٢٩، والطراز في شرح ضبط الخراز، مقدمة المحقق/ ١٥، وجمع القرآن/ ١١٣.

وقد اختلفت الروايات في عدد المصاحف التي نسخت وأُرسلت إلى الأمصار المختلفة، قال الرجراجي: والمشهور الذي عليه الجمهور أربع نسخ، إحداها إلى المدينة، وأخرى إلى البصرة، وأخرى إلى الكوفة، وأخرى إلى الشام^(١).

وذكر السيوطي أن عددها خمسة، أرسلت إلى مكة والشام والكوفة والبصرة والمدينة، بالإضافة إلى النسخة التي أبقاها عثمان - رضي الله عنه - لنفسه، والتي عرفت بالمصحف الإمام^(٢).

وذكر السجستاني - في إحدى الروايتين - أنها كانت سبعة، أرسل عثمان واحدًا إلى مكة، وآخر إلى الشام، وثالثًا إلى اليمن، ورابعًا إلى البحرين، وخامسًا إلى البصرة، وسادسًا إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًا، وهو الذي احتفظ به عثمان - رضي الله عنه - لنفسه، وكان يطلق على هذه النسخة المصحف الإمام، باعتبار أن الخليفة هو مرجع المسلمين جميعًا، فهي أشبه بالنسخة الأصلية التي تكون في حوزة الدولة^(٣).

ومن قال هي سبعة مصاحف، السبعة المتقدمة، والثامن هو الذي حبسه عثمان لنفسه، وهو المسمى بالمصحف الإمام الذي رآه وتأمله أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ). وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) إلى هذه الثمانية، فقال:

وَسَارَ فِي نُسْخِ مِنْهَا مَعَ الْمَدْنِيِّ كُوفٍ، وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَمْلَأُ الْبَصْرَةَ
وَقِيلَ مَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ مَعَ يَمَنِ ضَاعَتْ بِهَا نُسْخٌ فِي نَشْرِهَا قُطْرًا^(٤)

(١) تنبيه العطشان ورقة/١٧، والإنتقان ١/١٧١، مختصر التبيين، مقدمة المحقق/١٣٩.

(٢) الإنتقان في علوم القرآن ١/١٧٢.

(٣) انظر: كتاب المصاحف ١/٢٤٢.

(٤) الوسيلة للسخاوي ورقة/١٧، والدرة/١١، ومختصر التبيين، مقدمة المحقق/١٣٩.

ولم يكتف عثمان - رضي الله عنه - بإرسال المصاحف إلى الأمصار، وإنما بعث مع كل مصحف واحداً من الصحابة، يقرئ من أرسل إليهم المصحف، وغالباً ما كانت قراءة هذا الصحابي توافق ما كتب به المصحف، نظراً لوجود بعض الاختلافات بين هذه المصاحف، فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمصحف المدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري^(١).

ويبدو أنهم لم يذكروا أبا الدرداء الذي كان يقرئ في المصحف الشامي، وقد تلقى عنه القراءة عبد الله بن عامر اليحصبي، وأسس أكبر مدرسة للقرآن الكريم في الشام، سميت باسمه.

ولارتباط القراءة بخط المصاحف تتبع القراءة هجاء المصاحف، قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ): ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسنن القائمة، التي لا يجوز لأحد أن يتعدها^(٢).

وعلى كلِّ فإن هذه المصاحف كانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة، التي عرضها النبي - صلى الله عليه وسلم - على جبريل - عليه السلام - وهو رأي جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين^(٣).

(١) المصدر السابق/١٣٩.

(٢) فضائل القرآن/١٠٥، والبرهان في علوم القرآن ١/٣٨٠، ومختصر التبيين، مقدمة المحقق/١٤٩.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر/٣١، ورسم المصاحف وضبطه د. شعبان محمد إسماعيل.

المطلب الرابع: رسم المصحف توقيفي يجب اتباعه:

يقول محمد العاقب الجكني:

رَسْمُ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ كَمَا نَحَا أَهْلُ الْمَنَاجِي الْأَرْبَعَةَ
لَأَنَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى أَوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ

والمعنى: إن رسم القرآن سنة متبعة عند أصحاب المذاهب الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من أهل العلم، وقد نقل أبو عمرو الداني عن أشهب الفقيه المالكي قال: سئل مالك عن استكتب مصحفًا، هل يكتبه على ما أحدثه الناس اليوم من الهجاء؟ فقال: لا أرى ذلك، بل على الكتابة الأولى. قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من الأمة. وقال أيضًا: سئل مالك عن الحروف الزائدة مثل (أولئك) هل تغيّر؟ قال: لا. وقال الجعبري: ما نقله أبو عمرو هو مذهب الأئمة الأربعة^(١)، لأنه إما بأمر المصطفى - ﷺ - بذلك وهذا هو المشهور، أو بإجماع الخلفاء الراشدين على ذلك، فثبت أنه توقيفي كتابًا وسنة وإجماعًا.

ودليل ذلك من السنة: أمره - ﷺ - بكتابته، ودليله من الكتاب، قوله:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

ودليل الإجماع: نصوص الأئمة التي طفحت بذلك. فإن قيل: لم يصح الحديث بالأمر به؟ والجواب أن تقريره - ﷺ - كاف، وهو قد كتب في زمنه بلا خلاف، وإنما الخلاف هل كان مجموعًا أم لا، وإذا قرر النبي - ﷺ - على أمر لا يسدّ غيره مسدّه صار لازمًا واجبًا، ولم يوجد رسم يوفي توفيته، لتيسيره بجميع القراءات، وحمله الأسرار العجيبات. وإن

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١٦٢/٢، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني/

٩، ورشف اللّمي على كشف العمى/٨٩ - ٩٠.

قررنا أنه باجتهاد من الصحابة، فلا يخلو إما أن يكون على الهيئة التي كتب بها في زمن النبي - ﷺ - أو لا، فإن كان عينها بطل الاصطلاح، فهو كمن يقول بالاصطلاح على الصلوات وعدد الركعات، وإلا فيكون الأمر أن الصحابة خالفوا، فيتطرق الشك إلى باقي ما في الدفتين وهذا لا يصح^(١).

ونقل السيوطي عن الإمام أحمد قال: (تحرم مخالفة مصحف عثمان، في واو، أو ياء).

وقال البيهقي: (من كتب مصحفًا فليحافظ على الهجاء التي كتبه بها، ولا يغيّر شيئًا مما كتبه، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم)^(٢).

وزاد الخراز على ذلك بقولٍ أشد حيث يقول:

روى عياضٌ أنه من غيّرَا حرفًا من القرآن عمدًا كفرَا
زيادةً أو نقصًا أو إن بَدَلَا شيئًا من الرسم الذي تأصّلَا^(٣)

إذا لا تجوز كتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث، كما اتضح مما سبق، وسوف أنقل بعض أقوال أئمة علماء الإسلام مقتصرًا على بعضهم، مما يتبين في أقوالهم الحق، وحتى لا يطول الكلام في هذا.

قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ﷺ: (تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في (واو) أو (ألف) أو (ياء) أو غير ذلك)^(٤).

(١) انظر: رشف اللمى على كشف العمى/ ٩١ - ٩٢.

(٢) الرسالة المستطرفة/ ٢٦، ورشف اللمى/ ٩٣.

(٣) انظر: رشف اللمى/ ٩٣، والبيتان في دليل الحيران شرح مورد الظمان للمارغني/ ٢١.

(٤) تاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضي/ ٨٥.

وقال الإمام يحيى النيسابوري (ت ٢٢٦هـ): قال جماعة من الأئمة: (إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت، وكان أمين رسول الله - ﷺ - وكاتب وحيه)^(١).

وقال الإمام البيهقي (ت ٤٥٨هـ): (ومن كتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم به، ولا يغير مما كتبه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدرأكا عليهم)^(٢).

وقال الإمام السخاوي (ت ٦٤٣هـ): (سئل الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، أرأيت من استكتب مصحفاً، أرأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك. ولكن يكتب على الكتبه الأولى)^(٣).

وقال الإمام الداني (ت ٤٤٤هـ): (لا مخالف لمالك من علماء هذه الأمة)^(٤).

ونقل الإمام الجعبري (٧٣٢ هـ): إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني^(٥).

المطلب الخامس: أسباب اختلاف رسم المصاحف العثمانية:

الرسم قسمان قياسي وتوقيفي، ويسمى القسم الثاني، بالاصطلاح^(٦).

- (١) انظر: المصدر السابق، وفي رحاب القرآن ١/١٧٦ - ١٧٧.
- (٢) تاريخ المصحف/ ٨٥، وفي رحاب القرآن ١/١٧٧.
- (٣) المقنع في رسم المصاحف/ ٩.
- (٤) تاريخ المصحف/ ٨٥، وفي رحاب القرآن ١/١٧٨.
- (٥) انظر: المصدر السابق/ ٨٥، ١/١٧٨.
- (٦) يؤخذ من كتاب دليل الحيران/ ٢٥، ومن الجامع لأحكام القرآن للقرطبي المقدمة.

واختلاف القراءات في الكلمة الواحدة هو سبب اختلاف رسم المصاحف، وخاصة إذا كانت النسخة الواحدة لا تحتل هذا الرسم. فوزّعها عثمان - رضي الله عنه - على النسخ حتى تُقرأ بوجوهها التي قرأ بها رسول الله ﷺ. يقول الإمام أبو عمرو الداني: فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في المصاحف، قلت: السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يصح ولا يثبت نظراً أنها من عند الله - ﷻ - منزلةً، ومن رسول الله - ﷺ - مسموعةً، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير ممكن، إلا بإعادة الكلمة مرتين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم ما لا خفاء به، ففرقها في المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها، لكي تحفظ الأمة كما نزلت من عند الله - ﷻ - وعلى ما سمعت من رسول الله - ﷺ - .. فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار^(١). فلما علم عثمان - رضي الله عنه - أن هذه الأحرف تُقرأ بوجهين، أو ثلاثة أوجه، وزّعها على المصاحف، لأنها قرآن نزل به الروح الأمين، فلا يستطيع أن يبدله.

يقول الإمام المهدوي: (وإنما أقرّ عثمان ومن اجتمع على رأيه من هذه الأمة هذا الاختلاف في النسخ التي اكتتبت وبعثت إلى الأمصار، لعلمهم أن ذلك من جملة ما أنزل عليه القرآن فأقرّه، ليقرأه كل قوم على روايتهم)^(٢).

ويرى الإمام أبو شامة أن الأمر: (محمول على أنه نزل بالأميرين،

(١) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار/ ١٣٢.

(٢) هجاء ومصاحف الأمصار/ ١٢١.

وأمر النبي - ﷺ - بكتابته على صورتين لشخصين، أو في مجلسين، أو أعلم بهما شخصًا وأمر بإثباتهما^(١).

وقطع الباقلاني بأن: (هذه الأحرف كلها صحيحة، أنزل القرآن بها، وأن اختلاف هذه المصاحف منقول عن أهل الأمصار نقلاً متواتراً)^(٢)، فهذا الاختلاف مروى بالرواية الصحيحة عن النبي - ﷺ - وأنه لا يشك في صحته، ولا يمكن أن تناله الطعون.

«فهذه الأحرف التي اختلفت فيها المصاحف، كلها صحيحة، متقنة الفحوى، لا مطعن للطاعن فيها، والدليل عن أن هذه الحروف اختلفت فيها كتبت على الصحة والإيقان، والعمد والقصد، والإيثار لحفظ قراءتين على المسلمين، قرأ كلتيهما رسول الله - ﷺ - في وقتين من أوقات مختلفة، وأن الذي وقع فيه النقص والزيادة والتبديل لم يكن عن سهو ناقل، ولا لإسقاط ناسخ غافل، هو أن جمعتها يجمعها الصحة والبيان، ولكل حرف منها شاهد من البرهان وحجة من الحق والرجحان»^(٣). فهذه الأحرف التي اختلفت كتابتها في مصاحف الأمصار، جمعت بين صحة الرواية وسلامة النقل.

المطلب السادس: أهمية الرسم العثماني وفوائده:

لم تقتصر أهمية الرسم العثماني على كتابة المصاحف وإعرابها بالشكل فحسب، بل إن أهميته تجلّت عند بعض اللغويين والنحويين والمفسرين، فضلاً عن القراء، فيتخذون رسم المصحف والاحتجاج به في اللغة،

(١) انظر: المرشد الوجيز/١٣٨.

(٢) انظر: نكت الانتصار/٣٨٩.

(٣) انظر: مقدمتان في علوم القرآن/١٢١ - ١٢٢.

والإعراب، والصرف وسائل للترجيح، ويظهر ذلك جلياً عند سيبويه، وأبي إسحاق الزجاج، وابن خالويه، وابن جنبي، وأبي جعفر الطبري، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو الداني، وجمهور كثير من المفسرين^(١). فتجاوزت أهمية الرسم إلى اللغة العربية إعراباً، وصرفاً، واشتقاقاً. ولذلك ذكر النحويون علم الخط في كتب النحو، لضرورة ما يحتاج إليه، ولأن كثيراً من الكتابة مبنية على أصول نحوية، ففي بيانها بيان لتلك الأصول ككتابة الهمزة على نحو ما يسهل به، وهو باب من النحو كبير^(٢).

وأما فوائد رسم المصحف العثماني فكثيرة، منها:

١ - اتصال السند بحفظ القرآن الكريم: فيقرأ القرآن بالرواية على شيخ، عن شيخ، وهو عن آخر، حتى تصل الرواية إلى النبي - ﷺ -، فمن لم يتلقه بالرواية الصحيحة فإنه لا يستطيع ضبطه، لأن بعض ألفاظه كتبت على غير النطق بها، وفواتح بعض السور كتبت بالحروف مثل: كهيعص، وحم عسق، وطسم، والمصر، وغيرها، فالذي لا يتلقى كيفية النطق بها لا يقرؤها على وجهها الصحيح. فالنطق بها صحيحة يتوقف على التلقي والسماع. وهذا يشمل معرفة النطق بالإدغام، والإمالة، والتخفيف، والمد، والإخفاء. إذاً لا بد من معرفة طرق الأداء بالتلقي^(٣).

٢ - الدلالة على بعض اللغات الفصيحة: ككتابة هاء التأنيث تاء في لغة طيء، ومثل حذف آخر الفعل المضارع لغير جازم، مثل (يوم يأت)، (وذلك ما كنا نبغ)، في لغة هذيل.

(١) رسم المصحف للدكتور شلبي/٥٧، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل/١٠.

(٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٣٤١/٦.

(٣) انظر: مقدمة تحقيق الحجة لأبي علي الفارسي ٦٩/١.

٣ - الدلالة على أصل الحركة: مثل كتابة الكسرة ياء، والضممة واوًا،
مثل: ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] و﴿سَأُورِيكُمُ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾
[الأعراف: ١٤٥].

أو الدلالة على أصل الحرف: مثل كتابة ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿الزَّكَاةُ﴾،
﴿الْحَيَاةُ﴾، ﴿الرِّبَاُ﴾، بالواو بدل الألف.

٤ - الدلالة على معان خفية دقيقة برسم الكلمة: منها: زيادة الياء في
قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا بِمَنَادٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] بياعين، للإشارة
إلى عظمة قدرة الخالق التي بنى بها السماء والعالم العلوي^(١)، والقاعدة
النحوية تقول: (زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى). ومثل: زيادة الألف
في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [الزمر: ٦٩]، وقوله: ﴿وَجَاءَ
يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] للتهويل والتفخيم والوعيد والتهديد، ومنها زيادة
الواو مثل قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمُ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وقوله
تعالى: ﴿سَأُورِيكُمُ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ [الأنبياء: ٣٧]. وذلك لأسرار خفية لم
يصل العلماء إلى متنهاها^(٢).



(١) انظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل/٣٨.

(٢) انظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل/٣٨، ومقدمة التحقيق على الحجة في علل

المبحث الثاني

قواعد رسم المصحف وأثر اختلاف القراءات فيه

الرسم: في اللغة هو الأثر، أي أثر الكتابة في اللفظ. ومعناه: تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، وهذا يسمى القياسي^(١). وفي الاصطلاح: هو الرسم التوقيفي الذي تحدثنا عنه من قبل.

والأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منظومة حروفها بدون زيادة أو نقصان، أو إبدال، أو غير ذلك، وهو ما يعرف بالرسم القياسي. وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القواعد^(٢).

وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ، فرسمت بالزيادة أو الحذف أو الإبدال، أو غير ذلك مما تضمنه علم الرسم العثماني. وقد حصرها العلماء في ست قواعد متفق عليها^(٣). وجمعها الشيخ محمد الكاتب في أبيات قال فيها:

الرسم في ستّ قواعد استقلّ حذفٌ زيادةٌ وهمزٌ وبدلٌ
وما أتى بالفضلِ أو بالوصلِ موافقًا لللفظ أو للأصل

(١) تاريخ المصحف/ ٨٥، وفي رحاب القرآن ١/ ١٧٨.

(٢) انظر: سمير الطالين/ ٢٧.

(٣) انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة/ ٣٧.

وذو قراءتين مما قد شُهر فيه على إحداهما قد اقتصِر^(١)
وهذه القواعد استنبطها العلماء من خلال رسم المصحف العثماني،
كاستنباط القواعد النحوية والصرفية والفقهية، ولم يعرفها الصحابة الذين
كتبوا المصحف، إنما جاءت استقراءً، نتيجة عملهم في رسم المصحف،
ككتابة قواعد النحو والأصول وغيرها، مع أن هذه القواعد ليست مطردة
تماماً على كل كلمة، فقد تخرج بعض الكلمات عن القاعدة، وطريق كتابة
المصحف هو النقل والاتباع^(٢).

القاعدة الأولى: الحذف:

ومعناه الاستنباط والإزالة^(٣).

وتحذف غالباً من المصاحف خمسة أحرف هي الألف، والياء،
والواو، والنون، واللام.

١ - حذف الألف: يحذف الألف من ياء النداء في مثل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا
النَّاسُ﴾، ومن هاء التنبيه في مثل قوله: ﴿هَاتِئِمَّ هُنُوْلَاءُ﴾.

وتحذف الألف من كل جمع مذكر سالم أو مؤنث سالم، مثل ﴿سَمَّعُونَ
لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ﴾ [المائدة: ٤١]
و﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(١) انظر: إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام للشيخ محمد حبيب الله
الشنقيطي/٣٥، ورشف اللُّمى على كشف العمى/١٠٢.

(٢) انظر: المتحف في رسم المصحف/٢٠.

(٣) انظر: لسان العرب مادة (حذف).

وتحذف الألف إشارة إلى قراءة، مثل (ملك يوم الدين)، فحذفت الألف إشارة إلى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة، حيث قرأ هؤلاء بحذف الألف^(١). وتحذف الألف في بعض مواضع الكلمة دون بعض، كحذف الألف من كلمة (الميعاد) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢]، وكحذف الألف من كلمة (القهار) من قوله تعالى: ﴿أَلْوَحْدُ أَقَهَرُ﴾ [الرعد: ١٦]، وكحذف الألف من كلمة (الكفار) ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢].

ولا يمكن ضبط حذف الألف بضابط، لأنه لا يرجع إلى مقياس، فكل كلمة حذفت منها الألف لها معنى، منه ما أدركه العلماء، ومنه ما لم يدركوا سره إلى اليوم^(٢).

٢ - حذف الياء: وتحذف الياء في مواضع، ضمن حالات منها:

من كل اسم منقوص منون رفعا وجرا، مثل ﴿غَيْرِ بَاعٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وتحذف من المضاف إلى ياء المتكلم عند النداء، مثل ﴿يَعَادِرَ فَاتَّقُونَ﴾ [الزمر: ١٦]، وتحذف من مثل قوله: ﴿وَأَخْشُونَ﴾ [المائدة: ٣]، ولها مواضع فصل علماء الرسم القول فيها^(٣).

٣ - وتحذف الواو: في حالات كذلك منها:

إذا وقعت مع واو أخرى مثل: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، ومثل:

(١) انظر: السبعة/١٠٤، والتبصرة/٢٥٠، والتيسير/٢٧، والإقناع ٥٩٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٣/١.

(٢) انظر: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف/٣١، وللتوسع في هذا: دليل الحيران/٥٨.

(٣) انظر: سمير الطالبين/٦٣، ومناهل العرفان ٣٧٠/١، ودليل الحيران/١٦٣.

﴿فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، وتحذف الواو حملاً للخط على اللفظ، مثل قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء: ١١]، وقوله: ﴿وَمَنْحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ [الشورى: ٢٤]، وقوله: ﴿سَنَدَعُ الزَّيْنَةَ﴾ [العلق: ١٨].

وهناك استثناءات من هذا في بعض المواقع، وتحذف الواو صورة للهمزة التي بعدها واو أخرى دلالة على تحقيقها نحو قوله: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، ومثل: ﴿وَفَصَّلْتَهُ الَّتِي تُؤَيِّدُ﴾ [المعارج: ١٣].

٤ - وتحذف اللام: في ألفاظ، مثل: (الليل) من قوله ﴿وَالَيْلِ إِذَا يَشَى﴾ [الليل: ١]، وهو كثير. ومثل (اللائي) من قوله ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظْهَرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤]، ومثل: ﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدَتْهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]. ومثل (التي) و (الذي) في بعض المواضع.

٥ - حذف النون: تحذف النون في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]^(١).

القاعدة الثانية: الزيادة:

يراد بالزيادة النمو^(٢). والمراد منها ما يكتب ولا يلفظ وقفاً ووصلاً.

ويزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة أحرف هي: الألف والواو والياء.

١ - تزداد الألف بعد كل اسم مجموع أو ما في حكمه، إذا حذف نونه للإضافة، مثل ﴿مُلْكُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، ومثل ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥]، ومثل: ﴿مُرْسَلُوا أَلْتَأَقَةِ﴾ [القمر: ٢٧]. وتزداد الألف بعد واو الجمع

(١) انظر: دليل الحيران/٢٠٥، والمقنع/٦٨.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (زيد).

المتطرفة المتصلة بالفعل، إذا لم يتصل بالفعل ضمير مثل (آمنوا)، (كفروا)، (ولا تركزوا) كقوله تعالى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]. وخولفت هذه القاعدة بستة أفعال، وهي: ﴿فَأَوَّ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَعَتَوُ﴾ [الفرقان: ٢١]، و﴿سَعَوْ﴾ [سبأ: ٥]، و﴿تَبَوَّءُو﴾ [الحشر: ٩]، أما الكلمتان: ﴿لَيَّرَبُّوْا﴾ [الروم: ٣٩]، و﴿ءَاذُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩]^(١) فقد وقع خلاف في رسم الألف أو حذفها.

وتزاد الألف بعد الواو الأصلية في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، مثل ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]. وهذا مطرد في القرآن إلا في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩]. وتزاد الألف في مواضع أخرى مثبتة في كتب رسم المصحف، فارجع إليها^(٢).

٢ - وتزاد الياء في مواطن منها: إذا كانت الهمزة مكسورة، ولم يتقدم عليها ألف، مثل: ﴿مِن نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿أَفَايِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله: ﴿أَفَايِن مَّتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [يونس: ٧٥]، وقوله: ﴿مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

وقد زيدت الياء في ست كلمات من ضمن هذه القاعدة:

١ - ﴿تِلْقَايِ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَايِ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥].

٢ - ﴿وَايْتَايِ﴾ من قوله: ﴿وَإِيْتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].

٣ - ﴿ءَانَايِ﴾ من قوله: ﴿وَمِنْ ءَانَايِ الْيَلِّ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠].

(١) انظر: سمير الطالبي/٧٤، ودليل الحيران/٢٥١.

(٢) المصدر السابق.

٤ - ﴿بِلِقَايَ﴾ من قوله: ﴿وإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَايَ رَبِّهِمْ لَكَفُرُونَ﴾ [الروم: ٨]، و﴿وَلِقَايَ﴾ من قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦].

٥ - ﴿الَّتِي﴾ في ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤]، و﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْتُهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، و﴿وَالَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ﴾ [الطلاق: ٤].

٦ - ﴿وَرَأَى﴾ من قوله: ﴿إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

وزيدت الياء في كلمتين:

١ - ﴿بِأَيْدِي﴾ من قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدِي﴾ [الذاريات: ٤٧].

٢ - ﴿بِأَيْتِكُمْ﴾ من قوله: ﴿بِأَيْتِكُمُ الِّمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

وتزاد الواو في أربع كلمات:

١ - ﴿وَأُولُوا﴾ أينما وقعت مثل قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

٢ - ﴿يَتَأُولِي﴾ مثل قوله: ﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٣ - ﴿أُولَاءِ﴾ كيف جاء مثل: ﴿هَٰئِنتُمْ أُولَاءِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

٤ - ﴿أُولَتٍ﴾ مثل قوله: ﴿أُولَتٍ حَمَلٍ﴾ [الطلاق: ٦].

واختلف في ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ من قوله ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، والراجع أن الواو زائدة^(١).

(١) انظر: لطائف الإشارات ١/٣٠٠، ودليل الحيران/١٥٩، وسمير الطالبين/٧٦، والمتحف في رسم المصحف/٣١.

القاعدة الثالثة: الهمز:

الهمز في اللغة: من همز يهمز، وهو الضغط والرفع^(١) ومعناه في الاصطلاح: النطق بالهمز من آخر الحلق، من جهة الصدر. وليست الهمزة من الرسم العثماني، إنما اتفق العلماء على كتابتها بصورة العين.

أما الهمزة الساكنة: فالأصل أن تكتب بحرف حركة ما قبلها، أولاً، ووسطاً، وآخرًا. مثل (اِئذْنِ لِي)، (أَوْتَمِنَ)، (البَأْسَاءِ)، (اقْرَأْ)، إلا ما استثني مثل (فَادَّارَعْتُمْ) و(وَرَعِيَا)، فحذف الحرف منها، وكتبت الهمزة مفردة.

أما الهمزة المتحركة: فإن كانت في أول الكلمة، أو اتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقاً، أي سواء كانت فتحاً، أو ضمّاً، أو كسراً، مثل (أَيُّوبَ)، (إِذَا)، (أُولُو)، (سَأَصْرَفُ)، (فَبَأْيِ)، إلا في مواضع مثل: ﴿قُلْ أَيُّبَتِّكُمْ﴾ [فصلت: ٩]، و﴿أَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧]، و﴿أَيُّنَّا لَنَا﴾ [الشعراء: ٤١]، و﴿قُلْ أُوَيْبِتُّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥].

وإن كانت الهمزة وسطاً: فإنها تكتب بحرف من جنس حركته، مثل: (سائل)، و(سئل)، و(نقرؤه)، إلا ما استثني.

وإن كانت الهمزة طرفاً: فإنها تكتب بحرف حركة ما قبلها، (سبأ) أو (شاطيء)، (لؤلؤ). ولقد وردت في القرآن مخالفة لهذا الأصل، مثل (تفتئوا)، و(تتفيئوا)، و(لا تظمئوا)، و(ما يعبؤا)، فإنها رسمت في المصحف بالواو، وزيدت ألفاً بعدها، فإن سكن ما قبل الهمزة حذف الحرف، مثل: (ملء الأرض)، (دفع)، (الخبء)^(٢).

(١) انظر: لسان العرب مادة (همز).

(٢) انظر: إرشادات الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين. د. محمد محيسن/٢٣، وسمير الطالبين/٧٧، والمتحف في رسم المصحف/٣٢، ومقدمة شرح كتاب التيسير/٦٠ وما بعدها.

القاعدة الرابعة: البديل:

البديل في اللغة: العوض^(١). واصطلاحًا: جعل حرف مكان حرف آخر^(٢).

وينقسم البديل في علم مرسوم خط المصحف إلى أربعة أقسام، هي:

١ - إبدال الياء أو الواو من الألف:

أ - فترسم الألف ياءً بشروط:

أولاً: إذا كانت منقلبة عن ياء مثل: ﴿هُدَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، و﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٥]، و﴿يَعْنَهَا﴾ [الشمس: ٤]. وخولفت القاعدة في مثل: ﴿الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، و﴿تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: ٤]، و﴿عَصَابِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وغيرها.

ثانياً: أو كانت ألف تأنيث في (فُعَالِي) و(فَعَالِي) مثل (قيامي) و(كسالي) وفي (فَعْلِي)، مثل (نجوى) و(طوبى) و(إحدى)، وخرج عن ذلك (كلتا) و(تترا).

ثالثاً: أو كانت ألفاً مجهولة الأصل وهي في سبع كلمات:

(حتى)، و(إلى)، و(على) الحرفية، و(أنى)، و(متى)، و(لدى)، و(بلى).
إلا التي في سورة يوسف وهو قوله تعالى: ﴿لَدَا أَبَائِهِ﴾ [يوسف: ٢٥].

رابعاً: أو كانت ألفاً، مثل: (سجى)، (ما زكى)، و(الضحى) كيف جاء، ﴿دَحَنَهَا﴾، و﴿تَلَّهَا﴾ و(القوى) إن كانت منقلبة عن واو.

ب - وترسم الألف واوًا، وذلك في أربع كلمات مطّردة وهي:

(١) انظر: لسان العرب مادة (بدل).

(٢) سمير الطالبين/ ٥٨.

﴿الصَّلَاةَ﴾، ﴿الزَّكَاةَ﴾، ﴿الْحَيَاةَ﴾، ﴿الرِّبَاَ﴾. وفي أربع كلمات غير مطردة وهنّ: ﴿بِالْعَدْوَةِ﴾ [الأنعام: ٥٢] و[الكهف: ٢٨]، ومثل: ﴿كَيْشْكُورَةَ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿النَّجْوَةَ﴾ [غافر: ٤١]، و﴿وَمَنُوءَ﴾ [النجم: ٢٠]، فإن أضيفت هذه الكلمات كتبت بالألف. ولم ترد مضافة إلا في كلمتي (الصلاة، والحياة)^(١).

٢ - إبدال الصاد من السين:

وذلك في (صراط) ومثل: ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و﴿بَصَّطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، ليحتمل القراءات القرآنية.

٣ - إبدال التنوين أو نون (إذا) أو نون التوكيد الخفيفة ألفاً:

وهذا معروف شائع.

٤ - إبدال التاء من الهاء:

فترسم هاء التأنيث تاء، في مواضع مثل: (رحمت، ابنت، شجرت، ...).

القاعدة الخامسة: القطع والوصل:

القطع: هو فصل كل كلمة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والوصل: هو وصل الكلمة بما بعدها رسماً في تلك المصاحف^(٢).

والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه، لأن الشأن في كل كلمة أن

ترسم مفصولة عن غيرها.

(١) انظر: المقنع/٦٠، والمتحف في رسم المصحف/١/٤٢.

(٢) انظر: المتحف/٤٥.

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني، لذا أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه، ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثني من هذه القاعدة.

فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها، في تمام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار، وإن كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها، بل على الثانية منهما، وإن كانتا مختلفتين في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما، نظرًا إلى قطعها، ولم يجز إلا على الثانية نظرًا لوصلهما.

وعلى هذا فليُعلم أنه لا يجوز تعمّد الوقف على شيء من هذه الكلمات المفصولة لقبحه^(١). ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتبًا بمقام التعليم، أو الاختبار، أو في حالة الاضطرار.

والمراد بالمقطوع: ثبوت الحرف الأخير رسمًا في الكلمة المقطوعة، إن كان مدغمًا فيما بعده، مثل: (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لا) في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]، فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظًا فهي مفصولة خطًا.

والمراد بالموصول: هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسمًا، إن كان مدغمًا فيما بعده، مثل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع اللام، في مثل قوله ﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]،

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر/ ١٠٨، والمتحف في رسم المصحف/ ٤٥.

فقد رسمت من غير نون، وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك^(١). ويشتمل الكلام عن القطع والوصل ثلاثة أنواع:

النوع الأول: كلمات اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها، وتنحصر في ست كلمات:

١ - أن المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم) كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١].

٢ - (عن) و(من) الموصولة مثل: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

٣ - (حيث) مع (ما) مثل: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

٤ - (أيا) مع (ما) مثل: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ومنها خلاف هل الوقف على (أيا) أو على (ما)، والمشهور أنه يجوز الوقف على (أيا) أو على (ما) في حالة الاضطرار أو الاختبار، كما اختاره ابن الجزري في النشر^(٢).

٥ - (ابن) مع (أم) كقوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطراري أو الاختباري على كل من (ابن) أو (أم)، ولكنه يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم) جوازاً.

٦ - (إل) مع (ياسين) من قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِيَّا يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠]، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مدّ، مع سكون

(١) انظر: المتحف في رسم المصحف/٤٦.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

اللام، فهي حينئذٍ كلمة واحدة، وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً إجماعاً^(١).

وأما من قرأها (آل) بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها، فيجوز قطعها وفقاً لأجل الاضطرار أو الاختبار^(٢).

النوع الثاني: وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع، نذكر بعضاً منها لطولها:

١ - (إن) الشرطية مع (لا) النافية، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَعْلَمُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣].

٢ - (أم) مع (ما)، مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ - (نعم) مع (ما)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

٤ - (كأن) المشددة مع (ما)، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٥ - (أي) مع (ما)، مثل قوله تعالى: ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

٦ - (رُب) مع (ما)، مثل قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

٧ - (مِنْ) مع (مَنْ)، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤].

(١) انظر: النشر ٣١٤/٢، والمتحف/٤٧.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر/٣٧٠.

وهذه الكلمات تبلغ اثنين وعشرين كلمة، في كل كلمة مواضع عدّة. يمكن الرجوع إلى كتب رسم المصحف للإلمام بها^(١).

النوع الثالث: وهي كلمات وقع فيها اختلاف بين المصاحف منها:

١ - (لات) و (حين) في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، والفصل هو الصحيح، لأن (لات) كلمة مستقلة و(حين) كلمة كذلك. لكنه رسمت في بعض المصاحف (ولاتحين)^(٢).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ﴾ [الجن: ١٦]، ذكر بعض أهل التجويد أن الأصل فيها الفصل، لأنه يجوز الوقف اضطراراً على (أن). لكن رسم المصاحف ومنها مصحف المدينة جاء موصولاً بين النون واللام.

٣ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، رسم في بعض المصاحف (إنّ ما عند الله . .) والوصل أشهر وأقوى^(٣).

٤ - قوله تعالى: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، والثاني قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠]، والعمل فيها على القطع^(٤).

والمقطوع والموصول باب واسع، يمكن الرجوع إليه في مظانّه (كتب رسم المصحف)، وأكتفي بهذه الإشارات مع الإحالة إلى المصادر، والله الموفق.

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد/٢٠٠، والمتحف/٥١.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد/١٩٨ - ١٩٩، وهامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ٧٢/٢، والمتحف/٥٢.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد/١٩٤، والمتحف/٥٧.

(٤) انظر: لطائف البيان بشرح مورد الظمان ٦٩/٢.

القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان:

المعلوم من متواتر الأخبار الصحيحة، ومشتهر الآثار الدقيقة أن القرآن الكريم قد حظي في تنزلاته الأولى بالكتابة والرسم قبل عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، وإنما كانت المصاحف العثمانية نقلًا أمينًا، وضبطًا وثيقًا للمصحف التي جمعها أبو بكر رضي الله عنه، والتي ترجع بنصها إلى العهد النبوي الكريم، وغاية ما هنالك أن عمل عثمان - رضي الله عنه - الذي باركه الصحابة وأجمعوا عليه، لما كان يبتغي إشاعة القرآن بين الناس تصحيحًا للقراءة، وتنكبًا بها عن عيوب اللحن والخطأ والتزيدات، مع استيعاب لأوجه القراءات المسموح بها، على وفق آخر العرض، وقد قام على تجريد الكلمات القرآنية من النقط والشكل، ووزعت فيه لبعض الأحرف التي لا تحتمل أن تجمع في النسخة الواحدة على نسخ أخرى، ولهذا تعددت المصاحف، واختلفت بعض الكلمات بقصد، لأجل تحمّل وجوه القراءات^(١).

هذا الاختلاف موثله النقل، وملاذه الرواية والتوقيف، وإن ساحتها لتضيق عن احتمال الاجتهادات والآراء مهما بلغت من السداد والوجاهة. وهذه الحروف التي اختلف رسمها بين المصاحف كلها صادرة عن المولى ﷺ.

يقول الإمام أبو عمرو الداني - رحمته الله - : (هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار مثبتة بين اللوحين، وهي منسوخة من الإمام الذي كتبه عثمان، ثم بعث إلى كل أفق مما نسخ بمصحف، وهي كلها كلام الله ﷻ^(٢)، ثم إن هذا الاختلاف هو اختلاف تنوع وتغاير، لا يرقى إلى أن يكون فيه التضاد والتنافي، فهو اختلاف في حكم الاتفاق، بل إنه دليل

(١) انظر: الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان/ ٥.

(٢) انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار/ ١٠٨، والاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان/ ٧.

على إعجاز هذا الكتاب الكريم، ويتدرج هذا الاختلاف ضمن سواد المرسوم، الذي تمت مباركته والإجماع عليه، من لدن الصحابة - رضوان الله عليهم - هذا المرسوم الذي أضحى الإمام للأمة، وبات على كل قراءة تبتغي الصحة، وسلوك سبيل التعبد بها أن تأتي على وفاقه، وتدخل في نطاقه، وإلا وصمت بالشذوذ^(١).

ومن هذه الكلمات التي رسمها عثمان - رضي الله عنه - كلمات فيها قراءتان، ورسمت برسمين مختلفين. ومنها ما رسم برسم واحد يحتمل قراءتين. ومنها ما حذف منه الألف، إشارة إلى إحدى القراءات، ومنها ما حذف منه الياء أو الواو، إشارة إلى القراء الذين يقفون على هذه الكلمة.

ولا بد من التنبيه إلى قضية هي من الأهمية بمكان، وهي أن خط المصاحف العثمانية الذي أجمع الصحابة ثم أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم اتباعه، قد خضع أثناء كتابته الأولى للقراءات التي قرأ بها النبي - صلى الله عليه وسلم - وليس العكس، فبعض الباحثين يظن أن القراءات قد خضعت للرسم العثماني، وليس كذلك^(٢).

فالقراءات القرآنية معروفة في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن تكتب المصاحف. وكان المسلمون في ذلك الوقت يعتمدون على المشافهة والحفظ في قراءة القرآن، أكثر من اعتمادهم على كتابة القرآن في الصحف. قال ابن الجزري: (إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب)^(٣). وكان الصحابة - رضي الله عنهم -

(١) انظر: المصدر السابق/٨.

(٢) انظر: النشر ١٢٨/٢، والكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية/٦٦.

(٣) النشر في القراءات العشر/٦١.

حريصين على تعليم الناس القراءة مشافهة، وعدم الاكتفاء بالمصاحف^(١).
ثم إن القراءات التي يحتمل الرسم العثماني أن تكتب برسم واحد في
المصاحف قد كتبت برسم واحد، مع تعدد قراءاتها، مثل: ﴿مَلِكٌ﴾
[الفتح: ٤]، ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]
وما يشبهها. أما التي لا يحتملها الرسم على صورة واحدة فقد كتبت في
المصاحف برسمين مختلفين كي تحتمل القراءات التي قرئت بها فهي
موضوع هذا المبحث. وسوف أستعرضها مفصلة، وقد وردت في أربعين
موضعاً في القرآن الكريم من خلال المبحث الثالث.



(١) أبحاث في علوم القرآن، غانم قدوري/٢١.

المبحث الثالث الاختلافات في الرسم

١ - قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِمُ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنُنُوۡنٌ ﴿البقرة: ١١٥ - ١١٦﴾.

الكلمة ﴿وَقَالُوا﴾: كتبت في مصاحف الشام (قالوا اتخذ) بغير الواو، وفي باقي المصاحف بإثباتها^(١).

قرأ ابن عامر (قالوا) بغير الواو، وقرأ الباقون (وقالوا) بواو^(٢).

فقراءة الجمهور بالواو عطفًا على قوله تعالى: (وقالت اليهود)، وعطفًا على الذين أخبر الله عنهم بمنعهم ذكر الله في المساجد، والسعي في خرابها، فكان سائغًا على هذا أن يعطف آخر الكلام على أوله.

وأما قراءة ابن عامر فبدون عطف، فتكون استثناءً، كأن السامع بعد أن سمع ما سبق من عجائب هؤلاء الفرق الثلاث جمعًا وتفريقًا (اليهود، والنصارى، والذين لا يعلمون)، تسنى له أن يسأل: هل بقي من مساوئهم شيء؟ أم أنها انتهت؟ لأن ما سمع من مساوئهم مؤذنٌ بأن لهم مفاسد

(١) انظر: المقنع/١٠٢.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٠، والمهذب في القراءات العشر/٧٠، والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٠، والمعنى في توجيه القراءات العشر ١/١٧٥.

لا تصدر إلا عن فطرة خبيثة، وقد اجتمع على هذه الضلالة الفرق الثلاث، كما اتفقوا على ما قبلها، فقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصرارى: المسيح ابن الله، وقال المشركون: الملائكة بنات الله، فتكون هذه الآية إتماماً لجميع أحوالهم في قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١). وقال ابن عطية «وحذف هذه الواو يتجه من وجهين: أحدهما: أن هذه الجملة مرتبطة في المعنى بالتي قبلها، فذلك يغني عن الواو، والآخر: أن تستأنف هذه الجملة، ولا يراعى ارتباطها بما تقدم»^(٢).

والوقف على (عليم) تام على قراءة ابن عامر، لأن الجملة استئنافية. وأما على قراءة الجمهور فالوقف على (عليم) حسن، لأنه من عطف الجمل^(٣).

٢ - قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣١ - ١٣٢].

الكلمة: ﴿وَوَصَّى﴾: كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (وأوصى) بألف بين الواوين. قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ): وكذا رأيتها في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكتبت في بقية المصاحف ﴿وَوَصَّى﴾ بغير الألف^(٤).

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (وأوصى) بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معرّى بالهمزة.

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٦٦، والتحرير والتنوير ١/٦٨٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز/٣٣٨.

(٣) انظر: منار الهدى/١١٠، والمقصد لتلخيص ما في المرشد/٢٥.

(٤) انظر: دليل الحيران/٣٤٦، والمقنع في رسم المصاحف/١٢١، وسمير الطالبين/١٠١.

وقرأ الباكون من العشرة ﴿وَوَصَّى﴾ بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معرّى بالتضعيف^(١).

فالقراءتان (أوصى ووصى) كلاهما متواتر. قال الفراء: (ووصى وأوصى) كلاهما صوابٌ كثيرٌ في الكلام^(٢).

وقال الزجاج: (ووصى أبلغ من أوصى، لأن أوصى جائز أن يكون قال لهم مرة واحد. ووصى لا يكون إلا لمرات كثيرة)^(٣). يقصد أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ في المعنى^(٤).

من هذا يتبين أن كلمة (ووصى) كتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية، ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد، لما كان هناك ما يدل على إحدى القراءتين^(٥).

قال الأخفش: (ووصى بها إبراهيم بنيه) هذا التمام، ثم قال ﴿وَيَعْقُوبُ﴾، أي قال يعقوب: يا بني. وخالفه جماعة منهم أبو حاتم، قال: الوقف الكافي الحسن (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) ثم قال: (يا بني). قال أبو حاتم: أي قال كل واحد منهما^(٦).

والوقف على (ويعقوب) حسن عند ابن الأنباري، وكاف عند

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر/١٤٨، والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٥، والمستنير في تخريج القراءات ١/٣٩، والمغني في توجيه القراءات العشر ١/١٩٦.

(٢) انظر: معاني القرآن ١/٨٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢١١.

(٤) انظر: الاختلاف بين المصاحف/٣٧.

(٥) انظر: الفتح الرباني/٧٨.

(٦) انظر: القطع والائتلاف/٨٣.

الداني^(١). وهو عند الأشموني أحسن من الوقف على (بنيه)، وذلك للابتداء بعده بياء النداء. قال الأشموني: (بنيه) حسن، إن رفع (يعقوب) على الابتداء، أي ويعقوب وصى بنيه، فالقول والوصية منه، وليس بوقف إن عطف على إبراهيم، أي ووصى يعقوب بنيه لأنه منه فصلاً بين المعطوف والمعطوف عليه.

وكذا لا يوقف على (بنيه) على قراءة (يعقوب)، بالنصب عطفًا على (بنيه)؛ أي ووصى إبراهيم يعقوب ابن ابنه إسحاق، بجعل الوصية من إبراهيم، والقول من يعقوب، والوقف على (يعقوب) أحسن منه للابتداء بعده بياء النداء^(٢).

٣ - قوله سبحانه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].
الكلمة: ﴿وَسَارِعُوا﴾.

كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (سارعوا) بغير واو قبل السين، وكتبت في سائر المصاحف ﴿وَسَارِعُوا﴾ بواو قبل السين^(٣).
قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (سارعوا) بحذف الواو، وقرأ الباكون من العشرة ﴿وَسَارِعُوا﴾ بإثبات الواو^(٤).

القراءة الأولى هي على الاستئناف والقطع، تنزل فيها جملة (سارعوا)

(١) إيضاح الوقف/٢٧٧، والمكتفى/١٧٦.

(٢) انظر: منار الهدى ٨٩/١، والمقصد على هامش المصحف/٢٠.

(٣) انظر: دليل الحيران/٣٤٧، والمقنع في رسم المصاحف/١٠٦، وسمير الطالبين/١٠١.

(٤) انظر: النشر ٢/٢٤٢، والكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٦، والمغني في توجيه

القراءات العشر ١/٣٦٣، والمستنير في تخريج القراءات ١/١١٤.

منزلة البيان، أو بدل الاشتمال لجملة ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾، لأن طاعة الله والرسول مسارعة إلى المغفرة، فلذلك فصلت، وساعد على هذا الاستئناف أن الضمائر غير مختلفة، والمأمورين غير مختلفين^(١).

وأما من قرأ بالواو فعلى العطف على ما قبله، من قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾، وهو عطف جملة على جملة، وقد ساعد على هذا العطف كون الأمر بالمسارعة إلى المغفرة، ولكنه يؤول إلى الأمر بالأعمال الصالحة^(٢).

وترتب على هذا أن اختلف الوقف على كلا الاعتبارين، فعلى قراءة (سارعوا) بلا واو يكون الوقف على (ترحمون) تاماً، لأنه يصير منعطفاً على ما قبله، وأما على قراءته بالواو فيكون الوقف كافياً على ترحمون. قال الأشموني: (وإنما نقصت درجته عن التمام مع زيادة الواو، لأنه يكون معطوفاً على ما قبله^(٣)).

قال السجاوندي: ومن قرأ (سارعوا) بغير واو فوقفه على (ترحمون) مطلقاً^(٤).

٤ - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

الكلمة ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾: كتبت في مصاحف أهل الشام: (وبالزبر وبالكتاب)، بباء فيهما^(٥). قرأ ابن عامر (وبالزبر) بزيادة باء موخدة بعد

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٦.

(٢) انظر: الاختلاف بين المصاحف/٣٧.

(٣) انظر: منار الهدى ١/١٥٨، والاختلاف بين المصاحف/٣٧ - ٣٨.

(٤) انظر: علل الوقوف ١/٣٨٩، والقطع والانتناف ١٣٤.

(٥) انظر: دليل الحيران/٣٤٧، والمقنع في رسم المصاحف/٣٣، وسمير الطالبين/١٠١.

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٤٨١

الواو، وهي توافق رسم المصحف الشامي. وقرأ هشام بخلف عنه (وبالكتاب) بزيادة باء موحدّة بعد الواو، وهي توافق رسم المصحف الشامي أيضًا.

وقرأ الباكون من العشرة ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾، بحذف الباء منهما موافقة لرسم بقية المصاحف^(١).

من هذا يتبين أن كلمتي: (والزبر والكتاب) كتبتا برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية، ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها، إذ لو كتبت في المصاحف كلها برسم واحد لما كان هناك ما يدلّ على إحدى القراءتين^(٢).

والوقف التام على قوله: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^(٣). ولم أجد اختلافًا جديرًا بالذكر في الوقف بين القراءتين.

٥ - ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

الكلمة ﴿قَلِيلٌ﴾: كتبت في المصحف الشامي (قليلًا) بالنصب، وكتبت في سائر المصاحف (قليلٌ) بالرفع^(٤).

(١) انظر: النشر: ٢٤٥/٢، وحجة القراءات/١٨٥، والمهذب/١٤٦/١، والكشف عن وجوه القراءات/١/٣٧٠، والمغني في توجيه القراءات/١/٣٨٥.

(٢) انظر: الفتح الرباني/٨٠.

(٣) انظر: القطع والانتناف/١٤١، والمكتفى/٢١٣، وكتاب الوقف والابتداء للغزال/١/٣٤٢، ومنار الهدى/١/١٦٨.

(٤) انظر: دليل الحيران/٣٤٨، والمقنع في رسم المصحف/١٠٧، وسمير الطالبين/١٠١.

قرأ ابن عامر (قليلاً) بالنصب على الاستثناء، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الشام.

وقرأ الباقر من القراءة العشر ﴿فَلَيْلٌ﴾ برفع اللام، على أنه بدل من الواو في (فعلوه)، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(١). فكلمة (قليل) كتبت برسمين مختلفين بالرفع والنصب في المصاحف العثمانية، ليوافق كل رسم القراءة التي يحملها. والوقف عند السجاوندي على (قليلٌ منهم) تام، ولم يتعرض لقراءة النصب. وهو وقف حسن عند الأنباري في الإيضاح. وقال النحاس: والقول أن الوقف الكافي (ما فعلوه إلا قليل منهم)، وليس بتمام^(٢).

٦ - قوله سبحانه: ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُضَيِّحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَدِيمِينَ﴾ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴿المائدة: ٥٢ - ٥٣﴾.

الكلمة: ﴿وَيَقُولُ﴾، رسمت في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام (يقول) بغير واو، ورسمت في مصاحف الكوفة والبصرة والعراق ﴿وَيَقُولُ﴾ بالواو^(٣).

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر (يقولُ) بحذف الواو ورفع اللام. وقرأ أبو عمرو ويعقوب: (ويقولُ) بإثبات الواو ونصب اللام. وقرأ الباقر من القراءة العشرة (ويقولُ) بإثبات الواو ورفع اللام^(٤).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٥٠، والمهذب ١/١٦٣، والكشف ١/٣٩٢، والفتح الرباني ٨١.

(٢) انظر: إيضاح الوقف ٣٠٩، والقطع والائتناف ١٥٤، وعلل الوقوف ٢/٤٢٥.

(٣) انظر: دليل الحيران ٣٤٨، والمقنع في رسم المصاحف ١٠٧، وسمير الطالبين ١٠٢.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٥٤، والمهذب ١/١٩٠، والكشف ١/٤١١، والمغني في توجيه القراءات ٢/٢٠.

قال الأنباري: من رفع (يقول) بواو وبغير واو حسن، لأنه يقف على ﴿نَادِمِينَ﴾، ومن نصب لم يحسن أن يقف على (نادمين)، لأن (يقول) نسق على قوله: (فعسى الله أن يأتي بالفتح)، و(يقول الذين آمنوا)^(١).

وقال النحاس: (فيُصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) قطع تام، على قراءة أهل الحرمين، لأنهم يقرؤون بغير واو (يقول الذين آمنوا)، وعلى قراءة الكوفيين يكون قطعاً كافياً، لأنهم يقرؤون بالواو (ويقول الذين آمنوا)، وعلى قراءة الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق وأبي عمرو التمام (فأصبحوا نادمين)، لأنهم يقرؤون (ويقول الذين آمنوا) بالواو عطفاً على ما قبله، أي (فعسى الله أن يأتي بالفتح) (ويقول الذين آمنوا)^(٢).

٧ - ﴿يَتَأَيَّأَ الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾

[المائدة: ٥٤].

الكلمة: ﴿يَرْتَدَّ﴾، رسمت في المصحف المدني والشامي (يرتدد) بالدالين. ورسمت في بقية المصاحف (يرتد) بدال واحدة^(٣).

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (يرتدد) بدالين، وقرأ الباقر من العشرة ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة مفتوحة مشددة. فالقراءة الأولى وافقت المصحف المدني والشامي، والقراءة الثانية وافقت بقية المصاحف. وفك الإدغام لغة أهل الحجاز، والإدغام لغة تميم^(٤).

(١) الإيضاح/٣٢٢، معاني القرآن للفراء ٣٠٩/١، وتفسير الطبري ٤٠٧/١٠ - ٤٠٩،

وتفسير القرطبي ٢١٨/٦ - ٢١٩، وتفسير ابن كثير ٦٨/٢.

(٢) القطع والائتناف/١٧٩، والمكتفى/٢٤٢.

(٣) انظر: التذكرة ٣١٧/٢، والتلخيص/٢٥٠، والنشر ١٩١/٢، والإتحاف ٥٣٨/١.

(٤) دليل الحيران/٣٤٨، والمقنع/١٠٧، وسمير الطالبين/١٠٢.

وحكى فيها الزجاج ثلاثة أوجه: (من يرتدّ) و (من يرتدّ) بفتح الدال، و(من يرتدّ) بكسر الدال، ولا يجوز في القراءة الكسر، لأنه لم يُرَوَّ أنه قرئ به، وأما (يرتدّ) فهو الأصل، لأنه إذا سَكَّن الثاني من المضعفين ظهر التضعيف نحو: (إن يمسسكم قرح)، ولو قرئت إن يمسسكم كان صواباً.

وأصل (يرتدّ) يرتدّد، أدغمت الدال الأولى في الثانية وحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين^(١).

٨ - قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

الكلمة: ﴿وَلَلدَّارُ﴾، رسمت في مصاحف أهل الشام (ولدار) بلام واحدة، وكتبت في سائر المصاحف (وللدار) بلامين^(٢).

قرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة مخففة، وخفض تاء الآخرة على الإضافة.

وقرأ الباقون ﴿وَلَلدَّارُ﴾ بلامين: لام الابتداء، ولام التعريف^(٣).

وجه قراءة ابن عامر بالإضافة أنه أضاف الدار الآخرة، وفي الكلام حذف، والتقدير: ودار الساعة الآخرة خير. فأقيمت الصفة مقام الموصوف، كما قال: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: ٤]. والتقدير: لدار الآخرة خير لك من الأولى.

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٢، والكتاب المختار ٢٣٣/١، والاختلاف بين المصاحف/٣٩.

(٢) انظر: دليل الحيران/٣٤٨، والمقنع في رسم المصاحف/١٢٣، وسمير الطالبيين/١٠٢.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر ٢٥٧/٢، والمهذب ٢٠٤/١، والكشف ٤٢٩/١، والمغني ٤٠/٢ - ٤١.

وقراءة الجماعة سوى ابن عامر على أن الآخرة صفة الدار، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّالَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وما أشبهه^(١).

فالكلمة رسمت برسمين لتحتمل القراءتين، ولو رسمت في المصاحف برسم واحد لما تحملت القراءتين.

الوقف الأول في الآية على ﴿لَعَبٌ وَلَهْوٌ﴾ تام عند السجاوندي، والوقف الثاني على ﴿يَتَّقُونَ﴾ تام عند الداني^(٢).

٩ - ﴿قُلْ مَنْ يُحْيِكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتٍ أَلْبَرٍ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣].

الكلمة: ﴿أَنجَنَّا﴾: رسمت في المصحف الكوفي ﴿أَنجَنَّا﴾ بألف من غير تاء، ورسمت في بقية المصاحف (أنجيتنا) بالياء والتاء^(٣).

قرأ عاصم وحمزة والكسائي، وخلف العاشر ﴿أَنجَنَّا﴾ بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء، بلفظ الغيب، وقرأ الباكون (أنجيتنا) بياء ساكنة قبل التاء على الخطاب موافقة لرسم المصاحف^(٤).

من قرأ ﴿أَنجَنَّا﴾ فلأن قبله الهاء للغيبة، وهو قوله: ﴿تَدْعُونَهُ﴾، ومن قرأ (أنجيتنا) فعلى الخطاب^(٥). كتبت (أنجانا) برسمين مختلفين تبعاً

(١) انظر: شرح الهداية ٢/٢٧٦.

(٢) انظر: المكتفى/٢٥٠، وعلل الوقوف ٢/٤٧٥.

(٣) انظر: دليل الحيران/٣٤٨، والمقنع/١٢٣، وسمير الطالبين/١٠٢.

(٤) انظر: التذكرة ٢/٣٢٦، والنشر ٢/٢٥٩، والمهذب ١/٢١١، والكشف ١/٤٣٥،

والمغني ٢/٥٤، وإتحاف فضلاء البشر/٢١٠.

(٥) انظر: النشر ٢/٢٥٩.

للقراءتين، ولو كتبت برسم واحد فإنه لا يقبل القراءتين^(١).

في قراءة (أنجيتنا) يجوز الوقف على (وَحُفِيَّةً) لاحتمال الإضمار، أي يقولون: (لئن أنجيتنا)، وفي (لئن أنجانا) اجتماع الشرط والقسم، والوقف الكافي على (من الشَّاكرين)، وهو عند الأشموني وقف حسن^(٢).

١٠ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

الكلمة: ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾: كتبت في مصاحف الشام بالياء (شركائهم)، وكتبت في سائر المصاحف ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ بالواو^(٣).

قرأ ابن عامر (زَيْن) بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول و(قتل) برفع اللام، و(أولادهم) بالنصب على أنه مفعول به للمصدر (قتل)، و(شركائهم) مضاف إلى المصدر^(٤).

ومعنى قراءة ابن عامر أن مزيَّنًا زَيْنٌ لكثير من المشركين أن يقتل شركائهم أولادهم، فإسناد القتل إلى الشركاء على طريقة المجاز العقلي، إما لأن الشركاء سبب القتل، إذا كان القتل قربانًا للأصنام، وإما لأن الذين شرعوا لهم القتل هم القائمون بديانة الشرك.

وهذه القراءة ليس فيها ما يخالف فصاحة الكلام، لأن الإعراب يبين معاني الكلمات ومواقعها، وإعرابها مختلف من رفع ونصب وجر، بحيث

(١) انظر: الفتح الرباني/٨٦.

(٢) المقصد على هامش المصحف/١٣٥، ومنتار الهدى/١/٢٤٠.

(٣) انظر: التذكرة/٢/٣٣٥ - ٣٣٦، والتلخيص/٢٦١، والنشر/٢/١٩٧، دليل الحيران/٣٤٨، والمقنع/١٢٣، وسمير الطالبين/١٠٢.

(٤) انظر: النشر/٢/٢٦٣، والمهذب/١/٢٢٦، والكشف/١/٤٥٣، والمغني/٢/١٠٦ - ١٠٧.

لا لبس فيه، وكلماتها ظاهر إعرابها عليها، فلا يُعدّ ترتيبها على هذا الوصف من التعقيد المخل بالفصاحة، وليس في الآية مما يخالف متعارف الاستعمال إلا الفصل بين المتضايقين بالمفعول، والأمر فيه سهل، لأن المفعول ليس أجنبياً عن المضاف والمضاف إليه، وقد بالغ الزمخشري وغيره في رد هذه القراءة، والحق أنها قراءة صحيحة متواترة، وطعن فيها من حيث الاستعمال العربي والوضع الإعرابي، وكان الأولى بأولئك أن يجعلوا من هذه القراءة وأمثالها حجة لهم، وناصرًا على تعقيد القاعدة وإضافتها استعمالاً جديداً من الاستعمالات العربية الصحيحة، بدل التشغيب عليها استناداً إلى مدونات النحو غير الحاصرة، التي ما قصد بها إلا ضبط قواعد العربية. ورحم الله الداني حيث يقول: (والرواية إذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية وفشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها)^(١).

والوقف الحسن عند النحاس على قوله: (ساء ما يحكمون) وهو كاف عند الأشموني، وقوله: (وليلبسوا عليهم دينهم) حسن عند النحاس، ومطلق عند السجاوندي، وكاف عند الأشموني، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾، حسن عند النحاس، وجائز عند الأشموني، وقوله: ﴿فَذَرَّهُمْ وَمَا يَقْتَرُونَ﴾ تام عند النحاس وكاف عند الأشموني^(٢).

١١ - قوله سبحانه: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

الكلمة: ﴿مَا تَذَكَّرُونَ﴾: كتبت في مصحف أهل الشام: (يتذكرون) بالياء والتاء، وكتبت في سائر المصاحف ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء من غير ياء^(٣).

- (١) جامع البيان ٣٤٢/١، والنشر ١١/١، والاختلاف بين المصاحف العثمانية/٤٠.
 (٢) القطع والائتلاف/٢٠٤، ومنار الهدى ٢٥٣/١، وعلل الوقوف للسجاوندي ٤٨٩/٢.
 (٣) انظر: دليل الحيران/٣٥٠، والمقنع/١٢٣، وسمير الطالبين/١٠٢، والفتح الرباني/٨٨.

قرأ ابن عامر (يتذكرون) بياء مثل التاء على الغيبة، مع تخفيف الذال، وجه الغيبة: أنها على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر (تذكرون) بحذف التاء وتخفيف الذال، لأنه جاء على الأصل، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي.

وقرأ الباقر من القراءة العشرة (تذكرون) بتشديد الذال، وذلك لأن أصل الفعل تتذكرون. الأولى تاء الخطاب، والثانية تاء المضارعة. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والمكي والبصري^(١).

وقد اختلف رسم المصاحف العثمانية فيها لاختلاف القراءتين ولكي يتحملها الرسم في المصاحف. أما الوقف فلم أجد اختلافًا في الوقف بين القراءتين. وجملة ما ذكر: أن الوقف على (أولياء) تام عند الأنباري وأبي حاتم، ومطلق عند السجاوندي، وكاف عند الأنصاري. وأن الوقف على (تذكرون) أتم من التام عند الأنباري، وكاف عند النحاس والأنصاري^(٢).

١٢ - ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾

[الأعراف: ٤٣].

الكلمة: ﴿وَمَا كُنَّا﴾: كتبت في مصاحف أهل الشام بغير واو (ما كنا)،

(١) انظر: النشر ٢/٢٦٧، والمهذب ١/٢٣٥، والكشف ١/٤٦٠، والمغني ٢/١١٨ - ١١٩، والفتح الرباني/٨٨.

(٢) إيضاح الوقف/٣٣٧، والقطع/٢١٠، وعلل الوقوف/٢/٤٩٦، والمقصد على هامش المصحف/١٥١.

وفي سائر المصاحف بالواو ﴿وَمَا كُنَّا﴾^(١). وقد وافق المصحف الشامي قراءة ابن عامر، ووافق بقية المصاحف قراءة الباين^(٢).

الوقف الكافي على ﴿هَدَدْنَا لِهَذَا﴾ على قراءة من قرأ بالواو، فأما من قرأ بغير واو (ما كنا) فهو وقف حسن، لأن ما بعده مستأنف ليس بمعطوف^(٣). قال الأشموني: وقرأ الجماعة ﴿وَمَا كُنَّا﴾ بواو، وهو كذا في مصاحف الأمصار، وفيها وجهان: أظهرهما: أنها واو الاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة. والثاني: أنها حالية. وقرأ ابن عامر: (ما كنا لنتهدي) بدون واو، الجملة محتملة الاستئناف والحال، وهي في مصحف الشاميين كذا فقد قرأ كل بما في مصحفه^(٤).

١٣ - قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ اتَّعَلَمُونَ أَنْ صَلِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٧٥].

الكلمة: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾: كتبت في مصاحف أهل الشام بزيادة (واو) قبل (قال): (وقال الملاء)، وفي سائر المصاحف ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ بغير واو^(٥).

قرأ ابن عامر (وقال الملاء) بزيادة واو قبل (قال)، وذلك للعطف على ما قبله، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي. وقرأ الباين

(١) انظر: دليل الحيران/٣٥٠، والمقنع/١٢٣، وسمير الطالبين/١٠٢.

(٢) انظر: السبعة/٢٨٠، والتبصرة/٥٠٩، والتيسير/١١٠، والنشر/٢٦٩، والمهذب/٢٣٨، والمغني/٢/١٢٨.

(٣) المرشد/١/١٣٨، وكتاب الوقف والابتداء للغزال/١/٤٦٤، والمقصد على هامش المصحف/١٥٥، ومانار الهدى/١/٢٦٦.

(٤) انظر: السمين الحلبي، المصدر السابق/١/٢٦٦.

(٥) انظر: دليل الحيران/٣٥٠، والمقنع/١٢٣، وسمير الطالبين/١٠٢.

﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ بغير واو قبل (قال)، وهذه القراءة موافقة لبقية المصاحف^(١).

جاءت قراءة ابن عامر بالواو على الاستئناف، وأما قراءة الجماعة فبدون واو الاستئناف. ولم أجد فرقاً في الوقف على اختلاف القراءة. والوقف المتفق عليه عند علماء الوقف على ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢).

١٤ - قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أٰبٰیحٰنٰكُمْ مِّنْ ءٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُؤُونَكُمُ سُوٓءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٤١].

الكلمة: ﴿أَبٰیحٰنٰكُمْ﴾: كتبت في سائر المصاحف بالياء والنون وألف بعدها ﴿أَبٰیحٰنٰكُمْ﴾، وهي قراءة الجمهور، وهي موافقة لرسم سائر المصاحف، وكتبت في مصاحف أهل الشام بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون (أنجاكم) موافقة لقراءة ابن عامر الشامي^(٣).

وقد كتبت برسمين حتى تقبل القراءتين، فلو كتبت برسم واحد لما قبل القراءتين. الوقف على (العالمين) في رأس الآية السابقة كاف عند الأشموني على قراءة الجماعة ﴿أَبٰیحٰنٰكُمْ﴾، ولا وقف على قراءة ابن عامر، لأنه متصل بكلام موسى ﷺ، ولم يذكر الداني الوقف عليها، ولكنه بين أنه يبتدئ بما بعدها على قراءة الجماعة دون قراءة ابن عامر^(٤). والوقف

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٧٠، والمهذب في القراءات العشر ١/٣٤٤، والكشف عن وجوه القراءات ١/٤٦٧، والمغني في توجيه القراءات ٢/١٤٣، والفتح الرباني/٩٠.

(٢) انظر: المرشد ١/١٤٣، وعلل الوقوف ٢/٥٠٥، والمقصد على هامش المصحف/ ١٦٦، ومانار الهدى ١/٢٧٠.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٧١، والمهذب في القراءات العشر ١/٢٥٠، والكشف عن وجوه القراءات ١/٤٧٥، والمغني في توجيه القراءات ٢/١٥٦، والفتح الرباني/٩١.

(٤) المكتفى/٢٧٥، ومانار الهدى ١/٢٧٧، وأثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء/٣٣١.

على (سوء العذاب) ليس بتمام عند النحاس، لأن البيّن أن (يقتلون) بدل من (يسومونكم)، والتمام على آخر الآية (من ربكم عظيم). والوقف على (سوء العذاب) كاف عند الأشموني، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل (يقتلون) بدلاً من (يسومونكم)^(١).

١٥ - قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

الكلمة: ﴿تَحْتِهَا﴾: كتبت في المصحف المكي (من تحتها) بزيادة من، هذا الرسم موافق لقراءة ابن كثير المكي. وقرأ الباقون بحذف (من) وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٢). (وتحت) على قراءة الجمهور ظرف مكان، وعلى قراءة ابن كثير اسم مجرور بـ (من)^(٣).

السابقون مبتدأ خبره قوله تعالى: (رضي الله عنهم)، أي بقبول طاعتهم، وارتضاء أعمالهم، و(رضوا عنه) بما نالوه من النعم الجليلة الشأن. وجوز أبو البقاء العكبري أن يكون الخبر (الأولون) أو (من المهاجرين)، وأن يكون (السابقون) معطوفاً على (من يؤمن) في الآية السابقة^(٤). أوجب الله لجميعهم الرضوان، وشرط على التابعين شرطاً لم يشترط عليهم وهو الاتباع بالإحسان، وذلك أن يقتدوا بهم في أعمالهم

(١) القطع والانتفاف/٢٢٠، ومانار الهدى/١/٢٧٧.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر/٢/٢٨٠، والمهذب في القراءات العشر/١/٢٨٤، وحجة القراءات/٣٢٢، والكشف/١/٥٠٥، والمغني/٢/٢١٤.

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد/٢/٥٠٥.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس/٢/٢٣٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج/٢/٤٦٦، والفريد في إعراب القرآن المجيد/٢/٥٠٤، وروح المعاني/١١/١٤.

الحسنة، بإحسان في القول، وهو أن لا يقولوا فيهم سوءاً، ويحفظوا لسانهم عن الاغتياب والطعن في حقهم^(١).

اتفق القراء على إثبات (من) قبل (تحتها) في سائر القرآن، فيحتمل أنه لم يكتب (من) في هذا الموضع على قراءة الجمهور، لأن المعنى ينبع الماء من تحت أشجارها، لا أنه يأتي من موضع، وتجري من تحت هذه الأشجار، وأما في سائر القرآن فالمعنى أنها تأتي من موضع، وتجري تحت هذه الأشجار^(٢). ولم أجد اختلافاً في الوقف بين القراءتين.

١٦ - قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

الكلمة: ﴿وَالَّذِينَ﴾: كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام بغير واو (الذين)، وفي سائر المصاحف بالواو (والذين)^(٣).

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر المدني (الذين) بغير واو، تبعاً للرواية التي وافقت رسم مصحفهم. وقرأ الباقون ﴿وَالَّذِينَ﴾ بإثبات الواو، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤). إذا كتبت هذه الكلمة برسمين لتوافق القراءتين.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: هذه الحروف التي اختلفت في

(١) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٣/ ٥٢٤، وروح المعاني ١١/ ١٤.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٢١١.

(٣) انظر: المصاحف/ ٥٥ - ٥٣ - ٥٢ - ٥١ - ٤٩، والبدیع في رسم مصاحف عثمان/ ١٧٧، والمقنع/ ٥٧٩.

(٤) انظر: السبعة/ ٣١٨، والتبصرة/ ٥٣٠، والتيسير/ ٩٨، والكتاب المختار ١/ ٣٦٥، ودليل الحيران/ ٣٥١، والتلخيص/ ٢٨٠، والنشر ٢/ ٢١١.

مصاحف الأمصار مثبتة بين اللوحين، وهي كلها منسوخة في الإمام الذي كتبه عثمان - رضي الله عنه - ثم بعث إلى كل أفق مما نسخ بمصحف^(١).

فالواو عاطفة جملة على جملة، وحذفها على الاستئناف في غير عطف. فمن قرأ (الذين) بغير واو فوقه التام على (والله عليم حكيم) قبل الآية، لأن (الذين): مبتدأ وخبره (لا يزال بنيانهم)، ومن قرأ بقراءة الكوفيين ﴿وَالَّذِينَ﴾ بمعنى: ومنهم الذين^(٢).

١٧ - قوله تعالى: ﴿حَقَّقْ تَنْزِيلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ. قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

الكلمة ﴿قُلْ﴾: كتبت في المصحف المكي والشامي بألف (قال)، وفي سائر المصاحف ﴿قُلْ﴾ بغير ألف^(٣).

قرأ ابن كثير وابن عامر (قال) على الفعل الماضي، موافقة لرسم المصحف المكي والشامي. وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ على الأمر، موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤). وقد كتبت برسمين لتقبل قراءتين متواترتين، ولو رسمت برسم واحد لما قبلت القراءة الثانية.

فقراءة ابن كثير وابن عامر تؤذن بجوابه - ﷺ - لمن اقترح عليه الآيات. وقراءة الباقيين إعلام من الله له كيف يكون جوابه^(٥).

(١) كتاب فضائل القرآن/٣٣٣.

(٢) القطع والانتفاف/٢٤٣، والمكتفى/٢٩٨.

(٣) انظر: المصدر السابق/٣٥٢، والمقنع/١٢٤، وسمير الطالبين/١٠٣، والفتح الرباني/٩٥.

(٤) انظر: السبعة/٣٨٥، والتبصرة/٥٧١، والنشر في القراءات العشر/١/٣٩٠، والكشف عن وجوه القراءات/٢/٥٢، والمغني في توجيه القراءات/٢/٣٥٦.

(٥) الكتاب المختار/١/٤٨٦، والحجة لأبي علي/٥/١٢٢، وشرح الهداية/٢/٣٩٠.

الوقف التام على قوله: (كتاباً نقرؤه)، على قراءة من قرأ بالأمر (قل)، لأنه استئناف أمر من الله - ﷻ - للرسول - ﷺ - بأن يقول ذلك، ومن قرأ على الخبر (قال) فالوقف على (كتاباً نقرؤه) كاف، لأن ما بعده خبر عن الرسول - ﷺ - فهو متصل بذلك^(١).

١٨ - قوله ﷻ: ﴿وَلَيْنِ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦].

الكلمة: ﴿مِنَّا﴾: كتبت في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام (منهما)، بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، ورسمت في المصاحف الباقية ﴿مِنَّا﴾ دون ميم^(٢).

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (منهما)، موافقة لرسم المصحف المدني والمكي والشامي. وقرأ الباقون ﴿مِنَّا﴾، وهذه القراءة موافقة للمصحف البصري والكوفي^(٣).

فالتثنية رد على قوله: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [الكهف: ٣٢]، والتوحيد رد على قوله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ [الكهف: ٣٥]^(٤).

الوقف التام على قوله: ﴿مُنْقَلَبًا﴾ لمن قرأ بالوجهين بالإفراد والتثنية، ولم أجد اختلافاً في الوقف بين القراءتين عند النحاس، ويرى العماني والأشموني أنه حسن^(٥).

(١) المكثف/٣٦٣، والجامع لأحكام القرآن، ومنار الهدى ٤٣١/١.

(٢) انظر: دليل الحيران/٣٥٢، والمقنع/١٢٤، وسمير الطالبين/١٠٣، والفتح الرباني/٩٧.

(٣) انظر: التذكرة ٤١٣/٢، والنشر ٣١١/٢، والمهذب ٤٠٠/١، والكشف ٦٠/٢، والمغني ٣٦٦/٢ - ٣٦٧.

(٤) الكتاب المختار ٤٩٦/١.

(٥) انظر: القطع والانتشاف/٣١٠، والمرشد ٣٥٨/١، ومنار الهدى ٤٤٣/١.

١٩ - قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥].

الكلمة: ﴿مَا مَكَّنِّي﴾: كتبت في مصحف أهل مكة (ما مَكَّنِّي) بنونين، النون الأولى لام الفعل، والنون الثانية دخلت عمادًا، وكتبت في سائر المصاحف بنون واحدة ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ عمادًا للاسم المضممر، وهو الياء^(١).

قرأ ابن كثير (ما مكنني) بنونين على الأصل، فالنون الأولى لام الفعل، والثانية دخلت عمادًا للاسم المضممر وهو الياء، وهي موافقة لرسم المصحف المكي.

وقرأ الباقر من القراء العشرة ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة مشددة مكسورة، اجتمعت نونان سَكَّنَتِ الأولى وأدغمت في الثانية، وهذه القراءات موافقة لرسم بقية المصاحف^(٢).

والوقف على قوله: ﴿خَيْرٌ﴾ وقف كاف على القراءتين عند العماني، والغزال، والأنصاري، والأشموني^(٣). ولم أجد اختلافًا في الوقف على القراءتين.

٢٠ - قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنبياء: ٤].

الكلمة: ﴿قَالَ﴾ كتبت في مصاحف الكوفة (قال)، وكتبت في سائر المصاحف (قُلْ).

(١) انظر: دليل الحيران/٣٥٢، والمقنع/١٢٤، وسمير الطالبين/١٠٣، والفتح الرباني/٩٨.

(٢) انظر: السبعة/٤٠٠، والتبصرة/٥٨١، والتهذيب/١١٩، والكتاب المختار/١/٥١٨،

وشرح الطيبة لابن الناظم/٧٣، والمهذب/١/٤١١، والمغني/٢/٣٩٦.

(٣) المرشد/٣٦٦، وكتاب الوقف للغزال/١/٦٨٢، والمقصد على هامش المصحف/

٣٠٣، ومنار الهدى/١/٤٤٩

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ على الخبر، وقرأ الباقون: (قل ربي) على الأمر^(١). والقول عام يشمل السر والجهر، فإثاره على السر لإثبات علمه - سبحانه - به على النهج البرهاني، مع ما فيه من الإيدان بأن علمه تعالى بالأميرين على وتيرة واحدة. وفي ذلك من المبالغة في إحاطة علمه تعالى^(٢).

وقف النحاس والأنصاري والأشموني على نهاية الآية (العليم)، وجعله وقفًا كافيًا، ويرى الأنصاري والأشموني أن الوقف على (والأرض) جائز^(٣). ولم أجد بين القراءتين فرقًا في الوقف.

٢١ - ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقْنَاهُمَا﴾

[الأنبياء: ٣٠].

الكلمة: ﴿أَوَلَمْ﴾: كتبت في مصاحف أهل مكة (ألم) بغير واو بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف ﴿أَوَلَمْ﴾^(٤).

قرأ ابن كثير (ألم) بحذف الواو التي بعد الهمزة، على أنه كلام مستأنف، والهمزة للاستفهام التوبيخي. وقرأ الباقون ﴿أَوَلَمْ﴾ بإثبات الواو على أنها عاطفة، والمعطوف عليه مقدر بعد همزة الاستفهام الإنكاري، يدل عليه الكلام السابق وهو قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُشْرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٥).

(١) السبعة/٤٢٨، والتبصرة/٥٩٦، والتيسير/١٢٥، والتذكرة/٤٣٩/٢، والتلخيص/٣٣٢، والنشر/٢/٢٤٣.

(٢) انظر: روح المعاني/١٧/١٤.

(٣) القطع والانتاف/٣٣٠، والمقصد على هامش المصحف/٣٢٢، ومنار الهدى/٢/٣١.

(٤) انظر: دليل الحيران/٣٥٤، والمقنع/١٠٨، وسمير الطالبين/١٠٣، والفتح الرباني/٩٩.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر/٢/٣٢٣، والمهذب في القراءات العشر/٢/٣٤، =

الوقف المطلق عند السجاوندي على قوله: ﴿فَفَنَّقْنَهُمَا﴾، لانتهاه الاستفهام إلى الإخبار، وهو عند العماني والأنصاري وقف كاف، ولا فرق بينهم إلا في المصطلح، ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(١). ولم أجد بين القراءتين فرقاً في الوقف.

٢٢ - قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِوُكَ (٨٧) قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿ [المؤمنون: ٨٦ - ٨٩].

الكلمة: ﴿لِلَّهِ﴾: كتبت في مصحف البصرة (الله) بالألف في الموضعين. وكتبت في بقية المصاحف ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف فيها. قال أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ): وكذا رأيت ذلك في الإمام^(٢).

قرأ أبو عمرو ويعقوب (الله) بإثبات همزة الوصل، وفتح اللام وتفخيمهما، ورفع الهاء من لفظ الجلالة فيهما.

وقرأ الباقر في الموضعين ﴿لِلَّهِ﴾ بحذف همزة الوصل وبلامين^(٣). وهذه القراءة موافقة لرسم المصاحف الباقية. ولو كتبت في جميع المصاحف برسم واحد لما قبلت قراءتين.

= والكشف عن وجوه القراءات ١١٣/٢، والمغني في توجيه القراءات ٣٧/٢ - ٣٨، والفتح الرباني/٩٩.

(١) المرشد ٣٩٩/٢، وعلل الوقوف ٧٠٥/٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٢٤، ومنار الهدى ٣٤/٢.

(٢) انظر: دليل الحيران/٣٥٤، والمقنع/١٢٥، وسمير الطالبين/١٠٣، والفتح الرباني/١٠٠.

(٣) انظر: السبعة/٤٤٧، والتذكرة/٤٥٤، والتلخيص/٣٤٠، والنشر في القراءات العشر ٣٢٩/٢، والمهذب في القراءات العشر/٦٤، والكشف عن وجوه القراءات/١٣٠، والمغني في توجيه القراءات ٦٥/٣.

فأما إثبات الألف فهي على ظاهر الجواب، كقولك: من رب الدار؟ فالجواب أن يقال: زيد، وأما إسقاط الألف فخرج الجواب على المعنى لا على اللفظ، وصار محل ذلك محل من قال: من رب العبد؟ فقال المسؤول: لعمرو. فأحدهما على ظاهر الجواب، والآخر على المعنى، لأنهما جميعاً ينبثقان عن المَلِكِ^(١). وأنشد الفراء لبعض بني عامر:

أَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَصِيرُ رُمْسًا إِذَا انْتَجَعَ النَّوَاجِعُ لَا أَسِيرُ
فَقَالَ الْقَائِلُونَ: لِمَنْ حَفَرْتُمْ؟ فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ: وَزِيرُ^(٢)
فخرج الجواب على المعنى، والتقدير: لوزير^(٣).

والوقف كاف على (الله) في القراءتين عند الداني، ومطلق عند السجاوندي، وصالح عند العماني والأنصاري^(٤).

٢٣ - قوله تعالى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ
بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿المؤمنون﴾
[١١٢ - ١١٤].

الكلمة: ﴿قَالَ﴾: كتبت في مصاحف الكوفة (قل)، وفي سائر
المصاحف (قال)^(٥).

(١) انظر: الحجة لأبي علي ٣٠٠/٥ - ٣٠١، والكشف ١٣٠/٢، وشرح الهداية ٢/٤٣٦ - ٤٣٧.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٠، وإعراب القراءات السبع ٢/٩٣.

(٣) الكتاب المختار ٢/٥٩٥.

(٤) المكتفى ٤٠٣، والمرشد ٢/٤٣٦، وعلل الوقوف ٢/٧٣٢، والمقصد على هامش
المصحف ٣٤٧.

(٥) هجاء مصاحف الأمصار ١٠٠.

قرأ (قل كم لبثتم) على الأمر ابن كثير وحمزة والكسائي. أراد ما لفظ به جبريل - ﷺ - أي: قل يا محمد، أمراً من الله لرسوله - ﷺ - . وقرأ الباقون ﴿قَالَ﴾ على الخبر^(١) أتى به على الحكاية عن النبي ﷺ. والمعنيان متقاربان^(٢).

الوقف على ﴿سِينٍ﴾ وعلى ﴿أَلْعَادِينَ﴾ وعلى ﴿تَعْلَمُونَ﴾ كاف عند العماني في المرشد، والأنصاري في المقصد، والأشموني في منار الهدى لمن قرأ بالإخبار، وتام لمن قرأ بالأمر^(٣).

٢٤ - قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].

الكلمة: ﴿وُنُزِلَ﴾: كتبت في المصحف المكي (ونُنزِلُ) بنونين، وفي بقية المصاحف بنون واحدة^(٤).

قرأ ابن كثير (ونُنزِلُ) بنونين، والملائكة نصبٌ بإيقاع الفعل عليهم، والتقدير: ونُنزِلُ نحن الملائكة.

وقرأ الباقون ﴿وُنُزِلَ﴾ بنون واحدة، وتشديد الزاي وفتح اللام، لأنه فعل ما لم يسم فاعله، والملائكة رُفِعَ، نائب عن الفاعل. وذلك ليتفق رسم المصحف مع القراءة^(٥). (ونُنزِلُ) نزول الملائكة، على حد قولك نزول

(١) السبعة/٤٤٩، والتذكرة ٢/٤٥٥ - ٤٥٦، والتبصرة/٦٠٧، والتهذيب/١٣٠، والنشر ٢/٢٤٧.

(٢) المكتفى/٣٦٣، والكتاب المختار ٢/٥٩٨، ومنار الهدى ١/٤٣١.

(٣) المرشد ٢/٤٤١، والمقصد/٣٤٩، ومنار الهدى ٢/٦٩.

(٤) انظر: دليل الحيران/٣٥٥، والمقنع/١٢٥، وسمير الطالبين/١٠٤، والفتح الرباني ١٠٣/.

(٥) انظر: الكتاب المختار ٢/٦٢٠، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥١، والكشف عن وجوه القراءات ٢/١٤٥، والمغني في توجيه القراءات ٣/٩٠ - ٩١.

منزول، وصعود مصعود، وضرب مضروب، وقد قيل قول، وقد خيف منه خوف، فاعرف ذلك فإنه أمثل ما يحتج به لهذه القراءة^(١). والوقف التام على قوله: ﴿نَزِيلًا﴾ عند النحاس، والعماني، والأنصاري، والأشموني على القراءتين^(٢).

٢٥ - قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧].

الكلمة: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾: كتبت في مصحفي أهل المدينة وأهل الشام (فتوكل) بالفاء، وكتبت في بقية المصاحف ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو^(٣). قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (فتوكل) بالفاء، وقرأ الباقر (وتوكل)، فكتبت برسمين ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها^(٤).

٢٦ - قوله تعالى: ﴿لَاَعْدِبْتَهُ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَاَذْبَحْتَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ سُلْطَانٍ

مُؤَيَّنٍ﴾ [النمل: ٢١].

الكلمة: ﴿لِيَأْتِيَنَّ﴾: كتبت في المصحف المكي (ليأتيني) بنونين، وكتبت في بقية المصاحف ﴿لِيَأْتِيَنَّ﴾ بنون واحدة^(٥).

قرأ ابن كثير (ليأتيني) بنونين، إحداهما للتوكيد والثانية للوقاية، وقرأ الباقر ﴿لِيَأْتِيَنَّ﴾ بنون واحدة. هي نون التوكيد كسرت لمناسبة الياء^(٦).

(١) روح المعاني ١٩/١٦.

(٢) القطع والائتناف، والمرشد ٢/٤٦٣، والمقصد ٣٦٢، ومنار الهدى ٢/٨٨.

(٣) انظر: دليل الحيران ٣٥٥، والمقنع ١٢٦، وسمير الطالبين ١٠٤.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٣٦، والمهذب في القراءات العشر ٢/٩٧، والكشف عن وجوه القراءات ٢/١٥٣، والمغني ٣/١٠٣.

(٥) انظر: دليل الحيران ٣٥٥، والمقنع ١٢٧، وسمير الطالبين ١٠٤.

(٦) التذكرة ٢/٤٧٤، والتلخيص ٣/٣٥٣، والنشر ٢/٢٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٢٤، والكتاب المختار ٢/٦٤٠.

فقراءة ابن كثير اتفقت مع رسم المصحف المكي، وقراءة الباقيين وافقت بقية المصاحف^(١).

الوقف على ﴿سُطْنِ مَيْبِنٍ﴾ تام عند النحاس، وكاف عند العماني والأنصاري والأشموني^(٢).

٢٧ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: ٣٧].

الكلمة: ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾: كتبت في المصحف المكي (قال موسى)، بدون واو قبل (قال)، وكتبت في سائر المصاحف ﴿وَقَالَ﴾ بالواو، على الاستئناف^(٣).

قرأ ابن كثير (قال) بحذف الواو، وقرأ الباقيون ﴿وَقَالَ﴾^(٤). فقراءة ابن كثير موافقة الرسم المكي. وقراءة الجمهور موافقة لرسم بقية المصاحف^(٥).

وإنما كان ذلك كذلك لأن المسلمين تلقوا القراءتين معاً عن النبي ﷺ - فأثبتها الصحابة - ﷺ - في بعض المصاحف، وأسقطوها من بعض إيداناً باستفاضة القراءتين في الأمة. وليس ذلك على ما ظنه بعض الجهلة

(١) انظر: النشر في القراءات العشر/٣٣٧، والمهذب في القراءات العشر ٢/٩٩، والكشف عن وجوه القراءات ٢/١٥٤، والمغني في توجيه القراءات ٣/١٠٣ - ١٠٤.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٧٩، والمرشد/٤٩٣، والمقصد/٣٧٨، وثمار الهدى ٢/١٠٩.

(٣) انظر: دليل الحيران/٣٥٥، والمقنع/١٢٧، وسمير الطالبين/١٠٤.

(٤) السبعة/٤٩٤، والتبصرة/٦٢٧، والتهذيب/١٣٩، والإقناع ٢/٧٢٤، والكتاب المختار ٢/٦٦٣.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر ٤/٣٤١، والمهذب ٢/١١٥، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٨٧٤، والمغني في توجيه القراءات العشر ٣/١٢٠.

أن الصحابة سهت في إثبات الواو، أو في حذفها، وأن الصحيح أحدهما، لأن المصحف محروس من الزيادة والنقصان، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وإلى قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] ^(١)!

الوقف المطلق عند السجاوندي على قوله: (عاقبة الدار) على القراءتين، وهو كاف عند الأنصاري والأشموني كذلك على القراءتين ^(٢).

٢٨ - قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٥].

الكلمة: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾: كتبت في المصحف الكوفي: (وما عملت) بغير هاء بعد التاء. وكتبت في سائر المصاحف ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء ^(٣).

قرأ شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (وما عملت) بحذف الهاء موافقة لرسم المصحف الكوفي. وقرأ الباكون من القراء العشرة ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بإثبات الهاء ^(٤)، موافقة لرسم بقية المصاحف.

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ هو وقف حسن إذا جعلت قوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بمعنى النفي، وإنما يتجه هذا الوجه ويسوغ الوقف على قراءة من حذف الهاء. فأما من أثبتها فإنه يجعل (ما) بمعنى الذي، ويكون موضعه خفضاً عطفاً على (ثمره)، ومعناه ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم.

(١) الكتاب المختار ٢/ ١٧٠.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/ ٧٨٠، والمقصد ٣٩٠، ومنار الهدى ٢/ ١٢٥.

(٣) انظر: دليل الحيران ٣٥٥، والمقنع ١٢٧، وسمير الطالبين ١٠٤.

(٤) انظر: التذكرة ٢/ ٥١٢، والتلخيص ٣٨٠، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٥٣، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ١٦٧، والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١٦، والمغني في توجيه القراءات ٢/ ٢١٦، والفتح الرباني ١٠٨.

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٥٠٣

ولا يوقف في هذا الوجه على قوله: (من ثمره) لأنك تفصل بين المعطوف والمعطوف عليه. والوقف على (أيديهم) في الوجهين كاف^(١).

٢٩ - قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤].

الكلمة: ﴿تَأْمُرُونِي﴾: كتبت في مصاحف أهل الشام (تأمروني) بنونين. وكتبت في بقية المصاحف بنون واحدة ﴿تَأْمُرُونِي﴾^(٢).

قرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان (تأمروني) بنونين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي^(٣).

وقرأ نافع وأبو جعفر (تأمروني) بنون واحدة مكسورة مخففة وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والمكي والبصري والكوفي.

وقرأ الباقون من القراء العشرة ﴿تَأْمُرُونِي﴾ بنون مشددة على إدغام نون الرفع في نون الوقاية، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والمكي والبصري والكوفي^(٤)، والوقف على ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ على القراءتين^(٥).

٣٠ - قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١].

(١) انظر: المرشد/٢/٥٩٢ - ٥٩٣، والمقصد/٤٤٢، ومانار الهدى/٢/١٨٨.

(٢) انظر: دليل الحيران/٣٥٦، والمقنع/١٢٧، وسمير الطالبين/١٠٤.

(٣) انظر: المقنع/١٢٧.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر/٢/٣٦٣، والمهذب في القراءات العشر/٢/١٩٢، والكشف عن وجوه القراءات/٢/٢٤٠، والمغني في توجيه القراءات/٣/٢٠٨.

(٥) انظر: المرشد/٢/٦٣٦، والمقصد/٤٦٥، ومانار الهدى/٢/٢٢٠.

الكلمة: ﴿مِنْهُمْ﴾: رسمت في مصحف أهل الشام (أشد منكم) بالكاف، ورسمت في بقية المصاحف ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالهاء^(١).

قرأ ابن عامر (منكم) بكاف الخطاب، وقرأ الباقر ﴿مِنْهُمْ﴾ بضمير الغيبة جرياً على السياق، لأن قبله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾. فقراءة ابن عامر موافقة للمصحف الشامي، وقراءة الباقرين موافقة بقية المصاحف^(٢)، والضمير المنفصل (هم) توكيد للضمير المتصل وهو الواو. وقراءة ابن عامر (منكم) جاءت على صيغة الالتفات^(٣). والوقف على القراءتين على قوله: (من قبلهم) كاف عند جمهرة علماء الوقف^(٤).

٣١ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

الكلمة: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾: كتبت في مصحف أهل الكوفة ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ بزيادة همزة قبل الواو، وكتبت في بقية المصاحف (وأن يُظْهِرَ)^(٥).

قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر (وأن يُظْهِرَ) بالواو بدلاً من (أو) على أنها واو العطف، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والبصري.

وقرأ ابن كثير وابن عامر (وأن) بالواو المفتوحة كذلك بدلاً من (أو)، و(يُظْهِرَ) بفتح الياء والهاء مضارع (ظهر) وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي والشامي.

(١) انظر: دليل الحيران/٣٥٦، والمقنع/١٢٧، وسمير الطالبين/١٠٤.

(٢) انظر: النشر/٣٦٣، والمهذب/١٩٢، والكشف/٢٤٠، والمغني/٣٠٨، والفتح الرباني/١١٠.

(٣) انظر: روح المعاني/٢٤/٤٣٠.

(٤) انظر: المرشد/٢٤٢، والمقصد/٤٦٩، ومنار الهدى/٢٢٦.

(٥) انظر: دليل الحيران/٣٥٧، والمقنع/١٢٧، وسمير الطالبين/١٠٤، والفتح الرباني/١١.

وقرأ حفص ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة قبل الواو (أو)، و(يُظهِر) بضم الياء وكسر الهاء، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي.

وقرأ الباقون من القراء شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر (أو أن) و(يُظهِر) بفتح الياء والهاء، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي^(١). والوقف التام على قوله: ﴿الْفَسَادَ﴾ عند جمهرة علماء الوقف^(٢).

٣٢ - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

الكلمة: ﴿فِيمَا﴾: كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (بما) بغير فاء قبل الباء، وكتبت في بقية المصاحف ﴿فِيمَا﴾ بالفاء قبل الباء^(٣).

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (بما) بدون فاء، وهذه قراءة موافقة لرسم المصحف المدني والشامي. وقرأ الباقون من العشرة ﴿فِيمَا﴾ بالفاء قبل الباء، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤). والوقف التام على نهاية الآية ﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٥).

(١) السبعة/٥٦٩، والتبصرة/٦٦٢، والكتاب المختار/٢/٧٧٨، والنشر في القراءات العشر/٢/٣٦٥، والمهذب في القراءات العشر/٢/١٩٧، والكشف عن وجوه القراءات/٢/٢٤٣، والمغني في توجيه القراءات العشر/٣/٢١١ - ٢١٢.

(٢) المرشد/٢/٦٤٣، والمقصد/٤٧٠، ومنار الهدى/٢/٢٢٧.

(٣) انظر: دليل الحيران/٣٥٧، والمقنع/١٢٧، وسمير الطالبين/١١٤، والفتح الرباني/١١٣.

(٤) النشر في القراءات العشر/٢/٣٦٧، والمهذب في القراءات العشر/٢/٢١٣، والكشف عن وجوه القراءات العشر/٢/٢٥١، والمغني في توجيه القراءات العشر/٣/٢٢١ - ٢٢٢، والفتح الرباني/١١٣.

(٥) المقصد/٤٨٦.

٣٣ - قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨].

الكلمة: ﴿يَعْبَادِ﴾: كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (يا عبادي) بالياء، وكتبت في بقية المصاحف ﴿يَعْبَادِ﴾ بغير ياء^(١).

قرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر بياء ساكنة في الوصل ووقفوا على الياء، وحرك الياء شعبة عن عاصم^(٢). وقرأ الباقر بغير ياء^(٣).

٣٤ - قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١].

الكلمة: ﴿مَا نَشْتَهِيهِ﴾: رسمت في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿مَا نَشْتَهِيهِ﴾ بهاء بعد الياء، ورسمت في بقية المصاحف (ما تشتهي) بدون هاء بعد الياء. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وبهاءين رأيته في الإمام^(٤).

قرأ نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ﴿مَا نَشْتَهِيهِ﴾ بزيادة هاء الضمير، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والشامي.

وقرأ الباقر (ما تشتهي) بحذف هاء الضمير، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي والبصري والكوفي^(٥).

(١) انظر: المصاحف/٥٦، والبدیع في رسم مصاحف عثمان/١٨٠، والمقنع/١٠٦.

(٢) السبعة/٥٨٨، والتبصرة/٦٧٣، والتيسير/١٦٠، والإقناع/٢/٧٦٢.

(٣) التذكرة/٢/٥٤٧، والتلخيص/٤٠٣، والنشر/٢/٢٧٧، والإتحاف/٢/٤٥٨.

(٤) انظر: دليل الحيران/٣٥٧، والمقنع/١٢٨، وسمير الطالبين/١٠٥، والفتح الرباني/١١٤.

(٥) السبعة/٥٨٨ - ٥٨٩، والتبصرة/٦٨٢، والتلخيص/٤٠٢، والنشر في القراءات العشر

/٢/٢٧٠، والمهذب في القراءات العشر/٢/٢٢٢، والكشف عن وجوه القراءات/٢

/٢٦٢، والمغني في توجيه القراءات العشر/٣/٢٣١، والفتح الرباني/١١٤.

فأما الحذف فعلى الإيجاز، لأن (ما) بمعنى الذي هي الاسم الموصول، والفعل والفاعل الصلة، فحذفوا الهاء وهم يريدونها، لأنها مفعولة، وحذف المفعول في الصلة حسن لطول الكلام به^(١). وإنما كان ذلك كذلك، لأن المسلمين تلقوا القراءتين معاً عن النبي ﷺ، فأثبتها الصحابة - ﷺ - في بعض المصاحف، وأسقطوها من بعض، إيداناً بالمعنى الذي ذكرناه، لتستفيض في الأمة.

وليس ذلك على ما ظنه بعض الجهلة أن الصحابة سهت في إثبات الهاء، أو في حذفها، لأن المصحف محروس من الزيادة والنقصان، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وإلى قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]^(٢). والوقف على ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ حسن، وعلى قوله: ﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ كاف، وعلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾ حسن^(٣).

٣٥ - قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

الكلمة: ﴿إِحْسَانًا﴾، رسمت في مصاحف أهل الكوفة ﴿إِحْسَانًا﴾ بزيادة الهمزة قبل الحاء، ولفظ الألف بعد السين، وهي قراءة أهل الكوفة. ورسمت في سائر المصاحف (حُسْنًا) بلا همزة قبل الحاء، وبدون النطق

(١) انظر: الحجة لأبي علي ٦/١٥٨، وحجة القراءات/٦٥٤، والكشف ٢/٢٦٢،

والكتاب المختار ٢/٨٠٨.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/١٧٠.

(٣) المرشد للعماني ٢/٦٨٢، والمقصد/٤٩٤.

بالألف بعد السين، وهي قراءة الباقيين من العشرة^(١). وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٢).

والوقف على ﴿إِحْسَنًا﴾ حسن عند الأشموني^(٣)، والوقف على ﴿كُرْهًا﴾ وعلى ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ كاف لدى العماني والأنصاري والأشموني^(٤). ولا فرق في الوقف بين القراءتين.

٣٦ - قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

الكلمة: ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾: كتبت في المصحف الشامي (ذا العصف) بالألف. وكتبت في بقية المصاحف ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ بالواو. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وكذلك رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه^(٥).

قرأ ابن عامر (والحبُّ ذا العصف والريحان) بنصب الأسماء الثلاثة عطفاً على (الأرض) من قوله تعالى (والأرض وضعها للأنام)، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ حمزة والكسائي (والحبُّ ذو العصف والريحان)، بالرفع فيهما

(١) انظر: المصاحف/٥٧ - ٥٨، ودليل الحيران/٣٥٧، والمقنع/١٢٨، وسمير الطالبين/١٠٥، والفتح الرباني/١١٥.

(٢) النشر في القراءات العشر/٣٧٣، والمهذب في القراءات العشر/٢٣٣، والكشف/٢/٢٧١، والمغني في توجيه القراءات العشر/٣/٢٤٢ - ٢٤٣، والفتح الرباني/١١٦.

(٣) منار الهدى/٢/٢٧٠.

(٤) انظر: المرشد/٢/٧٠٠، والمقصد/٥٠٤، ومنار الهدى/٢/٢٧٠.

(٥) انظر: دليل الحيران/٣٥٧ - ٣٥٨، والمقنع/١٢٨، وسمير الطالبين/١٠٥، والفتح الرباني/١١٧، وهجاء مصاحف الأمصار/١٠٢.

عطفًا على فاكهة من قوله (فيها فاكهة) وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي.

وقرأ الباكون بالرفع في الثلاثة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ عطفًا على (فاكهة). وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي والمدني والبصري^(١). فمن جر (الريحان) عطفه على (العصف)، ومن رفع (الريحان) عطفه على الفاكهة، ومن نصب الحب نصبه بفعل مضمر، التقدير: (خلق الحبّ ذا العصف والريحان)^(٢)، وكلا القراءتين بمعنى واحد لا يؤثر في اختلاف الوقف.

٣٧ - قوله تعالى: ﴿نَبِّزَكَ أَتَمُّ رَيْكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

الكلمة: ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾: كتبت في مصحف أهل الشام (ذو الجلال) بالواو، وكتبت في بقية المصاحف (ذي الجلال) بالياء^(٣).

قرأ ابن عامر (ذو الجلال) بالواو على أنه صفة (اسم)، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي. وقرأ الباكون من العشرة ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ صفة (لربك) وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤).

وقد نزل القرآن باللغتين جميعًا، فلهذا كتب في المصحف الشامي

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٨٠، والمهذب في القراءات العشر ٢/٢٦٦، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٩٩، والمغني في توجيه القراءات ٢/٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن/٤٣٧، والمفردات/٣٦٩، والكتاب المختار/٢/٨٦٧.

(٣) انظر: دليل الحيران/٣٥٨، والمقنع/١٢٨، وسمير الطالبين/١٠٥، وهجاء مصاحف الأمصار/١٠٢.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٨٢، والمهذب في القراءات العشر ٢/٢٦٨، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٠٣، والمغني في توجيه القراءات ٣/٢٧٩ - ٢٨٠.

بالرفع، وكتبت في بعض المصاحف بالجر لتستفيض القراءتان في الأمة^(١).

٣٨ - قوله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

الكلمة: ﴿وَكُلًّا﴾: كتبت في مصاحف أهل الشام (وكلُّ) بالرفع. وكتبت في بقية المصاحف ﴿وَكُلًّا﴾ بالنصب^(٢).

قرأ ابن عامر (وكلُّ) برفع اللام على الابتداء. وقرأ الباقون ﴿وَكُلًّا﴾ بالنصب على المفعول به لـ (وعد)، و(الحسنى) مفعول به ثان.

وقراءة ابن عامر موافقة لرسم المصحف الشامي، وقراءة الباقيين موافقة لرسم بقية المصاحف^(٣).

الوقف على ﴿وَقَتْلُوا﴾ تام عند أبي حاتم، وهو عند العماني في المرشد أحسن من الحسن على قراءة الرفع، وعلى القراءتين تام^(٤).

٣٩ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤].

الكلمة: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾: كتبت في مصحف أهل المدينة والشام (فإن) بالرفع.

(١) انظر: علل القراءات ٢/٦٦٦، وحجة القراءات/٦٩٤، والكشف ٢/٣٠٣، والكتاب المختار ٢/٨٧١.

(٢) انظر: هجاء مصاحف الأمصار/١٠٢، ودليل الحيران/٣٥٨، والمقنع/١٢٨، وسمير الطالبيين/١٠٥، والفتح الرباني/١٢٠.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٨٧، والمهذب في القراءات العشر ٢/٢٧٣، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٧٧، والمغني في توجيه القراءات ٢/٢٨٤ - ٢٨٥، والفتح الرباني/١٢٠.

(٤) انظر: القطع والائتناف/٥١٥، والمرشد ٢/٧٥٨.

الله الغني الحميد^(١)، وكتبت في سائر المصاحف ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ .
قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (فإن الله الغني) بحذف لفظ (هو).
وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والشامي .

وقرأ الباقر من القراء العشرة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ بإثبات لفظ (هو) على أنه ضمير فصل يفيد التوكيد. وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٢) .

٤٠ - قوله تعالى: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ ^(١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿
[الشمس: ١٤ - ١٥].

الكلمة: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾: كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (فلا يخاف) بالفاء، وكتبت في بقية المصاحف ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو^(٣) .

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (فلا يخاف) بالفاء، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والشامي .

وقرأ الباقر ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤) . والمعنيان متقاربان، لأن الواو تؤذن بالجمع، والفاء تؤذن بالتعقيب^(٥) .

(١) انظر: هجاء مصاحف الأمصار/٦٣، ودليل الحيران/٣٥٩، والمقنع/١٢٨، وسمير الطالبين/١٠٥، والفتح الرباني/١٢١ .

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٨٤، والمهذب في القراءات العشر ٢/٢٧٦، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٣١٢، والمغني في توجيه القراءات ٣/٢٨٨ .

(٣) انظر: هجاء مصاحف الأمصار/٦٣، ودليل الحيران/٣٦٠، والمقنع/١١٢، وسمير الطالبين/١٠٦، والفتح الرباني/١٢٢ .

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٤٠١، والمهذب في القراءات العشر ٢/٣٣٦، والمغني في توجيه القراءات ٣/٣٦٩ .

(٥) انظر: علل القراءات ٢/٧٨٠، والحجة لأبي علي ٦/٤٢٠، والكشف ٢/٣٨٢ .

المبحث الرابع أسهر من ألف في علم الرسم

لما كانت حاجة المسلمين لمعرفة فن الرسم العثماني ماسة، كثر التأليف فيه، وظهرت مصنفات قيمة كتبها أعلام أكارم، أثبتوا روايات هذا الفن في مباحث مبنوثة في كتب القراءات تارة، وفي كتب مفردة تارة، مما يجعل حصرها شبه متعذر، وسوف أذكر ما تيسر ذكره:

- ١ - اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، للقارئ عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (ت ١١٨هـ) أحد القراء السبعة^(١).
- ٢ - المقطوع والموصول في القرآن، لعبد الله بن عامر اليحصبي الشامي السابق ذكره^(٢).
- ٣ - كتاب في هجاء المصاحف، ليحيى بن الحارث الذماري، راوي ابن عامر (ت ١٤٥هـ)^(٣).
- ٤ - مرسوم المصحف لأبي عمرو زيان بن العلاء البصري (١٥٤هـ)^(٤).

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩، وغاية النهاية ٢/٣٦٧.

(٤) الفهرس الشامل مخطوطات رسم المصاحف/٤٧٠، وانظر: المقنع لأبي عمرو

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٥١٣

٥ - المقطوع والموصول في القرآن، لحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة (ت ١٥٦هـ)^(١).

٦ - مقطوع القرآن وموصوله، لعلي بن حمزة الكسائي، أحد القراء السبعة، وإمام المدرسة النحوية الكوفية (ت ١٨٩هـ)^(٢).

٧ - اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة، لعلي بن حمزة الكسائي السابق ذكره^(٣).

٨ - هجاء المصاحف، لعلي بن حمزة الكسائي، السابق ذكره^(٤).

٩ - هجاء السنة، للغازي بن قيس الأندلسي، وهو في هجاء المصاحف (ت ١٩٩هـ). ذكره أبو عمرو الداني، ونقل منه في مواضع كثيرة، ونص اللبيب على الاستفادة منه في مقدمة شرحه على العقيلة في الدرر الصقيلة^(٥).

١٠ - اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)^(٦) إمام المدرسة الكوفية بعد الكسائي، وصاحب معاني القرآن.

١١ - فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، عقد أبو عبيد فصلاً سماه: حروف القرآن التي اختلفت فيها

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩.

(٢) ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار/١/٣٠٤.

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٨، وذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار/١/٣٠٤.

(٤) إيضاح المكنون/٤/٤٥٠.

(٥) ذكره له غير واحد، انظر: المقنع ٢٢ - ٥١، وغاية النهاية ٢/٢، والدرر الصقيلة/٥.

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩.

مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق^(١).

١٢ - القراءات، لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهو كتاب وإن كان عنوانه لا يدل على أنه يعنى برسم المصحف، إلا أن النصوص التي وردت منه عن طريق بعض المصنفات في الرسم، كالمقنع والوسيلة وغيرهما، تدل على أنه من أهم مصادر هذا العلم^(٢).

١٣ - كتاب اختلاف المصاحف، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)، ذكره ابن النديم بقوله: (وكتاباً في اختلاف المصاحف للمدائني)^(٣).

١٤ - كتاب في اختلاف المصاحف، لخلف بن هشام البزار، راوي حمزة الزيات الكوفي، وأحد القراء العشرة (ت ٢٢٩هـ)^(٤).

١٥ - في رسم المصحف، لنصير بن يوسف أبو المنذر الراوي البغدادي النحوي (ت ٢٤٠هـ). وهو كتاب لم تشر المصادر إلى عنوانه، واكتفى الذهبي بقوله في ترجمة نصير: (كان من الأئمة الحذاق، لا سيما في رسم المصاحف، وله فيها مصنف، قال ابن الجزري: مصنفه هذا رواه^(٥))، ونقل عنه أبو عمرو الداني أبواباً في المقنع^(٦).

(١) حققه الأستاذ أحمد الخياط ونال به درجة دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحسنية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، وطبع ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.

(٢) ينظر: الوسيلة/ ٨٢، ٨٩ وغيرها.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم ٣٨ - ٣٩.

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست/ ٣٩.

(٥) انظر: معرفة القراء ١/ ٤٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٣٤١.

(٦) المقنع/ ٩٢.

١٦ - رسم المصحف، لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ)، روى أغلب ما فيه عن نصير بن يوسف. ذكر علم الدين السخاوي أنه رآه، قال: وكذلك رأيتُه أنا في كتاب محمد بن عيسى الأصبهاني، توجد منه نسخة محفوظة بالآستانة برقم (٨٨١٢)^(١).

١٧ - الدر المنظم في معرفة المرسوم، لعبد الله بن سهل، سماه صاحب التبيان أبو محمد الصنهاجي بقوله: صاحب الدر المنظوم في معرفة المرسوم^(٢).

١٨ - اختلاف المصاحف لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وله كتاب في الهجاء، روى عنه أبو عمرو الداني^(٣).

١٩ - مقطوع القرآن وموصله، لحمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي التيمي، أحد القراء السبعة (ت ٢٥٦هـ)، وذكر له ابن النديم كتاباً في موصل القرآن ومقطوعه^(٤).

٢٠ - في هجاء المصاحف، لأحمد بن إبراهيم الوراق (ت في حدود ٢٧٠هـ)^(٥)، ذكر له ابن النديم تأليفاً في هجاء المصاحف.

(١) انظر: مقدمة الوسيلة إلى كشف الصقيلة/٤٢.

(٢) الوسيلة إلى كشف الصقيلة/٤٥، وانظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مقدمة المحقق/١٦٨.

(٣) إيضاح المكنون/٤/٣٥٠، ومختصر التبيين، مقدمة المحقق/١٦٨، وذكر الذهبي ضمن مؤلفات أبي حاتم، توجد منه نسخة خطية ضمن مجموع مكتبة الدولة ببرلين الفهرست الشامل، محفوظات رسم المصاحف/٤٣٥.

(٤) انظر: الفهرست/٣٩، وغاية النهاية/١/٢١٦، ومختصر التبيين، مقدمة المحقق/١٦٩.

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست/٣٩، وانظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مقدمة المحقق/١٦٩.

- ٢١ - كتاب في الخط والهجاء، لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)^(١).
- ٢٢ - المصاحف، للحافظ أبي بكر بن أبي داود بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ)، طبع بتصحيح وعناية د. آرثر جفري سنة (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م).
- ٢٣ - كتاب الهجاء، لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ)^(٢).
- ٢٤ - علم اللطائف في هجاء المصاحف، لأبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم النحوي (ت ٣٥٤هـ)^(٣).
- ٢٥ - علم المصاحف، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن اشته (ت ٣٦٠هـ)^(٤).
- ٢٦ - المحجّر، لأبي بكر محمد بن اشته، قال ابن الجزري: وكتابه المحجّر كتاب جليل يدل على عظم مقداره^(٥).
- ٢٧ - هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٣٠هـ)، حققه الأستاذ محيي الدين رمضان، ونشره في مجلة المحفوظات العربية^(٦).

(١) الفهرست/٦٥، وانظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مقدمة المحقق/١٦٩.

(٢) ذكره الداودي في طبقات المغربية ٢/٢٢١، وتوجد منها نسخة بمكتبة رضا رامبور، وذكر في الفهرست الشامل، محفوظات رسم المصاحف/٤٦٩.

(٣) وهو من المصادر التي اعتمدها السجاوندي في الوسيلة.

(٤) ذكره له غير واحد، وهو من مصادر السخاوي في الوسيلة، ونص اللبيب على مطالعته والاستفادة منه في تأليفه على شرح العقيلة، والدرّة.

(٥) انظر: غاية النهاية ٢/١٨٢، اعتمد عليه اللبيب في شرحه على الصقيلة، الدرّة الصقيلة (ل ١ - ب).

(٦) انظر: المجلد ١٩، الجزء ١ لسنة ١٩٧٣م.

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٥١٧

- ٢٨ - الاختلاف في الرسم والحجة لكل فريق، لأبي محمد بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)^(١).
- ٢٩ - هجاء المصاحف، لأبي محمد المكي بن أبي طالب القيسي، وسماء القفطي (علل هجاء المصاحف)^(٢).
- ٣٠ - البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لمحمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني (ت ٤٤٢هـ)^(٣).
- ٣١ - الاقتصاد في رسم المصاحف، لأبي عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ) وهو أرجوزة في مجلد^(٤).
- ٣٢ - التحبير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥).
- ٣٣ - خلاصة المقنع، لأبي عمرو الداني، توجد منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس^(٦).
- ٣٤ - رسالة في رسم المصحف، لأبي عمرو الداني، ذكر بها ما في رسم المصحف من تاءات التأنيث^(٧).
- ٣٥ - المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني^(٨).

- (١) ذكره له غير واحد، والكشف عن وجوه القراءات ٢٦/١.
- (٢) انظر: إنباه الرواة ٣/٣١٨، والكشف عن وجوه القراءات ٢٥/١.
- (٣) حققه الدكتور غانم قدوري حمد، نشره بمجلة المورد العراقية، المجلد ١٥ العدد الرابع لسنة ١٩٨٦م ثم نشره قريباً في كتاب مستقل ضمن مطبوعات دار عمار بالأردن.
- (٤) ذكرها ابن الجزري في غاية النهاية ١/٥٠٥، وتنظر: مقدمة تحقيق كتاب التعريف/٥٤.
- (٥) ذكره الليب ضمن موارده في مقدمة شرحه العقيلة، انظر: الدرر الصقيلة (ل ١ - ب).
- (٦) انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات رسم المصاحف) ٤٤٦.
- (٧) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء/٤٠.
- (٨) طبع بتحقيق د. عزة حسن سنة ١٩٦٠م

- ٣٦ - مختصر مرسوم المصحف، لأبي عمرو الداني، اختصر فيه مرسوم المصحف لأبي عمرو بن العلاء البصري^(١).
- ٣٧ - المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، وهو من أهم وأوثق مصادر الرسم القرآني^(٢).
- ٣٨ - الهجاء في مرسوم خطوط مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني^(٣).
- ٣٩ - مختصر ما رسم في المصحف الشريف، لإسماعيل بن خلف السرقسطي (ت ٤٥٥هـ)^(٤).
- ٤٠ - سبل المعارف إلى رسم المصاحف، لأبي محمد عبد الله بن سهل (ت ٤٨٠هـ)^(٥).
- ٤١ - منظومة في الرسم، لعلي بن عبد الغني الحصري (ت ٤٨٨هـ)^(٦).

- (١) توجد منه نسخة محفوظة في أيا صوفيا بتركيا برقم ٢٥٣/٤٨١٤.
- (٢) طبع عدة مرات أولها بإستانبول سنة ١٩٣٢م بعناية أوتويرنزل ضمن النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، وطبع ثانية بدمشق بتحقيق الأستاذ أحمد دهمان سنة ١٣٥٩هـ، وثالثة بالقاهرة بتحقيق الأستاذ محمد الصادق قمحاوي.
- (٣) توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية القاهرة، انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات رسم المصاحف)/ ٤٨١.
- (٤) توجد منه نسخة خطية منه بجامعة براقسلافا بتشيكوسلوفاكيا، انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات رسم المصاحف)/ ٤٧٢.
- (٥) ذكره اللبيب ضمن موارد في شرحه على العقيلة (الدرر المضيئة) (ل ١ - ب).
- (٦) توجد منه نسخة خطية بخزانة تمكروت بالمملكة المغربية، الفهرس الشامل (مخطوطات رسم المصاحف)/ ٤٧٦.

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٥١٩

٤٢ - التنزيل في هجاء المصاحف لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت ٤٩٦هـ) (١).

٤٣ - التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي، ست مجلدات (٢).

٤٤ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لأبي القاسم ابن فيرة الشاطبي (ت ٥٩٢هـ)، وهو نظم لكتاب المقنع للداني مع زيادات عليه (٣).

٤٥ - رسالة في رسم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي (٦١٤هـ) (٤).

٤٦ - مرسوم خط المصحف لأبي الطاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت ٧٢٣هـ)، ذكره ابن الجزري، وقال: له كتاب الرسم من أحسن ما ألف (٥).

٤٧ - الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) (٦).

-
- (١) توجد منه نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط برقم/٤٠ مجموع ١.
 - (٢) انظر: معرفة القراء والكبار ٢/٨٦٣.
 - (٣) طبع ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة التي جمعها الشيخ علي محمد الضباع، وهو من الكتب التي حظيت بشروح كثيرة.
 - (٤) توجد منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس (الفهرس الشامل) مخطوطات رسم المصاحف/٤٥٠.
 - (٥) غاية النهاية ١/١٦٥.
 - (٦) حققه وقدم له د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري وطبع في مكتبة الرشد بالرياض محفوظة بدار الكتب (٢٩، ٦٦) قراءات، وعنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، ونسخة أخرى في الأزهر رقم (٨٤/٤٨٩٥)، ينظر: معجم الدراسات القرآنية/ ٣٨٥ - ٥٦٣.

٤٨ - رسم المصحف الشريف، لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٦٥١هـ)^(١).

٤٩ - شرح القصيدة الرائية لمحمد بن القفال الشاطبي (ت ٦٩١هـ)^(٢).

٥٠ - واضحة المبهوم في علم الرسوم، منظومة رائية لمحمد بن خليل القشيري الأربلي، من علماء القرن السابع الهجري^(٣).

٥١ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لإبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤هـ)^(٤).

٥٢ - مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، لمحمد الشريشي المعروف بالخراز (ت ٧١٨هـ) وله ثلاثة كتب (دليل الحيران) و(الإعلان) و(تنبيه الخلان)^(٥).

٥٣ - عنوان الدليل ومرسوم خط التنزيل، لأبي العباس أحمد بن محمد المراكشي المعروف بابن البناء (ت ٧٢١هـ)^(٦).

٥٤ - شرح القصيدة الرائية في رسم القرآن، لمحمد بن جبارة الحنبلي (ت ٧٢٨هـ)^(٧).

(١) مخطوط في تركيا بايزيد رقم ٧٩٥٧.

(٢) مخطوط بمكتبة الحرمين بمكة/٢٠، ومنه نسخة بجامعة الملك سعود/١٧٩٤، ٢٠٢٩، وينظر: معجم المصنفات القرآنية ٩٧/٤.

(٣) انظر: المتحف في رسم المصحف/١٥.

(٤) مطبوع محقق.

(٥) نشر: صالح العسلي بتونس المطبعة العربية عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨ م وطبع بالقاهرة عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

(٦) طبع بتحقيق الدكتورة هند شلبي، نشر دار الغرب الإسلامي.

(٧) المتحف في رسم المصحف/١٥.

٥٥ - روضة الطرائف في رسم المصاحف، منظومة لإبراهيم بن عمرو بن برهان الدين الجعبري (ت ٧٣٢هـ) (١).

٥٦ - الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة، لإبراهيم بن عمر بن برهان الدين الجعبري (٢).

٥٧ - خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أقرب المقاصد، لإبراهيم بن عمرو بن برهان الدين الجعبري (٣).

٥٨ - خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المطالب، للجعبري (٤).

٥٩ - تغريد الجميلة لمناوقة العقيلة، للجعبري (٥).

٦٠ - تجريد الأبحاث في شرح العقيلة، للجعبري أيضًا (٦).

(١) محفوظ في التيمورية رقم (٥٧١) معهد المحفوظات العربية رقم (٤١) تفسير فرنسي (١٢٨٣)، ينظر: بروكلمان (الذيل) ١٣٥/٢.

(٢) مخطوط في الأزهر برقم ٢٣١/٤٤ ٢٢٢ وفي المدينة المنورة مكتبة عارف حكمت برقم (٢٨) قراءات وفي جامعة محمد بن سعود بالرياض برقم ١٧٥ ف ونسخة برقم ٢٨٠٣ ف و(٢٥١٢٤)، وانظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٦٥.

(٣) محفوظ في دار الكتب المصرية رقم/٢٤٩/قراءات، وبالظاهرية رقم/٢٨/. انظر: معجم مصنفات القرآن ٣/٣٨١.

(٤) محفوظ في الأوقاف ببغداد رقم ٢٣٧ والأزهر رقم ٢٣٧/٢٤ ٢٢٢ قراءات، ومكتبة الحرمين بمكة (٥١)، ومركز البحث العلمي بمكة/٦٧، وانظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/٣٦.

(٥) محفوظ بالأزهر ٤٨٥٤/٨٢/١٦٢١٥/١٧٧، انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٧٠.

(٦) محفوظ بمكتبة الإمام محمد بن سعود بالرياض برقم ١٢٥٤، انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/٣٦.

- ٦١ - كشف الأسرار برسم مصاحف الأمصار، لأبي الخير السمرقندي محمد بن محمود الشيرازي (٧٨٠هـ)^(١).
- ٦٢ - جامع الكلام في رسم مصحف الإمام لمحمد بن أحمد الجريني (ت ٧٨٣هـ)^(٢)، عن نسخة مركز البحث العلمي رقم (٥٨) قراءات^(٣).
- ٦٣ - موجز كتاب التقريب في الرسم العثماني، ليوسف بن محمد الخوارزمي. كان حياً (٨٠٠هـ)^(٤).
- ٦٤ - شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، لعلي بن عثمان بن محمد القاصح (ت ٨٠١هـ)^(٥).
- ٦٥ - رسم القرآن لمحمد بن جابر المكناسي (ت ٨٢٧هـ)^(٦).
- ٦٦ - الجامع الأزهر المفيد لقراءات الأربعة عشر وصناعة الرسم والتجويد، لجعفر بن إبراهيم القرشي (ت ٨٩٤هـ)^(٧).
- ٦٧ - إنشاء الشريد في رسم القرآن المجيد، لمحمد بن أحمد المكناسي (ت ٩١٩هـ)^(٨).

(١) انظر: مخطوط في الأوقاف العراقية ١/٢٤٠٥، ومعجم الدراسات القرآنية/٣٨٢، ومخطوط بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض، وأخبار التراث العربي ٥/٢٩.

(٢) مخطوط بالأزهر (٣٠٠) ٢٢٣٠٧.

(٣) انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٧١.

(٤) انظر: المتحف في رسم المصحف/١٦.

(٥) مطبوع في القاهرة بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي نشر مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.

(٦) انظر: الأعلام ٦/٦٨، ومعجم مصنفات القرآن ٣/٢٨٢.

(٧) انظر: إيضاح المكنون ٣/٣٥٠.

(٨) انظر: معجم مصنفات القرآن ٣/٣٧٧.

الفصل التاسع: رسم المصحف وصلة بالوقف والابتداء ٥٢٣

٦٨ - تقييد على مورد الظمآن في الرسم لشقرون الوهراني (ت ٩٢٩هـ)^(١).

٦٩ - الهبات السنية العلية على أبيات الرائية في الرسم^(٢).

٧٠ - الإعلان بتكميل موارد الظمآن، لعبد الواحد بن أحمد بن عاشور

(١٠٤٠هـ)^(٣).

٧١ - فتح المنان المروري بمورد الظمآن في رسم القرآن للشيخ

عبد الواحد بن عاشور^(٤).

٧٢ - الجواهر اليمانية في رسم المصاحف العثمانية، لأحمد الحوفي،

كان حيًا سنة (١٠٤٩هـ)^(٥).

٧٣ - الفوائد اللطيفة والطريفة في رسوم المصاحف العثمانية،

لحسن بن علي الأماسي من علماء القرن الحادي عشر^(٦).

٧٤ - الجواهر المفيد في رسم القرآن المجيد للهوريني سيد بركات بن

عريشة، كان حيًا سنة (١٢٨٦هـ)^(٧).

(١) مخطوط بالتيمورية رقم ٢١٣. وانظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٨٥.

(٢) مخطوط في الخزانة التيمورية رقم ٢٦٣، انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٨٥.

(٣) مطبوع بذييل مورد الظمآن نشر صالح العسلي في تونس المطبعة العمومية ١٣٢٦هـ -

١٩٠٨م، وطبع بليبيا بمكتبة النجاح صورة عن مطبعة تونس، وطبع في القاهرة بتحقيق

الشيخ عامر السيد عثمان عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

(٤) مخطوط في الرباط رقم/١٠ - ٨١ وفي الخزانة التيمورية رقم ٢١٥. انظر: فهرس

الخزانة التيمورية تفسير ٢٩٩/١، وفهرس مخطوطات الأزهر/١٠٠.

(٥) انظر: إيضاح المكنون ٣/٣٨١.

(٦) مخطوط في الرياض جامعة محمد بن سعود رقم/١٦١٦. انظر: معجم مصنفات

القرآن ٣/٢٨٣.

(٧) توجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم/١٣٩٧/مجاميع، ومنه نسخة ميكروفلم =

٧٥ - إرشاد القراء الكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين لرضوان محمد المخلاطي (ت ١٣١١هـ)^(١).

٧٦ - اللؤلؤ المنظوم، أرجوزة لمحمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣هـ)^(٢).

٧٧ - المفيد في رسم خط القرآن المجيد، لأحمد عزة البغدادي (ت ١٣٥٢هـ)^(٣).

٧٨ - إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن، لمحمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد (ت ١٣٥٧هـ)^(٤).

٧٩ - إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم القرآن، لمحمد بن حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ)^(٥).

٨٠ - الرهان على صحة رسم مصحف عثمان، لمحمد بن جميل بن عمر الشطي الحنبلي (ت ١٣٧٨هـ)، وفي آخره موافقة شيخ القراء محمد الحلواني^(٦).

= مصورة عنها بمركز البحث العلمي بمكة رقم/٢٠٧/ مجاميع علوم القرآن، وبالخزانة التيمورية رقم/٦٦/. انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٧٢، ومصنفات القرآن الكريم ٢٨٠/٣.

(١) الخزانة رقم/٦٥/ فهرس الخزانة التيمورية ١٥٥/١ تفسير.

(٢) مخطوط في الأزهر/١٩٠/١٦٢٢٨، انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٦٧.

(٣) انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٥٦.

(٤) انظر: معجم المصنفات القرآنية ٢٧٧/٣.

(٥) طبع بمطبعة المعاهد عام ١٣٤٥-١٩٢٦ م، وطبع في بيروت بدار الرائد العربي

مصورًا بالأوفيس عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

(٦) انظر: المتحف في رسم المصحف/١٩.

- ٨١ - الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن، لمحمد بن يوسف التونسي (ت ١٣٨٠هـ)^(١).
- ٨٢ - الفرقان - جمع القرآن - تدوينه - هجاؤه - رسمه، وتلاوته - وقراءته، لابن الخطيب محمد بن عبد اللطيف، توفي في القرن الرابع عشر الهجري^(٢).
- ٨٣ - الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم لحسن بن خلف الحسيني، من علماء القرن الرابع عشر، ألفه في شرح كتاب الشيخ محمد بن أحمد المتولي، المسمى باللؤلؤ المنظوم^(٣).
- ٨٤ - تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط^(٤).
- ٨٥ - سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي محمد الضباع^(٥).
- ٨٦ - رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، لعبد الفتاح إسماعيل شلبي^(٦).

- (١) طبع في دمشق بمطبعة العلوم والآداب عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
- (٢) طبع في القاهرة بمطبعة دار الكتب عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨ م. انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٩٢.
- (٣) طبع في القاهرة بمطبعة المعاهد عام ١٤٣٢هـ - ١٩٢٣ م.
- (٤) طبع في جدة عام ١٣٦٥ - ١٩٤٥ م، وطبع بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع، في القاهرة، مطبعة البابي الحلبي عام ١٣٧٣هـ - ١٩٤٥ م. انظر: معجم الدراسات القرآنية/٣٥٦.
- (٥) طبع في القاهرة، مطبعة المشهد الحسيني.
- (٦) نشر في القاهرة، مكتبة النهضة مصر عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م.

٥٢٦ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

- ٨٧ - رسم المصحف ونقطه، لعبد الحي حسين الفرماوي، رسالة
دكتوراه مقدمة لكلية أصول الدين جامعة الأزهر.
- ٨٨ - رسم المصحف، دراسة لغوية - تاريخية، لغانم قدوري
الحمد^(١).



(١) طبع في دار عمار بالأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٩٩٤م.

الْفَصْلِ الْعَاشِرِ

علامات الوقف

في مصحف المدينة المنورة دراسة تطبيقية نقدية

- مقدمة.
- مواطن الاختلاف بين طبعتي المصحف.
- مقترحات.
- الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

* * *

مُقَدِّمَةٌ

إن الغاية من معرفة الوقف القرآني هي التدبر والتأمل، للوصول إلى معرفة المعاني التي تكشف عن مراد الله تعالى. فينبغي أن يقف القارئ عند المعنى، فلا يتجاوزَه إلى غيره حتى يُفهِمَ المراد. وقد كان أهل القرآن فقهاء، اعتنوا بالفقه كما اعتنوا بالقرآن، لأن الفقه استنباط من كلام الله وكلام رسوله ﷺ. فكيف يستنبط الأحكام من لا يعرف المعاني؟! ولهذا يقول الله - تبارك وتعالى - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]. ومن لا يفقه القرآن لا يفقه الوقوف. ومعروف لدى أهل العلم وحتى لدى عوام الناس أن النحو من أهم آلات فهم مواطن الوقوف في القرآن.

وقبل أن أبدأ بالدراسة التطبيقية على الوقف والابتداء، أحب أن أشير إلى أن طباعة المصحف في المدينة المنورة قد فاقت جميع المطابع في العالم الإسلامي، من حيث الكمية، التي كادت تغطي العالم الإسلامي بأسره.

ولذلك جعلت محور دراستي التطبيقية حول مواطن الخلاف في علامات الوقف بين النسختين السابقة واللاحقة من مصحف المدينة النبوية، وذلك من خلال التغييرات التي طرأت على علامات الوقف في الطبعة الجديدة لمجمع الملك فهد. وسوف أضع علامة إشارة إلى مواطن الاختلاف.

وأحب أن أوضح - ابتداءً - أن علامة الوَقْف (لا) كانت مثبتة في الطبعة القديمة من مصحف المدينة النبوية، وقد حُذِفَتْ من الطبعة الجديدة، ولم يبق لها أثر.

ومواطن الخلاف بين الطبعتين قد بلغت مئةً وسبعًا وستين علامة، سأذكرها حسب ترتيب السور.

مواطن الاختلاف بين الطبعتين:

١ - ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة (ج).

- موضع الوقف: ﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾.

هو عند السجاوندي وقف مطلق، رمز له بـ (ط)، ويعني بـ (ط) الوقف التام أو الكافي، وتبعه النيسابوري^(١)، وجعله العماني والأنصاري والأشموني وقفًا حسنًا^(٢). والمعنى: كلوا من طيبات ما رزقناكم، فظلموا بأن كفروا ولم يقابلوا هذه النعم بالشكر، فتنتهي الجملة، ثم يبدأ كلام جديد يحمل معنى جديدًا ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على المحذوف المقدر: (قلنا كلوا فعصوا، ولم يقابلوا النعم بالشكر، وما ظلمونا)^(٣). وقد حذفت اللجنة إشارة (صلى) ووضعت بدلًا منها علامة (ج) وهو الأولى، لأن علامة (صلى) تربك القارئ في كثير من

(١) انظر: علل الوقوف ٢٠٣/١، وغرائب القرآن ٢٨٨/١.

(٢) انظر: المرشد ١٨٥/١، المقصد على هامش المصحف/٨، ومنار الهدى ٧٢/١.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ١٤٩/١، والكشاف ١٧٠/١، وفتح القدير ١١٤/١، وإعراب

القرآن الكريم وبيانه ١٠٨/١.

المواضع التي أُثبتت عليها. ولهذا اقترحت حذف إشارة (صلى) من طبعات المصاحف كلها، ووضع إشارة (ج) بدلاً منها، لأنها تترك القارئ، كما بينت ذلك في مقدمة هذا البحث.

٢ - ﴿أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَظَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٠ - ٨١].

في الطبعة القديمة لم تُوضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة (ج).

- موضع الوقف: ﴿بَلَىٰ﴾.

قال عنه الداني: وقف كاف^(١)، ولم يقف عليه السجاوندي^(٢)، وتبعه النيسابوري^(٣). وقال عنه الأنصاري: ليس بوقف، لأن ما بعده متعلق به، لأنه من تنمة الجواب^(٤).

جاء في اللسان: (بلى) جواب استفهام، فيه حرف نفي، كقولك: ألم تفعل كذا؟ فيقول: بلى، وهي جواب استفهام معقود بالنفي، وقيل: يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد، كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...﴾ [الأعراف: ١٧٢]. وإنما صارت (بلى) تتصل بالنفي لأنها رجوع عن النفي إلى التحقيق، فهو حرف بمنزلة (بل)، و(بل) سبيلها أن تأتي بعد النفي، كقولك: ما قام أخوك بل أبوك^(٥).

و(بلى) على ثلاثة أقسام، قسم يختار فيه الوقف، وقسم يمتنع فيه

(١) انظر: المكتفى/١٦٧.

(٢) انظر: علل الوقوف/١/٢١٢.

(٣) انظر: غرائب القرآن/١/٣١١.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٢.

(٥) انظر: لسان العرب (بلى)، والأصوات العربية بين اللغويين والقراء/١٩٢.

الوقف، وقسم مختلف فيه. وهذا الموضوع مما يختار فيه الوقف^(١)؛ لذا فالمختار قول الداني بأنه وقف كاف^(٢). فكان عمل اللجنة في وضع علامة (ج) موفقاً في هذا الموضوع.

٣ - ﴿وَلَنْ يَتَمَتَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة (ج).

- موضع الوقف: ﴿أَيْدِيهِمْ﴾.

يرى الداني والعماني والغزالي والأنصاري والأشموني أنه وقف كاف^(٣)، ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق، فرمزا له بـ (ط)، وهو من وقوفات الهبتي^(٤).

قوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: أي بما أسلفوا من موجبات النار من الكفر بمحمد وبما جاء به، وتحريف كتاب الله، وسائر أنواع الكفر والعصيان. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾: الواو حرف استئناف، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة. والوقف على (أيديهم) وقف كاف، لأنه لا تعلق له بما قبله لفظاً، بل التعلق من جهة المعنى فقط، فهو منقطع لفظاً متصل معنى. وإذا كانت العلامة (قلى) تمثل الوقف الكافي أو التام، فبقاؤها أجود كما كانت، وإذا لم تمثل الوقف التام فحذفت من المصحف، فعند ذلك يصطلح على علامة جديدة للوقف التام والكافي.

(١) انظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي/١٧٤، والأصوات العربية بين اللغويين والقراء/١٩٣.

(٢) انظر: المكتفى/١٦٧.

(٣) انظر: المكتفى/١٦٨، والمرشد/٢١١، وكتاب الوقف والابتداء/٢٣٢، والمقصد/

١٥، ومنار الهدى/٧٦، وتقييد وقف القرآن/١٩٩.

(٤) انظر: علل الوقوف/٢١٨، وغرائب القرآن/١/٢٣٥.

الفصل العاشر: علامات الوقف في مصحف المدينة المنورة ٥٣٣

٤ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: ١٠٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى) وفي الطبعة الجديدة (ج).

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ﴾.

يرى السجاوندي أنه وقف مطلق، وتبعه بذلك النيسابوري^(١).

وهذا الوقف مختلف فيه، ففي مصحف الأزهر الشريف (الطبعة الأولى) الوقف على ﴿خَيْرٌ﴾ وقف لازم، وفي مصاحف الشام والحجاز (صلى) أي الوصل أولى. ومعلوم أن جملة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ مستأنفة، تبين أن ذمهم إنما يكون على الإطلاق، في اتخاذهم السحر بآيات الله وكلماته، وليس ذلك مقروناً بنفي علمهم، بل إنهم مع علمهم بهذا الصنيع فهو مذموم، أو أن علمهم الأول لم يوصلهم إلى طاعة الله، ولذلك قال الزمخشري: «معناه: لو كانوا يعملون بعلمهم، جعلهم حين لم يعلموا به، كأنهم منسلخون عنه»^(٢). والوقف هنا وقف كاف، لأن الجملة بعد الوقف استأنفت معنى جديداً. وقد أحسنت اللجنة في حذفها لعلامة (صلى)، ولكن الأولى أن توضع علامة (قلى) بدلاً منها، لأنها تمثل أحد المصطلحين التام أو الكافي، بدلاً من أن توضع علامة (ج).

٥ - ﴿بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة (ج)

(١) انظر: علل الوقوف ١/٢٢٦، وغرائب القرآن ١/٢٤٥.

(٢) الكشف ١/٨٥.

- موضع الوقف: ﴿بَلَى﴾.

قال عنه الداني: (وقف كاف)^(١). ويرى الأنصاري والأشموني: أنه ليس بوقف، لأن ما بعده متعلق به، ولأنه من جملة الجواب^(٢). أقول: هو إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة، أي ليس كما يقولون، بل يدخلها من أسلم وجهه لله، وخص الوجه بالذكر لأنه أشرف ما يرى من الإنسان، وفيه يظهر العز والذل. ويجوز أن يكون المعنى: بلى من أسلم مقصده لله^(٣). وهذا الموضع مما يختار فيه الوقف، وهذا الوقف يتردد بين الكافي - كما قال الداني - وبين الجائر، كما اجتهدت اللجنة الموقرة.

٦ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَنِيسَ الْمَصِيرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

في الطبعة القديمة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

قال عنه الداني والنحاس (تام)، لأن قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ وما بعده من قول الله ﷻ^(٤).

قال عنه السجاوندي (ط): وقف مطلق، وتبعه بذلك النيسابوري^(٥)، وجعله الأنصاري من الوقف التام^(٦). وأما الأشموني فيرى أنه من الوقف

(١) انظر: المكتفى/١٧١.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٧، ومار الهدى/١/٨٤.

(٣) انظر: فتح القدير/١/١١٦.

(٤) انظر: القطع/٨٢، والمكتفى/١٧٥.

(٥) انظر: علل الوقوف/١/٢٣٦، وغرائب القرآن/١/٣٨٤.

(٦) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٩.

الحسن، قال: وقيل: تام لأن ما بعده من قول الله، لما روي عن مجاهد في هذه الآية قال: استرزق إبراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر^(١). وكان إبراهيم - ﷺ - قاس الرزق على الإمامة، فنبهه الله تعالى على أن الرزق رحمة دينوية، لا تخص المؤمن، فهو عدول من دعاء إبراهيم إلى تعليم الله له^(٢)، فيكون وقفًا تامًا. وقد أحسنت اللجنة في حذف (صلى) ولكن الأولى أن تضع بدلًا منها علامة (قلى) التي تمثل التام والكافي.

٧ - ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الجديدة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾.

قال عنه الداني: (كاف)^(٣)، وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري، رمزا له بعلامة (ط)^(٤)، وقال الأنصاري: (وقف صالح)^(٥)، ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٦). وليت اللجنة تركته بلا تغيير، أو وضعت بدلًا منه (قلى)، لأن علامة (صلى) لا تمثل هذا الوقف في هذا الموضع، ومن الأسباب أن ما بعد الوقف (إن) مكسورة الهمزة، وهي لا ابتداء الكلام، فلا ينسجم مع الوصل أولى.

٨ - ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي

(١) انظر: منار الهدى ١/٨٧.

(٢) انظر: روح المعاني ٢/٥٢٠.

(٣) انظر: المكنفى/١٧٦.

(٤) انظر: علل الوقوف ١/٢٣٧، وغرائب القرآن ١/٢٩٦.

(٥) انظر: المرشد ١/٢٤٩، المقصد على هامش المصحف/٤٠.

(٦) انظر: منار الهدى ١/٨٩.

قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
[البقرة: ١٣٣].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الجديدة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿مِنْ بَعْدِي﴾.

روي عن يعقوب - رضي الله عنه - حين خيّر كما يخير الأنبياء اختار الموت، وقال: أمهلوني حتى أوصي بني وأهلي، فجمعهم، وقال لهم هذا فاهتدوا، وقالوا: نعبد إلهك، فأروه ثبوتهم على الدين^(١).

والوقف على ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٢)، وقال عنه العماني والأنصاري: (كاف)^(٣)، ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٤)، لأن جملة ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ﴾ استئنافية، وقعت جواباً لسؤال، نشأ عن حكاية السؤال^(٥). فيكون الوقف على ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ كافياً. وعلامة (صلى) لا تمثل الوقف التام ولا الكافي ولا الحسن. فينبغي أن توضع إشارة أخرى تتناسب مع الوقف الكافي.

٩ - ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧].

في الطبعة القديمة (صلى)، وفي الجديدة: لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾.

(١) المحرر الوجيز ١/٢١٤.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/٢٤١، وغرائب القرآن ١/٣٩٦.

(٣) انظر: المقصد/٢٠.

(٤) انظر: منار الهدى ١/٨٩.

(٥) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٣٩٠، وروح المعاني ٢/٥٣٢.

جعله السجاوندي وقفًا مطلقًا، رمز له بـ (ط)، وجعله الأنصاري وقفًا تامًا^(١)، ويرى الأشموني أنه وقف جائز^(٢).

جملة ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ مبتدأ وخبر، أو أن (الحق) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الحق، والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة، والمعنى أن ما يكتُمونه هو الحق، لا ما يدَّعونه ويزعمونه^(٣). ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ جملة مستأنفة، والخطاب للنبي - ﷺ - والمراد أمته^(٤). فهو تحذير للأمة، وهذه عادة القرآن في كل تحذير مهم، ليكون خطاب النبي يمثل ذلك - وهو أقرب الخلق إلى الله، وأولاهم بكرامته - دليلاً على أن من وقع في مثل ذلك من الأمة، قد حقت عليه كلمة العذاب، ويجوز أن يكون ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ خطاباً لغير معين من كل من يصلح له هذا الخطاب^(٥). وبما أن جملة ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ مقطوعة لفظاً عن سابقتها دون المعنى، وأنها مستأنفة فيكون الوقف على ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ كافياً. لذا فقد أحسنت اللجنة في حذف (صلى)، إلا أنه ينبغي أن تضع علامة بدلاً منها تتناسب مع الوقف الكافي.

١٠ - ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا﴾.

(١) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٣.

(٢) انظر: منار الهدى ١/٩٢.

(٣) روح المعاني ٢/٥٦٤.

(٤) المحرر الوجيز ١/٢٢٤.

(٥) التحرير والتنوير ٢/٤١.

قال عنه الأنصاري: (تام)^(١) ويرى الأشموني أنه جائز^(٢).

المعنى أنهم خالدون في اللعنة، وهو يؤكد ما تفيده اسمية الجملة من الثبات، وجاز رجوع الضمير إلى النار، والإضمار قبل الذكر، لأنها حاضرة في الذهن. وجملة ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ مستأنفة لبيان كثرة عذابهم من حيث الكيف، إثر بيان كثرته من حيث الكم. وليست حالاً من ضمير عليهم كما أعربها بعضهم^(٣). ولهذا فالوقف على ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ وقف جائز - كما قال الأشموني - فينبغي أن توضع عليه علامة (ج).

١١ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الجديدة (ج).

موضع الوقف: ﴿ءَابَاءَنَا﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي لابتداء الاستفهام، وتبعه النيسابوري^(٤)، وهو كاف عند الأنصاري والأشموني^(٥).

الضمير في ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ للناس، والعدول عن الخطاب إلى الغيبة للتنبيه على أنهم لفرط جهلهم وحمقهم ليسوا أهلاً للخطاب، بل ينبغي أن يصرف عنهم إلى من يعقله^(٦). وقوله: ﴿أَوَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ﴾ كلام من

(١) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٣.

(٢) انظر: منار الهدى ١/٩٢.

(٣) انظر: روح المعاني ٢/٥٨٤، والتحرير والتنوير ٢/٧٢.

(٤) انظر: علل الوقوف ١/٢٦٦، وغرائب القرآن ١/٢٦٦.

(٥) انظر: المقصد/٧٦، ومنار الهدى ١/٩٦.

(٦) انظر: روح المعاني ٢/٥٩٨.

جانب آخر للرد على قولهم: ﴿نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا﴾ فرد عليهم باستفهام يقصد منه الرد ثم التعجب، فالهمزة مستعملة في الإنكار كناية، وفي التعجب إيماء، والمراد بالإنكار التخطئة لا الإنكار الذي بمعنى النفي. والمعنى: لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق لا تبعوهم^(١). والوقف على ﴿ءِآبَاءَنَا﴾ وقف حسن، إذا كانت الواو في ﴿أَوْلَوْ﴾ للحال، أما إذا كانت الواو للعطف، فيكون الوقف جائزاً^(٢). وقد أحسنت اللجنة في وضع علامة (ج).

١٢ - ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

في الطبعة القديمة وُضِعَتْ علامة تعانق الوقف ﴿التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾، وفي الطبعة الجديدة حُذِفَتْ علامتي تعانق الوقف، وُضِعَتْ علامة (ج) بعد ﴿وَأَحْسِنُوا﴾.

- موضع الوقف: ﴿التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾.

الموضع الأول: ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والعماني، والأنصاري^(٣)، ويرى السجاوندي أنه وقف جائز، وتبعه النيسابوري قال: (التهلكة - ج) لاختلاف المعنى، أي لا تقتحموا في الحرب فوق ما لا يطاق^(٤). ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٥).

(١) انظر: روح المعاني ٢/٥٩٨، والتحرير والتنوير ٢/١٠٤.

(٢) انظر: المرشد ١/٢٦٥، وكتاب الوقف والابتداء لأبي الحسن الغزالي ١/٢٥٧.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٢٨٣، والقطع/٩٣، والمكتفى/١٨١، والمرشد ١/٢٨٩، والمقصد/٣٠.

(٤) انظر: غرائب القرآن ١/٥٢٨.

(٥) انظر: منار الهدى ١/١٠٠.

الموضع الثاني: ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ سكت عنه الأنباري، والداني^(١). وهو قطع كاف عند النحاس، وجائز عند السجاوندي، والنيسابوري، وصالح عند العماني والأنصاري، وجائز عند الأشموني، لأن (إنّ) جواب الأمر فهو منقطع لفظاً متصل معنى^(٢).

الوقف الأول على ﴿التَّهْلُكَةُ﴾ والجملة مسوقة للأمر بالجهاد بالمال بعد الأمر بالنفس، وكل تفريط في هذا الأمر هو إلقاء باليد إلى التهلكة، والفعل ألقى يتعدى بنفسه، مثل: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾ [النحل: ١٥]، ويتعدى بالباء، والجار والمجرور (إلى التهلكة) متعلقان بـ (تلقوا)، فيكون الوقف حسناً، وتكون جملة ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ استثنائية. أما إذا وقفنا على الثاني ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ دون الأول، فتكون جملة (وأحسنوا) معطوفة على (وأنفقوا)، والمعنى: وأنفقوا في سبيل الله وأحسنوا. وكلا الوقفين جائز. إلا أن الوقف على (التهلكة) أجود^(٣) وذلك لاتساع المعنى في الجملتين خلافاً لما غيرته اللجنة الموقرة.

١٣ - ﴿وَتَكَزَّوْا فَيَأْتِكُمْ حَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَأَتَقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿النَّقْوَى﴾.

- (١) انظر: إيضاح الوقف/٢٨٣، والمكتفى/١٨١.
 (٢) انظر: القطع والائتناف/٩٣، والمرشد/٢٨٩/١، وعلل الوقوف/٢٨٣/١، وغرائب القرآن/٥٢٨/١، والمقصد/٣٠، ومنار الهدى/١٠٠/١.
 (٣) انظر: القطع والائتناف/٩٣، وعلل الوقوف/٢٨٣/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد/٤٢٨/١، وإعراب القرآن الكريم وبيانه/٢٥٤/١.

هو وقف حسن عند الأنباري، وكاف عند الداني والأنصاري والأشموني^(١). وهو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مجوّز، رمزاً له بـ (ز)^(٢). وقال العماني: واتفقوا على أن الوقف عند قوله ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ وقف كاف^(٣). وخير الزاد هو التقوى، والتقوى هي خير الزاد، وقد أخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر للمبالغة. وقوله: ﴿وَأَتَّقُونَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ أي وأخلصوا لي التقوى، وخص أولي الأبواب بالخطاب - وإن كان الأمر يعم الكل - لأنهم الذين قامت عليهم حجة الله، وهم قابلو أوامره والناهضون بها، فإن من لم يتقه فكأنما لا لب له^(٤).

وأعجب من اللجنة الموقرة لم وضعت علامة (صلى) بدلاً من علامة (ج)؟ وإني قد اقترحت من خلال هذا البحث وأقترح حذف علامة (صلى) من المصاحف، لأنها تترك القارئ في كثير من مواطن الوقف. ثم إن علامة (صلى) لا توافق هذا الوقف.

١٤ - ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

- (١) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣١، وثمار الهدى ١/١٠٢.
- (٢) انظر: علل الوقوف ١/٢٨٦، وغرائب القرآن ١/٥٥٠.
- (٣) المرشد: ١/٢٩٩ - ٣٠٠، وانظر: كتاب الوقف والابتداء للغزال ٢٦٥.
- (٤) انظر: المحرر الوجيز ١/٢٧٣ - ٢٧٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٤٣٣، والجامع لأحكام القرآن ٣/٣٣٠، وروح المعاني ٢/٦٥٨.

قال عنه السجاوندي: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (الثاني - لا)، لتعلق اللام، وتبعه النيسابوري^(١)، وقال عنه الأشموني ليس بوقف لتعلق ما بعده به^(٢). والظاهر أن التعلق الشديد للام بما قبله يقتضي أنه لا وقف عليه، فلا حاجة أن توضع عليه علامة (صلى) أو غيرها، إنما الوقف المتفق عليه يكون بعده على ﴿لَمَنْ اتَّقَى﴾، والله أعلم.

١٥ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَمِ الْقَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿كَبِيرٌ﴾.

هو وقف حسن عند النحاس، إن رفعت ﴿وَصَدٌّ﴾ على الابتداء^(٣)، وهو كلام مضطرب من حيث المعنى لعدم وضوح سبب الصد، ويرى الداني أنه وقف كاف^(٤). وعند أبي زكريا الأنصاري تام^(٥).

ويرى الأشموني أنه تام كذلك^(٦). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق ورمزا له بـ (ط)^(٧). والمعنى يقتضي أن يكون الوقف على (كبير) متردداً بين الكافي والتام، لأن الحكم قد بان في قوله: ﴿قِتَالٌ فِيهِ

(١) انظر: علل الوقوف ٢٨٩/١، وغرائب القرآن ٥٥٠/١.

(٢) انظر: منار الهدى ١٠٣/١.

(٣) انظر: القطع والائتلاف ٩٨.

(٤) انظر: المكتفى ١٨٤.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف ٣٤.

(٦) انظر: منار الهدى ١٠٥/١.

(٧) انظر: علل الوقوف ٢٩٥/١، غرائب القرآن ٥٩١/١.

كَبِيرٌ ﴿١٦﴾، وبدأ يظهر ظلم المشركين بقوله: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في أنهم يصدون عن سبيل الله، ويكفرون بالله، وبحرمة المسجد الحرام، وهو أكبر إنمًا عند الله من القتال في الشهر الحرام^(١). وقد أحسنت اللجنة في حذف (صلى) من هذا الموضع.

١٦ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري، وقد رمزا له بـ (ط)^(٢). ويرى العماني والأنصاري أنه وقف مفهوم^(٣). وهو عند الغزالي وقف حسن^(٤)، وأما الأشموني فقال: (ينفقون) حسن لمن قرأ (العفو) بالرفع^(٥). وقوله ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ وقف تام. فكان ينبغي أن توضع له علامة (ج) بدلًا من (صلى) لأن قوله: ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ مختلف في المعنى عن ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾، ولم يتعلق به لفظًا.

١٧ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ

(١) انظر: المرشد ٣١٤/١ - ٣١٥، والتحرير والتنوير ٣١١/٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٣٠٠/١، وغرائب القرآن ٦٠٠/١.

(٣) انظر: المرشد ٣٢٢/١، والمقصد على هامش المصحف/٣٤.

(٤) كتاب الوقف والابتداء ٢٧٠/١.

(٥) انظر: منار الهدى ١٠٦/١.

حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُطَهَّرِينَ ﴿البقرة: ٢٢٢﴾.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى). وفي الطبعة الجديدة لم
توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿الْمَحِيضُ﴾.

الاعتزال هو التباعد بمعزل، وهو كناية عن ترك مجامعتهم، والمجرور
بـ (في) (وقت) المحذوف، والتقدير: في وقت المحيض. وقوله: ﴿وَلَا
تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ جاء النهي عن الاقتراب منهن تأكيداً للأمر باعتزالهن،
وتبييناً للمراد من الاعتزال، وأنه ليس التباعد عن الأزواج بالأبدان، كما
كان عند اليهود، بل هو عدم الاقتراب في زمن الحيض، فكان مقتضى
الظاهر أن تكون جملة ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾ مفصولة بدون عطف، لأنها مؤكدة
لمضمون جملة ﴿فَاعْتَرِلُوا الْبَسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ ومبينة للاعتزال، وكلا الأمرين
يقتضي الفصل^(١)، وقد أثبت السجاوندي والنيسابوري عليه إشارة (لا)^(٢).
ويرى الأشموني أنه جائز^(٣). والظاهر من السياق أن وصله أولى من
الوقف عليه، فهو - حقاً - لا يحتاج إلى علامة (صلى)، والله أعلم.

١٨ - ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُمُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا
بُصَارًا كَاتِبًا وَلَا شَهِيدًا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(١) انظر: روح المعاني ٧٠٢/٢، والتحرير والتنوير ٣٤٨/٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٣٠٥/١، وغرائب القرآن ٦١٢/١.

(٣) انظر: منار الهدى ١٠٧/١.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿أَلَا تَرْتَأَوْنَ﴾.

لا وقف عليه، لأن ما بعده أداة استثناء، فلا يوقف بين المستثنى والمستثنى منه. وقد أهمله علماء الوقف ولم يذكروه، فسكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والسجاوندي، والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني^(١). وقد أحسنت اللجنة في حذف علامة (صلى) من هذا الموضع.

١٩ - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿تَأْوِيلِهِ﴾.

لا أدري لم غيرت اللجنة الموقرة إشارة (قلى)، ثم وضعت إشارة (صلى) في الطبعة الجديدة من مصحف المدينة. فبما أن الواو في ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ تصلح للاستئناف، فالوقف عليه أولى، لأنه مقطوع عما قبله لفظاً، ومتصلٌ معنًى. وهذا الموضع هو وقف حسن عند الأنباري^(٢)،

(١) انظر: إيضاح الوقف/٢٩٠، والقطع والائتناف/١١٥، والمكتفى/١٩٢، وعلل الوقوف ١/٣٥٠، وغرائب القرآن ٢/٧٣، والمقصد على هامش المصحف/٤٨، ومنار الهدى ١/١٢٣.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٢٩٢.

وصالح عند النحاس والعماني والأنصاري^(١)، وكاف عند الداني^(٢)، وجائز عند السجاوندي والنيسابوري^(٣)، وحسن عند الأشموني^(٤). فالتغيير في هذا الموضوع ليس موفقاً. وأرى أن تحذف علامة (صلى) من المصحف، لا أن نضيفها.

٢٠ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّسَ آلْمِهَادُ﴾ [آل

عمران: ١٢].

- موضع الوقف: ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى)، قوله ﴿وَيَسَّسَ آلْمِهَادُ﴾ هو استئناف، لتهويل جهنم، وتفضيع حال أهلها، و(مهاد) كفراش لفظاً ومعنى، والمخصوص بالذم مقدر وهو جهنم، أو ما مهدوه لأنفسهم^(٥).

وقد سكت عنه الأنباري والداني^(٦)، ويرى النحاس أنه وقف كاف^(٧). قال الغزال: وقف حسن. وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري، رمز له بـ (ط)^(٨)، ومفهوم عند العماني والأنصاري، وجائز

(١) انظر: القطع والائتناف/٢٩٢، والمرشد ١/٤١١، والمقصد على هامش المصحف/٥٠.

(٢) انظر: المكتفى/١٩٤.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/٣٦١، وغرائب القرآن ٢/٩٩.

(٤) انظر: منار الهدى ١/١٢٦.

(٥) روح المعاني ٣/١٢٧.

(٦) انظر: إيضاح الوقف/٢٩٤، والمكتفى/١٧٩.

(٧) انظر: القطع/١٢١، وكتاب الوقف والابتداء/١/٣٠١.

(٨) انظر: علل الوقوف ١/٣٦٤، وغرائب القرآن ٢/١١٩.

عند الأشموني^(١). وكان الأولى ألا يغيّر هذا الموضع. وعلامة (ج) أولى من (صلى) في هذا الموضع.

٢١ - ﴿قُلْ أُوذِيكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥].

- موضع الوقف: ﴿ذَالِكُمْ﴾

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

جملة ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ استئناف مبين لذلك الخبر المبهم، على أن ﴿لِلَّذِينَ﴾ خبر مقدم، و﴿جَنَّاتٌ﴾ مبتدأ مؤخر، و﴿تَجْرِي﴾ في محل رفع أو نصب أو جر صفة لجنات على القراءتين.

وقد وقف على ﴿ذَالِكُمْ﴾ وقفًا حسنًا الأنباري، وهو كافٍ عند النحاس والداني والعماني والأنصاري والأشموني^(٢). وهو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق، كما أنه وقف عند الهبتي^(٣). ولا أدري لم وضعت علامة (صلى) في الطبعة الثانية؟ مع أن جملة ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ استئنافية، ومقطوعة عما قبلها لفظًا، ومع أن معظم العلماء قالوا عن هذا الوقف (كاف).

٢٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١].

- (١) انظر: المرشد ٢/٤٢١، والمقصد على هامش المصحف/٥١، ومنار الهدى ١/١٢٨.
- (٢) انظر: إيضاح الوقف/٢٩٥، والقطع والانتناف/١٢١، والمكتفى/١٩٨، والمرشد/٤٢٤، والمقصد على هامش المصحف/٥١، ومنار الهدى/١٢٩.
- (٣) انظر: علل الوقوف ١/٣٦٥، وغرائب القرآن ٢/١١٩، وتقييد وقف القرآن/٢٠٥.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾.

لما أمرهم بتقوى الله وطاعته فيما جاء به عنه، وختم ذلك بالتوحيد، ثم اعترف بالعبودية، بين أن أقرب طريق موصل إليها هو قوله: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾. وهذه الجملة ليست لها علاقة لفظية بما قبلها، وقد جعله السجاوندي والنيسابوري وقفًا مطلقًا^(١). وهو وقف كاف عند الغزال، وحسن عند العماني والأنصاري والأشموني^(٢). ويظهر أن هذا الوقف يستقيم مع علامة (قلى) أكثر من العلامة الجديدة (ج)، والله أعلم.

٢٣ - ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ- وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿بَلَىٰ﴾ [آل عمران: ٧٦].

نقل الداني عن إبراهيم بن السري الزجاج أن الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ تام، والتقدير عنده: بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم واستحلالهم^(٣)، وليس بوقف عند الأنصاري والأشموني^(٤). ونقل الأنصاري عن أبي عمرو أن

(١) انظر: علل الوقوف ١/٣٧٤، وغرائب القرآن ٢/١٥٩.

(٢) انظر: المرشد ١/٤٥٨، وكتاب الوقف والابتداء للغزال ١/٣١١، والمقصد على هامش المصحف/٥٦، ومنار الهدى ١/١٤٠.

(٣) انظر: المكتفى/٢٠٤.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف، ومنار الهدى ١/١٤٨.

الوقف على (بلى) تام إن اتصل به قسم^(١). وقد سكت عنه السجاوندي والنيسابوري^(٢). وهذا الموضع مما يختار فيه الوقف على (بلى)^(٣).

٢٤ - ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۗ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾.

جملة ﴿قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ﴾ استثنائية مسوقة لقطع الطريق على جوابهم، والفاء الفصيحة، لأنها أفصحت عن شرط مقدر: أي إذا كنتم واثقين من أقوالكم وأصررتم عليها، فأتوا بالتوراة^(٤)، وهو وقف تام، وهو وقف حسن عند الأنباري^(٥)، ونقل النحاس عن نافع أنه تام^(٦). وهو وقف كاف عند الداني، وهو قول أبي حاتم السجستاني^(٧). وكاف كذلك عند العماني والأنصاري^(٨). ونقل الأشموني عن أبي حاتم أنه كاف^(٩)، وهو وقف

(١) انظر: المقصد/٥٩.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/٣٧٨، وغرائب القرآن ٢/١٨٦.

(٣) انظر: الفصل السادس من هذا البحث/٢٧٩.

(٤) إعراب القرآن وبيانه ١/٤٨٦.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٠٠.

(٦) انظر: القطع والائتناف/١٣١.

(٧) انظر: المكتفى/٢٠٥، وانظر: هامش المكتفى/٢٠٥.

(٨) انظر: المرشد ١/٤٨١، المقصد على هامش المصحف/٦٢.

(٩) انظر: منار الهدى/١٥٠.

مطلق عند السجاوندي والنيسابوري، وهو وقف عند الهبطي^(١). وعلامة (قلى) أولى من (ج) فيما أرى.

٢٥ - ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٩٥].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الجديدة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(٢)، وقد تجاوزه النحاس^(٣). وهو كاف عند الداني، وعدّه العماني والأنصاري وقفًا صالحًا^(٤). وهو حسن عند الغزّال، وجعله الأشموني أحسن من الحسن^(٥).

وأما السجاوندي فجعله وقفًا مطلقًا^(٦). وأما النيسابوري فقد وقف عليه كما يقف على رأس الآيات^(٧). وهو وقف حسن تتناسب معه علامة (ج)، إذا أعرينا الواو للعطف، والجملة معطوفة على ما قبلها، أما إذا اعتبرنا الجملة حالية - وهو سائغ - فينبغي الوصل. والله أعلم.

٢٦ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْغَضْتَ وُجُوهَهُمْ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الجديدة (صلى).

(١) انظر: علل الوقوف ١/ ٣٨٠، وغرائب القرآن ١/ ٢٤٣، وتقييد وقف القرآن/ ٢٠٧.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٠٠.

(٣) انظر: القطع والائتناف/ ١٣١.

(٤) انظر: المرشد ١/ ٤٨٢، والمقصد على هامش المصحف/ ٦٢.

(٥) انظر: كتاب الوقف والابتداء/ ٣٢٠، ومنار الهدى ١/ ١٥١.

(٦) انظر: علل الوقوف ١/ ٣٨٠.

(٧) انظر: غرائب القرآن ٢/ ٤٤؟.

- موضع الوقف: ﴿فِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

جعله السجاوندي والنيسابوري وقفًا مطلقًا رمزا له بـ (ط). وعدّه الأنصاري وقفًا صالحًا^(١)، أما الأشموني ففصل: فهو كاف على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال، كأنه قال: في حال الخلود يتنعمون^(٢)، والأولى أن توضع له علامة (ج)، إذا اعتبرنا جملة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ استئنافية، أما إذا أعربناها حالًا فوصلها بما قبلها أولى، والله أعلم.

٢٧ - ﴿يَوْمُنُوكَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الجديدة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿الْخَيْرَاتِ﴾.

عدّه النيسابوري والسجاوندي وقفًا مطلقًا رمزا له بعلامة (ط)، وهو وقف صالح عند الأنصاري، وكاف عند الأشموني^(٣).

أقول: جملة ﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ استئنافية، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، فيكون الوقف كافيًا، كما قاله السجاوندي والأشموني. وعلامة (صلى) لا تمثل الوقف الكافي، والأولى حذفها لا إثباتها.

(١) انظر: علل الوقوف ١/٣٨٢، وغرائب القرآن/٢٢٤، والمقصد على هامش المصحف/٦٣.

(٢) انظر: منار الهدى ١/١٥٣.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/٣٨٥، وغرائب القرآن ٢/٢٢٤، والمقصد/٦٤، ومنار الهدى ١/١٥٤.

٢٨ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

هو عند السجاوندي والنيسابوري وقف جائز^(١). وعند الأنصاري وقف صالح، وعند الأشموني وقف جائز^(٢). وموقع الجملة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ خبر ثان للمبتدأ الأول ﴿وَأُولَئِكَ﴾.

فيكون الوصل أولى، لأنه لا يستحسن الوقف بين المبتدأ والخبر، والله أعلم.

٢٩ - ﴿رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا نَخْزِنَا يَوْمَ الْفَيْمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿يَوْمَ الْفَيْمَةِ﴾.

هو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق^(٣). وهو صالح عند الأنصاري، وجائز عند الأشموني^(٤).

(١) انظر: علل الوقوف ١/٣٨٦، وغرائب القرآن ٢/٢٣٨.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٦٥، ومنار الهدى ١/١٥٥.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/٤٠٨، وغرائب القرآن ٢/٣٢٧.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٧٥، ومنار الهدى ١/١٥٥.

ابتدأت الجملة بعد الوقف بـ (إن) ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلَفُ الْمِعَادَ﴾ فالجملة تعليلية، لتعليل السؤال منهم، وهو باب من أبواب اللجوء إلى الله، وإلا فإن الله لا يخلف الميعاد. فالوقف أولى قبل (إن)، وليس الوصل أولى، كما قررت اللجنة الموقرة.

٣٠ - ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَبُوءُ الْمِعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾.

هو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق^(١). وهو كاف عند العماني والأنصاري والأشموني^(٢).

(متاع): خبر لمبتدأ محذوف، و(قليل) صفة، أي هو متاع ضئيل لا يؤبه له، وهو مهما تطاول آيل إلى الزوال، والجملة مستأنفة. و(ماواهم جهنم): مبتدأ وخبر. وجملة و(بئس المهاد): في محل نصب على الحال^(٣). فوصلها بما قبلها أولى، حتى لا يفصل بين الحال وصاحبه. والله أعلم.

٣١ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَكَلًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الجديدة (صلى).

(١) انظر: علل ٤٠٩/١، وغرائب القرآن ٣٢٧/٢.

(٢) انظر: المرشد ٥٣٩/١، والمقصد على هامش المصحف ٧٦، ومنار الهدى ١٧٠/١.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٦٠٥/١.

- موضع الوقف: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾.

هو جائز عند السجاوندي والنيسابوري^(١). وهو أصلح عند العماني، وصالح عند الأنصاري، وأحسن عند الأشموني^(٢). وجملة ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾ معطوفة على ما قبلها عطف جمل، والجملة المعطوفة يجوز الوقف على ما قبلها، لأنها ليست كعطف المفرد على المفرد الذي لا يجوز الوقف بينهما. فالأولى أن توضع عليه علامة (ج)، فهي أولى من (صلى). والله أعلم.

٣٢ - ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الجديدة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾.

هو عند العماني والأنصاري وقف مفهوم، وعند الأشموني وقف أحسن، قال: وهو أحسن لانقطاع النظم مع اتصال المعنى^(٣). وقال ابن الأنباري، وابن النحاس: وقف حسن، وقال الداني: هو وقف كاف^(٤). فالطائفة التي تسجد مع النبي - ﷺ - غير الطائفة التي كلفت بحمل السلاح. ثم إذا فرغت هذه الطائفة من الصلاة قامت الطائفة التي كانت تحمل السلاح لتسجد مع النبي الكريم ﷺ. ولهذا ينبغي أن توضع عليه إشارة (ج).

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٤٢٤، وغرائب القرآن ٢/٤٣٤.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٨٠، ومانار الهدى ١/١٨٤.

(٣) انظر: المرشد ١/٥٩٠، والمقصد على هامش المصحف/٩٥، ومانار الهدى ١/١٩٢.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٣١٢، والقطع والائتناف/٢٦٥، والمكتفى/٢٢٤، والغزال/٤٢٢.

٣٣ - ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

هو عند الغزال وقف حسن، وعند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق^(١). ويرى الأنصاري أنه وقف صالح^(٢)، ويرى الأشموني أنه وقف حسن. قال: وقيل: كاف على استئناف ما بعده^(٣).

والحق أن الاختلاف فيما ترمي إليه علامة (صلى) هو الذي أربكنا في قبولها أو ردها في الموضع الذي تكون فيه، وهذا الموضع الذي اختيرت له علامة (صلى) هو أقرب إلى الوقف الكافي كما قرره السجاوندي والنيسابوري. فليت اللجنة الموقرة تركته على ما كان عليه.

٣٤ - ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع له علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٤). وهو عند السجاوندي

(١) انظر: علل الوقوف ٤٧١/٢، وغرائب القرآن ٢٧/٣.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٢٧.

(٣) انظر: منار الهدى ٢٣٠/١.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٣١٦، والقطع والائتلاف/١٧١، والمكتفى/٢٤٧.

وقف مطلق (ط)، وعند النيسابوري وقف جائز^(١). وأما الأنصاري والأشموني فيريان أنه وقف حسن^(٢)، أي معبود فيهما. وبما أن جملة ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾ خبر ثان، أو حالية^(٣)، فلا يسوغ الوقف هنا، حتى لا يفصل بين المبتدأ والخبر، أو بين الحال وصاحبه. فحذف إشارة (صلى) في مكانه.

٣٥ - ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

[الأنعام: ٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿جَاءَهُمْ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٤)، وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٥). ويرى الأشموني أنه وقف جائز لأن (سوف) للتهديد فيبتدأ بها، لأنها لتأكيد الواقع^(٦). وبما أن الجملة الأولى ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾، فيها إخبار عن حال تكذيبهم، وأن الجملة الثانية ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ فيها تهديد ووعد لهم، فالمعنى مختلف، حتى ولو كانت الفاء في ﴿فَسَوْفَ﴾ للعطف فيسوغ الوقف عليه، والأولى أن توضع إشارة (ج)، توكيداً لما قاله الأشموني.

(١) انظر: علل الوقوف ٢/، وغرائب القرآن ٤٦/٣.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف، ومنار الهدى ٢٣٢/١.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٢٨/٢.

(٤) انظر: إيضاح الوقف ٣٢٥، والقطع والائتناف ١٨٨، والمكتفى ٢٤٧، والمقصد على هامش المصحف ١٣١.

(٥) انظر: علل الوقوف ١/٤٧٣، وغرائب القرآن ٤٦/٣.

(٦) انظر: منار الهدى ١/٢٣٢.

٣٦ - ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَمَقَّلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(١)، وجعله السجاوندي وقفاً مطلقاً^(٢)، وهو عند النيسابوري وقف لأنه عنده رأس آية حسب تقسيماته، والعلّة انقطاع النظم^(٣). وهو عند الأنصاري وقف كاف، وعند الأشموني وقف حسن^(٤). وهذا الوقف يتردد بين الكافي والحسن في المعنى.

٣٧ - ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾.

سكت عنه الأنباري والنحاس والداني^(٥)، وهو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق^(٦). وعند الأنصاري وقف صالح، وعند

(١) انظر: إيضاح الوقف/٣٢٦، والقطع والائتلاف/١٩١، والمكتفى/٢٥٠.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٤٧٥.

(٣) انظر: غرائب القرآن ٣/٦٣.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٣١، ومنار الهدى ١/٢٣٦.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٣٤، والقطع والائتلاف/٢٠٧، والمكتفى/٢٦٣.

(٦) انظر: علل الوقوف ٢/٤٩٢، وغرائب القرآن ٣/١٨٦.

الأشموني وقف جائز^(١). إذا هو وقف جائز، فلو وضعت عليه إشارة (ج) لكان أجدى.

٣٨ - ﴿وَلَا تُقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾.

عده السجاوندي والنيسابوري وقفًا جائزًا للفصل بين الحكامين^(٢). وجعله الأنصاري وقفًا صالحًا، وهو عند الأشموني وقف حسن^(٣)، فـ (الواو) في ﴿وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ﴾ استثنائية، جاءت للفصل بين الحكامين^(٤). فالوقف عليه جائز، وقد أحسنت اللجنة الموقرة في حذف علامة (صلى).

٣٩ - ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري والنحاس، ومطلق عند السجاوندي^(٥).

(١) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٤٨، ومنار الهدى ١/٢٥٦.

(٢) انظر: علل الوقوف/٢/٤٩٣، وغرائب القرآن ٣/١٨٦.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٤٩، ومنار الهدى ١/٢٧٥.

(٤) المرجع السابق ١/٢٥٧.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٣٨، والقطع والائتناف/٢١٢، وعلل الوقوف ٢/٤٩٩.

وجائز عند العماني في المرشد، والأنصاري في المقصد^(١). جملة ﴿إِنَّهُمْ
اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ﴾ تعليلية، مقطوعة عما قبلها لفظاً، ومرتبطة معنًى، لذا فقد
أحسنت اللجنة الموقرة بوضع علامة (ج)، لأن (قلى) تمثل الوقف التام،
ولو أنهم قالوا عنها: جائز، والوقف أولى.

٤٠ - ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

[الأعراف: ٣٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع
علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والسجاوندي،
والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني^(٢).

والمعنى: لا يستأخرون عن آجالهم إذا انقضت، ولا يستقدمون عليها
إذا قاربت الانقضاء، و(يستقدمون) معطوف على قوله ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾.
وحقاً لا حاجة لعلامة (صلى) في هذا الموضع.

٤١ - ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

[الأعراف: ٦٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت
علامة (ج).

(١) انظر: المرشد ٢/١٣٥، والمقصد/١٥٣.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٣٩، والقطع والائتناف/٢١٣، والمكتفى/٢٦٩، والسجاوندي
٤٩٩/٢، والنيسابوري ٣/٢٢٠، والمقصد على هامش المصحف/١٤٥، ومنار الهدى
٢٦٥/١.

- موضع الوقف: ﴿أَخَاهُمْ هُوًّا﴾.

قال عنه السجاوندي والنيسابوري: وقف مطلق، ورمزا له ب (ط)^(١)، وهو عند الأشموني حسن، وعند الأنصاري مفهوم^(٢). حذف العاطف من ﴿قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ خلافاً للآية الأولى في قصة نوح، والسرف في ذلك أن العاطف ينتظم الجمل حتى يصيرها كالجملة الواحدة، فاجتنب هنا لإرادة استقلال كل واحدة منها في معناها.

٤٢ - ﴿وَإِذْ أٰجٰنٰتِكُمْ مِّنْ ءٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ اٰبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَاٌۢءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾.

هو وقف كاف عند الداني، والأنصاري، والأشموني^(٣). وهو عند النحاس ليس بتمام، لأن (يقتلون) بدل من (يسومونكم)^(٤)، وهو عند السجاوندي وقف^(٥)، وعند النيسابوري وقف جائز لاحتمال كون ما بعده مستأنفاً أو حالاً^(٦). وبما أن جملة ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ هي بدل من جملة ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ فلا حاجة لأن توضع علامة وقف، لذا فقد أحسنت اللجنة الموقرة في حذف علامة (صلى).

(١) انظر: علل الوقوف ١/ ٩٩، وغرائب القرآن ٣/ ٢٦٥.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ١٥٨، ومنار الهدى ١/ ٢٧٠.

(٣) انظر: المكتفى/ ٢٧٥، والمقصد على هامش المصحف/ ١٧٢، ومنار الهدى ١/ ٢٨١.

(٤) انظر: القطع والائتناف/ ٢٢٠.

(٥) انظر: علل الوقوف.

(٦) انظر: غرائب القرآن ٣/ ٣٠٥.

٤٣ - ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۗ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۗ﴾.

هو عند السجاوندي وقف جائز^(١). وهو وقف جائز عند الأنصاري كذلك، والوصل أولى عند الأشموني^(٢). جملة ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ معطوفة على الجملة التعليلية التي قبلها. وحذف (صلى) جاء في موضعه.

٤٤ - ﴿أَلَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾.

هو وقف كاف عند العماني في المرشد، وعند الأنصاري والأشموني^(٣). ومطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). وهمزة ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ للاستفهام الاستنكاري، وفيها معنى الإضراب عن المعنى السابق. فالعلامة القديمة (قلى) أولى من علامة (ج).

(١) انظر: علل الوقوف ٥١٨/٢.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/١٧٢، ومنار الهدى ٢٨٢/١.

(٣) انظر: علل الوقوف ٥٢١/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣/٣.

(٤) علل الوقوف ٥٢١/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣/٣٣٦.

٤٥ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامتي تعانق الوقف، وفي الطبعة الجديدة حذفت علامتا تعانق الوقف، ووضعت علامة (ج) بعد (شهدنا).

- موضع الوقف: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾.

للنحاس تفصيل، قال: على قراءة التاء (أن تقولوا) الوقف على (بلى)، وعلى قراءة الياء (أن يقولوا) الوقف على (شهدنا) والتمام على آخر الآية^(١). ويرى السجاوندي أن الوقف على (بلى) جائز، وإن كان من قولهم فيصلح الوقف على (شهدنا)، وتبعه النيسابوري في ذلك^(٢)، والوقف على (بلى) عند الداني (كاف)، كما نقله عن أحمد بن موسى وغيره. والوقف على (شهدنا) تام كما نقله عن نافع وغيره^(٣). ونقل الأنصاري عن غيره أن الوقف على التقديرين كاف، أي إن كان (شهدنا) من قول الملائكة أو من قول ربنا^(٤).

٤٦ - ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ﴾.

(١) انظر: القطع والاشتاف/٢٢٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٥٢٢، وغرائب القرآن ٣/٣٤٢.

(٣) انظر: المكتفى/٢٧٨.

(٤) انظر: المقصد على الهامش المصحف/١٧٣.

هو وقف حسن عند الأنباري، والنحاس، وعند الأشموني وقف أحسن^(١)، وهو عند الداني والأنصاري (كاف)^(٢)، ويرى السجاوندي والأنصاري أنه وقف مطلق، أشارا له بعلامة (ط)^(٣). وقد أحسنت اللجنة في حذف علامة (صلى)، فعلمة (ج) أولى منها. والله أعلم.

٤٧ - ﴿كَذَابٍ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). وهو وقف كاف عند العماني والأنصاري والأشموني^(٥). أقول: جملة ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ليست متعلقة بما قبلها لا لفظًا ولا معنى، ثم إنها مبدوءة بـ (إِنَّ) التي لا ابتداء الكلام. فإذا كانت علامة (قلى) تمثل الوقف التام أو الكافي، فلا حاجة لتغييرها إلى (ج)، لأن هذا الوقف هو تام أو كاف.

٤٨ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَسَتْهُمْ آلِهَتُهُمْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

(١) انظر: إيضاح الوقف/٣٥٤، والقطع والائتناف/٢٢٨، ومنار الهدى ١/٢٩٠.

(٢) انظر: المكتفى/٢٨٥، والمقصد على هامش المصحف/١٧٨.

(٣) انظر: علل الوقوف/٥٣٤/٢، وغرائب القرآن/٣٨٠/٣.

(٤) انظر: علل الوقوف/٥٤٠/٢، وغرائب القرآن/٤٠٩/٣.

(٥) انظر: المرشد/١٧٨/٢، والمقصد على هامش المصحف/١٨٣، ومنار الهدى ١/٢٩٧.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(١). وهو وقف مطلق عند السجاوندي، وجائز عند النيسابوري^(٢). وقوله ﴿أَفَّ﴾ بمعنى كيف، ومحلها الحال، ولو أنها حال من ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ لما جاز الوقف، لأن الوقف لا يكون بين الحال وصاحبه. ولكن ﴿أَفَّ﴾ حال مما بعدها من الضمير المفعول في ﴿يُؤَفَّكُونَ﴾، فالوقف على ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ جائز، ولا مبرر لوجود علامة (صلى).

٤٩ - ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

هو وقف كاف عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٣).

(١) انظر: إيضاح الوقف/٣٥٥، والقطع والائتناف/٢٣٧، والمكتفى/٢٩٢، والمقصد على هامش المصحف/١٩١، ومنار الهدى/١/٣٠٥.

(٢) انظر: علل الوقوف/٢/٥٤٨، وغرائب القرآن/٣/٤٥٣.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٢٤١، والمكتفى/٢٩٨، والمقصد على هامش المصحف/٢٠٢، ومنار الهدى/٣١٥.

وقال عنه السجاوندي والنيسابوري: وقف مطلق، رمزا له ب (ط)^(١). وهو وقف كاف، وبعده ﴿إِنَّ﴾ مكسورة الهمزة التي تصلح للابتداء، فعلامه (قلى) تمثل الكافي، فبقاؤها أفضل من حذفها وتغييرها.

٥٠ - ﴿وَمَنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْأُنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَهُمْ سَنَعْدُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّوكَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾.

قال السجاوندي: من وصل ﴿وَمِنْ أَهْلِ﴾ بما قبله وقف على ﴿الْمَدِينَةِ﴾. على تقدير: هم مردوا^(٢). وتبعه في ذلك النيسابوري^(٣)، وهو وقف صالح عند الأنصاري، ووصله بما بعده أولى^(٤)، وعند الأشموني جائز ووصله بما بعده أولى^(٥).

وقد وضعت (صلى) على كلمتي (منافقون) و (المدينة) وكانتا في الطبعة الشامية علامتي تعانق على الكلمتين.

٥١ - ﴿قُلْ لَا أَمْرًا لِّنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩].

(١) انظر: علل الوقوف ٥٥٨/٢، وغرائب القرآن ٥١٧/٣.

(٢) انظر: علل الوقوف ٥٥٩/٢.

(٣) انظر: غرائب القرآن ٥٢٣/٣.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٠٣.

(٥) انظر: منار الهدى ٣١٦/١.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً﴾.

الغريب أن الوقف على (ساعة) لم يقل به أحد من علماء الوقف، فلماذا وضعت لجنة المصاحف الأولى (صلى) على الطبعة القديمة؟ وحذف إشارة (صلى) من الطبعة الجديدة هو الحق.

٥٢ - ﴿فَلَمَّا أَفْوَأَ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُ بِهٖ السِّحْرِ إِنَّا لِلَّهِ سَيِّبِلُهُ إِنَّا لِلَّهِ لَا يُصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿إِنَّا لِلَّهِ سَيِّبِلُهُ﴾.

هو عند السجاوندي: (وقف مطلق) رمز له ب (ط)، وتبعه النيسابوري^(١). وهو عند العماني والأنصاري والأشموني وقف حسن^(٢). فجملة ﴿إِنَّا لِلَّهِ لَا يُصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ﴾ مقطوعة عما قبلها لفظاً، ولها تعلق بما قبلها معنئ، ومن جهة أخرى، فما بعد الوقف (إن) مكسورة الهمزة، فكان الأولى أن توضع علامة (ج) بدلاً من ترك مكان الوقف شاغراً.

٥٣ - ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٣١].

(١) انظر: علل الوقوف ٥٧٦/٢، وغرائب القرآن ٦٠١/٣.

(٢) انظر: المرشد ٢٢٦/٢، والمقصد على هامش المصحف/٤١٨، ومنار الهدى ٣٣٦/١.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾.

هو وقف جائز عند السجاوندي والنيسابوري^(١). جملة: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ اعتراضية، والوقف الجائز على قوله: ﴿خَيْرًا﴾. والوقف على الجملة الاعتراضية جائز، لأن ما بعد الوقف ليس متعلقًا بما قبله لفظًا، ولأن جملة ﴿إِنِّي إِذْ أَلَمَنْ الظَّالِمِينَ﴾ مبدوءة بـ (إن) مكسورة الهمزة التي يحسن الابتداء بها.

٥٤ - ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلی)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾.

يرى الأنباري أنه وقف حسن، ويرى الداني والأنصاري والأشموني أنه وقف كاف^(٢)، ويرى النحاس أنه تام^(٣)، ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٤). وهو يتردد بين العلامتين المحذوفة والمثبتة.

(١) انظر: علل الوقوف ٥٨٤/٢، وغرائب القرآن ١٧/٤.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٧٢، والمكتفى/٣١٧، والمقصد على هامش المصحف/٤٢٩، ومنار الهدى ٣٥١/١.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٢٦٤.

(٤) انظر: علل الوقوف ٥٨٦/٢، وغرائب القرآن ٣١/٤.

٥٥ - ﴿وَالِي مَدِينٍ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا نَنْقُصُوا أَلْمِيزَانَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَالْمِيزَانَ﴾.

هو وقف كاف عند العماني والأنصاري، وحسن عند الأشموني^(١). فلا أدري لِمَ غيرت اللجنة الموقرة علامة (ج)، ثم وضعت علامة (صلى)، مع أنه ليس متعلقاً بما قبله لفظاً، وما بعد الوقف (إن) مكسورة الهمزة التي يحسن الابتداء بها.

٥٦ - ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَآلَهُ خَيْرٌ خَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿خَفِظًا﴾.

هو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مرخص، رمزا له بعلامة (صلى)^(٢). وقد أحسنت اللجنة في حذف علامة (صلى)، لأنه لا مكان لها هنا.

٥٧ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا

(١) انظر: المرشد ٢/٢٤٦، والمقصد على هامش المصحف/٢٣١.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٦٠١، وغرائب القرآن ٤/١٠٠.

فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ [يوسف: ١٠٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

هو عند النحاس والأشموني وقف كاف^(١). وعند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق^(٢). وقال عنه الأنصاري (صالح)^(٣). فهو وقف كاف تصلح له العلامتان (قلى) و(ج) حسب ما تقتضيه معانيه.

٥٨ - ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۗ وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾.

هو وقف تام عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٤) وهو وقف حسن شبيهه بالتام عند الأنباري^(٥). وأما السجاوندي

(١) انظر: القطع/٣٧٥، ومنار الهدى ١/٣٧٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٦٠٩.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٤٨.

(٤) انظر: القطع والائتناف/٢٧٨، والمكتفى/٣٣٤، والمقصد على هامش المصحف/

٢٥١، ومنار الهدى ١/٣٧٨.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٣٨٠.

والنيسابوري فهو عندهما وقف مطلق رمزا له بعلامة (ط)^(١). وهو يتردد بين الكافي والحسن. لذا فقد أحسنت اللجنة في استبعاد علامة (صلى).

٥٩ - ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُۥ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾.

قال عنه النحاس والأنصاري (وقف كاف)^(٢)، وهو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق رمزا له بعلامة (ط)^(٣)، وهو عند الأشموني وقف حسن^(٤). قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ (الواو) حرف عطف، لتعطف مثلاً على المثل الأول، و(مما): من: حرف جر، ما: اسم مجرور محله مع الجار خبير مقدم، وجملة (يوقدون): صلة الموصول، والمبتدأ المؤخر هو ﴿زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾، فالحاصل هو مثل معطوف على مثل، فعلاقة (ج) أولى - فيما أرى - من علامة (صلى).

٦٠ - ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ [الرعد: ٢٧].

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٦١٤، وغرائب القرآن ٤/١٤٦.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٢٧٨، والمقصد على هامش المصحف/٢٥١.

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/٦١٥، وغرائب القرآن ٤/١٤٦.

(٤) انظر: منار الهدى ١/٣٧٩.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾.

هو وقف كاف عند الأنصاري والأشموني^(١). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). فهو وقف تام ليس متعلقاً بما قبله لفظاً، وما بعده إضراب في المعنى عن المعنى الأول، فيحتمل علامة (قلى) التي في الطبعة الأولى.

٦١ - ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

هو وقف تام عند الأنباري، والداني، والأنصاري^(٣). وأما النحاس فسكت عنه^(٤). وأما السجاوندي والنيسابوري فرمزا له بـ (ق). قال السجاوندي: قد قيل: والوصل أجوز لأن الجمع بين بيان الحالين أولى على الانتباه^(٥)، وكرر كلامه النيسابوري^(٦). فهو وقف جائز وقع بين

(١) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٥٢، ومنار الهدى ١/٣٨٠.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٦١٧، وغرائب القرآن ٤/١٤٧.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٣٨٣، والمكتفى/٣٣٧، والمقصد على هامش المصحف/٢٥٤.

(٤) انظر: القطع والائتلاف/٢٨١.

(٥) انظر: علل الوقوف ٢/٦١٩.

(٦) انظر: غرائب القرآن ٤/١٦٠.

جملتين متعاطفتين. وقد أحسنت اللجنة الموقرة في حذف علامة (صلى) من هذا الموضع.

٦٢ - ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩].

في الطبعة القديمة وُضِعَتْ علامة تعانق الوقف على ﴿وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، وفي الطبعة الجديدة حُذِفَتْ علامتا تعانق الوقف من الموضعين.

- موضع الوقف: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾.

الوقف على ﴿وَتَمُودَ﴾ تام عند الأنباري، والداني، والنحاس^(١). وعند الأنصاري: الوقف على ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ وهو وقف كاف^(٢). وأما السجاوندي فجعل الوقف على (وتمود) وقفًا مطلقًا رمز له بـ (ط) لمن رجع بقوله: (لا يعلمهم إلا الله) إلى (والذين من بعدهم)، ومن رجع بها إلى الكل فوقفه على (والذين من بعدهم) وقف مطلق^(٣). وتبعه في ذلك النيسابوري^(٤). وقال الأشموني: (وتمود) كاف إن جعل (والذين) مبتدأ خبره (لا يعلمهم)، وإن جعل (والذين) في موضع خفض عطفاً على (قوم نوح) كان الوقف على (من بعدهم) كافياً^(٥). فلا ينبغي أن تحذف علامتا التعانق، لأن لهما دلالة على المعاني المتعددة.

(١) انظر: إيضاح الوقف/ ٣٨٥، والمكتفى/ ٣٣٩، والقطع والائتناف/ ٢٨٢.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٢٥٦.

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/ ٦٢٢.

(٤) انظر: غرائب القرآن ٤/ ١٧٠.

(٥) انظر: منار الهدى ١/ ٣٨٧.

٦٣ - ﴿فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(١)، ويرى الأشموني أنه لا وقف عليه. قال: وقيل: يوقف عليه^(٢). هو من كلام الشيطان قبل الوقف وبعده، فحذف علامة (صلى) هنا هو الصواب.

٦٤ - ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ﴾.

هو عند النحاس والداني والأنصاري والأشموني وقف كاف^(٣). وهو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق رمزا له ب (ط)^(٤). فهو وقف يتردد بين التام والكافي. فإذا كانت علامة (قلى) تمثل أحدهما فلا حاجة لحذفها هنا، لأن ما بعدها مقطوع عما قبلها لفظاً ومعنى، إلا ما كان من التهديد الخفي في قوله ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ﴾.

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٦٢٣، وغرائب القرآن ٤/١٨٥.

(٢) انظر: منار الهدى ١/٣٨٩.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٢٨٦، والمكتفى/٣٤٢، والمقصد على هامش المصحف/

٢٦١، ومنار الهدى ١/٣٩٢.

(٤) انظر: علل الوقوف ٢/٦٢٨، وغرائب القرآن ٤/١٩٧.

٦٥ - ﴿كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

هو وقف تام عند النحاس^(١). وكاف عند الداني والأنصاري^(٢). والأولى أن توضع له علامة (ج) إذا كانت جملة ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ حالية - وهو وجه من وجوه إعرابها - فلا وقف حتى لا يفصل بين الحال وصاحبه. وإذا كانت استئنافية - وهو أيضاً وجه آخر - فيجوز الوقف على ما قبلها. ومعناها: فقد مضت سنة الله في إهلاكهم.

٦٦ - ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

موضع الوقف: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا﴾.

هو عند النحاس وقف تام^(٣)، وعند الداني وقف كاف^(٤)، وعند الأنصاري وقف حسن^(٥).

(١) انظر: القطع/٢٨٨.

(٢) انظر: المكتفى/٣٤٤، والمقصد على هامش المصحف/٢٦٢.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٢٩١.

(٤) انظر: المكتفى/٣٤٧.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٦٧.

وهو جائز عند السجاوندي والنيسابوري^(١). وأما الأشموني فيرى ما يراه الداني أنه وقف كاف^(٢). فعلامة (قلى) أجود لهذا الموضع من علامة (صلى).

٦٧ - ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾.

هو صالح عند الأنصاري، وحسن عند الأشموني^(٣)، وجائز عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). فلو وضعت له علامة (ج) لكان أولى.

٦٨ - ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا أَلْسِنَةً مِمَّا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿بَلَىٰ﴾.

تجاوز الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ هنا الأنباري، فالوقف عنده على ﴿مَا كُنَّا

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٦٣٥، وغرائب القرآن ٤/٢٤٠.

(٢) انظر: منار الهدى ١/٤٠٠.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٦٨، ومنار الهدى ١/٤٠١.

(٤) انظر: علل الوقوف ٢/٦٣٦، وغرائب القرآن ٤/٢٤٠.

نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴿١﴾. وروى النحاس عن نافع أن الوقف على (بلى) هنا تام. ثم قال النحاس: والأول أولى (أي الوقف على ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ أولى)، لأنه انقضى كلامهم وتم، ثم قال الله ﷻ رَدًّا عليهم: (بلى) (إن الله عليم بما كنتم تعملون) أي بلى قد علمتم^(١). وهذا من المواضع التي يجوز فيها الوقف على (بلى).

٦٩ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾.

هو وقف جائز عند العماني في المرشد، وعند الأنصاري والأشموني^(٢). قال العماني: ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ وعلى قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وهما عندي من قبيل الجائز، وليس بمنصوص عليهما، ولعل ابن مقسم قصد بصلاح الوقف عليهما لجوازه، ومعنى الآية أن الله تعالى ما أرسل قبل محمد - ﷺ - إلا رجالاً يوحي إليهم، مثلما أوحى إلى محمد - ﷺ - من البينات، وهي الدلالات التي آتاها رسله، والزبر: وهي الكتب التي أوحى الله تعالى بها إليهم^(٣).

لا أدري لِمَ غيرت اللجنة علامة (ج) هنا وهي أحق بها من علامة (صلى). فالفاء في ﴿فَسَلُوا﴾ للاستئناف، والابتداء بها جائز.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٣٩٠، والقطع والائتناف/٢٩٣.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٧٢، ومنار الهدى ١/٤٠٦.

(٣) المرشد في مذاهب القراء/٢/٣٢٣.

٧٠ - ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا نَتَّخِذُ الْإِنْسَانَ إِلَهَيْنِ إِنَّهُمُ الْإِلَهُ وَحْدَهُ فَاِتَّبِعْ فَاَرْهَبُونَ﴾

[النحل: ٥١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدَهُ﴾.

هو جائز عند السجاوندي، والنيسابوري، والأشموني^(١)، وهو وقف مفهوم عند الأنصاري^(٢). فينبغي أن توضع عليه علامة الوقف الجائز (ج)، أما حذف علامة (صلى) فصواب محض، لأنها في جميع مواطنها تترك القارئ.

٧١ - ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانْتَهُمُ فَنَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿فَنَتَمَتَّعُوا﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني^(٣). وقال عنه السجاوندي: (فتمتعوا - ج) للابتداء بـ (سوف) مع دخول الفاء^(٤). نقل العماني في المرشد عن ابن مقسم أنه قال: هو كقول السيد من المخلوقين: دم على تمتعك بمالي

(١) انظر: علل الوقوف ٦٣٩/٢، وغرائب القرآن ٢٦٣/٤، وثمار الهدى ٤٠٧/١.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٧٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٣٩١، والقطع والائتناف/٢٩٦، والمكتفى/٣٥٣، وغرائب

القرآن ٢٦٣/٤، المقصد على هامش المصحف/٢٧٣، وثمار الهدى ٤٠٨/١.

(٤) انظر: علل الوقوف ٦٣٩/٢.

وتنعمك به، وازدد منه، فسوف تعلم كيف أنتقم منك^(١).

٧٢ - ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿لَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والسجاوندي، والنيسابوري، والأنصاري، والأشموني^(٢). وهو ليس بوقف. فأحسنت اللجنة في حذف علامة (صلى).

٧٣ - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَنَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ إِنَّ لَهُمُ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [النحل: ٦٢].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾.

هو وقف كاف عند الأنباري، والنحاس، والعماني، والأنصاري والأشموني^(٣). ولا بأس بوضع علامة (ج).

(١) المرشد ٣٢٥/٢

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٩١، والقطع والائتناف/٢٩٦، والمكتفى/٣٥٤، علل الوقوف: ٦٤٠/٢، وغرائب القرآن/٤/٢٧٣، المقصد على هامش المصحف/٢٧٣، ومنار الهدى /١.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٣٩١، والقطع والائتناف/٢٩٦، والمكتفى/٣٥٤، المقصد على هامش المصحف/٢٧٣، ومنار الهدى /١/٤٠٩.

٧٤ - ﴿وَنَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(١) والعماني والأنصاري^(٢)، وكاف عند النحاس^(٣) والداني^(٤) والأشموني^(٥)، ومطلق عند السجاوندي^(٦) والنيسابوري^(٧). فهو إذا وقف مطلق، فعلامة (ج) أولى من (صلى).

٧٥ - ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٨). وهو وقف جائز عند

(١) انظر: إيضاح الوقف/٣٩١.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٢٧٣.

(٣) انظر: القاطع/٢٩٦.

(٤) انظر: المكتفى/٣٥٤.

(٥) انظر: منار الهدى ١/٤٠٩.

(٦) انظر: علل الوقوف ٢/٦٤٠.

(٧) انظر: غرائب القرآن ٤/٢٧٣.

(٨) انظر: علل الوقوف ٢/٦٤١، وغرائب القرآن ٤/٢٨٦.

العماني والأنصاري، وحسن عند الأشموني^(١). وهو وقف يتردد بين الكافي والجائز. فالأولى أن توضع له علامة (ج).

٧٦ - ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ نُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

هو وقف جائز عند السجاوندي، والنيسابوري، والأشموني؛ وذلك لانقطاع النظم مع اتصال المعنى^(٢). جملة ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ مبتدأ وخبر، معطوفة على ما قبلها، يمكن أن تحذف علامة (صلى).

٧٧ - ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾.

قال النحاس: ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلا ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾، فإن من القراء من يقول: هو تمام. وهو وقف كاف عند الأشموني^(٣)، وصالح عند السجاوندي والنيسابوري^(٤)، فينبغي أن توضع عليه علامة (ج).

(١) انظر: المرشد ٢/ ٣٣٠، والمقصد على هامش المصحف/ ٢٧٥، ومنار الهدى ١/ ٤١٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/ ٦٤٣، وغرائب القرآن ٤/ ٢٩٥، ومنار الهدى ١/ ٤١٤.

(٣) انظر: منار الهدى ١/ ٤١٤.

(٤) انظر: علل الوقوف ٢/ ٦٤٣، وغرائب القرآن ٤/ ٢٩٥.

حتى نفرق ما بين ما عند الإنسان وما عند الله، لأنهما مختلفان في المعنى.

٧٨ - ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

هو وقف صالح عند العماني والأنصاري، وجائز عند الأشموني^(١). جملة ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ معطوفة على ما قبلها، فيمكن أن توصل بلا علامة وقف. ويمكن أن توضع عليها علامة (ج) حتى نفرق بين من ضل وبين من اهتدى.

٧٩ - ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتَا ۖ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

في الطبعة القديمة وضعت علامة الوقف اللازم (م)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَإِنْ عُدتُمْ عُدتَا﴾.

ذكر الأنباري أنه يحسن الابتداء بـ (وإن عدتم عدنا) ولم يذكر الوقف عليها^(٢). وهو وقف كاف عند العماني في المرشد، والأنصاري في المقصد، ولازم عند السجاوندي والنيسابوري لأنه لو وصل صار قوله

(١) انظر: المرشد ٢/٣٣٦، والمقصد على هامش المصحف/٢٨١، ومنار الهدى ١/٤١٨.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٩٣.

(وجعلنا) معطوفاً على (عدنا)، داخلاً تحت شرط (إن عدتم)^(١). وهو وقف حسن عند الأشموني^(٢).

وبما أن (وجعلنا) معطوف على (عدنا) التي محلها الجزم، فالأولى الوقف عليها. وأما إبقاء علامة (م) فالقول ما قاله السجاوندي، أي: هو وقف لازم، حتى لا يلتبس الاثنان بشرط واحد.

٨٠ - ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿بِجَانِبِهِ﴾.

هو وقف جائز عند السجاوندي والنيسابوري^(٣). وأما الأشموني فقال: (بجانبه) جائز عند بعضهم، والأولى وصله لعطف جملة الظرف على الجملة قبلها^(٤). وهو الأولى. والله أعلم.

٨١ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْآنَ إِيمَانًا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٦٤٧، وغرائب القرآن ٤/٣٢٢.

(٢) انظر: المرشد ٢/٣٣٨، والمقصد على هامش المصحف ٢٨٣، ومانار الهدى ١/٤٢٠.

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/٦٥٠، وغرائب القرآن ٤/٣٧٢.

(٤) انظر: منار الهدى ١/٤٣٠.

- موضع الوقف: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ .

هو وقف كاف عند العماني، والسجاوندي، والأنصاري، والأشموني^(١). ولا ينبغي أن تحذف علامة (قلى)، وأما علامة (صلى) فلا تصلح لهذا الموضع، لأنها لا تمثل الوقف الكافي.

٨٢ - ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿كَذَلِكَ﴾ .

وهو وقف تام عند الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(٢)، ووقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٣). قال النيسابوري: أي كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس. وأما الأشموني ففصل في الوقف، قال: وقد اختلفوا في الكاف من (كذلك) فقليل: في محل النصب، وقيل: في محل الرفع، فإن كانت في محل رفع أي الأمر كذلك، أي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها، أو كما أتبع سبباً إلى مغرب الشمس كذلك أتبع سبباً إلى مطلعها. وكذلك إن كانت الكاف في محل النصب أي فعلنا مثل ذلك، فعلى هذه التقديرات التشبيه من تمام الكلام^(٤). إذا هو وقف يتردد

(١) انظر: المرشد ٢/٣٦٥، وعلل الوقوف ٢/٦٧٠، والمقصد على هامش المصحف/ ٣٠٣، ومانار الهدى ٢/٤٤٨.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٣٩٧، والقطع والانتناف/٣١٢، والمكتفى/٣٧٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٠٣.

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/٦٧١، وغرائب القرآن ٤/٤٥٦.

(٤) انظر: منار الهدى ١/٤٤٨.

بين التام والكافي، فلا تعبر عنه علامة (صلى)، والأولى أن توضع علامة (قلى) أو (ج).

٨٣ - ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾.

وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري، ووقف كاف عند العماني والأنصاري^(١)، هو وقف يتردد بين الكافي والجائز، وعلامة (صلى) لا تمثل هذا الموضع، فلو بقي كما في الطبعة الأولى لكان أمثل.

٨٤ - ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.

فصل ابن الأنباري الوقف على ﴿مَرْيَمَ﴾: فمن قرأ بالرفع (قول) لم يقف على (مريم) لأنه صفة، ومن قرأ بالنصب: فإن قدر مصدرًا (أقول قولاً حقًا) جاز الوقف على (مريم)، ومن جعله خبرًا لذلك منصوبًا على تقدير (ذلك) بكان لم يجز الوقف عليه^(٢). ولم يجز النحاس الوقف عليه

(١) انظر: المرشد ٢/٣٧٠، وعلل الوقوف ٢/٦٧٦، وغرائب القرآن ٤/٤٦٦، والمقصد على هامش المصحف/٣٠٥.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٠٠.

لأنه بدل من (عيسى)، ثم قال: ولا يمتنع ما قاله يعقوب: إنه كاف^(١).
وخالف الداني ابن الأنباري فقال: هو وقف إذا رفع^(٢)، وهو جائز عند
السجاوندي، وجائز عند النيسابوري على القراءتين^(٣). وهو كاف عند
الأنصاري إن نصب وليس بوقف إذا رفع^(٤)، وهو كاف لمن نصب عند
الأشموني^(٥). ولو بقيت علامة (ج) لكان أجدى.

٨٥ - ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم
توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾.

هو وقف جائز عند السجاوندي، والنيسابوري، والأشموني للابتداء
بإِنَّ، وجائز عند العماني والأنصاري^(٦). وهذا الموضع أقل ما يقال فيه
الجواز، فلو وضعت عليه علامة (ج) لكان أجدى.

٨٦ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ١٢٨].

(١) انظر: القطع والائتناف/٣١٦.

(٢) انظر: المكتفى/٣٧٤.

(٣) انظر: علل الوقوف/٦٧٩، وغرائب القرآن ٤/٤٧٦.

(٤) انظر: المقصد/٣٠٧.

(٥) انظر: منار الهدى ١/١٠.

(٦) انظر: المرشد ٢/٣٨٣، وعلل الوقوف/٦٩١، وغرائب القرآن ٤/٥١٤، والمقصد/

٣١٢، ومنار الهدى ٢/١٨.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿يَمْسُونَ فِي مَسَكِنِهِمْ﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(١). ووقف حسن عند العماني والأنصاري والأشموني^(٢). فاختلف المعنى والابتداء بـ (إن) يفيد بأنه بين الكافي والحسن. فلا بأس من وضع علامة (ج).

٨٧ - ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾.

هو وقف كاف عند النحاس والداني^(٣). وهو جائز عند العماني والأنصاري، وحسن عند الأشموني^(٤). وهو وقف مطلق عند السجاوندي، وجعله النيسابوري مثيلاً لرأس الآية (٥)^(٥). فلا بأس من وضع علامة (ج) بدلاً من علامة (صلى).

٨٨ - ﴿أَوْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

(١) انظر: علل الوقوف ٧٠١/٢، وغرائب القرآن ٥٧٦/٤.

(٢) انظر: المرشد ٣٩٢/٢، والمقصد على هامش المصحف ٣٢١، ومنار الهدى ٢٨/٢.

(٣) انظر: القطع والانتناف ٣٣١، والمكتفى ٣٨٥.

(٤) انظر: المرشد ٣٩٦/٢، والمقصد على هامش المصحف ٣٢٢، ومنار الهدى ٣١/٢.

(٥) انظر: علل الوقوف ٧٠٣/٢، وغرائب القرآن ٤/٥.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَذَكِّرْ مَنْ قَبْلِي﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري والأشموني^(١)، وتام عند النحاس^(٢)، وكاف عند الداني والأنصاري^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). فلو بقيت علامة (قلى) لكان أفضل، لأن هذا الوقف أقرب إلى التام.

٨٩ - قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقْنَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

هو وقف كاف عند الأنصاري والأشموني^(٥)، ووقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٦). فهو يتردد بين الكافي والجائز، فلا بأس بعلامة (ج) لهذا الموضع، فهو أولى من علامة (صلى).

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٠٦، ومانار الهدى ٣٣/٢.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٣١.

(٣) انظر: المكتفى/٣٨٦، والمقصد على هامش المصحف/٣٢٣.

(٤) انظر: علل الوقوف/٧٠٥/٢، وغرائب القرآن/١٢/٥.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٢٤، ومانار الهدى ٢٤/٢.

(٦) انظر: علل الوقوف/٧٠٥/٢، وغرائب القرآن/١٢/٥.

٩٠ - ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(١)، وكاف عند النحاس والأنصاري والأشموني^(٢). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٣). وهو وقف بين الحسن والكافي، فلا بأس من وضع علامة (ج).

٩١ - ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

يرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٤). وهو وقف صالح عند العماني والأنصاري^(٥). ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٦)، فلا بأس من وضع علامة (ج)، وذلك للتخلص من علامة (صلى) المضطربة.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٠٦.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٣٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٢٥، ومنار الهدى ٣٥/٢.

(٣) انظر: علل الوقوف/٧٠٦/٢، وغرائب القرآن/١٢/٥.

(٤) انظر: علل الوقوف/٧٠٨/٢، وغرائب القرآن/٢٨/٥.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٢٧.

(٦) انظر: منار الهدى/٣٩/٢.

٩٢ - ﴿وَلَوْ طَأَّ أَيْنَتَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَبَجَّيْنَتْهُ مِنَ الْقَرَبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخُبَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَسَيِّبِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿كَانَتْ تَعْمَلُ الْخُبَيْثُ﴾.

يرى النحاس والأنصاري والأشموني أنه وقف كاف^(١). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). وأرى أن إشارة (ج) تتناسب مع هذا الوقف.

٩٣ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿ذَلِكَ﴾.

يرى السجاوندي أن الوقف على (ذلك) جائز والوصل أولى، وتبعه النيسابوري^(٣). ويذكر الأنصاري أن زعم بعضهم أنه وقف، بجعله مبتدأ حذف خبره، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أي ذلك لازم لكم أو الأمر ذلك، أو مفعولاً لمحذوف أي افعلوا ذلك واحفظوا، فقد ذهب الأنصاري أنه كلام مفصول عما بعده. وتبعه في هذا الأشموني بالعلّة ذاتها^(٤). وكلام

(١) انظر: القطع والائتناف/٣٣٤، والمقصد على هامش المصحف/٣٢٨، ومنار الهدى: ٤٠/٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٧٠٩/٢، وغرائب القرآن ٢٨/٥.

(٣) انظر: علل الوقوف ٧١٩/٢، وغرائب القرآن ٧٤/٥.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٣٥، ومنار الهدى: ٥٠/٢.

الأنصاري منقول من المرشد، وقد قال العماني بعده: وعلى الوجهين جميعاً لا يحسن الوقف عندي على (ذلك)، والابتداء به حسن^(١).

٩٤ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

- موضع الوقف ﴿ذَلِكَ﴾.

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

هو جائر عند السجاوندي والوصل أولى، وتبعه النيسابوري^(٢). ويذكر الأنصاري أنه زعم بعضهم أنه وقف، بجعله مبتدأ حذف خبره، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أي ذلك لازم لكم أو الأمر ذلك، أو مفعولاً لمحذوف أي افعلوا ذلك واحفظوا، فقد ذهب الأنصاري أنه كلام مفصول عما بعده. وتبعه في هذا الأشموني بالعلّة ذاتها^(٣). وكلام الأنصاري منقول من المرشد، وقد قال العماني بعده: وعلى الوجهين جميعاً لا يحسن الوقف عندي على ﴿ذَلِكَ﴾، والابتداء به حسن^(٤).

٩٥ - ﴿وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾

[الحج: ٤٤].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَكَذَّبَ مُوسَى﴾.

(١) المرشد ٢/٤١٨.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٧١٩، وغرائب القرآن ٥/٧٤.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف ٣٣٥، ومنار الهدى ٢/٥٠.

(٤) المرشد ٢/٤١٨.

هو وقف حسن عند الأنباري^(١)، ووقف كاف عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٢).

وعلامة (صلى) لا تتناسب مع هذا الوقف، بل ينبغي أن توضع له علامة (ج) لأنه يتردد بين الحسن والكافي.

٩٦ - ﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَانِهِ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَانِهِ﴾.

هو وقف حسن عند النحاس والأشموني^(٣). ويرى الداني والأنصاري أنه وقف كاف^(٤). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٥). وهو وقف متردد بين الكافي والحسن، فلا بأس بوضع علامة (ج).

٩٧ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ۖ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿ذَلِكَ﴾.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤١١.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٤٦، والمكتفى/٣٩٥، والمقصد على هامش المصحف/٣٣٧، ومنار الهدى: ٥٣/٢.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٣٤٧، ومنار الهدى ٥٤/٢.

(٤) انظر: المكتفى/٣٩٦، والمقصد على هامش المصحف/٣٣٩.

(٥) انظر: علل الوقوف ٧٢١/٢، وغرائب القرآن ٨٧/٥.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والعماني، والأنصاري، والأشموني، وهو وقف جاز عند السجاوندي والنيسابوري^(١). فلو لم توضع عليه علامة (صلى) لكان أجدى.

٩٨ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقَبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري، وتام عند الداني^(٢)، وكاف عند النحاس والأشموني^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). ويرى العماني والأنصاري أنه وقف حسن^(٥)، لا بأس بإشارة (ج) فهي تتناسب مع هذا الوقف.

٩٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصِحُّ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣].

- (١) انظر: إيضاح الوقف/٤١٢، والقطع والائتناف/٣٤٧، والمكتفى/٣٩٦، والمرشد ٢/٤٢٣، والمرشد ٢/٤٢٣، والمقصد على هامش المصحف/٣٣٩، ومنار الهدى: ٢/٥٥، وعلل الوقوف ٢/٧٢١، وغرائب القرآن ٥/٨٧.
- (٢) انظر: إيضاح الوقف/٤١٢، والمكتفى/٣٩٦.
- (٣) انظر: القطع والائتناف/٣٤٧، ومنار الهدى ٢/٥٥.
- (٤) انظر: علل الوقوف ٢/٧٢١، وغرائب القرآن ٥/٨٧.
- (٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٣٩.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(١). ويرى العماني والأنصاري أنه وقف حسن^(٢). وأما الأشموني فيرى أنه وقف كاف^(٣). وهو متردد بين العلامتين السابقة واللاحقة.

١٠٠ - ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾

[الحج: ٦٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

يرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٤). ويرى العماني، والأنصاري، والأشموني أنه وقف حسن^(٥). إذاً هو يتردد بين الكافي والجائز، أي بين العلامتين السابقة واللاحقة.

١٠١ - ﴿الْقَرَّتْ رَأْسَ اللَّهِ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ

السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥].

(١) انظر: علل الوقوف ٢/٧٤١، وغرائب القرآن ٥/٨٧.

(٢) انظر: المرشد ٢/٤٢٣، والمقصد على هامش المصحف ٣٣٩.

(٣) انظر: منار الهدى ٢/٥٥.

(٤) انظر: علل الوقوف ٢/٧٢١، وغرائب القرآن ٥/٨٧.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف ٣٣٩، ومنار الهدى ٢/٥٥.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

هو وقف كاف عند النحاس، وتام عند الداني^(١). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٢)، لكنه وقف حسن عند الأنصاري والأشموني^(٣). فهو يتردد بين الوقف الحسن والكافي.

١٠٢ - ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾.

هو عند النحاس نقلاً عن القتيبي وقف تام^(٤). وهو وقف كافٍ عند الداني^(٥). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٦). ويرى الأنصاري أنه وقف حسن^(٧). والأشموني يرى ما يراه النحاس أنه وقف تام^(٨). فهو يتردد بين التام والحسن.

(١) انظر: القطع والائتناف/٣٤٧، والمكتفى/٣٩٦.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٧٢١، وغرائب القرآن ٥/٩٨.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٤٠، ومنار الهدى ٢/٥٦.

(٤) انظر: القطع والائتناف/٣٤٧.

(٥) انظر: المكتفى/٣٩٧.

(٦) انظر: علل الوقوف ٢/٧٢٢، وغرائب القرآن ٥/٩٨.

(٧) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٤٠.

(٨) انظر: منار الهدى ٢/٥٦.

١٠٣ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(١). ويرى العماني والأنصاري أنه وقف جائز، بينما يرى الأشموني أنه وقف حسن^(٢). فعلاصة (ج) أوفق من علامة (صلى) لهذا الموطن.

١٠٤ - ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). وهو وقف جائز عند العماني والأنصاري، وحسن عند الأشموني^(٥). فعلاصة (ج) أوفق من علامة (صلى) لهذا الموطن.

(١) انظر: علل الوقوف ٧٢٧/٢، وغرائب القرآن ١١٧/٥.

(٢) انظر: المرشد ٤٣٢/٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٤٣، ومنار الهدى ٦١/٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٤١٤، والقطع والائتلاف/٣٥٠، والمكتفى/٤٠١.

(٤) انظر: علل الوقوف ٧٢٨/٢، وغرائب القرآن ١١٨/٥.

(٥) انظر: المرشد ٤٣٠/٢، والمقصد على هامش المصحف/٣٤٤، ومنار الهدى ٦٢/٢.

١٠٥ - ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(١)، وتام فيما نقله النحاس عن الأخفش^(٢)، وكاف شبيه بالتمام عند الداني^(٣). وهو وقف كاف عند الأنصاري^(٤)، وتام عند الأشموني^(٥). ولم يذكره السجاوندي والنيسابوري^(٦). أقول: علامة الوقف (ج) أولى من علامة (صلى) لهذا الموضع.

١٠٦ - ﴿وَلَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كَنْتٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَلَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري والأشموني، وكاف عند النحاس،

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤١٤.

(٢) انظر: القطع والانتشاف/٣٥٠.

(٣) انظر: المكتفى/٤٠١.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٤٥.

(٥) انظر: منار الهدى ٦٤/٢.

(٦) انظر: علل الوقوف ٧٢٩/٢، وغرائب القرآن ٧٢٩/٢.

والداني، والعماني في المرشد^(١). فعلامة (ج) في الطبعة الجديدة أوفق من (صلى).

١٠٧ - ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢].

في الطبعة القديمة علامه (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت عليه علامه (صلى).

- موضع الوقف: ﴿يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والعماني، والأشموني^(٢).

أقول: يجوز في الواو في قوله: (وهم لا يظلمون) أن تكون حالية، وأن تكون استئنافية. فإن جعلناها استئنافية فالوقف على ﴿بِالْحَقِّ﴾ جائز، وإن جعلناها حالية فلا يوقف عليها، حتى لا يفرق بين الحال وصاحبه.

١٠٨ - ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنَّمَا كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

- موضع الوقف: ﴿إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾.

في الطبعة القديمة وضعت علامه (صلى)، وفي الجديدة لم توضع عليه علامه وقف.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والعماني، وهو وقف كاف عند

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤١٤، والقطع/٣٥٢، والمكتفى/٤٠٢، والمرشد ٢/٤٣٥، ومنار الهدى ٢/٦٦.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤١٤، والقطع/٣٥٢، والمكتفى/٤٠٢، والمرشد ٢/٤٣٥، ومنار الهدى ٢/٦٦.

الداني، وجائز عند الأشموني^(١). وأرى أنه وقف جائز ضمن ضوابط الوقف التي مرت، كما أن ما بعده ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ و(بل) للإضراب فيستحسن البدء بها، فلو وضعت لها علامة (ج) لساغ ذلك.

١٠٩ - ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿كَذَلِكَ﴾.

هو تام عند الداني، والنحاس، والعماني، والأنصاري^(٢). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٣). قال العماني في المرشد: قال أبو حاتم: (ومقام كريم) كاف، ثم قال (كذلك) أي كذلك فعلنا بهم، وقال غيره: معنى (كذلك): أي تركوا تلك الجنات والعيون والكنوز كما كانت، لم يحولوها ولم يغيروها، بل تركوها كذلك، أي كحالها وخرجوا في طلب موسى، فعلى هذا الوجه يجب أن يكون الوقف على (كذلك)، وفي الوجه الأول على (ومقام كريم)^(٤). أقول: لولا الواو في (وأورثناها) لكان الوصل أولى. لذا ينبغي وضع إشارة سوى (صلى).

١١٠ - ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أُمِدُّونِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ

بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل: ٣٦].

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٢٢، والقطع/٣٦٨، والمكتفى/٤١٨، والمرشد/٢/٤٦٧، ومنار الهدى/٢/٩٠.

(٢) انظر: المكتفى/٤٢٢، والقطع والائتناف/٣٧٥، والمرشد/٢/٤٧٨، والمقصد على هامش المصحف/٣٦٩.

(٣) انظر: علل الوقوف/٢/٧٥٦، وغرائب القرآن/٥/٢٦٢.

(٤) المرشد/٢/٤٧٨.

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والعماني، وجائز عند الأشموني لاختلاف الجملتين^(١).

وأرى أنه وقف جائز، لأن ما بعده ﴿بَلْ أَنْتُمْ﴾ و(بل) للإضراب فيستحسن البدء بها.

١١١ - ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [القصص: ٢٩].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾.

هو وقف جائز عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٣). وطول الفاصلة يقتضي ألا توضع علامة (صلى)، وبما أن المقصود منها جواز الوقف، والوصل أولى فكان يمكن أن نضع علامة (ج) فهي أخف على نفس القارئ.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٢٩، والقطع/٣٨١، والمكتفى/٤٣٠، والمرشد ٢/٤٩٦، ومنار الهدى ٢/١١١.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/٧٧٩، وغرائب القرآن ٥/٢٣٦.

(٣) انظر: منار الهدى ٢/١٢٣.

١١٢ - ﴿وَأَنَّ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا نُتَهَتْ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾ [القصص: ٣١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَأَنَّ أَلْقَى عَصَاكَ﴾.

هو وقف كاف عند الداني^(١). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٢). أما العماني والأنصاري فيريان أنه وقف حسن^(٣). فعلاصة (ج) أوقف من علامة (صلى).

١١٣ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْآيِلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ﴾.

هو وقف تام عند الأنباري، وحسن عند النحاس^(٤). ووقف تام عند الداني^(٥). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٦). ويرى

(١) انظر: المكتفى/٤٣٧.

(٢) انظر: علل الوقوف ٧٧٩/٢، وغرائب القرآن ٣٣٦/٢.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٣٨٩.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٣، والقطع والائتناف/٣٩٠.

(٥) انظر: المكتفى/٤٣٩.

(٦) انظر: علل الوقوف ٧٨٣/٢، وغرائب القرآن ٣٨٩/٥.

العماني والأنصاري أنه وقف تام، ويرى الأشموني أنه وقف كاف^(١). فهو وقف يتردد بين الكافي والحسن. فلا بأس بحذف علامة (صلى).

١١٤ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهَا أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿تَسْكُنُونَ فِيهَا﴾.

وقف تام عند الأنباري والداني^(٢)، وحسن عند النحاس^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). ويرى العماني وأبو زكريا الأنصاري والأشموني أنه وقف كاف^(٥). فهو وقف يتردد بين الكافي والحسن فلا بأس بحذف علامة (صلى).

١١٥ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.

-
- (١) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٣٩٤، و منار الهدى ١٢٩/٢.
 - (٢) انظر: إيضاح الوقف/ ٤٣٣، والمكتفى/ ٤٣٩.
 - (٣) انظر: القطع والائتناف/ ٣٩٠.
 - (٤) انظر: علل الوقوف ٧٨٣/٢، وغرائب القرآن ٣٥٩/٥.
 - (٥) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٣٩٤، و منار الهدى ١٢٩/٢.

هو وقف حسن عند الأنباري^(١)، وصالح عند النحاس^(٢)، وكاف عند الداني، والأنصاري، والأشموني^(٣). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف جائز^(٤). وقد وضعت علامة (ج) في الطبعة الجديدة في موضعها.

١١٦ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾.

هو وقف تام عند النحاس - فيما نقله عن نافع - وعند الأشموني^(٥). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٦) يحتاج إلى موضع وقف لتمام المعنى، ولطول الفاصلة، وكان الأولى أن توضع له علامة (ج).

١١٧ - ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخْتَدُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَكِ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٣.

(٢) انظر: القطع والائتناف/٣٩٠.

(٣) انظر: المكتفى/٤٣٩، والمقصد على هامش المصحف/٣٩٥، ومنار الهدى ١٣٠/٢.

(٤) انظر: علل الوقوف ٧٨٤/٢، وغرائب القرآن ٣٥٩/٥.

(٥) انظر: القطع والائتناف/٣٩٢، ومنار الهدى ١٣٣/٢.

(٦) انظر: علل الوقوف ٧٨٥/٢، وغرائب القرآن ٣١٧/٥.

- موضع الوقف: ﴿وَلِإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾.

هو عند السجاوندي وقف لازم، لأن جواب لو محذوف تقديره: لو كانوا يعلمون ما الأوثان لما اتخذوها أولياء، ولو وصل صار وهن بيت العنكبوت معلقاً بعلمهم، كما يرى السجاوندي^(١). ويرى النيسابوري والأشموني أنه وقف جائز على أن جواب (لو) محذوف تقديره: لو كانوا يعلمون وهن الأصنام لما اتخذوها، أي لما اتخذوا من يضرب له بهذه الأمثال لحقارته^(٢). وعلامة (ج) أوفق.

١١٨ - ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾.

سكت عنه الأنباري والنحاس^(٣). وهو وقف كاف عند الداني، والعماني، والأنصاري، والأشموني^(٤). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٥). وعلامة (ج) أوفق.

١١٩ - ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا فُسُوفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦].

(١) انظر: علل الوقوف ٧٩٢/٢.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٣٧٥/٥، ومنار الهدى ١٣٧/٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٥، والقطع والالتفاف/٣٩٧.

(٤) انظر: المكتفى/٤٤٥، والمرشد/٥٢٦، والمقصد على هامش المصحف، ومنار الهدى ٧٩٣/٢.

(٥) انظر: علل الوقوف ٧٩٣/٢، وغرائب القرآن ٣٨٧/٥.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَلِيَتَنَعَّوْا﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(١). وهو تام عند النحاس فيما نقله عن الأخفش^(٢). وهو وقف كاف عند الداني والأشموني^(٣)، وهو وقف لاستئناف التهديد عند السجاوندي^(٤)، وكاف عند العماني والأنصاري^(٥). ولم يقف عليه السجاوندي وجعل عليه علامة (لا) لاستئناف التهديد^(٦). وعلامة (ج) أوفق.

١٢٠ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(٧)، ووقف كاف عند الداني،

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٦.

(٢) انظر: القطع والانتانف/٣٩٨.

(٣) انظر: المكتفى/٤٤٦، ومنار الهدى ١٤٠/٢.

(٤) انظر: علل الوقوف/٧٩٦/٢.

(٥) انظر: المرشد ٥٢٩/٢، والمقصد على هامش المصحف/٤٠٤.

(٦) انظر: غرائب القرآن/٣٨٨/٥.

(٧) انظر: إيضاح الوقف/٤٣٩.

والأنصاري، والأشموني^(١)، ووقف صالح عند النحاس^(٢). ويرى السجاوندي أنه وقف جائز لاختلاف الجملتين^(٣). ويرى النيسابوري أنه وقف مطلق^(٤). فهو يتردد بين الكافي والجائز، وتناسب معه علامة (ج).

١٢١ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٩].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾.

يرى السجاوندي أنه وقف مجوّز رمز له ب (ز)، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٥). وقد انفرد الأشموني بأنه وقف كاف^(٦). فعلاصة (ج) أوفق لهذا الموضع.

١٢٢ - ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكَانِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [السجدة: ٢٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

(١) انظر: المكتفى/ ٤٥٠، والمقصد على هامش المصحف/ ٤١٠، ومار الهدى ١٤٩/٢.

(٢) انظر: القطع والائتلاف/ ٤٠٤.

(٣) انظر: علل الوقوف ٨٠٣/٢ وهو عنده وقف مطلق في نسخة ثانية. انظر: علل الوقوف هامش (١) ٨٠٣/٢.

(٤) انظر: غرائب القرآن ٤١٥/٥.

(٥) انظر: علل الوقوف ٨٠٧/٢، وغرائب القرآن ٤٢٨/٥.

(٦) انظر: منار الهدى ١٥٣/٢.

- موضع الوقف: ﴿ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والأنصاري^(١). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٢). ويرى الأشموني أنه وقف كاف^(٣). فعلامه (ج) أوقف، جاءت في موضعها.

١٢٣ - ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [السجدة: ٢٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿ تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(٤)، وهو كاف عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٥). وهو عند السجاوندي والنيسابوري وقف مطلق^(٦). فعلامه (ج) أوقف لهذا الموضع، جاءت في موضعها.

١٢٤ - ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الأحزاب: ١].

(١) انظر: القطع والائتناف/٤١٠، وإيضاح الوقف/٤٤٢، والمقصد على هامش المصحف/٤١٧.

(٢) انظر: علل الوقوف ٨١١/٢، وغرائب القرآن ٤٣٥/٥.

(٣) انظر: منار الهدى ١٥٨/٢.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٢.

(٥) انظر: القطع والائتناف/٤١٠، والمكتفى/٤٥٦، والمقصد على هامش المصحف/٤١٧، ومنار الهدى ١٥٨/٢.

(٦) انظر: علل الوقوف ٨١١/٢، وغرائب القرآن ٤٣٥/٥.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ﴾.

هو وقف جائز عند النحاس^(١)، وكاف عند الأنصاري والأشموني^(٢). ووقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٣). فعلاصة (ج) أوفق، جاءت في موضعها.

١٢٥ - ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا الْاَسْوَءَ الْبَيِّنٰتِ مِنْ النِّسَاءِ ۗ اِنَّ اَتَقِيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِيْ فِيْ قَلْبِهٖ مَّرْضٌ وَّقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوْفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة الوقف (ج) بعد كلمة ﴿النِّسَاءِ﴾، وفي الطبعة الجديدة حذف ووضعت بعد ﴿اَتَقِيْنَ﴾.

- موضع الوقف: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني، والسجاوندي، والنيسابوري^(٤).

- موضع الوقف الثاني: ﴿اِنَّ اَتَقِيْنَ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري، وتام عند النحاس فيما نقله عن

(١) انظر: القطع والائتناف/٤١١.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤١٨، ومنار الهدى/٢/١٥٩.

(٣) انظر: علل الوقوف/٣/٨١٥، وغرائب القرآن/٥/٤٤٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٣، والقطع والائتناف/٤١٢، والمكتفى/٨٥٨، والمقصد على هامش المصحف/٤٢٢، ومنار الهدى/١٦٣، وعلل الوقوف/٣/٨٢١، وغرائب القرآن/٥/٤٤٤.

الأخفش، وكاف عند الداني، والأنصاري، والأشموني^(١). ولم يتعرض له السجاوندي والنيسابوري^(٢). فعلامة (ج) بعد كلمة ﴿أَتَقِيَنَّ﴾ أوفق، جاءت في موضعها.

١٢٦ - ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مَنِ ظَهِيرٌ﴾ [سبأ: ٢٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع عليه علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، وهو وقف صالح عند العماني، وجائز عند السجاوندي والأشموني^(٣). وهو وقف جائز، لأن الجملة بعده تصلح للاستئناف.

١٢٧ - ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٣٣].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٣، والقطع والالتفاف/٤١٢، والمكتفى/٤٩٥، والمقصد على هامش المصحف/٤٢٢، ومنار الهدى ٢/١٦٣.

(٢) انظر: علل الوقوف/٣/٨٢٠، وغرائب القرآن/٥/٤٥٥، والتعاقب.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٥، والقطع/٤١٩، والمكتفى/٤٦٤، والمرشد/٢/٥٧١، وعلل الوقوف/٣/٨٢٩، ومنار الهدى/٢/١٧٤.

الفصل العاشر: علامات الوقف في مصحف المدينة المنورة ٦٠٩

هو وقف كاف عند الداني، والأنصاري، والأشموني^(١). ويرى السجاوندي أنه وقف مطلق، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٢). فعلامة (ج) أوقف، جاءت في موضعها.

١٢٨ - ﴿وَجَعَلْنَا الْأَعْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[سبأ: ٣٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

هو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٣). وهو وقف حسن عند الأنصاري والأشموني^(٤). ولو تركت علامة (ج) لكان أوقف من علامة (صلى).

١٢٩ - ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَتُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَتُكُمْ بِاللَّهِ

الْعَرُودُ﴾ [فاطر: ٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿فَلَا تَعْرَتُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني، والنيسابوري،

(١) انظر: المكتفى/ ٤٦٥، والمقصد على هامش المصحف/ ٤٢٢، ومانار الهدى ١٧٥/ ٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٨٣١/ ٣، وغرائب القرآن ٤٩٥/ ٥.

(٣) انظر: علل الوقوف ٨٣١/ ٣، وغرائب القرآن ٤٩٥/ ٥.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/ ٤٣٢، ومانار الهدى ١٧٥/ ٢.

والأشموني^(١). قال عنه السجاوندي: وقفة للفصل بين الموعظتين^(٢) بما أن العطف فيه ما بين المعطوف والمعطوف عليه معنى مختلف، فيجوز أن نضع له علامة (ج).

١٣٠ - ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾.

يرى السجاوندي أن الوقف عليه مجوز إلا أن الوصل أولى. والتقدير: وسخر الشمس والقمر جاريًا كل واحدٍ منهما لأجل مسمى^(٣). وأما العماني، والأنصاري، والأشموني فيرون أن الوقف على (والقمر) حسن لأن (كل) مستأنف مبتدأ^(٤) فيمكن أن يتحمل علامة (ج).

١٣١ - ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٤٧، والقطع والائتناف/٤٢٣، والمكتفى/٤٦٣، وغرائب

القرآن ٥٠٦/٥، والمقصد على هامش المصحف/٤٣٥، ومنار الهدى ١٧٨/٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٨٣٥/٣.

(٣) انظر: علل الوقوف ٨٣٧/٣.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤٣٦، ومنار الهدى ١٨٠/٢.

يرى النحاس، والعماني، والأنصاري أنه وقف كاف^(١). وأما السجاوندي، والنيسابوري فيريان أنه وقف مطلق^(٢). وأما الأشموني فيرى أنه وقف حسن^(٣). فعلامة (ج) جاءت في موضعها.

١٣٢ - ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿فِي الْخَلْقِ﴾.

يرى الأشموني أنه وقف مطلق^(٤). وهو وقف كاف عند النحاس^(٥). ويرى العماني والأنصاري أنه وقف صالح^(٦). وهو عند الأشموني وقف حسن^(٧)، فعلامة (ج) جاءت في موضعها.

١٣٣ - ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٧٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ﴾.

(١) انظر: القطع والائتلاف/٤٣١، والمقصد على هامش المصحف/٤٤٢.

(٢) انظر: علل الوقوف/٣/٨٤٦، وغرائب القرآن/٥/٥٢٤.

(٣) انظر: منار الهدى/٣/١٨٩.

(٤) انظر: علل الوقوف/٣/٨٥١.

(٥) انظر: القطع والائتلاف/٤٣٢.

(٦) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤٤٤.

(٧) انظر: منار الهدى/٣/١٩٢.

هو وقف مطلق عند السجاوندي^(١)، ووقف عند النيسابوري لأنه رأس آية^(٢)، وكاف عند الأنصاري^(٣)، وجائز عند الأشموني^(٤). وعلامة (ج) هنا جاءت في موضعها.

١٣٤ - ﴿فَوَكَّهُتُمْ لَهُمْ مُكْرُمُونَ﴾ [الصفات: ٤٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿فَوَكَّهُتُمْ﴾.

سكت عنه الأنباري^(٥). وهو وقف كاف عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٦). وهو وقف جائز عند السجاوندي والنيسابوري^(٧). وفي هذا الموضع جواز الوقف أولى من غيره، لذلك ينبغي وضع إشارة (ج) بدلاً من العلامة المحذوفة (صلى).

١٣٥ - ﴿وَيَأْتِيهِمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ [الصفات: ١٣٨].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَيَأْتِيهِمْ﴾.

(١) انظر: علل الوقوف ٣/٨٥١.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٥/٥٣٧.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤٤٥.

(٤) انظر: منار الهدى ٢/١٩٢.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٢.

(٦) انظر: القطع والائتناف/٤٣٦، والمكتفى/٤٧٨، والمقصد على هامش المصحف/

٤٤٧، ومنار الهدى ٢/١٩٦.

(٧) انظر: علل الوقوف ٣/٨٥٥، وغرائب القرآن ٥/٥٥٢.

هو وقف تام عند الأنباري، والنحاس فيما يرويه عن نافع، وهو قول الأخفش والداني، والأنصاري، والأشموني^(١). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). فعلامة (قلی) هنا أوفق.

١٣٦ - ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفَعُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿مِنْ ذِكْرِي﴾.

هو جائز عند السجاوندي، والوصل أولى عند النيسابوري^(٣). ولا بأس بعلامة (ج) في هذا الموضع لأن ما بعد الوقف (بل) التي للإضراب.

١٣٧ - ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَضٍ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ لَهُمْ إِتْمَعُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿مُقْتَضٍ مَعَكُمْ﴾.

سكت عنه الأنصاري والداني^(٤). وهو وقف كاف عند الفراء فيما نقله النحاس، وعند الأنصاري^(٥). ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٦). وأما

-
- (١) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٣، والقطع والائتناف/٤٣٨، والمكتفى/٤٧٩، والمقصد على هامش المصحف/٤٥١، ومنار الهدى ٢/٢٠٠.
- (٢) انظر: علل الوقوف ٣/٨٥٩، وغرائب القرآن ٥/٥٦٧.
- (٣) انظر: علل الوقوف ٣/٨٦٦، وغرائب القرآن ٥/٥٨١.
- (٤) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٥، والمكتفى/٤٨٤.
- (٥) انظر: القطع والائتناف/٤٤٤، والمقصد على هامش المصحف/٤٥٦.
- (٦) انظر: منار الهدى ٢/٤٥٦.

الأشموني والنيسابوري فيريان أنه وقف جائز، والعلّة في ذلك هو اتصال المعنى مع الابتداء بما في معنى الدعاء^(١). وهذا الموضع يتحمل علامة (ج).

١٣٨ - ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [ص: ٧٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿خَيْرٌ مِّنْهُ﴾.

يرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق، كأنه علل الخيرية، وقال: لأنك خلقتني من نار. وهو جائز عند الأشموني للعلّة ذاتها^(٢). وفي هذا الموضع ينبغي أن توضع علامة (ج).

١٣٩ - ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

هو وقف كاف، بل أحسن من الكافي عند النحاس، وتام عند الداني، وأحسن من الكافي عند الأنصاري، وحسن عند الأشموني^(٣). ويرى

(١) انظر: علل الوقوف ٣/ ٨٧٣، وغرائب القرآن ٥/ ٦٠١.

(٢) انظر: علل الوقوف ٣/ ٨٧٦، وغرائب القرآن ٥/ ٦٠١، ومنار الهدى ٢/ ٤١٠.

(٣) انظر: القطع والائتناف/ ٤٤٦، والمكتفى/ ٤٨٧، والمقصد على هامش المصحف/

٤٥٩، ومنار الهدى/ ٢١٣.

السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق، لأنه تم بعده لترتيب الأخبار^(١). وفي هذا الموضع لا ينبغي تغيير علامة (قل).

١٤٠ - ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر: ٨].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾.

هو وقف جائز، والوصل أولى عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٣). هذا الموضع ينبغي وضع علامة (ج)، فما بعده (إن) مكسورة الهمزة، التي يجوز الابتداء بها.

١٤١ - ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري، وتام عند النحاس على ما رواه عن

(١) انظر: علل الوقوف ٣/٨٧٨، وغرائب القرآن ٥/٦١٢.

(٢) انظر: علل الوقوف ٣/٨٧٨، وغرائب القرآن ٥/٦١٢.

(٣) انظر: منار الهدى ٢/٢١٣.

نافع. وكاف عند الداني، والعماني، والأنصاري، والأشموني^(١). وهو جائز عند السجاوندي والنيسابوري، لأن التقدير: يقولون ربنا...^(٢). وينبغي وضع علامة (ج) لهذا الموضع.

١٤٢ - ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿كَفَرْتُمْ﴾.

وقف تام عند الأشموني، وذلك للابتداء بالشرط بعده^(٣)، وهو جائز عند السجاوندي للابتداء بالشرط بعده مع العطف. وتبعه النيسابوري للعلّة نفسها^(٤). وينبغي وضع علامة (ج) لهذا الموضع.

١٤٣ - ﴿وَقَالُوا لِيُجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

-
- (١) انظر: إيضاح الوقف/٤٥٩، والقطع والائتناف/٤٥١، والمكتفى/٤٩١، والمقصد على هامش المصحف/٤٦٧، ومنار الهدى ٢/٢٢٤.
- (٢) انظر: علل الوقوف/٣/٨٨٨، وغرائب القرآن/٦/٢٠.
- (٣) انظر: منار الهدى ٢/٢٢٤.
- (٤) انظر: علل الوقوف/٣/٨٨٨، وغرائب القرآن/٦/٢٠.

هو تام عند الداني لأنه انقضاء كلامهم، وكاف عند النحاس، وحسن عند الأشموني^(١). هذا الموضع يتحمل علامة (ج).

١٤٤ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾.

هو تام عند الأنباري، والنحاس، والداني^(٢). ويرى الأنصاري والأشموني أنه وقف حسن^(٣). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه لا يوقف عليه لأن ما بعده أمر تهديد، ولو فصل عن الدليل صار مطلقاً، ومطلق الأمر للوجوب، فأقل حكمه أن يوجب الإباحة^(٤). هذا الموضع يتحمل علامة (ج).

١٤٥ - ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [فصلت: ٤٥].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (قلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾.

(١) انظر: المكنفى/٤٩٧، والقطع والانتاف/٤٥٩، ومانار الهدى ٢/٢٣٦.

(٢) انظر: إيضاح الوقف/٤٦٢، والقطع والانتاف/٤٥٩، والمكنفى/٤٩٨.

(٣) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤٨١، ومانار الهدى ٢/٢٣٨.

(٤) انظر: علل الوقوف ٣/٩٠٢، وغرائب القرآن ٦/٥٦.

هو وقف تام عند الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(١). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). وكان الأولى أن يبقى على ما كانت عليه علامة (قلى) في الطبعة الأولى.

١٤٦ - ﴿فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيْهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ﴾ [الشورى: ١١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿وَمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا﴾.

هو وقف جائز عند السجاوندي لأن ضمير (فيه) قد يعود إلى الأزواج الذي هو مدلول قوله (أزواجًا) والأصح أنه ضمير الرحم، وإن لم يسبق ذكره، فكان الوقف أوجه^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي، وتبعه النيسابوري في تعليقه^(٤). فعلامة (ج) مناسبة لهذا الموضع.

١٤٧ - ﴿فَمَا اَوْتَيْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَنْعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَّاَبْقَىٰ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ﴾ [الشورى: ٣٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿فَمَنْعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٦٣، والقطع والائتلاف/٤٦٠، والمكتفى/٤٩٩، والمقصد على

هامش المصحف/٤٨١، ومنار الهدى/٢/٢٣٩.

(٢) انظر: علل الوقوف/٣/٩٠٣، وغرائب القرآن/٦/٥٧.

(٣) انظر: علل الوقوف/٣/٩٠٧.

(٤) انظر: غرائب القرآن/٦/٦٦.

سكت عنه الأنباري، والنحاس، والداني^(١). وقال عنه الأنصاري والأشموني وقف حسن^(٢). وهو وقف جائز عند الأشموني لعطف جملي الشرط، وإن حذفت الفاء الثانية، ومن جعل الثانية إخباراً مستأنفاً لعدم الفاء فوقه مطلق، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٣). فعلامة (ج) التي وضعت هنا في موضعها.

١٤٨ - ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾.

قال عنه العماني والأنصاري: وقف صالح^(٤). ويرى الأشموني أنه وقف حسن^(٥). وهو عند السجاوندي وقف جائز لابتداء الاستفهام مع اتحاد الكلام، وتبعه في ذلك النيسابوري^(٦). وعلامة (ج) التي وضعت هنا في موضعها.

١٤٩ - ﴿فَإِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فُضِّبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمُ فَشَدُّوا الرِّوَابِ فَإِنَّمَا مِنَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَصَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّبَلَاغِ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٦٤، والقطع والالتفاف/٤٦٦، والمكتفى/٥٠٤.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤٨٧، ومنار الهدى ٢/٢٤٦.

(٣) انظر: علل الوقوف ٣/٩١١، وغرائب القرآن ٦/٧٦.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٤٩٣.

(٥) انظر: منار الهدى ٢/٢٥٣.

(٦) انظر: علل الوقوف ٣/٩١٨، وغرائب القرآن ٦/٩١.

- موضع الوقف: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

انقسم علماء الوقف في هذا الوقف قسمين: الأول: سكتوا عنه ولم يذكره وهم: الأنباري، والنحاس، والداني، والأنصاري^(١). وأما الفريق الثاني: وهم السجاوندي، والنيسابوري، والأشموني: فيرون أن الوقف على ذلك أولى. قال السجاوندي: (ذلك - ط) أي: ذلك كذلك. وقد يبدأ بقوله: (ذلك على الابتداء)، ولكن إذا انقطع خبره حسن اتصاله بما قبله ضرورة. وتبعه في ذلك النيسابوري. وقال الأشموني: اتصاله بما قبله أوضح^(٢). فعلاصة (ج) أوفق من علامة (صلى) المضطربة.

١٥٠ - ﴿لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَنُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾

[الفتح: ٩].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ﴾.

قال الأنباري: (وتعزروه وتوقروه) معناه: وتعزروا النبي - ﷺ - وتوقروه، فالوقف عليه غير تام، لأن قوله: ﴿وَنُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ نسق عليه، والتسبيح لا يكون إلا لله ﷻ^(٣). وأما النحاس فينقل عن

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٧٤، والقطع والائتناف/٤٨٤، والمكتفى/٥٢٣، والمقصد على هامش المصحف/٥٠٧.

(٢) انظر: علل الوقوف/٩٤٧، وغرائب القرآن/٦/١٢٨، ومنار الهدى/٢/٢٧٤.

(٣) انظر: إيضاح الوقف/٤٧٦.

أبي حاتم وعن أحمد بن موسى أنه تام. قال: وخولفا في هذا، ويرى أن التمام نهاية الآية^(١). وهو كاف عند الداني، والعماني، والأنصاري^(٢). ويرى الأشموني أنه لا يوقف عليه للعلّة التي ذكرها الأنباري^(٣). ويرى السجاوندي أنه وقف مطلق، وتبعه النيسابوري^(٤). فعلامة (ج) التي وضعت هنا في موضعها.

١٥١ - ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾.

يرى الأنباري أنه وقف حسن، ويرى النحاس نقلاً عن أبي حاتم أنه وقف كاف، ويرى الداني أنه وقف كاف كذلك، وتبعهم في ذلك الأنصاري^(٥). ولم يقف عليه السجاوندي، والنيسابوري، والأشموني^(٦). فعلامة (ج) أولى هنا وأوفق من (صلى).

١٥٢ - ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا

(١) انظر: القطع والائتلاف/٤٨٧

(٢) انظر: المكتفى/٥٢٨، والمقصد على هامش المصحف/٥١١.

(٣) انظر: منار الهدى ٢/٢٨٠.

(٤) انظر: علل الوقوف ٣/٩٥٥، وغرائب القرآن ٦/١٤٢.

(٥) انظر: إيضاح الوقف/٤٩١، والقطع والائتلاف/٥١٦، والمكتفى/٥٥٥، والمقصد على هامش المصحف/٥٣٩.

(٦) انظر: علل الوقوف ٣/٩٩٨، وغرائب القرآن ٦/٢٥٠، ومنار الهدى ٢/٣٢١.

وَرَاءَكُمْ فَأَلْتَمِسُوا نُورًا فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ [الحديد: ١٣].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿فَأَلْتَمِسُوا نُورًا﴾.

يرى الأنباري، والنحاس، والأشموني أنه وقف حسن^(١). ويرى الداني والأنصاري أنه وقف كاف^(٢). ويرى الأشموني والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٣). فعلامة (ج) أوقف من علامة (صلى) المضطربة.

١٥٣ - ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنَةٌ أَتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾.

هو كاف عند الأنصاري، وعند الأشموني جائز^(٤). ولم يقف عليها السجاوندي والنيسابوري^(٥). يمكن أن توضع عليه علامة (ج) لاختلاف المعنى بين المتعاطفين.

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٩١، القطع والائتناف/٥١٦، ومار الهدى ٥٢٠/٢.

(٢) انظر: المكتفى/٥٥٥، والمقصد على هامش المصحف/٥٣٩.

(٣) انظر: علل الوقوف/٩٩٨/٣، وغرائب القرآن/٢٥٠/٦.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٥٤١، ومار الهدى ٣٢٣/٢.

(٥) انظر: علل الوقوف/١٠٠١/٣، وغرائب القرآن/٢٥٠/٦.

١٥٤ - ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري، وكاف عند النحاس، والداني^(١). وهو وقف تام عند الأخفش سعيد، وروي عن نافع. وقال الأنصاري: تام، وتبعه الأشموني في ذلك^(٢). ويرى السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(٣). فهو يتحمل علامة (قلى)، التي اقترحت في بداية هذا البحث حذفها.

١٥٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجَوُّيْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِرِ وَالْعُدُورِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُ الْمُصِيبُ﴾ [المجادلة: ٨].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

يرى العماني والأنصاري أنه وقف كاف^(٤). ويرى السجاوندي أنه

(١) انظر: إيضاح الوقف/٤٩١، والقطع والاثتاف/٥١٩، والمكتفى/٥٥٧.

(٢) انظر: المكتفى هامش ٥/٥٥٧، والمقصد على هامش المصحف/٥٤١، ومنار الهدى ٣٢٣/٢.

(٣) انظر: علل الوقوف/٣/١٠٠٠، وغرائب القرآن/٦/٢٥٠.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٥٤٣.

وقف مجوّز^(١)، وهو وقف حسن عند الأشموني^(٢). والأولى أن توضع عليه علامة (ج) لاختلاف المعنى بين المتعاطفين.

١٥٦ - ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ وَسَلُّوْا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَلُّوْا مَا أَنْفَقُوْا ذَلِكُمْ حَكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [المتحنة: ١٠].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾.

هو وقف كاف عند النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤) يمكن أن توضع عليه علامة (ج) لاستئناف الكلام، وعلامة (صلى) لا تناسب هذا الموضع.

١٥٧ - ﴿فَبَايَعْتُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ١٢].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لهنَّ اللَّهُ﴾.

يرى الداني، والأنصاري، والأشموني أنه وقف كاف^(٥). ويرى

(١) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٠٣.

(٢) انظر: منار الهدى ٢/٣٢٦.

(٣) انظر: القطع والائتناف/٥٢٨، والمكتفى/٥٦٥، والمقصد على هامش المصحف/٥٤٩، منار الهدى ٢/٣٣٤.

(٤) انظر: علل الوقوف ٣/١٠١٣، وغرائب القرآن ٦/٢٩٠.

(٥) انظر: المكتفى/٥٦٥، والمقصد على هامش المصحف/٥٥١، ومنار الهدى ٢/٣٣٤.

السجاوندي والنيسابوري أنه وقف مطلق^(١). وقد وضعت علامة (ج) هنا في موضعها.

١٥٨ - ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْنِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا
وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾.

هو وقف كاف عند الأنصاري، وأحسن من الحسن عند الأشموني^(٢). وهو وقف مطلق عند السجاوندي^(٣). فعلاقة (ج) أولى لاختلاف المعنى بين المتعاطفين.

١٥٩ - ﴿فَتَأْتُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُم فَسَدْرُوعٌ لَّهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: ٦].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف.

- موضع الوقف: ﴿فَتَأْتُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ﴾.

يرى العماني والأنصاري أنه وقف صالح. ويرى الأشموني أنه وقف جائز^(٤). ويرى السجاوندي أنه جائز لتناهي الشرط بجزائه، وتبعه في ذلك

(١) انظر: علل الوقوف ٣/١٠١٣، وغرائب القرآن ٦/٢٩٠.

(٢) انظر: المقصد على هامش المصحف/٥٥٥، ومنار الهدى/٣٤٣.

(٣) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٢١.

(٤) انظر: المقصد على هامش المصحف/٥٥٩، ومنار الهدى ٢/٣٤٦.

النيسابوري^(١). فعلامة (ج) أولى لاختلاف المعنى بين المتعاطفين.

١٦٠ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري^(٢). ويرى النحاس، والداني، والأنصاري، والأشموني أنه وقف كاف. واشترط الأشموني أن يكون كافياً إن علّق (لتعلموا) بقوله: ﴿يَنْزِلُ﴾، أو بمحذوف، وليس بوقف إن علّق بـ (خلق)^(٣). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٤). والأولى أن توضع عليه علامة (ج) لاستئناف الكلام.

١٦١ - ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾.

(١) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٢٤، وغرائب القرآن ٦/٣١٢.

(٢) انظر: إيضاح الوقف ٥٠١.

(٣) انظر: القطع والائتناف ٥٠١، والمكتفى ٥٣٦، والمقصد على هامش المصحف/ ٥٥٩، ومنار الهدى ٢/٣٤٧.

(٤) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٢٥، وغرائب القرآن ٦/٣١٢.

هو وقف تام عند الأنباري، والنحاس نقلًا عن محمد بن عيسى^(١)، وكاف عند الداني، والأنصاري، والأشموني^(٢). وهو وقف مطلق عند السجاوندي والنيسابوري^(٣). وعلامة (ج) وضعت في موضعها.

١٦٢ - ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ مُخْلِجًا حَاوِيَةً﴾ [الحاقة: ٧].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

هو وقف حسن عند الأنباري، وكاف عند النحاس، والداني، والأشموني، وحسن عند الأنصاري^(٤). والوقف على (حسومًا) عند السجاوندي لأنه صفة لثمانية أيام، وتابعه في ذلك النيسابوري^(٥). ويمكن أن توضع عليه علامة (ج) لاستئناف الكلام.

١٦٣ - ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (صلى)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

(١) انظر: إيضاح الوقف/٥٠٣، والقطع والائتلاف/٥٢٩.

(٢) انظر: المكتفى/٥٨٠، والمقصد على هامش المصحف/٥٦٣، ومنار الهدى ٢/٣٥٣.

(٣) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٣٢، وغرائب القرآن ٦/٣٢٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف، والقطع والائتلاف/٥٤، والمكتفى/٥٨٤، والمقصد على هامش المصحف/٥٦٦.

(٥) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٣٩، وغرائب القرآن/٣٤٥.

- موضع الوقف: ﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾.

هو وقف جائز عند الأشموني لأن (لو) جوابها محذوف تقديره: لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى طاعته وتقواه^(١). وهو وقف لازم عند السجاوندي والنيسابوري^(٢). وعلامة (ج) أولى، لأن (صلى) لا تمثل الوقف الجائز جوازاً مطلقاً.

١٦٤ - ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بُرْءًا﴾ [نوح: ٢٨].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

سكت عنه الأنباري، والداني، والنيسابوري^(٣)، لكن النحاس يرى أنه وقف كاف^(٤). غير أن الأنصاري والأشموني يريان أنه وقف تام^(٥). وهو وقف مطلق عند السجاوندي^(٦). فعلمة (صلى) لا تمثل الوقف الكافي، وعلامة (ج) أولى بهذا الموضع.

١٦٥ - ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدثر: ٣١].

(١) انظر: منار الهدى ٢/٣٦٧.

(٢) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٥١، وغرائب القرآن ٦/٣٦٢.

(٣) انظر: إيضاح الوقف ٥٠٩/٥٠٨، والمكتفى ٥٨٨، وغرائب القرآن ٦/٣٦٢.

(٤) انظر: القطع والائتناف ٥٤٧.

(٥) انظر: المقصد على هامش المصحف ٥٧١، ومنار الهدى ٢/٣٦٨.

(٦) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٥٣.

في الطبعة القديمة وضعت علامة (لا)، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (صلى).

- موضع الوقف: ﴿إِلَّا مَلَكَةٌ﴾.

يرى الأنصاري أنه وقف كاف^(١). وأما الأشموني فيرى أنه وقف حسن^(٢). وأما السجاوندي والنيسابوري فيريان أن عنده الرخصة للوقف عليه، وذلك إذا انقطع عنده نفس القارئ^(٣). يتحمل هذا الموضع علامة (ج) لتغاير المعنى بين المتعاطفين.

١٦٦ - ﴿يَلَجُ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥].

في الطبعة القديمة لم توضع علامة وقف، وفي الطبعة الجديدة وضعت علامة (ج).

- موضع الوقف: ﴿يَلَجُ﴾.

يرى الأنباري أنه وقف حسن، ويرى النحاس أنه وقف تام، ويرى الداني أنه وقف كاف. ويرى الأنصاري أنه وقف حسن ويجوز الابتداء به. وأما الأشموني فيقول: إنه وقف حسن^(٤).

ويرى السجاوندي أنه وقف جائز، لأن (بلى) لنفي الأول وإثبات الثاني، فجاز تعلقه بما قبله وما بعده^(٥). وتبعه في هذا النيسابوري^(٦).

(١) انظر: المقصد على هامش المصحف/٥٧٦.

(٢) انظر: منار الهدى ٣٧٥/٢.

(٣) انظر: علل الوقوف ٣/١٠٦٢، وغرائب القرآن ٦/٣٨٥.

(٤) انظر: إيضاح الوقف/٥٢٥، والقطع والأثتشاف/٥٦٧، والمكتفى/٦١٤، والمقصد على هامش المصحف/٥٨٩، ومنار الهدى ٤٠٥/٢.

(٥) انظر: علل الوقوف ٣/١١١٢.

(٦) انظر: غرائب القرآن ٦/٤٦٨.

فعلامه (ج) وضعت في موضعها .

١٦٧ - ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَاتَىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾

[الفجر: ٢٣].

في الطبعة القديمة وضعت علامة (ج)، وفي الطبعة الجديدة لم توضع علامة وقف .

- موضع الوقف: ﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ .

هو وقف حسن عند الأنباري، وكاف عند الداني، وهو رأس آية في غير الكوفي والبصري^(١). ولم يقف عنده النحاس والأنصاري والأشموني، وعلل الأشموني بأنه لا يوقف على ﴿بِجَهَنَّمَ﴾ لأن ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بعده بدل من (إذ)^(٢). ولم يقف عنده السجاوندي^(٣). وأما النيسابوري فهو عنده رأس آية^(٤). وهو وقف جائز لأنه رأس آية في العد المدني والشامي.



(١) انظر: إيضاح الوقف/٥٣٠، والمكتفي/٦١٩.

(٢) انظر: القمع والائتناف/٥٧٢، والمقصد على هامش المصحف/٥٩٣، ومنار الهدى ٤١٥/٢.

(٣) انظر: علل الوقوف ٣/١١٢٧.

(٤) انظر: غرائب القرآن ٦/٤٩٤.

وبذلك تنتهي الدراسة التطبيقية على علامات الوقف في مصحف المدينة المنورة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

مقترحات

١ - الوقوف على رؤوس الآي مطلقاً، لأنها هي التي تساعد القارئ على حسن الاستراحة، كما تساعده على فهم المعنى.

٢ - الوقوف على أواخر الكلمات التي تشبه الفواصل، وليست معدودة، والتي ذكرها علماء الرسم في أكثر من مؤلف، فيوقف على معظمها، إلا ما كان له ارتباط شديد بما بعده فتجاوزها، مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَقَدْ خَلَتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّانًا فُؤَادًا فَأَنَّكَ فُؤُونًا ۗ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤُوسٍ﴾ [طه: ٤٠].

هذه الآية الكريمة آية واحدة على العد الكوفي ومن وافقه، وهي أربع آيات على مذهب غيرهم، فالآية الأولى تنتهي عند قوله ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾، هي رأس آية على مذهب الشامي، والثانية تنتهي عند قوله ﴿وَفَتَّانًا فُؤُونًا﴾، هي رأس آية على مذهب الشامي والبصري، والثالثة تنتهي عند قوله ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾، رأس آية على مذهب الشامي، والرابعة ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤُوسٍ﴾، رأس آية بالاتفاق^(١). فرؤوس الآيات تتقارب وتتداني، وهي محل وقف، إلا إذا كانت شديدة التعلق بما بعدها، وحتى لا يقع القارئ ضمن ضيق النفس الذي يوجب الإعادة فيخل بالأداء.

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن/١٨٣، شرح ناظمة الزهر/١٩٠، وعلامة الوصل أول د. أحمد شرشال/١٩.

٣ - إيجاد رموز جديدة للوقف القرآني تضبط في طبعات المصاحف بدقة، يعتمد فيها على المصادر القديمة، ويشارك في اختيارها علماء القراءات والنحو والتفسير والبلاغة، ترتبط هذه الرموز التي تثبت على المصاحف بالمعاني والإعراب، ويمكن أن نستبدل (قلی، وصلی) اللتين أرهقتا عوام الناس، بل الدارسين بالحرف (ج). وتبقى الرموز الباقية كوقف التعانق، والوقف اللازم الذي علامته (م). ونكتفي بهذه الرموز لئلا نثقل حروف المصحف الشريف بحروف غريبة، وبذلك نجنب الرسم القرآني العلامات الكثيرة التي لا يفهمها عوام الناس، بل إن معظم المثقفين لا يدركون أن (قلی) للتمام، و(صلی) للكافي، فكيف بعامة الأمة؟ والحق أن علامة (قلی) لا تمثل التام بشكل دقيق، وعلامة (صلی) لا تمثل الوقف الكافي أبدًا إلا في مواضع يسيرة، فحذف علامة (صلی) - على الأقل - من المصاحف ضرورة.

وتبقى مصطلحات العلماء القديمة والحديثة في مؤلفاتهم بمواضعها زادًا للدارسين، ينهلون من معين معانيها كما ينهلون من كتب المعاني والتفسير والبيان وغيرها. وأما وقف التعانق، فيشار له في المصاحف بنقاط ثلاث ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. ونكون قد أرحنا عامة المسلمين من العلامات الغريبة غير المفهومة، وخلصنا حروف المصحف من الحروف الزائدة التي لا جدوى منها، وأثبتنا علامات لكل موضع يجوز الوقف عليه. يقول أحمد شرشال: (إن بعض الرموز والعلامات التي دخلت المصاحف ليس لها نصيب ولا حصيلة لفائدة التلاوة، فهي خالية من أية فائدة تذكر، فوجودها كعدمها، بل وجودها يسبب الإرهاق للطلاب، ويضطرهم للوقف القبيح، فهي أداة هدم للمباني والمعاني... إن أحسن هذه المذاهب وأفضلها وأعدلها، وأمكنها للتطبيق العملي، وأيسرها

للسواد الأعظم من المسلمين هو من قسم مراتب الوقف إلى تام وقبيح فقط. هذا هو الذي في إمكان عامة المسلمين أن يقرؤوا به، ويتجنبوا الوقف القبيح فقط، ويسنده أو آخر قصار المفصل الذي هو بداية الحفظ للأطفال وغيرهم، فواصله قصيرة، ومبناها على الوقف، فهو أوسع أنواع الوقف، ويسع الجميع. ويليه في الرتبة والترقي فهو أعلى من السابق مذهب أبي بكر بن الأنباري، فقد قسم الوقف إلى تام وحسن وقبيح، فقد أدخل الوقف الكافي في التام لتقليل الخلاف...^(١).

٤ - تحزيب القرآن بما يتوافق مع الوقف التام في نهاية كل جزء أو حزب، بمعنى أن نجعل كل جزء أو حزب يمتد إلى نهاية المعنى، دون الاعتماد على عدّ الحروف، لأن نهاية العد قد لا تنسجم مع الوقف على المعنى المطلوب.

٥ - الاستعانة بتقسيم المصحف إلى ركوعات، لأن هذه الركوعات قد قسمت ضمن مراعاة المعاني التي يمكن الوقوف على أواخرها. وهي مثبتة على الطبعة الباكستانية وبعض الطبعات الجديدة، كالطبعة الكويتية الحديثة. وقد استقصيت في هذا البحث الوقف اللازم، وأفردت له فصلين، كان الفصل الأول في الوقف اللازم المتفق عليه، وكان الفصل الثاني في الوقف اللازم المختلف فيه، وذلك لطوله، وكثرة الآراء حوله، وبينت ما هو لازم حقاً، وما هو غير لازم، أو أن لزومه فيه مقال.



(١) علامة الوصل أولى في المصاحف/١٢.

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث

وبعد هذه المسيرة المباركة مع كتاب الله تعالى، والتي دامت في هذا البحث ثلاثة أعوام توصلت في علم الوقف والابتداء إلى النتائج الآتية:

١ - كانت المصاحف قبل انتشار الطباعة معظمها بلا رموز للوقف، إلا ما وضعه بعضهم لنفسه. والذي ينظر في مخطوطات المصاحف التي حواها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف وغيره يرى ذلك واضحاً.

٢ - أول من وضع علاماتٍ ورموزاً على المصاحف في عصر الطباعة، هم اللجان التي أشرفت على تحقيق المصاحف المطبوعة، كاللجنة التي ترأسها شيخ المقارئ المصرية محمد بن خلف الحسيني لتحقيق مصحف فؤاد الأول سنة (١٣٣٧هـ) وأول ظهور لعلامة (قلى) و(صلى) وغيرها هو من وضع هذه اللجنة، فقد خرج مصحف الأزهر في طبعته الأولى يحمل هذه العلامات. وكاللجنة التي أشرفت على تحقيق مصحف مكة المكرمة برئاسة الشيخ عبد الفتاح القاضي (١٣٦٧هـ). وكاللجنة التي عينتها اللجنة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى بأفغانستان سنة (١٣٨٨هـ). وكاللجنة التي عينها ديوان الأوقاف ببغداد سنة (١٣٩١هـ).

٣ - الرمزان (قلى) و(صلى) لا يمكن التفريق بينهما بدقة، لأنهما يدوران على الجواز بين الوقف والوصل، والقارئ لا يستفيد من هذا التفريق، فلو كانت كلها على سبيل الجواز لكان أولى من هذا التشقيق الذي لا يخلو من تكلف في بعض المواطن، وإن كان ظاهراً في بعضها الذي

اقتُرحتُ حذف هذين الرمزين من المصاحف، لأنهما يربكان القارئ، ولا يعبران عن مضمونها في كثير من المواطن، وخاصة علامة (صلى).

٤ - قسّم العلماء الوقف إلى التام والكافي والحسن والقبيح وغير ذلك، واختلفوا في التعيين اختلافاً كبيراً، حصل بسبب اختلافهم من التشويش ما إذا شئت وجدته في كتبهم المصنفة في الوقف. وقد انعكس ذلك الاختلاف على الوقوفات القرآنية بشكل عام، وعلى الوقوف على رؤوس الآي بشكل خاص.

٦ - هناك مواضع كثيرة في المصاحف ليست عليها رموز وقف، تحتاج إلى وضع علامات وهي كثيرة، وبعضها أحق من غيرها في وضع رمز للوقف عليها، ولا يسعها هذا البحث لكثرتها، لذا أوردت أمثلة قليلة تشير إلى بعض مواطنها، وأنها نسيت من لجان المصاحف التي كلفت بوضع رموز الوقف.

٧ - تحزيب المصحف على عهد الصحابة لا يتعارض مع قطع القراءة، لأنه ينتهي في نهاية السور، ولكن التقسيم الذي جرى على حسب عدّ الحروف وعدّ الكلمات هو الذي تعارض في بعض مواضعه مع قطع القراءة، لأن نهايته - أحياناً - تتعلق ببداية الجزء أو الحزب الآخر من حيث المعنى واللفظ. فالتقسيم الذي كان على عهد الصحابة أجود لأن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه أحياناً.

٨ - بينت من خلال هذا البحث أنه ينبغي الوقوف على رؤوس الآي مطلقاً، لأنها هي التي تساعد القارئ على حسن الاستراحة، كما تساعد على فهم المعنى. وأن الوقوف على أواخر الكلمات التي هي فواصل عند غير الكوفيين، والتي ذكرها علماء الرسم في أكثر من مؤلف ينبغي أن

يوقف على معظمها، إن كانت القراءة مشتركة مع القراءة الأخرى التي تنفق معها في العد، مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَنِي أَخْتُكَ فَقَوْلُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَلَّتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّكَ فَتُونًا فَلَمَّتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ﴾ [طه: ٤٠] هذه الآية الكريمة آية واحدة على العد الكوفي ومن وافقه، وهي أربع آيات على مذهب غيرهما، الآية الأولى تنتهي عند قوله ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ هي رأس آية على مذهب الشامي، والثانية تنتهي عند قوله ﴿وَفَنَّكَ فَتُونًا﴾ هي رأس آية على مذهب الشامي والبصري، والثالثة تنتهي عند قوله ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ رأس آية على مذهب الشامي، والرابعة ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ﴾ رأس آية بالاتفاق. فرووس الآيات تتقارب وتتداني، وينبغي مراعاتها والإشارة إلى أنها رأس آية، وحتى لا يقع القارئ ضمن ضيق النفس الذي يوجب الإعاقة ويخل بالأداء.

٩ - أقترح إيجاد رموز جديدة للوقف القرآني، تضبط في طبقات المصاحف بدقة، يعتمد فيها على المصادر القديمة، ويشارك في اختيارها علماء القراءات والنحو والتفسير والبلاغة، ترتبط هذه الرموز التي تثبت على المصاحف بالمعاني والإعراب، ويمكن أن نستبدل العلامتين (قلبي، وصلبي) اللتين أرهقتا عوام الناس، بل الدارسين بالحرف (ج). وتبقى الرموز الباقية كوقف التعانق، والوقف اللازم الذي علامته (م). ونكتفي بهذه الرموز لثلاث نثقل حروف المصحف الشريف بحروف غريبة، وبذلك نجنب الرسم القرآني العلامات الكثيرة التي لا يفهمها عوام الناس، بل إن معظم المثقفين لا يدركون أن (قلبي) للتام، و(صلبي) للكافي، فكيف بعامّة الأمة؟

١٠ - كما اقترحت تحزيب القرآن بما يتوافق مع الوقف التام في نهاية كل جزء أو حزب، بمعنى أن نجعل كل جزء أو حزب يمتد إلى نهاية المعنى، دون الاعتماد على عدّ الحروف، لأن نهاية العد قد لا تنسجم مع

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث ٦٣٧

الوقف على المعنى المطلوب. وضرورة الاستعانة بالمصاحف المقسمة إلى ركوعات، لأن هذه الركوعات قد قسمت ضمن مراعاة المعاني التي يمكن الوقوف على أواخرها. وهي مثبتة على الطبعة الباكستانية وبعض الطبعات الجديدة، كالطبعة الكويتية الحديثة.

١١ - مصطلح الوقف اللازم لم يرد لأحد ممن ألف في الوقف والابتداء قبل السجاوندي. والظاهر أنه من ابتكاره، وكل من جاء بعده قد عزاه إليه، فأصبح المصطلح منسوباً إليه، ولذلك أكثر من علامته التي اصطلحها (م) في علل الوقوف. وقد أثبتوا في مصحف المدينة اثنين وعشرين موضعاً حذف منه موضع في سورة الإسراء في الطبعة الأخيرة.

وقد أوصل العلماء الوقف اللازم إلى مئة وخمسة وأربعين موضعاً، منها ما هو مقبول ومنها ما هو مردود.

١٢ - معرفة الضوابط النحوية للوقف القرآني ضرورة لقارئ القرآن، لأنه يحتاج إلى فهم العربية كي يدرك من أين يبدأ قراءته وأين ينتهي. ولأن الكتاب الكريم أسلوب من أساليب العربية، لكنه يتميز بشموخه وإشراقه وحسن بيانه، والمستوى التعبيري لا يمكن للبشر أن يحاكوه. إنما المطلوب منهم أن يتدبروه، ويتعرفوا على معانيه، ليعرف قارئه كذلك من أين يبدأ وأين يقف.

١٣ - القراءات القرآنية التي لها صلة وثيقة بالوقف القرآني، بوثبها في هذا البحث على الأبواب النحوية، والقراءات هي الأصل والمرجع للوقوف على رسم المصحف، كما أن الوقوفات القرآنية تختلف باختلاف القراءات، لأن المعاني تختلف باختلافها.

١٤ - الأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منظومة حروفها، بدون

زيادة أو نقصان، أو إبدال، أو غير ذلك، وهو ما يعرف بالرسم القياسي. وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القواعد. وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ، فرسمت بالزيادة أو الحذف أو الإبدال، أو غير ذلك مما تضمنه علم الرسم العثماني الذي لا يمكن تجاوزه أبداً. وقد حصرها العلماء في ست قواعد، وهي:

الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان.

١٥ - القراءات التي يحتملها الرسم العثماني قد كتبت برسم واحد، مع تعدد قراءاتها، مثل: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاحة: ٤]، ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿تَفْلُدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] وما يشبهها، لأن الرسم يحتمل القراءتين. أما التي لا يحتملها الرسم على صورة واحدة فقد كتبت في المصاحف برسمين مختلفين كي تحتمل القراءات التي قرئت بها، وقد فصلت القول فيها في هذا البحث.

١٦ - أُجْرِيَتْ دراسة تطبيقية لمواطن الخِلاف في علامات الوَقْف بين النُّسخَتَيْنِ السَّابِقَةِ واللاحقة من مصحف المدينة النَّبَوِيَّةِ، من خلال التغييرات التي طرأت على علامات الوقف في الطبعة الجديدة لمجمع الملك فهد، فوجدتها مئة وسبعة وستين موضعاً، رتبت مواطن الاختلاف بين الطبعتين على حسب ترتيب المصحف، ودرست هذه التغييرات دراسة موجزة. كما بينت أن علامة (لا) قد حذفت من الطبعة الجديدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المصادر والمراجع

- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- أبحاث في علوم القرآن، لغانم قدوري، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد، لمحمد علي الضباع، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
- إتحاف فضلاء البشر، لأحمد محمد البنا، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الإتيقان في علوم القرآن، للحافظ عبد الرحمن السيوطي، طبعة الحلبي الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- أحكام قراءة القرآن، لمحمود خليل الحصري، المكتبة المكية ودار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان، للدكتور توفيق أحمد العبقري، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان النحوي الأندلسي،

٦٤٠ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، طباعة محمد علي صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

- أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تعليق وتخرىج د. مصطفى البغا، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

- الأصوات العربية بين اللغويين والقراء، للدكتور محمد محمد محسن.

- الإضاءة في بيان أصول القراءة، لعلي محمد الضباع، عني بطباعته عبد الحميد أحمد حفني، مصر.

- إعراب القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

المصادر والمراجع ٦٤١

- إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين درويش، اليمامة ودار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة التاسعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد النكزاوي، دراسة وتحقيق محمود أحمد إلياس، إشراف: د. محمد سالم محيسن، رسالة علمية.
- الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، المطبعة الخيرية، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٩م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين بن هشام، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: أبو بكر الطرهوني، طبع دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله الشنقيطي.

- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، طبعة دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- البحر المديد، لأبي العباس أحمد بن عجية الحسني، تحقيق: بسام محمد بارود، دار الحاوي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. بلا تاريخ.

- البيان في إعراب غريب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، ومراجعة مصطفى السقا، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن المرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

- تاريخ المصحف الشريف، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٩٦٥م.

- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، صححه: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣م.

- التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

المصادر والمراجع ٦٤٣

- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي، لمحمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

- التصريح على شرح التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله الأزهرى، إعداد محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- تفسير المشكل من غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي،

تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

- التفسير المنير، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- تفسير النسفي، للنسفي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- تفسير غريب القرآن، لمعمر بن أبي الحسن المعروف بابن الملقن، تحقيق: سمير طه، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

- تقييد وقف القرآن للهبطي، لمحمد بن أبي جمعة الهبطي، دراسة وتحقيق: د. الحسن وكاك، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

- التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر الطبري، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

- التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، تحقيق: غانم قدوري حمد، دار عمار، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، دار الصحابة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

المصادر والمراجع ٦٤٥

- تهذيب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى، بلا تاريخ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: مجموعة من العلماء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين أبي الحسن السخاوي، تحقيق: د. عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل، للدكتور لبيب السعيد، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- جوامع السيرة النبوية، لابن حزم الأندلسي، مراجعة نايف العباس، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، والدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، بشرح العلامة الميرغني، نظم أبي الحسن علي الرباطي المعروف بابن بري، المطبعة التونسية بسوق البلاط بتونس ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

- الدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

- دليل الحيران شرح مورد الظمان في فني الرسم والضبط، لإبراهيم بن

المصادر والمراجع ٦٤٧

أحمد المارغني التونسي، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودفعها، للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

- رسم المصحف ونقطه، د. عبد الحي حسين الفرماوي، القاهرة.

- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- رشف اللّمي على كشف العمى، لمحمد العاقب الجكني، تحقيق: د. محمد بن سيدي محمد مولاي، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.
- سراج القاري المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم بن القاصح، راجعه علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- سنن ابن ماجه، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- سنن أبي داود، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- شرح ألفية ابن مالك، لأبي فارس الدحداح، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- شافية ابن الحاجب، بشرح الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر، الجيزة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، المعروف بابن الناظم، تحقيق: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

المصادر والمراجع: ٦٤٩

- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، لابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبى بالقاهرة، بلا تاريخ.
- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لزكريا الأنصاري، تعليق: محمد غياث صباغ، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
- صحيح البخاري، تحقيق: الدكتور مصطفى البغا، دار القلم، دمشق، ١٩٨١م.
- صحيح مسلم، بشرح الإمام النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- الطراز في شرح ضبط الخراز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله

التنسي، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- علامة الوصل أولى في المصاحف وأثرها على القارئ وقراءته، للدكتور أحمد بن محمد شرشال، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- علل الوقوف، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد العبيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- العين، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عني بنشره: ج، يراجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، ضبطه وخرج أحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- غيث النفع في القراءات السبع، لعلي النوري الصفاقسي، تحقيق:

المصادر والمراجع ٦٥١

أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أشرف على تصحيحه: عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

- الفتوحات الإلهية، لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور محمد حسين نمر، دار الثقافة، قطر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق وتعليق: مروان العطية ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- الفهرست، لابن النديم محمد بن أبي يعقوب الوراق، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.

- الفوائد والقواعد، لعمر بن ثابت الثماني، دراسة وتحقيق: د. عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الشرعية السادسة عشرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل

النحاس، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات، ابن أبي الرضا الحموي أحمد بن عمر، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار، دمشق، ١٩٨٦م.

- الكتاب، لسبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: أ. د. محمد كاظم البكاء، مؤسسة الرسالة ودار البشير، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي أحمد بن علي، أبو بكر. تصحيح: محمد سعيد العرفي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بلا تاريخ.

- الكتاب المختار في معاني قراءات الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، تحقيق ودراسة: د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- كتاب الوقف والابتداء لأبي الحسن علي بن أحمد الغزالي، من أوله إلى نهاية سورة الكهف، دراسة وتحقيق: عبد الكريم محمد العثمان، رسالة دكتوراه، بإشراف د. محمد محمد سالم محيسن، ١٤٠٩هـ.

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن، لجامع العلوم الباقرلي، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

المصادر والمراجع ٦٥٣

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، لمحمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لباب النقول في أسباب النقول، لجلال الدين السيوطي، اعتنى به: عبد المجيد طعمة حلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- لسان العرب، للعلامة ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان، لأحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة محمد علي صبيح، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ.
- اللع في العربية، صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- المتحف في رسم المصحف، للدكتور: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار الصحابة، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود العدد ٥٣، بحث (التوجيه

النحوي للوقف اللازم في القرآن الكريم)، والعدد ٥٤، بحث (التوجيه النحوي لوقف التعانق في القرآن الكريم)، كلاهما للدكتور: صالح بن إبراهيم الفراج، وزارة التعليم العالي، الرياض ١٤٢٧هـ.

- المحرر في علوم القرآن، د. مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- مختصر التبيين، لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مقدمة المحقق، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لابن الطحان السماتي، تحقيق: د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ٢٠٠٧م.

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لعبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة المقدسي، تحقيق: طيار أكتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي، ومحمد بن حمود الأزوري (رسالتا دكتوراه)، جامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ.

- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله المعروف بالحاكم، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٤١هـ.

المصادر والمراجع ٦٥٥

- المستنير في القراءات العشر، لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي، تحقيق: د. عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، شرح أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، مؤسسة غراس، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، اعتنى به: عادل مرشد، بلا تاريخ.
- مصحف الأزهر الشريف، بإشراف: علي محمد الضباع، وعبد الفتاح القاضي، ومحمد علي النجار، وعبد الحليم بسيوني، الطبعة الثانية، مصر، ١٣٣٧هـ.
- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، لمحمود خليل الحصري، إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د. فايز فارس، دار البشير، ودار الأمل، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي، بلا تاريخ.

- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

- معجم الدراسات القرآنية، د. ابتسام مرهون الصفار، مطابع جامعة الموصل.

- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، للدكتور عبد العلي المسؤل، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، أ. د. إبراهيم الدوسري.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، إستانبول، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

المصادر والمراجع ٦٥٧

- معجم علم اللغة النظري، لعلي الخولي، مكتبة لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف الخطيب، التراث العربي، الكويت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المغني في توجيه القراءات العشر، د. محمد محمد محيسن.
- المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت - حلب، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ.
- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار الغد العربي، القاهرة.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.
- مقدمتان في علوم القرآن، تحقيق: المستشرق آرثر جفري، وقف

على تصحيح الطبعة الثانية، عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، على هامش المصحف، ترتيب الشيخ عبد الرحمن الجزائري الحسني، دار البيروتي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، لملا علي القاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٦٧هـ.

- المهذب في القراءات العشر، وتوجيهها من طريق طيبة النشر، د. محمد بن محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.

- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة أبحاث، لعدد من العلماء،

المصادر والمراجع ٦٥٩

- بإشراف: أ. د. محمود حمدي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الموضوع في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٩٠م.
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، مطبعة تونس.
- النحو القرآني (قواعد وشواهد)، للدكتور جميل أحمد ضفر، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن الجزري، صححه: الشيخ علي محمد الضباع، وخرج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- نظام الأداء في الوقف والابتداء، لأبي الأصبح الأندلسي المعروف بالطحان، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- النكت والعيون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تعليق عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، بلا تاريخ.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد، لمحمد مكي نصر، طبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، بلا تاريخ.
- هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن المهدي، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح عجمي المرصفي، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح القاضي، طبع مكتبة - السوادي بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، أ. د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لإبراهيم الجعبري، (ت٧٣٢هـ)، رسالة ماجستير، بجامعة الإمام محمد بن سعود، تقدم بها نواف بن معيض الحارثي.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- وقف التجاذب، المعانقة في القرآن الكريم، د. عبد الكريم الحربي.
- الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية، للدكتور محمود زين العابدين محمد، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية، لإسماعيل صادق عبد الرحيم إسماعيل، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

المصادر والمراجع ٦٦١

- الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير، تحقيق: محمد خليل الرزوق، دبي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.



رَفَعٌ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نبذة تعريضة الإدارة العامة للأوقاف

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم، والصحة، والعمل الثقافي والاجتماعي بمختلف أشكاله. وما زالت المساجد، والمدارس، والمعاهد، والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف؛ عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء، والتواصل الإنساني تهدف الإدارة العامة للأوقاف التي أُعلن عن إنشائها بالقرار الأميري رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ إلى إدارة الأموال الوقفية، واستثمارها على أسس اقتصادية، وفق ضوابط شرعية؛ بما يكفل نماءها، وتحقيق شروط الواقفين.

وتعدّ الأوقاف إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني، سواء من ناحية النشأة والقدم، أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النهضة الوقفية المعاصرة تمّ توسيع نطاق الوقف، وتنويع مصارفه خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية، والتربوية، والصحية، والاجتماعية... إلخ، وذلك تشجيعاً لأهل الخير، وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية، وتنظيماً لقنوات الصّرف، والإنفاق؛ المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي الحضاري.

وأما المصارف الستة فهي:

١ - المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢ - المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣ - المصرفُ الوقفيُّ لرعاية الأسرة والطفولة.

٤ - المصرفُ الوقفيُّ للبرِّ والتقوى.

٥ - المصرفُ الوقفيُّ للرعاية الصّحية.

٦ - المصرفُ الوقفيُّ للتنمية العلمية، والثقافية.

وانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدّم الأمة، وتطورها، جاء إنشاء «المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية» ليكون رافداً غنياً للعطاء الثقافي والعلمي ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرزُ مثالٍ في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف: رحلاتُ العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلمية.

ولا ننسى الإشارة إلى الدور المهم الذي نهض به الوقف تاريخياً في تنشيط الحركة العلمية، والثقافية، وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات، والمعاهد، وغيرها، ليصنع بذلك حضارة أفادت منها الإنسانية جمعاء.

من أهدافه:

- تشجيع ودعم الأنشطة، والفعاليات العلمية والثقافية.

- الحث على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقيّ الإنسان، ونمو المجتمعات.

- نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

من وسائله:

- دعم إقامة المؤتمرات، والندوات، وحلقات الحوار، والمهرجانات، والمعارض، والمراكز الثقافية الدائمة، والموسمية.

- دعم وإنشاء المكتبات العامة.

- دعم تنظيم الدورات التدريبية التأهيلية؛ لتنمية المهارات، والقدرات في مختلف المجالات العلمية، والثقافية.



فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
٩	الإهداء
١٠	شكر وتقدير
١١	رجاء
١٣	ربّ يسر وأعن
١٩	التمهيد
١٩	١ - من فضائل القرآن
٢١	٢ - أهمية علم الوقف والابتداء
٢٤	٣ - ما يحتاجه المشتغل في الوقف والابتداء من العلوم
٢٩	٤ - الدراسات السابقة في الوقف والابتداء
٤٣	٥ - الكتب الحديثة (المراجع)

الفصل الأول

الوقف والابتداء مصطلحاته وعلاماته

٤٩	مقدمة
٥٠	المبحث الأول: تعريفات ومقترحات
٥٢	أنواع الوقف
٥٥	المبحث الثاني: اختلاف العلماء في مصطلحات الوقف وفي تعيين مواضعه

- المبحث الثالث: مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي ٦٠
- المبحث الرابع: طباعة المصاحف، وعلامات الوقف ٦٧
- اختلاف علامات الوقف في المصاحف ٦٨
- المبحث الخامس: ما ينبغي تغييره من علامات الوقف ٧٥
- ١ - علامة الوصل أولى (صلى) ٧٥
- ٢ - علامة (لا) ينبغي ألا تحذف ٨١
- ١ - ما يجوز الوقف عليه عند (لا) والابتداء من بعدها ٨١
- ٢ - ما لا يجوز الوقف عليه عند (لا)، ولا يجوز الابتداء من بعدها ٨٢
- ٣ - مواضع وقف في المصاحف لا رموز عليها ٨٣
- المبحث السادس: وقف التعسف، والوقف على رؤوس الأجزاء ٨٨
- ١ - التعسف في الوقف والابتداء ٨٨
- ٢ - تحزيب المصاحف والوقف على رؤوس الأجزاء ٩١
- حكم التجزئة بالحروف ٩٥

الفصل الثاني

الوقف والابتداء الاختياري

- مقدمة ١٠١
- المبحث الأول: أقسام الابتداء ١٠٢
- المبحث الثاني: الوقف التام ١٠٥
- دلائل تطبيقية من الوقف التام ١٠٦
- المبحث الثالث: الوقف الكافي ١١١
- نماذج تطبيقية من الوقف الكافي ١١١
- المبحث الرابع: الوقف الحسن ١١٦

فهرس الموضوعات ٦٦٧

- ١١٦ نماذج تطبيقية من الوقف الحسن
١١٩ المبحث الخامس: الوقف الممنوع
١٢٠ دلائل من الوقف الممنوع
١٢٣ المبحث السادس: وقف جبريل، أو وقف السنة

الفصل الثالث

الوقف اللازم المتفق عليه

- ١٢٧ مقدمة
١٢٩ الوقف اللازم المتفق عليه

الفصل الرابع

الوقف اللازم المختلف فيه

- ١٥٣ مقدمة
١٥٤ مواضع الوقف

الفصل الخامس

وقف المعانقة أو التجاذب

- ٢٤١ تعريفه
٢٤٢ مواضعه

الفصل السادس

الضوابط النحوية للوقف في القرآن

- ٢٨٥ مقدمة
٢٨٦ ضوابط الوقف على نهاية الجمل

- ٢٨٦ - لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه
- ٢٨٧ - لا يتم الوقف على الصفة دون الموصوف
- ٢٨٧ - ولا يجوز الوقف على الرافع دون المرفوع
- ٢٨٨ - ولا يجوز الوقف على المبتدأ دون خبره
- ٢٨٨ - ولا يجوز الوقف على (كان) الناقصة دون اسمها
- ٢٨٩ - ولا يجوز الوقف على اسم كان دون خبرها
- ٢٨٩ - ولا يجوز الوقف على الناصب دون المنصوب
- ٢٩٠ - ولا يجوز الوقف على المنصوب دون الناصب
- ٢٩٠ - ولا يتم الوقف على المستثنى منه، دون الاستثناء
- ٢٩١ - ولا يجوز الوقف على الموصول دون صلته
- ٢٩١ - لا يجوز الوقف على الاستفهام دون ما استفهم عنه
- ١٢ - لا يجوز الوقف على الحروف والأسماء الجازمة دون الفعل الذي يليها
- ٢٩٢
- ٢٩٣ - ولا يتم الوقف على ما قبل فاء السببية
- ٢٩٤ - لا يتم الوقف على القسم دون جوابه
- ٢٩٥ - ولا يتم الوقف على الجملة الفعلية دون مصدرها
- ٢٩٥ - ولا يتم الوقف على البدل دون المبدل منه
- ٢٩٧ - لا يجوز الوقف على المميّز دون التمييز
- ٢٩٨ - لا يتم الوقف على (كاد) واسمها دون خبرها
- ٢٩٨ - لا يتم الوقف على (إنّ) واسمها دون خبرها
- ٢٩٩ - لا يتم الوقف على (ظن) وأخواتها دون مفعولها
- ٣٠١ - لا يتم الوقف على الفعل المبني للمجهول دون نائبه
- ٣٠٢ - لا يتم الوقف على الفعل دون المفعول لأجله ومتعلقه

فهرس الموضوعات ٦٦٩

- ٢٤ - لا يتم الوقف على المصدر العامل دون ظرفه ٣٠٣
- ٢٥ - لا يتم الوقف على ما قبل المفعول معه ٣٠٤
- ٢٦ - لا يتم الوقف على صاحب الحال دون الحال ٣٠٥
- ٢٧ - لا يجوز الوقف على حرف الجر دون مجروره ٣٠٦
- ٢٨ - لا يتم الوقف على اسم الفاعل دون معموله ٣٠٨
- ٢٩ - لا يتم الوقف على اسم المبالغة دون متعلقه ٣٠٩
- ٣٠ - لا يتم الوقف على اسم المفعول دون متعلقه ٣١٠
- ٣١ - لا يتم الوقف على الصفة المشبهة دون فاعلها أو الشبيه بالمفعول ٣١١
- ٣٢ - لا يتم الوقف على المؤكد دون التوكيد ٣١٢
- ٣٣ - لا يتم الوقف على العطف المفرد دون المعطوف ٣١٣
- ٣٤ - لا يتم الوقف على المنادى دون بيان ما يريده المتكلم ٣١٤
- ٣٥ - لا يتم الوقف على اسم الفعل دون معموله ٣١٥
- ٣٦ - لا يتم الوقف على فعل الشرط دون جزائه ٣١٦
- ٣٧ - لا يتم الوقف على العدد المركب، وأعداد العقود دون تمييزها .. ٣١٧
- ٣٨ - الوقوف على (كَلًّا) وتوجيه معناها ٣١٩
- ٣٩ - الوقف على بلى ٣٢٦
- ٤٠ - الوقف على (كذلك) ٣٣٠
- ٤١ - الوقف على (ذلك) ٣٣٢
- ٤٢ - الوقف على (هذا) ٣٣٣
- ٤٣ - الوقف على (نعم) ٣٣٥
- ٤٤ - الوقف على (أم) المتصلة ٣٣٦
- ٤٥ - الوقف على (أم) المنقطعة ٣٣٦

الفصل السابع

ضوابط الوقف على المفردات، والابتداء بها

٣٤١	مقدمة
٣٤٢	المبحث الأول: أنواع الكلمة الموقوف عليها
٣٤٩	المبحث الثاني: ضوابط الوقف على الكلمة المفردة
٣٥٩	المبحث الثالث: ضوابط الوقف على الهمزة
٣٦٠	١ - الفعل الماضي الخماسي
٣٦٠	٢ - الفعل الماضي السداسي
٣٦١	١ - فعل الأمر الذي ماضيه خماسي
٣٦٢	٢ - فعل الأمر الذي ماضيه سداسي
٣٦٢	٣ - فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي
٣٦٣	فالقياسية
٣٦٤	ضوابط الابتداء بهمزة الاستفهام.
٣٦٤	معنى الآيات
٣٦٩	الابتداء بلفظ: (الاسم)
٣٧٠	المبحث الرابع: الوقف على حروف المدّ، وحذفها، وإثباتها
٣٧٠	١ - الوقف على الألف
٣٧٢	يُستثنى من هذه القاعدة
٣٧٣	٢ - الوقف على الواو
٣٧٤	٣ - الوقف على الياء
٣٧٦	المبحث الخامس: الوقف على هاء التانيث

الفصل الثامن

أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء

٣٨٥	مقدمة
٣٨٦	مسائل نحوية

الفصل التاسع

رسم المصحف، وصلته بالوقف والابتداء

٤٣٩	المبحث الأول: تاريخ كتابة المصحف الشريف
٤٣٩	مقدمة
٤٤٠	١ - ما يخص القراءة
٤٤٠	٢ - ما يخص الكتابة
٤٤٢	المطلب الأول: كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ
٤٤٤	المطلب الثاني: كتابة القرآن في عهد أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>
٤٤٨	المطلب الثالث: كتابة القرآن في عهد عثمان <small>رضي الله عنه</small>
٤٥٣	المطلب الرابع: رسم المصحف توقيفي يجب اتباعه
٤٥٥	المطلب الخامس: أسباب اختلاف رسم المصاحف العثمانية
٤٥٧	المطلب السادس: أهمية الرسم العثماني وفوائده
٤٦٠	المبحث الثاني: قواعد رسم المصحف وأثر اختلاف القراءات فيه
٤٦١	القاعدة الأولى: الحذف
٤٦٣	القاعدة الثانية: الزيادة
٤٦٦	القاعدة الثالثة: الهمز
٤٦٧	القاعدة الرابعة: البدل
٤٦٨	القاعدة الخامسة: القطع والوصل

٦٧٢ الوقف والابتداء في القرآن الكريم

- ٤٧٣ القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان
- ٤٧٦ المبحث الثالث: الاختلافات في الرسم
- ٥١٢ المبحث الرابع: أشهر من ألف في علم الرسم

الفصل العاشر

علامات الوقف في مصحف المدينة المنورة

دراسة تطبيقية نقدية

- ٥٢٩ مقدمة
- ٥٣٠ مواطن الاختلاف بين الطبعتين
- ٦٣١ مقترحات
- ٦٣٤ الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث
- ٦٣٩ المصادر والمراجع
- ٦٦٣ نبذة تعريفية الإدارة العامة للأوقاف
- ٦٦٥ فهرس الموضوعات



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

